موسوعة

شهادة المعصومين عليهم السلام

موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام

اعداد لجنة الحديث

معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام

منظمة الإعلام الإسلامي

المجلد الاول

بسم الله الرحمن الرحیم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۰۳۹۰۰
تاریخ ثبت :

المجلّد الأوّل

موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام

الجزء الأوّل:
في شهادة رسول‌الله سيّد المرسلين محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله

الجزء الثّاني:
في شهادة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الجزء الثّالث:
في شهادة الوصّي الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الرّابع:
في شهادة الإمام الثّاني أبي محمّد الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام

اعداد قسم الحديث:
معهد باقر العلوم عليه السلام منظمة الاعلام الاسلامي
محمود لطيفي سيدعليرضا جعفرى
محمود شريفي محمود احمديان

موسوعة شهادة المعصومین علیهم‌السلام / تألیف محمود شریفی... [دیگران].
قم: سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه‌السلام، انتشارات نور السجاد، ۱۳۸۰
ج.
ISBN 964 - 7163 - 08 - 8
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتابنامه: ص ٤٥٦ همچنین به صورت زیرنویس.
۱. چهارده معصوم، سرگذشتنامه. ۲. چهارده معصوم، شهادت. ۳. چهارده معصوم، احادیث. ٤.احادیث شیعه، قرن ١٤. الف. شریفی، محمود، ۱۳۳۱. ب. سازمان تبلیغات اسلامی، پژوهشکده باقر العلوم علیه‌السلام. انتشارات نور السجاد.
BP ۳٦ م ۸ ۲۹۷ / ۹۵
کتابخانه ملی ایران ۲۵۳۰٤ ـ ۷۹ م
محل نگهداری:

انتشارات نورالسجاد
قم: میدان آستانه، پژوهشکدهٔ باقرالعلوم علیه‌السلام
وابسته به سازمان تبلیغات اسلامی
تلفن: ۷۷۴۰۳۶۹ ـ نمابر: ۷۷۴۰۳۵۵

- نام کتاب ..... موسوعة شهادة المعصومین علیهم‌السلام
- نویسنده ..... گروه حدیث پژوهشکدهٔ باقر العلوم علیه‌السلام
- نوبت و تاریخ چاپ ..... اول ـ ۱۳۸۰
- ناشر ..... انتشارات نور السجاد
- چاپ ..... اعتماد
- شمارگان ..... ۳۰۰۰ نسخه
- قیمت ..... ۲۰۰۰۰ ریال

شابک ۸ ـ ۰۸ ـ ۷۱٦۳ ـ ۹٦٤
ISBN 964 - 7163 - 08 - 8

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«نَفَسُ المهموم لظلمنا تسبيح، وهمُّهُ لنا عبادة».[1]

إنّنا إذا تجاوزنا ما ورد في كتب الحديث من الأخبار الّتي تحكي ظُلامة الأئمّة المعصومين عليهم السلام وتروي جانباً من الأحداث المريرة الّتي مرّت عليهم، يمكننا أن نعُدَّ كتب «المقاتل» ـ الّتي صُنِّفت في بيان واقعة استشهاد أحد المعصومين عليهم السلام وعلى الخصوص «الإمام الحسين عليه السلام» ـ أوّل موضوع دوّن في التاريخ السياسي الشيعي أو في الأقلّ ثانيها بعد موضوع فدَك وأحداث السقيفة.

إنّ كلمة «المقتل» في اللغة تعني المكان الّذي وقع فيه القتل، كما تطلق هذه الكلمة في الاصطلاح على الكتاب الّذي يروي أحداث واقعة استشهاد المعصومين خاصةً واقعة كربلاء[2]، وتطلق أحياناً على مجالس العزاء أيضاً.[3]

هذا ويعدُّ رواة واقعة كربلاء وفي الدرجة الأولى سبايا وقعة الطّف، في طليعة أرباب المقاتل في تاريخ التشيّع، كما يعدّ الّذين تمكّنوا من تدوين ما رأوه او سمعوه عن تلك الواقعة هي أوائل كتّاب «المقاتل».

و بعد أن اقترف حكّام الجور من الأمويين تلك الجريمة النكراء، بذلوا قصارىٰ

---

١. أمالي المفيد: ٣٣٨.

٢. معجم دهخدا (بالفارسيّة)، كلمة (مقتل).

٣. مجلة (هنر) الموسمية العدد ٣، ص ٢٣٣، (بالفارسيّة).

جهودهم في إخفاء معالمها، ففرضوا على رواة الحديث ونقلة الوقائع أن لايفوّهوا الاّ بمدح الظالمين ودعم سلطانهم الغاشم، وأن يحذروا بيان نقاط ضعفهم وكشف خياناتهم وفضح جرائمهم، كيما يحوّلوا دون تمهيد الأرضيّة للإنتفاضات المرتقبة وهذه هي شيمة سلاطين الجور على مرّ العصور وتعاقب الدهور.

وعقيب سقوط الدولة الامويّة أمكن تدوين وإشاعة ملحمة عاشوراء والملاحم الأُخرى الّتي سبقت وتلت أحداث سنة ٦١ هـ. إلا أنّ تمادي العبّاسيين في ظلمهم، من قبيل: ما تكرّر من جعجعتهم بالإمام الصادق عليه السلام إلى قصور الطواغيت، واستشهاد الإمام موسى بن جعفر في غياهب السّجون، وتغريب الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، أدّى بأجمعه إلى إخفاء الحقائق وطمس معالم الجريمة من جديد، إذ خنقوا جميع الكلمات الحرّة وقتلوها في مهدها، من قبيل: ما حدث لابن السكّيت إذ استأصلوا له لسانه[1] وقطعوا أنامل المؤرخين كما قطعوا يد من يروم زيارة قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام[2]، حتى لم يبق بأيدينا حالياً من جميع تلك الحقائق وسيرة المعصومين عليهم السلام وآثارهم، على الخصوص المقاتل منها سوى أسماءها و أسماء مؤلّفيها في كتب الفهارس.

فقد ذكر المرحوم الحاج الآغا بزرگ الطهراني تحت عنوان «مقتل» ستة موارد باسم «المقتل»، وتسعةٍ وخمسين مورداً باسم «مقتل أبي عبدالله الحسين عليه السلام»، وثلاثة موارد باسم «مقتل الحسين عليه السلام»، وأربعة وعشرين مورداً باسم «مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام»، كما ذكر مقاتل أُخرىٰ أيضاً باسم «مقتل الحسن بن عليّ عليهما السلام»، و«مقتل عليّ بن الحسين عليهما السلام»، و«مقتل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السلام»، و«مقتل زيد الشّهيد»، و«مقتل أولاد مسلم»، و«مقتل حجر بن عدي»، وغيرها[3].

و أوّل مقتل للإمام الحسين عليه السلام صنّفه «أصبغ بن نباتة المجاشعي» وهو من خواصّ أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وقائد شرطة الخميس[4] في وقعة صفّين، وقد أرّخ

---

١. اعيان الشّيعة، ج ١، ص ٣٠٦، و سفينة البحار، مادة سَكَتَ.

٢. دائرة المعارف الاسلامية، ج ٨، مادة (كربلاء).

٣. الذّريعة الى تصانيف الشّيعة، ج ٢٢، ص ٢١ الى ٣٥.

٤. القوّات الخاصّة و المجاميع الّتي تتقدّم جيش أميرالمؤمنين عليه السلام، راجع اعيان الشّيعة، ج ٣، ص

صاحب الذريعة وفاته بما بعد القرن الهجري الأول بينما ذكر بعض المصادر أنّ وفاته كانت في عام ٦٤ هـ. ثم تلاه جابر بن يزيد الجعفي (ت: ١٢٨ هـ)، وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، وأبومخنف لوط بن يحيى (ت: ١٧٠ هـ)، فقد ألّف «مقتل الحسن عليه السلام» و «مقتل الحسين عليه السلام»، و«مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام»، ونصر بن مزاحم المنقري (ت: ٢١٢ هـ) صاحب كتاب «وقعة صفّين»، وابن واضح اليعقوبي (ت: ٢٩٤ هـ) وهو صاحب كتاب «تأريخ اليعقوبي»، والشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين القمي (ت: ٣٨١ هـ)، و شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، و لكن لم يبق من جميع تلك المقاتل سوىٰ أجزاء من مقتل أبي مخنف تمّ استخراجها من كتاب «تاريخ الطبري»، وأُعيد تنظيمها بشكل مستقل.

وهناك كتب كثيرة في موضوع «المقتل» إلاّ أنّها لم تعنون بعنوان ـ المقتل ـ، منها: كتاب «روضة الشّهداء» لحسين بن عليّ الكاشفي البيهقي (ت: ٩١٠ هـ)، و قد شاعت قراءته في مجالس العزاء لما يحتويه من نثرٍ جميل و كلامٍ مُسجّع حتى اشتهر من يقرأ المصيبة بـ«الروضة خوان» أي قارىء الروضة نسبةً إلى هذا الكتاب، وقد ذهب الظنّ ببعض إلى أن السرّ في اشتهار هذا الكتاب يمكن لكونه أوّل مقتل كتب باللّغة الفارسيّة[1] في حين أنّ هذا الكتاب نفسه يحتوي على كلمات و أشعار فارسية نقلت عن كتاب «مقتل الشهداء» لأبي المفاخر الرازي وهو من الشعراء المجيدين في عصر غياث الدين محمّد بن ملك شاه (ت: ٥١١ هـ)، و السلطان مسعود بن محمّد بن ملك شاه السلجوقي (ت: ٥٤٧ هـ). كما أنّ صاحب الذريعة ذكر كتاباً آخر باللّغة الفارسيّة أيضاً تحت عنوان «مقتل الشهداء» لشخص يعرف بـ(العاصي)، يُعزى تأريخ استنساخه إلى سنة ٨٨٧ هـ. وقدّمه على «الروضة»[2]. ويحتمل أن يكون اشتهار قرّاء المصيبة بـ«روضة خوان» واشتهار كتاب الملاّ حسين الكاشفي راجعاً إلى اقتران تأليف الكتاب بمجيىء الصفويّين واستبدال قراءة «الشاهنامه» بقراءة المقتل في المجالس الليليّة،

← ٤٦٤، و سفينة البحار مادة (صَبَغ).

١. حماسة حسيني ـ للشّهيد مرتضى المطهري ـ، ج ١، ص ١٥٣ الى ٥٤.

٢. الذّريعة الى تصانيف الشّيعة، ج ١١، ص ٢٩٥.

خاصّة و أنّ هذا الكتاب يحتوي نثراً جميلاً و لحناً حماسيّاً.

كما أنّ كتاب «إكسير العبادات في أسرار الشهادات» لمؤلّفه المُلّاآغا ابن العابد الشيرواني الدربندي (ت: ١٢٨٦ هـ) نقل تفصيلي في المقتل، مع ما فيهما من الامور الّتي لاتستند الى مصدر معتبر. وانّ ترجمته الفارسيّة معروفة بعنوان «أسرار الشهادة دربندي» و الملفت للأنتباه أنّ هناك ستّة كتب في المقتل تحمل هذا العنوان و قد صنّفت بأجمعها في أيام الدولة القاجارية.(١)

و من بين (المقاتل) الّتي تمّ الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، كتاب «اللّهوف» لعليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت: ٦٦٤ هـ) و«نَفَسُ المهموم» للمحدّث والمحقّق الحاج الشيخ عبّاس القمّي (ت: ١٣٥٩ هـ)، و«مقتل الحسين» للسيد عبدالرزّاق الموسوى المقرّم (ت: ١٣٩١ هـ) وحوالي مائة كتاب آخر باللغة العربيّة والفارسيّة والتركيّة والأُرديّة، يحظى كلّ واحد منها بمزايا خاصّة و التفاتات فريدة.

الجدير بالذكر في هذا المجال أنّ كتاب «الذريعة» برغم ذكره أربعة عشر عنواناً لمقتل أميرالمؤمنين عليه السلام(٢) إلاّ أن الموجود حالياً في مكتبات المراكز العلمية من المقاتل التي تخصّ أحد الأئمّة المعصومين عليهم السلام غير الإمام الحسين عليه السلام لايتجاوز عدد أصابع اليد، و هذا يدعو المحققين و المؤلفين إلى التأمّل. وهو في الوقت ذاته إن دلّ على شيء فانّما يدلّ على مدى الاهتمام الذي بذله الشيعة في الحفاظ على ذكرى واقعة كربلاء و مجالس العزاء التي تقام سنويّاً و شهريّاً في جميع الأقطار الاسلاميّة.

و الّذي يجب على المحقّقين و المفكّرين هو البحث العميق و الجرى المستوعب لجميع النصوص التأريخية و الروائيّة الموجودة في المكتبات العامّة و الخاصّة لاستخراج و تنقيح جميع الابعاد الّتي يمكنها أن تعكس الصورة الحقيقيّة لاستشهاد المعصومين عليهم السلام و عرضها على جميع أرجاء المعمورة بما يتناسب و سيرة هؤلاء الهداة الصادقين و حياتهم الرّبّانية، ليشغف أسماع الأجيال على مرّ العصور بترانيم الصدق و الشجاعة و الشهامة و المروءة.

---

١. الذّريعة الى تصانيف الشّيعة، ج ٢، ص ٢٤٦ و ٢٧٩.

٢. المصدر المتقدّم، ج ٢٢، ص ٢٩ ـ ٣١.

وأما هذا الكتاب:

ففي عام ١٣٦٦ هـ. ش، اقترح جمع من المسؤولين في منظّمة الإعلام الاسلامي، أن تتحمّل المنظّمة المذكورة أعباء إعداد مقتل معتبر للمعصومين عليهم السلام و ذلك بسبب ما شوهد في بعض مجالس العزاء أنّ بعض الخطباء و قرّاء المراثي يذكرون أموراً لا تستند إلى مصدر معتبر، ثم تتناقلها صدور العامة ما يؤدّي في الغالب إلى الاستهانة بمقام العصمة و كرامة أهل‌البيت عليهم السلام، فاتّفقت كلمة المفكّرين وأصحاب الكلمة على الحدّ من هذه الظاهرة.

ومن جملة الطّرق المقبولة الّتي يمكن القيام بها في رفع هذا المحذور هو تصنيف مقتل جامعٍ يستند إلى المصادر الموثوقة، تُراعى في تنظيمه المتبنّيات الإعتقادية لدى الشيعة وإخضاع الاخبار ـ ما أمكن ـ إلى الموازين الّتي تثبت صحتها من سقمها.

ولأجل أن يأخذ هذا الإقتراح طريقه إلى حيّز التنفيذ اتّصلنا بأحد المحقّقين الراغبين في تحمّل هذهِ المسؤوليّة ليبدأ المشروع بتقديم نموذج عن عمله إلى المنظّمة لتضع في يده الإمكانات اللازمة بعد النظر فيه و المصادقة عليه، ولكن للاسف الشّديد مضت سنوات و تعرض المحقق المذكور لحادثةٍ مؤلمة فلم يبصر المشروع النور، حتّى طُرح الموضوع من جديد قبل أربع سنوات فشدّد سماحة حجة الاسلام و المسلمين المحمّدي العراقي رئيس منظّمة الإعلام الإسلامي على تحويل الأمر لقسم الحديث في معهد باقر العلوم٧ للأبحاث ليقوم بأعباء هذهِ المسؤولية.

فاعدّت مقدّمات المشروع و تمّ تبادل الآراء مع المحقّقين وأصحاب النظر، وبدأت عملية استخراج المطالب المتعلّقة بالمقتل من المصادر الأصيلة والمستندات التّأريخيّة و الحديثيّة، و بعد تبويب المطالب المستخرجة، تقرّر تنظيمها في عدّة فصول بشأن كل واحد من المعصومين عليهم السلام على الترتيب الآتي:

الفصل الأوّل: (في نبذة من شخصيّته)

يشار فيه إلى شخصيّة المعصوم عليه السلام و تأريخ ولادته و استشهاده، و مدّة عمره و إمامته، على ما يؤيّدها الكتّاب، و ألقابه و كنيته و اسم أبيه و أُمّه و أولاده بمقدار الحاجة و مراعات الاختصار.

الفصل الثّاني: (في مأساته)

يتحدّث عن الإيذاء و التعذيب الّذي تعرض له المعصومون عليهم السلام في حياتهم.

الفصل الثّالث: (في الاخبار عن شهادته)

يتعرّض إلى الإخبار الواردة عن اللّه سبحانه و رسوله صلى الله عليه وآله و الأئمّة المعصومين عليهم السلام بشأن استشهاد كل واحد من المعصومين عليهم السلام.

الفصل الرّابع: (في وصاياه)

الفصل الخامس: (في احتضاره)

يتعرّض إلى الأحداث التّي وقعت في مدّة مرضه الّذي استشهد فيه.

الفصل السادس: (في كيفية إستشهاده)

الفصل السابع: (في تجهيزه)

يتعرّض إلى تجهيز المعصوم من غسله و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه.

الفصل الثّامن: (فيما وقع بعد شهادته)

الفصل التّاسع: (في المراثي)

يتعرّض إلى الأشعار والكلمات الّتي قيلت في رثاء المعصوم عليه السلام سواءً المنقولة عن المعصوم عليه السلام أم أصحابه والمقرّبين إليهم والقريبين من عصرهم عليهم السلام.

و في الختام نشكر اخواننا الشيخ شمس الله الصفر لكي و السيد حسين السجادي تبار لمعاونتهما لنا في استخراج قسم من الاحاديث و تنظيمها.

نرجوا من جميع المحقّقين و أصحاب الكلمة و القرّاء الكرام أن يتفضّلوا علينا بآرائهم لإكمال هذا المشروع في طبعاته القادمة.

إنّه ولىّ الحقّ

قسم الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام للأبحاث

الجزء الأوّل:

في شهادة رسول الله
سيّد المرسلين محمّد بن عبدالله ﷺ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأوّل:

في نبذة من شخصيّته الكريمة

قال الله تعالى في كتابه الكريم:

١ ـ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.(١)

٢ ـ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ.(٢)

٣ ـ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.(٣)

٤ ـ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً.(٤)

٥ ـ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى.(٥)

٦ ـ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.(٦)

٧ ـ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ.(٧)

[١] ـ ١ ـ قال السيّد محسن الأمين:

قال ابن سعد في الطّبقات: كان [رسول الله ﷺ] قبل النّبوّة أفضل قومه مروءةً

---

١. الأنبياء: ١٠٧.

٢. الفتح: ٢٩.

٣. التوبه: ١٢٨.

٤. الفتح: ٨.

٥. النّجم: ٢ تا ٥.

٦. الاحزاب: ٦.

٧. القلم: ٤.

وأحسنهم خلقاً وأكرمهم مخالطةً وأحسنهم حواراً وأعظمهم حلماً وأمانةً وأصدقهم حديثاً وأبعدهم من الفحش والأذىٰ ومارؤى ملاحياً ولا مماریاً أحداً حتّى سمّاه قومه الأمين، لمّا جمع الله من الأمور الصّالحة فيه وما انتقم رسول‌الله ﷺ لنفسه إلّا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله ولا سئل شيئاً قطّ فمنعه إلّا أن يسأل مأثماً. وما أتى في غير حدّ إلّا عفا. ولم يكن خلق أبغض إليه من الكذب.

وفي الطّبقات أيضاً: سأل الحسن بن عليّ أباه عليه السلام، عن النّبيّ ﷺ فقال: كان يقول: أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته فإنّه من أبلغ سلطانا حاجة من لايستطيع إبلاغها أيّاه ثبّت الله قدميه يوم القيامة وكان يخزن لسانه إلاّمـمّا يعني النّاس ويؤلّفهم ولاينفرهم ويكرم كريم كلّ قوم ويوليه عليهم ويحذر النّاس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره يعطى كلّ واحد من جلسائه نصيبه حتّى لايحسب جليسه أنّ أحداً أكرم عليه منه، إذا قام معه أحد أو جالسه في حاجةٍ لم ينصرف حتّى يكون الرّجل هو الّذي ينصرف عنه ومن سأله حاجة لم يردّه إلّا بها أو بميسور من القول. مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات، يوقّرون فيه الكبير ويرحمون الصّغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وكان دائم البشر سهل الخلق ليّن الجانب ليس بفظّ ولا غليظ ولا صخّاب ولا فحّاش ولاعيّاب قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه وترك النّاس من ثلاث: لا يذمّ أحداً ولا يعيّره ولا يطلب عورته ولا يتكلّم إلّا فيما رجا ثوابه يصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته ولا يقطع على أحد حديثه.(١)

[٢]ـ ٢ـ وقال أيضاً:

و ممّا جاء في صفته ﷺ أنّه كان يسأل عن أصحابه، فإن كان أحدهم غائباً دعا له أو شاهدا زاره أو مريضاً عاده، ما ضرب إمرأة ولا خادماً ولا تزيده كثرة الجهل عليه إلّا حلماً، يحبّ الفأل ويغيّر الإسم القبيح بالحسن، يخالط أصحابه ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره، يجيب دعوة الحرّ والعبد، لم ير قطّ مادّاً

---

١. المجالس السّنيّة ٥: ١١، الطّبقات الكبرى ١: ٢٧٣ و بعده متفرّقاً.

رجليه بين أصحابه ولا مقدّماً ركبتيه بين يدى جليس له قطّ. يدعو أصحابه بأحب أسمائهم و يكنّيهم، يأكل على الأرض ويأكل كما يأكل العبد ويجلس كما يجلس العبد ويقول إنّما أنا عبد وما رؤى يأكل متّكئاً قطّ يحبّ التّيامن في شأنه كلّه أى يبدأ باليمين وإذا جاء شهر رمضان أطلق كلّ أسير وكان حسن الإصغاء إلى محدّثه لايلوى عن أحد وجهه ولا يكتفي بالاستماع إلى من يحدّثه بل يلتفت إليه بكلّ جسمه.(١)

[٣]ـ ٣ـ قال اليعقوبيّ:

و كان رسول‌الله فخماً مفخّماً، ظاهر الوضاءة، مبتلج الوجه، حسن الخَلق، أطول من المربوع، وأقصر من المشذّب، لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة، وسيماً، قسيماً، لم‌يماشه أحد من النّاس إلّا طاله، وإن كان المماشي له طويلاً، عظيم الهامة، رَجْلُ الشعر إن تفرّقت عقيقته انفرقت فرقاً، لايجاوز شعره شحمة أذنه، أزهر اللّون، مشرباً حمرة، في عينه دعجٌ، وفي أشفاره وطفٌ، وفي صوته صحلٌ، وفي لحيته كثافةٌ، وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذّقن وفي رأسه في فودي رأسه، سهل الخدّين، ضليع الفم، حلو المنطق لا نزر ولا هدر، دقيق المسربة، معتدل الخلق، عريض الصّدر والكتف، بعيد ما بين المنكبين، واسع الظهر، غير ما تحت إلازار من الفخذ والسّاق، أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري ما سوى ذلك من الشّعر، أشعر الذّراعين والمنكبين وأعالي الصّدر، طويل الزّندين، رحب الراحتين، شثن الكفّين والقدمين، شائل الأطراف، خمصان الأخمصين، ذريع المشية، إذا مشى كإنّما ينحطّ من صبب أو يتقلّع من صخر؛ وإذا التفت التفت معاً خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السّماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدأ من لقى بالسّلام وكان جلّ جلوسه القرفصىٰ وكان يأكل على الأرض، وكان إذا دعاه رجل فقال: يا رسول‌الله قال: لبيّك؛ وإذا قال: يا أبا القاسم قال: يا أبا القاسم؛ وإذا قال: يا محمّد قال: يا محمّد؛ وإذا أخذ الرّجل بيده لم ينزعها

---

١. المجالس السنيّة ٥: ١٣، الطّبقات الكبرى ١: ٢٧٣ وبعده متفرّقاً.

منه حتّى يكون الرّجل هو الّذي ينزعها؛ وإذا نازعه رداءه لا يجاذبه حتّى يخلّيه؛ وإذا سأله سائل حاجة لم يردّه إلّا بحاجته أو بميسور من القول.(١)

أسمائـه:

محمّد، أحمد، المصطفى، طه، يس و....(٢)

قال الله عزّوجلّ:

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً.(٣)

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ.(٤)

ألقابه ﷺ:

[٤]ـ ٤ـ قال ابن شهر آشوب:

ألقابه: حبيب الله، صفيّ الله، نعمة الله، عبدالله، خيرة‌الله، خلق الله، سيّد المرسلين، إمام المتّقين، خاتم النّبيّين، رحمة للعالمين، قائد الغرّ المحجّلين، خير البريّة، نبيّ الرّحمة.(٥)

قال الله العزيز:

١ـ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ.(٦)

٢ـ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.(٧)

---

١. تاريخ اليعقوبى ١: ٤٢٦.

٢. و له أسماء كثيرة فمن أراد الاطّلاع فليراجع المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٠ و البحار ١٦: ١٠١.

٣. الاحزاب: ٤٠.

٤. الصّف: ٦١.

٥. المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٢، عنه البحار ١٦: ١٠٤.

٦. الحاقّة: ٤٠.

٧. الاحزاب: ٢١.

كُـناه عليه السلام:

[٥]ـ ٥ـ قال ابن شهر آشوب:

كنيته: أبوالقاسم، أبوالطّاهر، أبوالطّيّب، أبوالمساكين، أبوالذّرّتين، أبوالرّيحانتين، أبوالسّبطين.(١)

أمّـه:

[٦]ـ ٦ـ قال إبن سعد:

أُمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف.(٢)

[٧]ـ ٧ـ قال إبن هشام:

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب السّعديّة أُمّ رسول الله صلى الله عليه وآله الّتي أرضعته.(٣)

نـقش خاتـمه:

[٨]ـ ٨ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي عبدالله الرّازي، عن عليّ بن سليمان، عن عبدالله بن عبيدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن أبي البلاد [عن أبيه]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان أحدهما عليه مكتوب «لااله إلاّ الله، محمّد رسول الله» والآخر «صدق الله».(٤)

اولاده عليه السلام:

[٩]ـ ٩ـ قال الطّبرسيّ:

وإنّما ولد له منها[خديجة عليها السلام] ابنان: عبدالله بن محمّد ـ وهو الطّيّب والطّاهر ـ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٤، عنه البحار ١٦: ١٠٧.

٢. الطّبقات الكبرى لابن سعد ١: ٤٩، السّيرة النّبويّة لابن هشام ١: ١٦٥.

٣. السّيرة النّبويّة ١: ١٧١.

٤. الخصال ١: ٦١ ح ٨٥.

والقاسم وبه يكنّى ـ وأربع بنات: زينب ورقيّة وأُمّ كلثوم وفاطمة فأمّا زينب بنت رسول‌الله ﷺ فتزوّجها أبوالعاص أبن الرّبيع بن عبدالعزّى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهليّة، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام، وقتل عليّ وعنده أمامة، فخلف عليها بعده المغيرة نوفل بن‌الحارث بن‌عبدالمطّلب وتوفّيت عنده. وأُمّ أبي العاص هالة بنت خويلد، فخديجة خالته. وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة.

وأمّا رقيّة بنت رسول ﷺ فتزوّجها عتبة بن أبي لهب، فطلّقها قبل أن يدخل بها، ولحقها منه أذى، فقال النّبيّ ﷺ: «اللّهمّ سلّط على عتبة كلباً من كلابك» فتناوله الأسد من بين أصحابه. وتزوّجها بعده بالمدينة عثمان بن‌عفّان، فولدت له عبدالله ومات صغيراً، نقره ديك على عينيه فمرض ومات. وتوفيت بالمدينة زمن بدر، فتخلّف عثمان على دفنها، ومنعه ذلك أن يشهد بدراً، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة ومعه رقيّة.

وأمّا أُمّ كلثوم فتزوّجها أيضاً عثمان بعد أختها رقيّة وتوفّيت عنده.

وأمّا فاطمة عليها السلام فسنفرد لها باباً فيما بعد إن شاء الله.

ولم يكن لرسول‌الله ﷺ ولد من غير خديجة إلّا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطيّة، ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وستّة أشهر وبعض أيّام. و قبره بالبقيع.[1]

[١٠]ـ ١٠ ـ قال ابن أبي الثّلج البغداديّ:

قال الفريابي حدّثني أخي عبدالله بن محمّد وكان عالماً بأمر أهل البيت عليهم السلام، حدّثني أبي، حدّثني ابن سنان، عن أبي نصر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولد لرسول‌الله ﷺ من خديجة القاسم وعبدالله والطّاهر[2] وزينب ورقية وأُمّ كلثوم

---

١. إعلام‌الورى ١: ٢٧٥، مجموعة نفيسة (تاج المواليد): ٨٤ وفيه القاسم وعبدالله وهوالطّاهر والطيّب.

٢. والصحيح أنّه هو عبدالله يعني الطاهر و هو وصفه.

وفاطمةعليها السلام ومن مارية القبطيّة إبراهيم....[١]

نقـول:

تعدّ نسبة زينب ورقيّة وأُمّ كلثوم إلى رسول‌اللهصلى الله عليه وآله كبنات له من المسائل الّـتي أخذت جانباً من الأخذ والرّد، وبين القبول والرّفض.

فعلى الرّغم من ذهاب البعض إلى كونهنّ بـنات رسـول اللهصلى الله عليه وآله أُسـوة بـفاطمة الزّهراءعليها السلام، فإنّ هناك آراء جديّة تجزم بأنهنّ ربائبه ولسن بناته.[٢]

مولدهعليه السلام

[١١]ـ ١١ـ قال الشهيد:

ولد بمكّة في شعب أبي طالب يوم الجمعة بعد طلوع الفجر سابع عشر شهر ربيع الأوّل عام الفيل.[٣]

[١٢]ـ ١٢ـ قال الطوسيّ:

ولد بمكّة يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل.[٤]

[١٣]ـ ١٣ـ قال المسعودي:

وكانت ولادة آمنة بنت وهب بن عبد مناف أُمّ السيّد[صلى الله عليه وآله] في شهر ربيع الأوّل من عام الفيل وكان ملك ذلك الزّمان كسرى انوشيروان صاحب المدائن.[٥]

[١٤]ـ ١٤ـ قال إبن هشام:

قال إبن إسحاق: ولد رسول اللهصلى الله عليه وآله يوم الإثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل عام الفيل.[٦]

---

١. مجموعة نفيسة (تاريخ الأئمّة): ١٥.

٢. من أراد كثرة الاطّلاع في هذا الموضوع فليراجع إلى كتاب بنات النبيّ ام ربائبه للعلامّة المحقّق السيّدجعفر مرتضى العاملى.

٣. الدّروس الشّرعية ٢: ٥، البحار ١٥: ١٥١ متفرّقاً.

٤. التّهذيب ٦: ٢، اقبال الاعمال لسيّد بن طاووس: ٤٠٣، البحار ١٥: ٢٥٠.

٥. اثبات الوصيّة: ١٢٢.

٦. السّيرة النّبويّة ١: ١٦٧، عنه الكامل في التاريخ ١: ٢٩٤.

[١٥]ـ ١٥ ـ قال الكلينيّ:

ولد النّبيّ ﷺ لاثنتى عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزّوال، وروى أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة.(١)

[١٦]ـ ١٦ ـ وقال الطّبرسي:

ولد ﷺ [بمكّة شرّفها الله تعالى] يوم الجمعة عند طلوع الشّمس السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل عام الفيل وفي رواية العامّة ولد ﷺ يوم الاثنين ثمّ اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الأوّل ومن قائل يقول لعشر ليال خلون منه.(٢)

[١٧]ـ ١٧ ـ وقال الإربليّ:

وقيل لاثنتى عشرة ليلة وروى لثماني عشرة ليلة منه وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه وقيل لثمان خلون من ربيع الأوّل.(٣)

والمختار والمشهور عند الإمامية أنّه ﷺ ولد بمكّة يوم السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل بأربعين سنة قبل البعثة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تاريخ شهادته ﷺ

[١٨]ـ ١٨ ـ قال المفيد:

وكان ذلك [وفاته ﷺ] يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته ﷺ.(٤)

[١٩]ـ ١٩ ـ قال الطّوسيّ:

وقبض [ﷺ] بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من

---

١. الكافي ١: ٤٣٩ عنه البحار ١٥: ٢٥١ ح ٥.

٢. اعلام الورى ١: ٤٢، عنه كشف الغمة ١: ١٤، الطّبقات الكبرى ١: ٨٠ و فيه رواية العامّة فقط، البحار ١٥: ٢٧٩ ح ٢٥، التهذيب ٦: ٢، مجموعة نفيسة (مسار الشيعة) ٢٩ و في الاخيرين صدر الرواية فقط.

٣. كشف الغمة ١: ١٤.

٤. الارشاد: ١٠١، مصباح المتهجّد: ٧٩٠، إعلام الورى ١: ٥٣، كشف الغمّة ١: ١٦، مجموعة نفيسة (تاج المواليد) ٨٣، المصباح للكفعمي: ٦٩٠، التتمة في تواريخ الائمة: ٣٣.

الهجرة وهو إبن ثلاث وستّين سنة.(١)

[٢٠]ـ ٢٠ـ وقال أيضاً:

أخبرنا أبوعمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى الصّوفيّ، قال: عبدالرّحمن بن شريك بن عبدالله النخعيّ، قال: حدّثنا أبي، عن أبن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، قال: توفّى رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل في أثنتى عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل، يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء.(٢)

[٢١]ـ ٢١ـ قال المسعوديّ:

وروى أنّه قبض في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة من الهجرة فكانت ثلاثاً وستّين سنة.(٣)

[٢٢]ـ ٢٢ـ قال الكلينيّ:

ثمّ قبض [صلى الله عليه وآله] لاثنتى عشر ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين وهو إبن ثلاث وستّين سنة.(٤)

[٢٣]ـ ٢٣ـ قال إبن عبد البرّ:

ثمّ بدأ برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي مات منه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة ثمّ انتقل حين اشتدّ وجعه إلى بيت عائشة... وقبض صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الّذي دخل فيه المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة من الهجرة ودفن يوم الثّلثاء حين زاغت الشّمس وقيل بل دفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وآله.(٥)

---

١. التهذيب ٦: ٢، روضة الواعظين ٧١، كشف الغمّة ١: ١٦.

٢. الأمالي: ٢٦٦ ح ٢٩، مروج الذهب ٢: ٢٨٧ مع اختلاف في الالفاظ.

٣. اثبات الوصية: ١٢٣، الدروس الشرعية ٢: ٦ فيه يوم الاثنين.

٤. الكافي ١: ٤٣٩، الاستيعاب ١: ٣٤، اسد الغابة ١: ٤١، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٣٢ نقلاً عن الواقدي، الكامل في التاريخ ٢: ٩ و فيه: قيل يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأوّل، البحار ٢٢: ٥٠٦ ح ٧.

٥. الاستيعاب (في حاشية الاصابة) ١: ٣٤، اسد الغابة ١: ٤١، مسند أحمد ٦: ١١٠ متفرّقاً ومختصراً.

والمختار والمشهور عند الإمامية أنّه ﷺ قبض يوم الاثنين[١] لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة.

مدّة عمره ورسالته ﷺ

[٢٤]ـ ٢٤ـ قال الطوسيّ:

وصدع بالرّسالة في يوم السّابع والعشرين من رجب وله ﷺ أربعون سنة.[٢]

[٢٥]ـ ٢٥ـ قال الكلينيّ:

وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثمّ قبض وهو إبن ثلاث وستّين سنة وتوفّي أبوه عبدالله بن عبد المطّلب بالمدينة عند أخواله وهو إبن شهرين، وماتت أُمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب لؤي بن غالب وهو ﷺ إبن أربع سنين ومات عبدالمطّلب وللنّبيّ ﷺ نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو إبن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه ﷺ: القاسم، ورقيّة، وزينب، وأُمّ كلثوم، وولد له بعد المبعث: الطيّب والطّاهر وفاطمة ﷺ وروى أيضاً أنّه لم يولد بعد المبعث إلاّ فاطمة ﷺ وأنّ الطيّب والطّاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة ﷺ حين خرج رسول‌الله ﷺ من الشّعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنةٍ ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول‌الله ﷺ شناً المقام بمكّة ودخله حزن شديد وشكى ذلك إلى جبرئيل ﷺ فأوحى الله تعالى إليه: اخرج من القرية الظالم أهلها فليس لك بمكّة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.[٣]

ثمّ قال: فكان عمره ﷺ يوم قبض ثلاث وستّين سنة.[٤]

---

١. كما قال حسان بن ثابت في شعره بابي وامّي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النّبيّ المهتدي، السيرة النبوية ٤: ٣٢٠.

٢. التهذيب ٦: ٢، اثبات الوصيّة: ١٢٣، امالي الطّوسيّ: ٤٥، إعلام الورى ١: ٤٦.

٣. الكافي ١: ٤٣٩، إعلام الورى ١: ٥٢، كشف الغمّة ١: ١٦ مع اختلاف يسير.

٤. الكافي ١: ٤٣٩، مروج الذهب ٢: ٢٨٩، إعلام الورى ١: ٤٦، كشف الغمّة ١: ١٦، البحار ١٥: ٢٨١.

الفصل الثّاني:

في مأساته ﷺ

رميه ﷺ بالسحر و الجنون

[٢٦]ـ ١ـ قال إبن هشام:

قال ابن إسحاق: ثمّ إنّ قريشاً اشتدّ أمرهم للشّقاء الّذي أصابهم في عداوة رسول‌الله ﷺ و من اسلم معه منهم، فأغروا برسول‌الله ﷺ: سفهاء هم، فكذّبوه وآذوه ورموه بالشّعر والسّحر والكهانة والجنون، ورسول‌الله ﷺ مظهرٌ لامرالله لايستخفى به، مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أوثانهم وفراقه إيّاهم على كفرهم.[١]

[٢٧]ـ ٢ـ وقال أيضاً:

حدّثني بعض أهل العلم: إنّ أشدّ ما لقى رسول‌الله ﷺ من قريش أنّه خرج يوماً فلم يلقه أحدٌ من النّاس إلّا كذّبه وآذاه، لاحرٌ ولاعبد، فرجع رسول‌الله ﷺ إلى منزله، فتدثّر من شدّة ما أصابه، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿يا ايُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ[٢]﴾.[٣]

خبر الصّحيفة و حصر رسول‌الله ﷺ

[٢٨]ـ ٣ـ قال إبن هشام:

قال إبن إسحاق: فلمّا رأت قريشٌ أنّ أصحاب رسول‌الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا

---

١. السّيرة النّبويّة ١: ٣٠٨.

٢. المدثر: ١.

٣. السّيرة النّبويّة ١: ٣١٠.

به أمناً وقراراً، وأنّ النّجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأنّ عمر قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبد المطّلب مع رسول‌الله ﷺ وأصحابه، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا وائتمروا [بينهم] أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم، وبني المطّلب، على أن لاينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم، فلمّا اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة، ثمّ تعاهدوا وتواثقوا على ذالك، ثمّ علّقوا الصّحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، وكان كاتب الصّحيفة منصور ابن عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدّار بن قصيّ ـ قال ابن هشام: ويقال: النّضر بن الحارث ـ فدّعا عليه رسول‌الله ﷺ فشلّ بعض أصابعه.(١)

[٢٩] ـ ٤ ـ قال ابن إسحاق:

فلمّا فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطّلب إلى أبي طالب بن عبد المطّلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أبولهب، عبد العزّى بن عبد المطّلب، إلى قريش فظاهرهم.(٢)

اذى قريش وسبّهم للنّبيّ ﷺ

[٣٠] ـ ٥ ـ قال إبن هشام:

قال إبن إسحاق: وكانت قريش إنّما تسمّى رسول‌الله ﷺ مذمّماً، ثمّ يسبّونه، فكان رسول‌الله ﷺ يقول: ألاتعجبون لمّا يصرف الله عنّي من أذى قريش، يسبّون ويهجون مذمّماً، وأنا محمّد.

و أميّة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان إذا رأى رسول‌الله همزه ولمزه، فأنزل الله تعالى فيه ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾.(٣)

---

١ و ٢. السيرة النبوية ١: ٣٧٥.

٣. السيرة النبوية ١: ٣٨٢.

جرح الرّسول في يوم الأُحُد

[٣١]ـ ٦ـ قال إبن هشام:

قال إبن إسحاق: وانكشف المسلمون، فأصاب فيهم العدوّ، وكان يوم بلاء وتمحيص، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشّهادة، حتّى خلص العدوّ إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فدُثَّ بالحجارة حتى وقع لشقّه[١]، فأصيبت رباعيّته، وشجّ في وجهه، وكلمت شفته، وكان الّذي أصابه عتبة بن أبي وقّاص.

[٣٢]ـ ٧ـ وقال أيضاً:

فحدّثني حميد الطّويل، عن أنس بن مالك، قال: كسرت رباعية النّبيّ صلى الله عليه وآله يوم أحد، وشجَّ في وجهه فجعل الدّم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدّم وهو يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربّهم! فأنزل الله عزّوجلّ في ذلك: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ[٢]﴾.[٣]

[٣٣]ـ ٨ـ قال إبن أثير:

و قاتل رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم أُحُد قتالاً شديداً، فرمى بالنّبل حتّى فنى نبله وانكسرت سِيَة قوسه وانقطع وتره، ولمّا جرح رسول‌الله صلى الله عليه وآله جعل عليّ ينقل له الماء في درقته من المهراس[٤] ويغسله، فلم ينقطع الدّم، فأتت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي، و احترقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدّم.[٥]

تحمّل الشّدائد

[٣٤]ـ ٩ـ روى الحرّ العامليّ:

عن الحسين بن حمدان الحصينيّ: إنّ رجلاً من أصحابه سمّ له ذراعاً وأهداه إليه،

---

١. الشقّ: الجانب

٢. آل عمران: ١٢٨.

٣. السيرة النبوية ٣: ٨٤

٤. المهراس ماء بأُحُد. و قيل حجر ينقر و يجعل إلى جانب البئر و يصب فيه الماء ليتنفع به الناس.

٥. الكامل في التاريخ ١: ٥٥٤، البحار ٢٠: ١٢٤.

فنطق الذراع وقال: لا تأكلنّ فإنّي مسموم، وأهدى له رجلان منهم فرخين مشويّين مسمومين فأحياهما الله له وأنطقهما وأخبراه بما فيهما من السمّ وبمن فعل ذلك.[١]

[٣٥]ـ ١٠ ـ قال الطبرسيّ:

وجدّت قريش في أذى رسول‌الله ﷺ، وكان أشدّ النّاس عليه عمّه أبولهب، وكان رسول‌الله ﷺ ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى[٢] الشّاة فألقوه على رسول‌الله ﷺ فاغتمّ رسول‌الله من ذلك فجاء إلى أبي طالب، فقال: يا عمّ كيف حسبي فيكم؟

قال: وما ذاك يا ابن أخ؟

قال إنّ قريشاً ألقوا عليَّ سلى.

فقال لحمزة: خذ السيّف، وكانت قريش جالسة في المسجد فجاء أبوطالب ﷺ و معه السيّف وحمزة ومعه السيّف، فقال: أمرّ السلى على سبالهم فمن أبي فاضرب عنقه، فما تحرّك أحدٌ حتّى أمرّ السلى على سبالهم، ثمّ التفت إلى رسول‌الله ﷺ فقال: يا بن أخ هذا حسبك فينا.[٣]

[٣٦]ـ ١١ ـ قال الطبرسيّ:

و في كتاب دلائل النّبوّة: عن أبي داود، عن شعبة، عن أبي إسحاق: سمعت عمرو بن ميمون يحدّث، عن عبدالله قال: بينما رسول‌الله ﷺ ساجدٌ وحوله ناس من قريش، وثمّ سلى بعير فقالوا: من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره؟ فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النّبيّ ﷺ، وجاءت فاطمة ﷺ فأخذته من ظهره!؟ ودعت على من صنع ذلك.

قال عبدالله: فما رأيت رسول‌الله دعا عليهم إلّا يومئذ فقال: «اللّهمّ عليك الملأ من قريش، اللّهمّ عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن

---

١. اثبات الهداة ٢: ١٧١ ح ٦٣٤.

٢. السلى: الجلد الرقيق الّذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفاً فيه و قيل: هو في الماشية السلى، و في النّاس المشيمة.

٣. قصص الانبياء: ٣٢٠ ح ٣٩٩، اعلام الورى ١: ١٢٠ و اللفظ منه، عنه البحار ١٨: ٢٠٩ ح ٣٨.

أبي معيط، وأميّة بن‌خلف ـ أو أبي بن خلف ـ » شكّ شعبة.

قال عبدالله: ولقد رأيتهم قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب ـ أو قال: في بئر ـ غير أنّ أميّة بن خلف ـ أو أبيّ بن خلف ـ كان رجلاً بادناً فتقطع قبل أن يبلغ به البئر.(١)

[٣٧]ـ ١٢ ـ قال الطبرسيّ:

وروى عليّ بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال: كان أبوجهل تعرّض لرسول‌الله صلى الله عليه وآله وآذاه بالكلام، واجتمعت بنو هاشم فأقبل حمزة وكان في الصّيد فنظر إلى اجتماع فقال: ما هذا؟

فقالت له إمرأة من بعض السّطوح: يا أبا يعلى إنّ عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وآذاه.

فغضب حمزة ومرّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ثمّ احتمله فجلد به الأرض واجتمع النّاس وكاد يقع فيهم شرّ، فقالوا له: يا أبا يعلى صبوت إلى دين ابن أخيك؟

قال: نعم، أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول‌الله، على جهة الغضب والحميّة فلمّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخ أحقّاً ما تقول؟

فقرأ عليه صلى الله عليه وآله سورة من القرآن، فاستبصر حمزة، وثبت على دين الإسلام، وفرح رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسرّ بإسلامه أبوطالب، فقال في ذلك:

صبراً أبا يعلى على دين أحمد ... و كن مظهراً للدّين وفّقت صابرا

وحطّ من أتى بالدّين من عند ربّه ... بصدق و حقّ لا تكن حمز كافرا

فقد سرّني إذا قلت إنّك مؤمن ... فكن لرسول‌الله في الله ناصرا

و نادِ قريشاً بالّذي قد أتيته ... جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا(٢)

---

١. قصص الانبياء: ٣٢١ ح ٤٠٠، و روى ما يقاربه في المناقب لابن شهر آشوب ١: ٦٢، اعلام الورى ١: ١٢٠، البحار ١٨: ٢٠٩ ذيل ح ٣٨.

٢. قصص الانبياء: ٣٢١ ح ٤٠١، اعلام الورى ١: ١٢٢، البحار ١٨، ٢١٠.

الفصل الثّالث:

في الإخبار عن شهادته عليه السلام

عرض القرآن في سنة مرّتان

[٣٨]ـ ١ ـ قال ابن شهر آشوب:

و لمّا مرض النّبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الّذي توفّي فيه وذلك يوم السّبت أو يوم الأحد من صفر أخذ بيد عليّ عليه السلام وتبعه جماعة من أصحابه وتوجّه إلى البقيع ثمّ قال: السّلام عليكم أهل القبور وليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه النّاس أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع آخرها أوّلها، إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة وقد عرضه عليّ العام مرّتين ولا أراه إلاّ بحضور أجلي.(١)

[٣٩]ـ ٢ ـ قال المفيد:

ثمّ إنّه[صلى الله عليه وآله] عقد لأُسامة بن زيد بن حارثة الإمرة وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأُمّة إلى حيث أُصيب أبوه من بلاد الرّوم واجتمع رأيه صلى الله عليه وآله على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتّى لايبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرّياسة ويطمع في التّقدّم على النّاس بالإمارة ويستتبّ الأمر لمن استخلفه من بعده و لاينازعه في حقّه منازع فعقد له الإمرة على ما ذكرناه وجدّ صلى الله عليه وآله في إخراجهم وأمر أُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحثّ النّاس على الخروج إليه والمسير معه وحذّرهم من التّلوّم والإبطاء عنه.

فبينما هو في ذالك إذ عرضت له الشّكاة الّتي توفّي فيها، فلمّا أحسّ بالمرض

---

١. المناقب ١: ٢٣٤

الّذي عراه أخذ بيد عليّ عليه السلام واتّبعه جماعة من النّاس وتوجّه إلى البقيع فقال لمن اتّبعه: إنّي قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع، فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم وقال: السّلام عليكم يا أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه، ممّا فيه النّاس، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع أوّلها آخرها، ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً وأقبل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: إنّ جبرائيل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كل سنة مرّة وقد عرضه عليّ العام مرّتين ولا اراه إلاّ لحضور اجلي.(١)

[٤٠]ـ ٣ـ واضاف المفيد

ثمّ قال: يا عليّ إنّي خيّرت بين خزائن الدّنيا والخلود فيها أو الجنّة؛ فاخترت لقاء ربّي والجنّة، فأذا أنا متّ فاغسلني واستر عورتي؛ فإنّه لا يراها أحد إلاّ أكمه، ثمّ عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكا؛ ثمّ خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أميرالمؤمنين عليه السلام بيمني يديه وعلى الفضل بن العبّاس باليد الأخرى حتّى صعد المنبر فجلس عليه؛ ثمّ قال: معاشر النّاس قد حان منّي خفوق من بين أظهركم؛ فمن كان له عندى عدّة فليأتني أعطه إيّاها، ومن كان له عليّ دين فليخبرنى به. معاشر النّاس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف عنه به شرّاً إلاّ العمل.

أيّها النّاس لايدّعى مدّع، ولا يتمنّى متمنّ؛ والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا ينجنى إلّا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت، اللّهمّ هل بلّغت؟ ثمّ نزل فصلّى بالنّاس صلاة خفيفة و دخل بيته، وكان إذ ذاك في بيت أُمّ سلمة رضي الله عنها فأقام به يوما أو يومين.

فجائت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليله! وسألت أزواج النّبيّ صلى الله عليه وآله في ذالك فأذن لها فانتقل صلى الله عليه وآله إلى البيت الّذي أسكنه عايشة، واستمرّ به المرض فيه أيّاما وثقل.(٢)

---

١. الارشاد: ٩٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠: ١٨٣ مع اختلاف في الالفاظ و اختصار.

٢. الارشاد: ٩٧، اعلام الورى: ٨٢ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٢٢: ٤٦٥ ح ١٩ نقلاً عنهما.

[٤١] ـ ٤ ـ قال الطبرانيّ:

حدّثنا أسلم بن سهل الواسطيّ، حدّثنا محمّد بن أبان الواسطيّ، حدّثنا الحكم بن فضيل، عن يعلى بن عطاء، عن عبيد بن حنين، عن أبي مويهبة مولى رسول‌الله ﷺ قال: أمر رسول‌الله ﷺ أن يصلّي على أهل البقيع، فصلّى عليهم في ليلته ثلاث مرّات، فلمّا كانت الثّالثة قال: «يا أبا مويهبة أسرج لي دابّتي» فأسرجت فركب فسار إلى أهل البقيع ثمّ نزل فأمسكت دابّته فوقف عليهم فقال: ليهنئكم ما أنتم فيه ممّا في النّاس أتت فتن كقطع اللّيل المظلم يركب بعضها بعضا، الأُخرى أشد من الأُولى فليهنئكم ما أنتم فيه ثمّ جاء رسول‌الله ﷺ فقال:«يا أبا مويهبة إنّي أعطيت ـ أو قال خيّرت ـ مفاتيح ما يفتح الله على أُمّتي من بعدي والجنّة أو لقاء ربّي» قلت: بأبي وأُمّي يا رسول‌الله اخترنا قال: «اخترت لقاء ربّي» فمكث رسول‌الله ﷺ إلّا سبع أو ثمان حتّى قبض ﷺ.(١)

نزول سورة النّصر

[٤٢] ـ ٥ ـ روى ابن شهر آشوب:

عن أبن عبّاس والسّديّ: لمّا نزل قوله تعالى:﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾.(٢) قال رسول‌الله [ﷺ]: ليتني أعلم متى يكون ذلك؟ فنزلت سورة النّصر فكان يسكت بين التّكبير والقراءة بعد نزولها فيقول: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقيل له في ذلك فقال: أما إنّ نفسي نعيت إليّ ثمّ بكى بكاءً شديداً فقيل يا رسول‌الله: أو تبكى من الموت وقد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: فأين هول المطّلع وأين ضيقة القبر وظلمة اللّحد وأين القيامة والأهوال؟ فعاش بعد نزول هذه السّورة عاماً.(٣)

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ٣٤٨ ح ٨٧٢، تاريخ الإسلام للذهبي ١: ٥٤٥، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٢٦ مع تفاوت في الالفاظ فيهما.

٢. الزمر: ٣٠.

٣. المناقب ١: ٢٣٤.

إخبار النّبيّ صلى الله عليه وآله عن شهادته عند الأصحاب

[٤٣]ـ٦ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني عبدالله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن ابن مسعود أنّه قال: نعى لنا نبيّنا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر، بأبي هو وأُمّي ونفسي له الفداء فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت أمّنا عائشة وتشدّد لنا فقال «مرحبا بكم حيّاكم الله بالسّلام، رحمكم الله، حفظكم الله، جبركم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، نفعكم الله، أداكم[هداكم] الله، وقاكم الله! أوصيكم بتقوى الله وأوصى الله بكم استخلفه عليكم وأحذّركم الله أني لكم منه نذير مبين ألّا تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنّه قال لي ﴿وتِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلّذينَ لا يُريدُون عُلُوّا في الأرْضِ وَ لا فَساداً وَ العَاقِبةُ لِلْمُتّقِينَ﴾[1].

وقال: ﴿أَلَيْسَ في جَهَنّمَ مَثْوى لِلْمُتَكَبّرِينَ؟﴾[2]

قلنا: يارسول‌الله متى أجلك؟ قال: «دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى جنّة المأوى وإلى سدرة المنتهى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والحظّ والعيش المهنّى!» قلنا: يا رسول‌الله من يغسلك؟ فقال: «رجال من أهلي الأدنى فالأدنى». قلنا: يا رسول‌الله ففيم نكفّنك؟ فقال: «في ثيابي هذه إن شئتم أو ثياب مصر أو في حلّة يمانيّة» قال: قلنا يا رسول‌الله من يصلّي عليك؟ وبكينا وبكى فقال: «مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيّكم خيراً! إذا أنتم غسلتموني وكفّنتموني فضعوني على سريري هذا على شفة قبري في بيتي هذا، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة فإنّ أوّل من يصلّي عليّ حبيبي وخليلي جبرئيل ثمّ ميكائيل ثمّ إسرافيل ثمّ ملك الموت معه جنوده من الملائكة بأجمعهم، ثمّ ادخلوا فوجا فوجا فصلّوا عليّ وسلّموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنّة، وليبتدىء بالصّلاة عليّ رجال أهلي ثمّ نساؤهم ثمّ أنتم بعد واقرأوا السّلام على من غاب من أصحابي واقرأوا السّلام على من تبعني على

---

١. القصص: ٨٣.

٢. الزمر: ٦٠.

ديني من قومي هذا إلى يوم القيامة!» قلنا: يا رسول‌الله فمن يدخلك قبرك؟ قال «أهلي مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لاترونهم».[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٧، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٢٨، امالى الطّوسيّ: ٢٠٦ ح ٣٥٤ عنه البحار ٢٢: ٤٥٥ إلى قوله : «رجالٌ من اهلى الادنى فالادنى».

الفصل الرّابع:

في وصاياه ﷺ

تأليف القرآن

[٤٤]ـ ١ ـ روى الطبريّ الإماميّ:

عن الباقر ﷺ إنّه قال: وأوحى الله إلى نبيّه ﷺ أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا يناجي به عليّاً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده، ويتولّى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه.(١)

[٤٥]ـ ٢ ـ قال الحسكانيّ:

حدّثنا الحسين الجمحيّ بمكّة، حدّثنا عليّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها في عليّ ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ كان والله أوّل المؤمنين ايماناً ﴿وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وكان أوّل من صلّى وعبدالله من أهل الأرض مع رسول الله ﷺ ﴿وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالقرآن، وتعلّم القرآن من رسول الله ﷺ وكان من أبناء سبع وعشرين سنة ﴿وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ يعني وأوصى محمّد عليّاً بالصّبر عن الدّنيا وأوصاه بحفظ فاطمة وبجمع القرآن بعد موته وبقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً لئلاّ تؤذيه النّساء بجلوسهنّ على قبره وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله: ﴿وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.(٢)

---

١. دلائل الامامة: ٢٣٦، الامان: ٦٩ عنه البحار ٤٦: ٣٠٨ ضمن ح ١، مدينة المعاجز ٥: ٧٠.

٢. شواهد التنزيل ٢: ٤٨٣ ح ١١٥٨.

النّهي عن الظّلم

[٤٦]ـ ٣ـ روى الطّوسيّ:

عن حسين بن‌سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن‌درّاج، عن عليّ الأزرق قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: أوصى رسول‌الله ﷺ عليّاً ﷺ عند موته فقال: يا عليّ لايظلم الفلاّحون بحضرتك ولاتزاد على أرض وضعت عليها ولا سخرة على مسلم.(١)

النّص على الأئمّة ﷺ

[٤٧]ـ ٤ـ قال الخزّاز القمّي:

حدّثنا محمّد بن‌عبدالله بن‌المطّلب وأبو‌عبدالله محمّد بن أحمد بن عبدالله ابن‌الحسن بن عبّاس الجوهريّ، جميعاً قالا: حدّثنا لاحق اليمانيّ، عن إدريس بن‌زياد لوي، قال: حدّثنا إسرائيل بن‌يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ، عن جعفر بن‌الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: خطبنا رسول‌الله ﷺ فقال: معاشر النّاس إنّي راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً، وإيّاكم والبدع فانّ كلّ بدعة ضلالة والضّلالة وأهلها في النّار. معاشر النّاس من افتقد الشّمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنّجوم الزّاهرة بعدي، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

قال: فلمّا نزل عن المنبر ﷺ تبعته حتّى دخل بيت عائشة، فدخلت إليه وقلت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول‌الله سمعتك تقول: «إذا افتقدتم الشّمس فتمسّكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنّجوم الزّاهرة» فما الشّمس وما القمر وما الفرقدان وما النّجوم الزّاهرة؟

فقال: [أنا الشّمس وعليّ القمر والحسن والحسين الفرقدان، فإذا افتقدتموني فتمسّكوا بعليّ بعدي وإذا افتقدتموه فتمسّكوا بالحسن والحسين]، وأمّا النّجوم

---

١. التهذيب ٧: ١٥٤ ح ٦٨٠، اثبات الهداة ٣: ٣٢٣ ح ٨٥.

الزّاهرة فهم الأئمة التّسعة من صلب الحسين، تاسعهم مهديّهم.

ثمّ قال[صلى الله عليه وآله] إنّهم هم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة ابرار، عدد أسباط يعقوب وحوارى عيسى. قلت: فسمّهم لي يا رسول‌الله؟ قال: أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وبعده سبطاى، وبعدهما عليّ زين العابدين، وبعده محمّد بن عليّ الباقر علم النّبيّين والصادق جعفر بن محمّد وابنه كاظم سميّ موسى بن‌عمران والّذي يقتل بأرض الغربة ابنه عليّ ثمّ ابنه محمّد والصّادقان على والحسن والحجة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي من دمي ولحمي، علمهم علمي وحكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي.(١)

[٤٨]ـ ٥ ـ قال الطّوسيّ:

أخبرنا جماعة عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن‌سفيان البزوفرى، عن عليّ ابن‌سنان الموصليّ العدل، عن عليّ بن‌الحسين، عن أحمد بن‌محمّد بن‌الخليل، عن جعفر ابن أحمد المصريّ، عن عمّه الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذى الثفنات سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزّكيّ الشّهيد، عن أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في اللّيلة الّتي كانت فيها وفاته لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا عليّ إنّه سيكون بعدي اثنى عشر إماماً، ومن بعدهم اثنى عشر مهديّاً فأنت يا عليّ أوّل الاثنى عشر إماماً سمّاك الله تعالى في سمائه عليّاً المرتضى وأميرالمؤمنين والصّدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون والمهديّ، فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك، يا عليّ أنت وصيّى على أهل بيتي حيّهم وميّتهم وعلى نسائى، فمن ثبتها لقيتنى غداً، ومن طلّقتها فأنا منها برىء ولم ترنى ولم أرها في عرصة القيامة و أنت خليفتى على أمّتي من بعدي فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن البرّ الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابني الحسين الشّهيد الزّكيّ المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه سيّد العابدين

---

١. كفاية الاثر: ٤٠.

ذى التّفنات عليّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصّادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ الرّضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الثّقة التّقيّ، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه عليّ النّاصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمّد المستحفظ من آل محمّد فذلك اثنا عشر إماماً. الحديث[١]

وصيّته ﷺ في عليّ عليه السلام وأهله

[٤٩]-٦-روى الحرّ العاملي:

عن القاضي محمّد بن عليّ المغازليّ، عن زيد بن‌حارثة، عن عمر بن‌الخطّاب قال: دخلت على رسول‌الله ﷺ وقد اشتدّ وجعه فاحببت الخلوة به وكان عنده عليّ ابن أبي طالب والفضل بن العبّاس، فجلست حتّى نهض الفضل وبقيت أنا وعليّ فتبيّن لرسول‌الله ما أردت فقال: يا عمر جئت لتسالني إلى من يصير هذا الأمر بعدي؟ فقلت: صدقت يا رسول‌الله ! فقال: هذا خازن سرّي ووصيّي وخليفتي من بعدي فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدّم عليه فقد كذب بنبوّتي، ثمّ أدناه وقبّل ما بين عينيه ثمّ قال: الله وليّك، الله ناصرك؛ والى الله من والاك، أنت وصيّي وخليفتي من بعدي إلي أن قال: قال حارثة: قلت: ويحك! كيف تقدّمتموه وقد سمعت ذلك؟ قال: بأمر كان، قلت: من الله أو من رسوله أو من عليّ؟ قال: الملك عقيم والحقّ لابن أبي طالب.[٢]

[٥٠]-٧-روى الطّوسيّ:

بإسناده عن ابن‌عبّاس إنّه قال:فلمّا مضى من‌الزّمان ما مضى، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته،فقلت له:فداك أبي وأُمّي يارسول‌الله، قد دنا أجلك فماتأمرني؟

---

١. كتاب الغيبة: ١٥٠ ح ١١١، مختصر بصائر الدرجات: ٥٣٩، غاية المرام: ٢٢٨ ح ٥٩، اثبات الهداة ٢: ٤٦٤ ح ٣٧٦، الايقاظ من الهجعة: ٣٩٣، البحار ٣٦: ٢٦ ح ٨١.

٢. اثبات الهداة ٣: ٣٦٧ ح ١٨٦.

فقال: يا بن‌عبّاس، خالف من خالف عليّاً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً، ولا وليّاً.

قلت: يا رسول‌الله، فلم لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟ قال: فبكى صلى الله عليه وآله حتّى أُغمي عليه، ثمّ قال: يا بن‌عبّاس، قد سبق فيهم علم ربّي، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحدٌ ممّن خالفه من الدّنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله ما به من نعمة.

يا بن‌عبّاس، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راضٍ، فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، ومِل معه حيث مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه، ووالِ من والاه.

يا بن‌عبّاس، احذر أن يدخلك شكّ فيه، فإنّ الشكّ في عليّ كفر بالله (تعالى).(١)

[٥١]ـ٨ـ قال الدّيلمي:

ثمّ أمر صلى الله عليه وآله خادمه لأُمّ سلمة فقال: اجمعي لي هؤلاء يعني نسائه فجمعتهنّ له في منزل أُمّ سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لهنّ: هذا أخي ووصيّي ووارثي والقائم فيكنّ وفي الأمّة من بعدي فاطعنه فيما يأمركنّ به ولاتعصينه فتهلكنّ لمعصيته.

ثمّ قال: يا عليّ أُوصيك بهنّ فأمسكن ما أطعن الله وأطعنك وأنفق عليهنّ من مالك وأمرهنّ بأمرك وانههنّ عمّا يريبك وخلّ سبيلهنّ إن عصينك، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله إنّهنّ نساء وفيهنّ الوهن وضعف الرأى، فقال: ارفق بهنّ ما كان الرّفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله ورسوله منها.

قال: كلّ نساء النّبيّ قد صمتن فما يقلن شيئاً فتكلّمت عائشة فقالت: يا رسول‌الله ما كنّا لتأمرنا بشيء فنخالفه إلى ما سواه، فقال لها: بلى قد خالفت أمري أشدّ خلاف وأيم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الّذي خلفك فيه متبرّجة فيه قدحفّ بك فئات من النّاس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربّك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب ألا أنّ ذلك كائن، ثمّ قال: قمن فانصرفن إلى منازلكنّ، فقمن فانصرفن.(٢)

---

١. الامالي: ١٠٦، عنه كشف الغمة ١: ٣٨١، غاية المرام: ٣٠٣ ح ١٧.

٢. ارشاد القلوب: ٣٣٧، عنه البحار ٢٨: ١٠٧.

وصيّته الّتي نزلت من عند الله

[٥٢]ـ ٩ـ روى الكلينيّ:

عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث ابن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضّرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبدالله أليس كان أميرالمؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول‌الله ﷺ المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلتَ ولكن حين نزل برسول‌الله ﷺ الأمر نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مر بإخراج من عندك إلاّ وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعنى عليّاً عليه السلام ـ فامر النّبيّ ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام؛ وفاطمة فيما بين السّتر والباب، فقال جبرئيل: يا محمّد ربّك يقرئك السّلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بى يا محمّد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النّبيّ ﷺ فقال يا جبرئيل ربّي هو السّلام ومنه السّلام و إليه يعود السّلام صدق عزّوجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا عليّ! هذا عهد ربّي تبارك وتعالىٰ الىّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وأدّيت، فقال عليّ عليه السلام وأنا أشهد لك [بأبي أنت وأُمّي] بالبلاغ والنّصيحة والتّصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشّاهدين، فقال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وأُمّي عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها. فقال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليّ عليه السلام: نعم أشهد، فقال النّبيّ ﷺ: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الان وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك فقال: نعم

ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأُمّي ـ أشهدهم، فأشهدهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النّبيّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزّوجلّ أن قال له: يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والي الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصّبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّي وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول‌الله، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنّبيّ: يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطّلت السنن ومزّق الكتاب وهدّمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّى أقدم عليك، ثمّ دعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أميرالمؤمنين، فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النّار ودفعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام بأبي أنت وأُمّي ألاتذكر ما كان في الوصيّة؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم على أميرالمؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1] والله لقد قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا.[2]

[٥٣] ـ ١٠ ـ قال السّيّد الرّضيّ:

حدّثني هارون بن موسى قال حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ قال حدّثني عيسى الضّرير، عن أبي الحسن، عن أبيه قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله حين

---

١. يس: ١٢.

٢. الكافي ١: ٢٨١ ح ٤، اثبات الوصية ١٢١ مع اختلاف و اختصار، الطرف لابن طاووس: ٢٢ رواه مختصراً، البحار ٢٢: ٤٧٩ ح ٢٨.

دفع الوصيّة إلى عليّ عليه السلام يا عليّ أعد لهذا جواباً غداً بين يدي ذى العرش فإنّي محاجك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومتشابهه ما أنزل الله وعلى تبليغه من إمرتك بتبليغه وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى أحكامه كلّها من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والتّحاضّ عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلّها وطاعته في الأمور بأسرها وإقام الصّلوة لأوقاتها وإيتاء الزّكاة أهلها والحجّ إلى بيت الله والجهاد في سبيله فما أنت صانع يا عليّ، قال فقلت بأبي أنت وأُمّي إنّي أرجو بكرامة الله تعالى ومنزلتك عنده ونعمته عليك أن يعينني ربّي عزّ وجلّ ويثبني فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولا متوانياً ولا مفرّطاً ولا اصفر وجهك وقاه وجهي ووجوه آبائي وأُمّهاتي بل تجدني بأبي أنت وأُمّي مشهراً لوصيّتك إن شاء الله تعالى وعلى طريقك ما دمت حيّاً حتّى أقدم عليك ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي غير مقصّرين ولا مفرّطين، ثمّ أُغمى عليه ﷺ فانكببت على صدره ووجهه وأنا أقول واوحشتاه بأبي أنت وأُمّي ووحشة ابنتك وابنيك واطول غمّاه بعدك يا حبيبي انقطعت أخبار السّماء وفقدت بعدك جبرائيل فلا أحسّ به، ثمّ أفاق ﷺ.

[٥٤]ـ ١١ ـ ثمّ قال:

حدثني هارون بن موسى قال حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار قال حدّثني أبو موسى الضّرير البجليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال سألت أبي فقلت له ما كان بعد إفاقته ﷺ، قال دخل عليه نساء يبكين وارتفعت الأصوات وضجّ النّاس بالباب المهاجرون والأنصار قال عليّ عليه السلام فبينا أنا كذلك إذ نودى أين عليّ فأقبلت حتّى دخلت إليه فانكببت عليه فقال لي يا أخي فهمك الله وسدّدك ووفّقك وأرشدك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك، ثمّ قال يا أخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدّنيا وهم عليّ واردون فلا يشغلك عنّي ما شغلهم فإنّما مثلك في الأُمّة مثل الكعبة نصبها الله تعالى علماً وإنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق وناد سحيق وإنّما أنت العلم علم الهدى ونور الدّين وهو نور الله يا أخي والّذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت اليهم بالوعيد ولقد أخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك وألزمهم من

طاعتك فكلّ أجاب إليك وسلم الأمر لك وإنّي لأعرف خلاف قولهم فإذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيّتك به وغيبّتني في قبري فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه و الفرائض والأحكام علي تنزيله ثمّ امض ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به وعليك بالصّبر على ما ينزل بك منهم حتّى تقدم عليّ.[1]

[٥٥]ـ ١٢ ـ وأضاف المجلسيّ:

و بالإسناد المتقدّم عن عيسى الضّرير، عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فقال: ثمّ دعا عليًّا؛ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال لأُمّ سلمة: كوني على الباب فلايقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الأخرى فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين: لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: يا رسول الله قد قطّعت قلبي، وأحرقت كبدي لبكائك يا سيّد النّبيّين من الأوّلين والآخرين، ويا أمين ربّه ورسوله ويا حبيبه ونبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك، من لعليّ أخيك، وناصر الدّين؟ من لوحي الله أمره؟ ثمّ بكت واكبّت على وجهه فقبّلته، وأكبّ عليه عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعله يا عليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم فأعطاني ما سألته يا عليّ أنفذ لمّا أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمربها جبرئيل عليه السلام وأعلم يا عليّ إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقّها وبارزها، اللّهمّ إنّي منهم بريء، وهم منّي برآء،

---

١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ٥٥، الطرف لابن طاووس: ٢٢، البحار ٢٢: ٤٨٢ ح ٣٠.

ثمّ سمّاهم رسول‌الله ﷺ وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللّهمّ إنّي لهم ولمّن شايعهم سلم، وزعيم بأنّهم يدخلون الجنّة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنّهم يدخلون النّار، ثمّ والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى، ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضى ثمّ لا والله لا أرضى حتّى ترضى...[1]

وصيّة النّبيّ ﷺ في تجهيزه

[٥٦]ـ ١٣ ـ قال الصفّار القمّيّ:

حدّثنا أحمد بن‌محمّد بن‌عيسى، عن أحمد بن‌محمّد بن‌أبي نصر، عن فضيل سكرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك هل للماء حدّ محدود قال: إنّ رسول‌الله ﷺ قال لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس ففسّلني وكفّني وحنّطني فإذا فرغت من غسلي فخذ بمجامع كفني وأجلسني ثمّ اسئلني عمّا شئت فوالله لاتسئلني من شيء إلّا أجبتك.[2]

[٥٧]ـ ١٤ ـ روى الرّاونديّ:

عن الصفار، عن الحسن بن عليّ بن‌فضال، عن أحمد بن‌هلال، عن ابن‌أبي عمير، عن حفص بن‌البختري، قال أبوجعفر عليه السلام: إنّ رسول‌الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام:

إذا أنا متّ فاستق سبع قرب من بئر غرس، ثمّ غسّلني وكفّني، وخذ بمجامعي وأجلسني واسألني عمّا شئت، واحفظ عنّي واكتب فإنّك لاتسألني عن شيء إلّا أخبرتك به. قال عليّ عليه السلام فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.[3]

---

١. البحار ٢٢: ٤٨٤ ح ٣١، الطرف: ٢٩ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢. بصائر الدرجات ٢٨٤ ح ٩، الكافي ١: ٢٩٦ ح ٧، التهذيب ١: ٤٣٥ ح ١٣٩٧ و ح ١٣٩٨، الخرائج و الجرائح ٢: ٨٠٣ ح ١١ المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٧ مع اختلاف في بعض الالفاظ، اثبات الهداة ١: ٤١٨ ح ١٩، البحار ٢٢: ٥١٤ ح ١٥ و ٤٠: ١٥٢، مستدرك الوسائل ٢: ١٨٩ ح ١.

٣. الخرائج و الجرائح ٢: ٨٢٧ ح ٤١.

[٥٨]ـ ١٥ـ قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا محمّد بن حمدان الصيدلانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن هارون، قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عبدالله بن زيد الجرميّ، عن ابن عبّاس قال: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله من يغسلك منّا إذا كان ذالك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلاّ اعانته الملائكة على ذلك فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله فمن يصلّي عليك منا إذا كان ذلك منك؟ قال: مه رحمك الله ثمّ قال لعليّ عليه السلام: يا بن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفّني في طمري هذين أو في بياض مصر وبرد يمان ولا تغال في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله[1] من فوق عرشه.

ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصى عددهم إلاّ الله جلّ وعزّ، ثمّ الحافّون بالعرش ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يؤمون ايماءً ويسلّمون تسليما لا تؤذوني (لا يؤذوني) بصوت نادية و لا رنّة...[2]

[٥٩]ـ ١٦ـ قال الصفّار القمّيّ:

روى محمّد بن عليّ بن محبوب، عن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الهاشميّ، عن أيّوب بن نوح، عن الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام قال أوصاني النّبيّ صلى الله عليه وآله:

إذا أنا متّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس فإذا فرغت من غسلي فادرجني في

---

١. روى الفتّال النيسابوري عن ابن الفارسي: يعني يوجد الله الصلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله من فوق عرشه كما قال تعالى: ان الله و ملائكته يصلّون على النّبيّ لا أنّه تعالى من فوق عرشه، لان الفوق و التحت من اسماء المضاف.

٢. الامالي: ٥٠٥ ح ٦، روضة الواعظين ٧٢، اثبات الهداة ١: ٥٢١ ح ١٧٣ مختصراً، البحار ٢٢: ٥٠٧ ح ٩.

أكفاني ثمّ ضع فاك على فمي قال ففعلت وأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.(١)

[٦٠]ـ ١٧ ـ روى النّعمان المغربيّ:

عن عليّ عليه السلام إنّه قال: لمّا أوصى إليّ رسول‌الله ﷺ أن أغسله، ولا يغسله معي أحد غيري، قلت: يا رسول‌الله إنّك رجلٌ ثقيل البدن لا أستطيع أن أُقلّبك وحدى، فقال لى: إنّ جبرئيل معك يتولّى غسلى، قلت: فمن يناولنى الماء؟ قال: يناولك الفضل، وقل له فليغطّ عينيه فإنّه لا ينظر إلى عورتى أحدٌ غيرك إلاّ ذهب بصره.

وقال ابوجعفر محمد بن عليّ عليه السلام: وكان الفضل بن عبّاس يناوله الماء و قد غصب عينيه و عليّ و جبرئيل يغسّلانه صلوات الله عليه....(٢)

[٦١]ـ ١٨ ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزه، عن ابن أبي سعيد، عن أبان بن ثعلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضر رسول‌الله ﷺ الموت دخل عليه عليّ عليه السلام فأدخل رأسه ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني ثمّ أقعدني وسلني واكتب.(٣)

و في هذا المعنى روايات مختلفه بأسناد عديدة تركناها احترازاً عن الإطناب فمن أراد الإطّلاع عليها فليراجع إلى الكتب المذكورة في الهامش.

[٦٢]ـ ١٩ ـ روى السّيّد بن طاووس:

عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط فدعاني رسول‌الله ﷺ قبل وفاته بقليل فقال: يا عليّ ويا فاطمة هذا حنوطى من الجنّة دفعه الىّ جبرئيل وهو يقرئكما السّلام ويقول لكما: أقسماه وأعزلا منه لي ولكما، قالت [فاطمة] لك ثلثه وليكن الناظر في الباقى على ابن أبي

---

١. بصائر الدرجات ٢٨٤ ح ١٠، الاستبصار ١: ١٩٦ ح ٦٨٧ و ٦٨٨ و المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٨ مختصراً، الخرائج و الجرائح ٢: ٨٠٤ ح ١٢، البحار ٤٠: ٢١٣ ح ١.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٢٨، البحار ٨١: ٣٠٦ ح ٢٧، مستدرك الوسائل ٢: ١٦٦ ح ١٧٠٥.

٣. الكافي ١: ٢٩٧ ـ ٨، بصائر الدرجات ٢٨٢: ١، اثبات الوصية: ١٢٢ و الخرائج و الجرائح ٢: ٨٢٨ ح ٤٢ و اثبات الهداة ١: ٢٦٠ ـ ٢٦٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

طالب عليه السلام فبكى رسول‌الله صلى الله عليه وآله وضمّها إليه وقال: موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة. يا عليّ قل في الباقي، قال: نصف ما بقي لها ونصف لمن ترى يا رسول‌الله قال: هو لك فاقبضه.(١)

[٦٣]ـ ٢٠ـ روى الكليني:

عن محمّد بن‌يحيى، عن سلمة بن‌الخطّاب، عن عليّ بن‌سيف، عن أبي المغرا، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ ادفنّي في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه من الماء.(٢)

آخر ما أوصى إليه النّبيّ صلى الله عليه وآله

[٦٤]ـ ٢١ـ قال أبن اثير:

وروى موسى بن‌أكتل بن‌عمير النّميريّ، عن عمّه عامر بن عمير وكان شهد حجّة الوداع مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: آخر ما تكلّم به رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه: الصّلاة، الصّلاة.(٣)

[٦٥]ـ ٢٢ـ روى الحميريّ:

عن أحمد بن‌إسحاق بن‌سعد، عن بكر بن‌محمّد الأزديّ قال: سأله [أباعبدالله عليه السلام] أبوبصير ـ وأنا جالس عنده ـ عن الحور العين، فقال له: جعلت فداك، أخلق من خلق الدّنيا، أو خلق من خلق الجنّة؟ فقال له: ما أنت وذاك! عليك بالصّلاة، فإنّ آخر ما أوصى به رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحثّ عليه الصّلاة.

إيّاكم أن يستخف أحدكم بصلاته، فلا هو إذا كان شابّاً أتمّها ولا هو إذا كان شيخاً قوى عليها. وما أشدّ من سرقة الصّلاة فإذا أقام أحدكم فليعتدل، وإذا ركع فليتمكّن، وإذا رفع رأسه فليعتدل، وإذا سجد فلينفرج وليتمكّن، فإذا رفع رأسه فليعتدل، وإذا سجد فلينفرج، فإذا رفع رأسه فليلبث حتّى يسكن.(٤)

---

١. الطرف: ٤١، البحار ٢٢: ٤٩٢ ح ٣٧، وسائل الشيعة ٢: ٧٣١ ح ١٠.

٢. الكافي ١: ٤٥٠ ح ٣٦، اثبات الهداة ٣: ٣٠٦ ح ٥٢.

٣. اسد الغابة ٣: ١٣٥.

٤. قرب الاسناد: ٣٦ ح ١١٨، البحار ٨٤: ٢٣٦ ح ١٥.

[٦٦]ـ ٢٣ـ قال البرقيّ:

و في رواية ابن‌محبوب، رفع الحديث إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول‌الله ﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه وأُغمي عليه، ثمّ أفاق، فقال: لاينال شفاعتي من أخّر الصّلاة بعد وقتها.(١)

[٦٧]ـ ٢٤ـ قال ابن سعد:

أخبرنا أسباط بن‌محمّد القرشيّ، عن سليمان التيميّ، عن قتادة، عن أنس بن‌مالك قال: كانت عامّة وصيّة رسول‌الله ﷺ، حين حضره الموت الصّلاة وما ملكت أيمانكم حتّى جعل رسول‌الله ﷺ، يغرغر بها في صدره وما كاد يفيض بها لسانه.

أخبرنا وكيع بن‌الجرّاح، عن سفيان الثّوريّ، عن سليمان التيميّ، عن من سمع أنس بن مالك يقول: كانت عامّة وصيّة رسول‌الله ﷺ، وهو يغرغر بنفسه الصّلاة وما ملكت أيمانكم.

أخبرنا يزيد بن‌هارون وعفّان بن‌مسلم قالا: أخبرنا همّام بن‌يحيى، عن قتادة عن أبي الخليل، عن سفينة، عن أمّ‌سلمة أنّ النّبيّ، وهو في الموت جعل يقول: «الصّلاة الصّلاة وما ملكت أيمانكم!» قال يزيد: فجعل يقولها وما يفيض بها لسانه، وقال عفّان: فجعل يتكلّم بها ومايفيض لسانه.

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن‌يونس، أخبرنا أبوبكر بن‌عيّاش، عن أبي المهلّب، عن عبيدالله بن‌زحر، عن عليّ بن‌يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة، عن كعب بن‌مالك قال: أُغمي على رسول‌الله ﷺ ساعةً ثمّ أفاق فقال: «الله الله فيما ملكت أيمانكم، ألبسوا ظهورهم وأشبعوا بطونهم وألينوا لهم القول».(٢)

[٦٨]ـ ٢٥ـ وقال أيضاً:

أخبرنا حفص بن‌عمر الحوضيّ، أخبرنا عمر بن‌الفضل العبديّ، عن نُعيم بن‌يزيد، أخبرنا عليّ بن‌أبي طالب: أنّ رسول‌الله، لمّا ثَقِل قال: «يا عليّ ائتني بطبق اكتب فيه

---

١. المحاسن ١: ١٥٩ ح ٢٢٤، عنه البحار ٨٣: ٢٠ ح ٣٥.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٥.

ما لا تضلّ أُمّتي بعدي»، قال: فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت إنّي أحفظ ذراعاً من الصّحيفة، قال: فكان رأسه بين ذراعي وعضدي فجعل يوصى بالصّلاة والزّكاة وما ملكت أيمانكم، قال: كذلك حتّى فاظت نفسه وأمر بشهادة أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسولهفاظت نفسه، من شهد بهما حرّم على النّار.(١)

[٦٩]ـ٢٦ـقال سيّد بن طاووس:

و من الصّلوات بين العشائين مارواه أبوالحسن عليّ بن الحسين بن أحمد ابن عليّ بن إبراهيم بن محمّد العلويّ الجوّانيّ في كتابه إلينا قال: حدّثني أبي، عن جدّه عليّ بن إبراهيم الجوّانيّ، قال :حدّثنا سلمة بن سليمان السراويّ، قال: حدّثنا عتيق بن أحمد ابن رياح، قال: حدّثنا عمر بن سعد الجرجانيّ، قال: حدّثنا عثمان بن محمّد الصّباح، قال: حدّثنا داود بن سليمان الجرجانيّ، قال: حدّثنا عمر بن سعيد الزّهريّ، عن الصّادق، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قلنا لرسول‌الله صلى الله عليه وآله عند وفاته: يا رسول‌الله أوصنا فقال: أوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة تقرء في الأوّلى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرّة، وفي الثّانية الحمد و قل هو الله أحد خمس عشرة مرّة فانّه من فعل ذلك في كلّ شهر كان من المتّقين، فإن فعل ذلك في كلّ سنة كتب من المحسنين، فإن فعل ذلك في كلّ جمعة مرّة كتب من المصلّين، فإن فعل ذلك في كلّ ليلة زاحمني في الجنّة، ولم يحص ثوابه إلاّ الله ربّ العالمين جلّ وتعالى.(٢)

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٨٧.

٢. مصباح المتهجد: ١٠٧، فلاح السائل: ٢٤٦ و اللفظ المتن منه، عنه البحار ٨٧: ٩٨ ح ١٦.

الفصل الخامس:

في احتضاره عليه السلام

أخذ عليّ عليه السلام تراث رسول الله صلى الله عليه وآله لقضاء دينه

[٧٠]ـ ١ ـ روى الكليني:

عن محمّد بن الحسين وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصّيرفيّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبد المطّلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعبّاس: يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ فردّ عليه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي إنّي شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح،[1] قال: فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثمّ قال: يا عبّاس أتأخذ تراث محمّد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وأُمّي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الرّيح.

قال: أما إنّي سأعطيها من يأخذها بحقّها ثمّ قال: يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عدات محمّد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال: نعم بأبي أنت وأُمّي ذاك عليّ ولي، قال: فنظرت إليه نزع خاتمه من إصبعه فقال: تختّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في إصبعي فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم.

ثمّ صاح يا بلال عليّ بالمغفر والدّرع والرّاية والقميص و ذي الفقار والسّحاب[2] والبرد والأبرقة والقضيب، قال: فو الله ما رأيتها غير ساعتي تلك ـ يعني الأبرقة ـ

---

١. اي تسابقه.

٢. السحاب: اسم عمامته صلى الله عليه وآله.

فجيىء بشقّة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنّة فقال: يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها وقال: يا محمّد اجعلها في حلقة الدّرع واستدفر[1] بها مكان المنطقة ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين: القميص الّذي أُسرى به فيه، والقميص الّذي خرج فيه يوم أُحد، والقلانس الثّلاث: قلنسوة السّفر وقلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثمّ قال: يا بلال عليّ بالبغلتين: الشّهباء والدّلدل والنّاقتين: العضباء والقصوى والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول‌الله صلى الله عليه وآله يبعث الرّجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحيزوم وهو الّذي كان يقول: أقدم حيزوم، والحمار: عفير فقال: اقبضها في حياتي.

فذكر أميرالمؤمنين عليه السلام إنّ أوّل شيء من الدّوابّ توفيّ: عفير، ساعة قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.[2]

[٧١]ـ ٢ـ قال الطوسيّ:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر الرزّاز أبي العبّاس القرشيّ، قال: حدّثنا أيّوب بن نوح بن درّاج، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن زائدة، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمّد بن عليّ وعن زيد بن عليّ، كلاهما عن أبيهما عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا ثقل رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه كان رأسه في حجري والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار، والعبّاس بين يديه، يذبّ عنه بطرف ردائه، فجعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله يغمي عليه ساعة ويفيق ساعة، ثمّ وجد خفّة، فأقبل على العبّاس، فقال: يا عبّاس، يا عمّ النّبيّ، أقبل وصيّتي في أهلي وفي أزواجي، واقض ديني،

---

١. اى شد الوسط بالمنطقة و نحوها.

٢. الكافي ١: ٢٣٦ ح ٩، علل الشرايع: ١٦٦، الطرف لسيد بن طاوس: ١٤، البحار ٢٢: ٤٥٦ ح ٣.

وانجز عداتي و ابرئ ذمّتي. فقال العبّاس: يا نبيّ الله، أنا شيخ ذو عيال كثير، غير ذى مال ممدود، وأنت أجود من السّحاب الهاطل والرّيح المرسلة، فلو صرفت ذلك عنّي إلى من هو أطوق له منّى.

فقال رسول‌الله ﷺ: أما إنّي سأُعطيها من يأخذها بحقّها، ومن لا يقول مثل ما تقول، يا عليّ هاكها خالصةً لا يحاقّك فيها أحد، يا عليّ اقبل وصيّتي وانجز مواعيدي و أدّ ديني، يا عليّ اخلفني في أهلي، وبلّغ عنّي من بعدي.

قال عليّ عليه السلام: فلمّا نعى إليّ نفسه، رجف فؤادي وألقى عليَّ لقوله البكاء فلم أقدر أن أجيبه بشيء، ثمّ عاد لقوله فقال: يا عليّ، أو تقبل وصيّتى؟ قال: فقلت، وقد خنقتنى العبرة، ولم أكد أن أبيّن: نعم يا رسول‌الله.

فقال ﷺ: يا بلال ائتني بسوادي[1]، ائتني بذي‌الفقار، ودرعي ذات الفضول، ائتني بمغفري ذي‌الجبين، ورايتي العقاب، وائتني بالعنزة[2] والممشوق[3]؛ فأتى بلال بذلك كلّه إلاّ درعه كانت يومئذٍ مرتهنة.

ثمّ قال: ائتني بالمُرتجِز والعضباء، ائتني باليعفور والدّلدل؛ فأتى بها، فأوقفها بالباب، ثمّ قال: ائتني بالاتحميّة[4] والسّحاب ؛ فأتاه بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء، فافتقد عصابةً كان يشدّ بها بطنه في الحرب، فطلبها فأتى بها، والبيت غاصّ يومئذٍ بمن فيه من المهاجرين والأنصار.

ثمّ قال: يا عليّ، قم فاقبض هذا؛ ومدّ إصبعه، وقال: في حياة منّي، وشهادة من‌في البيت،لكيلا ينازعك أحد من بعدي؛ فقمت وما أكاد أمشى على‌قدم حتّى استودعت ذلك جميعاً منزلى. فقال: ياعليّ أجلسنى؛ فاجلسته وأسندته إلى صدري.

قال عليّ عليه السلام: فلقد رأيت رسول‌الله ﷺ وأنّ رأسه ليثقل ضعفاً، وهو يقول يُسمع أقصى أهل‌البيت وأدناهم: أنّ أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي عليّ

---

١. السواد: الامتعة.

٢. العنزة: اطول من العصاء و اقصر من الرمح.

٣. طويل دقيق.

٤. نوع من البرد.

ابن أبي طالب يقضي ديني، وينجز موعدي، يا بني هاشم يا بني عبد المطّلب، لاتبغضوا عليّاً، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا، ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا، أضجعني يا عليّ؛ فاضجعته فقال: يا بلال ائتني بولديّ الحسن والحسين؛ فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره، فجعل صلى الله عليه وآله يشمّهما. قال عليّ عليه السلام: فظننت أنّهما قد غمّاه ـ قال أبوالجارود: يعني أكرباه ـ فذهبت لآخذهما عنه، فقال: دعهما يا عليّ يشمّاني وأشمّهما، ويتزوّدا منّي وأتزوّد منهما، فسيلقيان من بعدي أمراً عضالاً، فلعن الله من يخيفهما، اللّهمّ إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين.(١)

[٧٢]ـ ٣ـ روى الفتّال النيسابوريّ:

عن عبدالله بن عبّاس: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال في ذلك المرض: ادعوا لي حبيبي فجعل يدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة امضي إلى عليّ عليه السلام مانرى رسول‌الله صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول‌الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه؛ ثمّ قال: إليّ يا عليّ فما زال عليّ عليه السلام يدنيه حتّى أخذ بيده وأجلسه عند رأسه، ثمّ أُغمي عليه صلى الله عليه وآله، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان يضجّان ويبكيان حتّى وقعا على رسول‌الله، فأراد عليّ أن ينحّيهما عنه فأفاق رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال يا عليّ دعني أشمّهما ويشمّاني وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذالك ثلاثاً ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخلها تحت ثوبه الّذي كان عليه؛ ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة صلى الله عليه وآله فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه وقال: عظّم الله أجوركم في نبيّكم فقد قبضه الله، فارتفعت الأصوات بالضّجّة والبكاء فقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ما الّذي ناجاك به رسول‌الله صلى الله عليه وآله حين أدخلت تحت ثيابه، فقال: علّمني ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب.(٢)

---

١. الامالي: ٦٠٠ ح ١٢٤٤، كشف الغمة ١: ٤٠٩، غاية المرام: ٣٠٧ ح ٢٥ مع اختلاف في الالفاظ فيها، اثبات الهداة ٣: ٤٥٣ ح ٣٦٦ مختصراً، البحار ٢٢: ٥٠٠ ح ٤٧ نقلاً عن الامالي.

٢. روضة الواعظين: ٧٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٦ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٢٢: ٥٢١ ح ٢٩ مختصراً.

اهتمام النّبيّ ﷺ بحقوق النّاس و دعائه

[٧٣]ـ ٤ـ قال ابن سعد:

أخبرنا كثير بن‌هشام قال: أخبرنا جعفر بن برُقان قال: حدّثني رجل من أهل مكّة قال: دخل الفضل بن‌عبّاس على النّبيّ ﷺ، في مرضه فقال: «يا فضل شدّ هذه العصابة على رأسي» فشدّها ثمّ قال النّبيّ ﷺ: «أرنا يدك!» قال: فأخذ بيد النّبيّ ﷺ، فانتهض حتى دخل المسجد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «إنّه قد دنا منّي حقوق من بين ظهركم وإنّما أنا بشر فأيّما رجل كنت أصبت من عرضه شيئاً فهذا عرضي فليقتصّ ! وأيّما رجل كنت أصبت من بشره شيئاً فهذا بشرى فليقتصّ! وأيّما رجل كنت أصبت من ماله شيئاً فهذا مالي فليأخذ! واعلموا أنّ أولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فأخذه أو حلّلني فلقيت ربّي وأنا محلّل لي، ولا يقولنّ رجل إنّي أخاف العداوة والشحناء من رسول‌الله فإنّهما ليستا من طبيعتي ولا من خلقي! ومن غلبته نفسه على شيء فليستعن بي حتّى أدعو له»، فقام رجل فقال: أتاك سائل فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم. قال: «صدق، أعطها أيّاه يا فضل!» قال: ثمّ قام رجلٌ فقال: يا رسول‌الله إنّي لبخيل وإنّي لجبانٌ وإنّي لنؤوم فأدع الله أن يذهب عنّي البخل والجبن والنّوم! فدّعا له، ثمّ قامت إمرأة فقالت: إنّي لكذا وإنّي لكذا فادع الله أن يذهب عنّي ذلك! قال: «إذهبي إلى منزل عائشة». فلمّا رجع رسول‌الله ﷺ إلى منزل عائشة وضع عصاه على رأسها ثمّ دعا لها، قالت عائشة: فمكثت تُكثر السّجود فقال: «أطيلي السّجود فإنّ أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً!» فقالت عائشة: فوالله ما فارقتني حتّى عرفت دعوة رسول‌الله ﷺ، فيها.[1]

[٧٤]ـ ٥ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا محمّد بن‌أحمد بن‌البراء، حدّثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه، عن وهب منبّه، عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عبّاس في قول الله عزّوجلّ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَ الفَتْحُ وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٩، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٢٧ مع اختلاف في الالفاظ و السند.

إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً».

قال: لمّا نزلت، قال محمّدﷺ: «يا جبريل نفسي قد نُعيت». قال جبريلعليه السلام: الآخرة خير لك من الأوّلى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، فأمر رسول اللهﷺ بلالاً أن ينادي بالصّلاة جامعة، فاجتمع المهاجرون والأنصار إلى مسجد رسول اللهﷺ، ثمّ صعد المنبر فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة وجلت منها القلوب وبكت العيون ثمّ قال: «أيّها النّاس أيّ نبيّ كنت لكم؟»

فقالوا: جزاك الله من نبيّ خيراً، فلقد كنت بنا كالأب الرّحيم وكالأخ الناصح المشفق أدّيت رسالات الله عزّوجلّ وأبلغتنا وحيه ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، فجزاك الله عنّا أفضل ما جازى نبيّا عن أُمّته، فقال لهم: «معاشر المسلمين أنا أنشدكم بالله وبحقّي عليكم من كانت له قبلي مظلمة فليقم فليقتصّ منّي» فلم يقم إليه أحد، فناشدهم الثّانية، فلم يقم إليه أحد، فناشدهم الثّالثة «معاشر المسلمين أنشدكم بالله وبحقّي عليكم من كانت له قِبَلي مظلمة فليقم فليقتصّ منّي قبل القصاص في القيامة» فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقال له عكاشة، فتخطّى المسلمين حتّى وقف بين يدى رسول الله، فقال: فداك أبي وأُمّي لولا أنّك ناشدتنا مرّة بعد أُخرى ما كنت بالّذي يقدم على شيء من هذا، كنت معك في غزاة فلمّا فتح الله عزّوجلّ علينا ونصر نبيّه، وكنّا في الانصراف حاذت ناقتى ناقتك، فنزلت عن النّاقة ودنوت منك لأقبّل فخذك، فرفعت القضيب فضربت خاصرتى، ولا أدرى أكان عمداً منك أم أردت ضرب النّاقة؟

فقال رسول اللهﷺ: «أُعيذك بجلال الله أن يتعمّدك رسول الله بالضّرب، يا بلال انطلق الى منزل فاطمة وائتني بالقضيب الممشوق» فخرج بلال من المسجد ويده على أُمّ رأسه وهو ينادي: هذا رسول اللهﷺ يعطي القصاص من نفسه، فقرع الباب على فاطمة، فقال يا بنت رسول الله ناوليني القضيب الممشوق، فقالت فاطمة: يا بلال وما يصنع أبي بالقضيب وليس هذا يوم حجّ ولايوم غزاة؟ فقال: يا فاطمة ما أغفلك عمّا فيه أبوك، إنّ رسول اللهﷺ يودع الدّين ويفارق الدّنيا ويعطي القصاص من

نفسه، فقالت فاطمة عليها السلام: يا بلال ومن ذا الّذي تطيب نفسه أن يقتصّ من رسول‌الله ﷺ؟ يا بلال إذن فقل للحسن والحسين يقومان إلى هذا الرّجل، فيقتصّ منهما ولا يدعانه يقتصّ من رسول‌الله ﷺ، فدخل بلال المسجد ودفع القضيب إلى رسول‌الله ﷺ، ودفع رسول‌الله ﷺ القضيب إلى عكاشة... فقام عليّ بن أبي طالب فقال: يا عكاشة أنا في الحياة بين يدى رسول‌الله ﷺ، ولا تطيب نفسي أن يُضرب رسول‌الله ﷺ، فهذا ظهري وبطني اقتصّ منّي بيدك واجلدني مئة ولا تقتصّ من رسول‌الله ﷺ، فقال النّبيّ ﷺ: «يا عليّ اقعد فقد عرف الله عزّوجلّ مقامك ونيّتك» وقام الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا عكاشة أليس تعلم أنّا سبطا رسول‌الله؟ فالقصاص منّا كالقصاص من رسول‌الله ﷺ، فقال لهما ﷺ «اقعدا يا قرّة عينى لا نسي الله لكما هذا المقام» ثمّ قال النّبيّ ﷺ: «يا عكاشة اضرب إن كنت ضارباً» فقال: يا رسول‌الله ضربتني وأنا حاسر عن بطني، فكشف عن بطنه ﷺ، وصاح المسلمون بالبكاء، وقالوا: أترى عكاشة ضارب رسول‌الله ﷺ؟ فلمّا نظر عكاشة إلى بياض بطن رسول‌الله ﷺ كأنّه القباطي، لم يملك أن كبّ عليه وقبّل بطنه وهو يقول: فداء لك أبي وأُمّي ومن تطيق نفسه أن يقتصّ منك؟ فقال له النّبيّ ﷺ: «إمّا أن تضرب وإمّا أن تعفو» فقال: قد عفوت عنك رجاء أن يعفو الله عنّي في القيامة، فقال النّبيّ ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى رفيقى في الجنّة فلينظر إلى هذا الشّيخ».

فقام المسلمون فجعلوا يقبّلون ما بين عيني عكاشة، ويقولون طوباك طوباك نلت الدّرجات العلى ومرافقة رسول‌الله ﷺ، فمرض رسول‌الله ﷺ من يومه، فكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده النّاس، وكان ﷺ ولد يوم الاثنين، وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين.(١)

---

١. المعجم الكبير ٣: ٥٨، حلية الأولياء ٤: ٧٣، مجمع الزوائد ٩: ٢٧، امالى الصدوق: ٥٠٥، روضة الواعظين: ٧٣، المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢٣٥، البحار ٢٢: ٥٠٧ ح ٩ عن الامالى مختصراً و فيها: فقام إليه رجل من اقصى القوم يقال له: سوادة بن قيس، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٩٥ ح ٧١.

تعليمه عليه السلام علياً ألف باب علم

[٧٥]ـ ٦ـ قال الضفّار:

حدّثنا أحمد بن‌محمّد، عن عليّ بن‌الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن عمّار الدّهني عن مولى الرافعيّ، عن أُمّ سلمة زوجة النّبيّ صلى الله عليه وآله قالت: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي فأرسلت عايشة إلى أبيها فلمّا جاء غطّى رسول‌الله وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع متحيّرا وأرسلت حفصة إلى أبيها فلمّا جائه غطّى وجهه وقال: ادعوا لي خليلي فرجع متحيّرا فأرسلت فاطمة عليها السلام، إلى عليّ عليه السلام فلمّا أن جاء قام رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ جلّل عليّاً عليه السلام بثوبه فقال عليّ عليه السلام: حدّثني ألف حدّيث كلّ حدّيث يفتح ألف باب عرق رسول‌الله صلى الله عليه وآله فسال عرقه عليّ وسال عرقي عليه.(١)

رزيّة يوم الخميس

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٧٦]ـ ٧ـ قال ابن‌سعد:

أخبرنا يحيى بن‌حمّاد أخبرنا أبوعوانة، عن سليمان، يعني الأعمش، عن عبدالله بن عبدالله، عن سعيد بن‌جبير، عن ابن‌عبّاس قال: اشتكى النّبيّ صلى الله عليه وآله، يوم الخميس فجعل ـ يعني ابن‌عبّاس ـ يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس ! اشتدّ بالنّبيّ صلى الله عليه وآله وجعه فقال: «ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» قال: فقال بعض من كان عنده إنّ نبيّ الله ليهجر! قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: «او بعد ماذا؟» قال: فلم يدع به.(٢)

[٧٧]ـ ٨ـ وقال أيضاً:

أخبرنا سفيان بن‌عيينة، عن سليمان بن‌أبي مسلم خال ابن‌أبي نجيح سمع سعيد

---

١. بصائر الدرجات: ٣١٤ح ٢، الخصال: ٦٤٢ح ٢١ و ٦٤٦ح ٣٢ و ٦٥١ح ٥٢، البحار ٢٢: ٤٦١ح ٩ و ٤٦٢ح ١٢، مع اختلاف في الالفاظ و الاسناد فيها و في هذا المعنى احاديث كثيرة مع اسناد و الفاظ مختلفة.

٢. الطّبقات‌الكبرى ٢: ١٨٧، المناقب لابن شهرآشوب ١: ٢٣٥، عنه‌البحار ٢٢: ٤٧٢ح ٢١ و ٣٠: ٥٣٣.

بن‌جبير قال: قال ابن‌عبّاس: يوم الخميس وما يوم الخميس! قال: اشتدّ برسول‌الله ﷺ، وجعه في ذلك اليوم فقال: «ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيّ تنازعٌ، فقالوا: ما شأنه، أهجر؟ استفهموه! فذهبوا يعيدون عليه فقال: «دعوني فالّذي أنا فيه خير ممّا تدعونني إليه وأوصي بثلاث»، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ممّا كنت أجيزهم»، وسكت عن الثّالثة فلا أدرى قالها فنسيتها أو سكت عنها عمداً.(١)

[٧٨]ـ ٩ ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن‌عبدالله الأنصارى، حدّثني قرّة بن‌خالد، أخبرنا أبوالزّبير أخبرنا جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: لمّا كان في مرض رسول‌الله ﷺ، الّذي توفّي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمّته كتاباً لا يَضلّون ولا يُضلّون، قال: فكان في البيت لغط و كلام وتكلّم عمر بن الخطاب قال فرفضه النّبيّ ﷺ.(٢)

[٧٩]ـ ١٠ ـ وقال أيضاً:

أخبرنا حجّاج بن‌نصير، أخبرنا مالك بن‌مِغْوَل قال سمعت طلحة بن‌مصرّف يحدّث، عن سعيد بن‌جبير، عن ابن‌عبّاس قال: كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ! قال: وكأنّي أنظر إلى دموع ابن‌عبّاس على خدّه كأنّها نظام اللّؤلؤ! قال: قال رسول‌الله ﷺ: «ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» قال: فقالوا: إنّما يهجر رسول‌الله ﷺ(٣).

[٨٠]ـ ١١ ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني هشام بن‌سعد، عن زيد بن‌أسلم، عن أبيه، عن عمرالخطّاب قال: كنّا عند النّبيّ ﷺ، وبيننا وبين النّساء حجاب، فقال رسول‌الله ﷺ:

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٨٧، الايضاح لابن شاذان: ٣٥٩ و فيه: انفذوا جيش اسامة بن‌زيد، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٢٨، البحار ٣٠: ٥٣٠.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٨٧.

٣. الطّبقات الكبرى ٢: ١٨٨، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٢٩، البحار ٣٠: ٥٣٤.

«اغسلوني بسبع قربٍ واتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً!» فقال النّسوة: ائتوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله، بحاجته قال عمر: فقلت اسكتن فانّكنّ صواحبه إذا مرض عصرتنّ أعينكن وإذا صحّ أخذتنّ بعنقه!فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله:«هنّ خيرمنكم!».

وأخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني إبراهيم بن يزيد، عن أبي الزّبير، عن جابر قال: دعا النّبيّ صلى الله عليه وآله، عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لأمّته لا يَضلّوا ولا يُضلّوا فلغطوا عنده رفضها النبي صلى الله عليه وآله.

و أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني أسامة بن‌زيد اللّيثيّ ومعمّر بن‌راشد، عن الزّهريّ، عن عبيد الله بن‌عبدالله بن‌عتبة، عن ابن‌عبّاس قال: لمّا حضرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمربن الخطّاب، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده!» فقال عمر: إنّ رسول‌الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلمّا كثر اللّغط والاختلاف وغمّوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقال: «قوموا عنّي!» فقال عبيد الله بن‌عبدالله فكان ابن‌عبّاس يقول: الرّزيّة كلّ الرّزيّة ما حال بين رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

و أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني إبراهيم بن‌إسماعيل بن‌أبي حبيبة، عن داود ابن‌الحصين، عن عكرمة، عن ابن‌عبّاس: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله، قال في مرضه الّذي مات فيه: «ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً!» فقال عمر بن‌الخطّاب: من لفلانة وفلانة مدائن الرّوم؟ إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله. ليس بميّتٍ حتّى نفتتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى! فقالت زينب زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله ألا تسمعون النّبيّ صلى الله عليه وآله يعهد إليكم؟ فلغطوا فقال: «قوموا» فلمّا قاموا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله مكانه.[1]

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٨٨ و في هذا المعنى روايات كثيرة باسناد و الفاظ مختلفة فراجع: مسند أحمد ١: ٣٣٦، جامع الاصول ١١: ٣٨٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٥١، امالى المفيد: ٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٥، البحار ٢٢: ٤٧٧ و ٤٧٢ ح ٢١ و ٤٩٧ ح ٤٤، و ٣٠: ٥٣٠.

فرحة فاطمة عليها السلام وحزنها

[٨١]ـ ١٢ ـ قال الطوسي:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن فيروز بن غياث الجلاّب بباب الأبواب، قال: حدّثنا محمّد بن الفضل بن المختار البانى، ويعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدّثني أبي المفضّل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاريّ الكوفيّ، عن ثابت ابن صفيّة أبي حمزة، قال: حدّثني أبوعامر القاسم بن عوف، عن أبي الطّفيل عامر ابن واثلة قال: حدّثني سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: دخلت على رسول‌الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت لأخرج، فقال لي: اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عزّوجلّ أمراً إنّه لمن خير الأُمور؛ فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه، ودخلت فاطمة عليها السلام ابنته فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول‌الله ﷺ من الضّعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها، فأبصر ذالك رسول‌الله ﷺ فقال: ما يبكيك يا بنيّة، أقرّ الله عينك، ولاأبكاها؟ قالت: وكيف لاأبكي، وأنا أرى ما بك من الضّعف. قال لها: يا فاطمة، توكّلى على الله، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء، وأُمّهاتك من أزواجهم، ألا أُبشّرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبيّ الله ـ أو قالت: يا أبه ـ.

قال: أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرنى فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر ربّي وزيراً ووصيّاً.

يا فاطمة، إنّ عليّاً أعظّم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً؛ فاستبشرت فاطمة عليها السلام، فأقبل عليها رسول‌الله ﷺ فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبه. قال: ألا أزيدك في بعلك وابن عمّك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبيّ الله.

قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّوجلّ ورسوله من هذه الأُمّة، هو وخديجة أمّك، أوّل من وازرني على ما جئت. يا فاطمة، إنّ عليّاً أخي وصفيّي و أبوولدي، إنّ عليّاً أُعطى خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسنى

عزاك واعلمي أنّ أباك لاحق بالله عزّوجلّ.

قالت: يا أبتاه فرّحتني واحزنتني. قال: كذلك يا بنيّة أمور الدّنيا، يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بنيّة؟ قالت: بلى يا رسول‌الله.

قال: إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعليّاً في خيرهما قسماً، و ذلك قوله عزّوجلّ ﴿وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ[1]﴾ ثمّ جعل القسمين قبائل، فجعلنا في خيرها قبيلة، وذلك قوله عزّوجلّ ﴿وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ[2]﴾ ثمّ جعل القبائل بيوتاً، فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[3]﴾، ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي، واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب، وأنت سيّدة النّساء، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن ذرّيتكما المهديّ، يملأ الله (عزّوجلّ) به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً.[4]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تسلية النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام

[٨٢]ـ ١٣ـ قال الخزّاز القمّي:

حدّثنا القاضي أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ، قال حدّثني محمّد بن همّام ابن سهيل الكاتب، قال حدّثني محمّد بن معافا السّلماسيّ، عن محمّد بن عامر، قال حدّثنا عبدالله بن زاهر، عن عبد العدوس، عن الأعمش، عن حبش بن المعتمرّ قال: قال أبوذر الغفاريّ رحمة الله عليه: دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال: يا أباذر ايتني بابنتي فاطمة.

---

١. الواقعة: ٢٧.

٢. الحجرات: ١٣.

٣. الاحزاب: ٣٣.

٤. الامالي: ٦٠٦ ح ١٢٤٥، تفسير الفرات: ٤٦٤ ح ٦٠٧، البحار ٢٢: ٤٩٦ ح ٤٣ و ٥٠٢ ح ٤٨ عن الامالي مع اختلاف في الالفاظ.

قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيّدة النّسوان أجيبي أباك. قال: فلبثت منحلها [فلبست منجلها] وأبرزت وخرجت حتّى دخلت على رسول‌اللهﷺ فلمّا رأت رسول‌اللهﷺ انكبّت عليه وبكت وبكى رسول‌الله ﷺ لبكائها وضمّها إليه، ثمّ قال: يا فاطمة لاتبكين فداك أبوك، فانت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف يظهر بعدي حسيكة النّفاق وسمل حلباب الدّين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض.

قالت: يا أبه أين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض وأنا أسقى شيعتك ومحبّيك وأطرد أعداءك ومبغضيك. قالت: يا رسول‌الله فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان. قالت: يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصّراط وأنا أقول: سلم سلم شيعة عليّ.

قال أبوذر: فسكن قلبها، ثمّ التفت إلىّ رسول‌اللهﷺ فقال: يا أباذر إنّها بضعة منّي، فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، وبعلها سيّد الوصيّين، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة معصومون قوّامون بالقسط، ومنّا مهديّ هذه الأمّة. قال: قلت: يا رسول‌الله فكم الأئمّة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى‌إسرائيل.(١)

[٨٣]ـ ١٤ ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن‌الحسن بن‌أحمد بن‌الوليد رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن‌الحسن الصفّار، عن يعقوب بن‌يزيد، عن حمّاد بن‌عيسى، عن عمر بن‌أُذينة، عن أبان بن أبى‌عيّاش، عن إبراهيم بن‌عمر اليمانيّ، عن سليم بن‌قيس الهلاليّ قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضى الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدى رسول‌اللهﷺ في مرضه الّتي قبض فيها فدخلت فاطمةﷺ فلمّا رأت ما بأبيها من الضّعف بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها فقال لها رسول‌اللهﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا

---

١. كفاية الاثر: ٣٦ بحار ٣٦: ٢٨٨ ح ١١٠.

رسول‌الله أخشى على نفسي و ولدي الضّيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالبكاء، ثمّ قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت أختار الله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدّنيا وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فأختارنى من خلقه فجعلنى نبيّاً ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى اليّ أنّ ازوّجك ايّاه وأتّخذه وليّاً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أُمّتي فأبوك خير أنبياء الله و رسله، وبعلك خير الأوصياء وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة فاختارك وولديك؛ فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن و حسين سيّدا شباب أهل الجنّة و ابناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هادون مهديّون، وأوّل الأُوصياء بعدي أخي عليّ، ثّم حسن ثمّ حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في درجتي، وليس في الجنّة درجة أقرب إلى الله من درجتى ودرجة أبي إبراهيم، أما تعلمين يا بنيّة إنّ من كرامة الله ايّاك أن زوّجك خير أُمّتي، وخير أهل بيتي، أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، فاستبشرت فاطمة عليها السلام و فرحت بما قال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا بنيّة إنّ لبعلك مناقب: إيمانه بالله ورسوله قبل كلّ أحد، فلم يسبقه إلى ذلك أحد من أُمّتي، وعلمه بكتاب الله عزّوجلّ وسنّتي وليس أحد من أُمّتي يعلم جميع علمي غير عليّ عليه السلام وأنّ الله جلّ وعزّ علّمني علماً لا يعلّمه غيري وعلّم ملائكته ورسله علماً فكلّما علّمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله أن أعلّمه إيّاه ففعلت فليس أحدٌ من أُمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره، وأنّك يا بنيّة زوجته، وابناه سبطاى حسن وحسين وهما نسبطا أُمّتي، وأمره بالمعروف و نهيه عن المنكر، فإنّ الله عزّ وجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يابنيّة إنّا أهل بيت أعطانا الله عزّو جلّ ستّ خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين كان قبلكم، ولم يعطها أحداً من الآخرين غيرنا، نبيّنا سيّد الأنبياء والمرسلين، وهو أبوك، ووصيّنا سيّد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيّد الشّهداء وهو حمزة بن‌عبد المطّلب عمّ أبيك؛ قالت: يا رسول‌الله هو سيّد الشّهداء الّذين قتلوا معه؟ قال: لا بل سيّد شهداء الأوّلين و الآخرين ما خلا الأنبياء

والأُوصياء، وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أُمّتي وسيّدا شباب أهل الجنّة، ومنّا والّذي نفسي بيده مهديّ هذه الأُمّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قالت: وأيّ هؤلاء الّذين سمّيتهم أفضل؟ قال: عليّ بعدي أفضل أمّتي، وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد عليّ وبعدك وبعد ابنيّ وسبطيّ حسن وحسين، وبعد الأُوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار إلى الحسين ـ منهم المهديّ، إنّا أهل بيت اختارالله لنا الآخرة على الدّنيا، ثمّ نظر رسول‌الله ﷺ إليها، وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال: يا سلمان أُشهد الله أنّي سلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم، أما إنّهم معي في الجنّة. ثمّ أقبل على عليّ ﷺ فقال: يا أخي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدّة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك، فإن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك ولا تلق بها إلى التّهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذا استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهرهم عليك فإنّك بمنزلة هارون ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه. يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأُمّة، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى لايختلف اثنان من هذه الأُمّة ولا ينازع في شيء من أمره ولايجحد المفضول لذى الفضل فضله، ولو شاء لعجّل النقمة وكان منه التغيير حتّى يكذّب الظالم ويعلم الحقّ أين مصيره، ولكنّه جعل الدّنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزى الّذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الّذين أحسنوا بالحسنى، فقال عليّ ﷺ الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه.[1]

[٨٤]ـ ١٥ـ قال الخزّاز:

حدّثني عليّ بن‌الحسن بن‌محمّد، قال: حدّثنا هارون بن‌موسى، قال: حدّثني

---

١. كمال الدين: ٢٦٢ ح ١٠، كتاب سليم بن‌قيس: ٦٩، اسد الغابة ٤: ١٢٧ ذكر اوّل الحديث، كشف الغمة ١: ١٥٣ و ٢: ٤٦٨، البحار ٢٨: ٥٢ ح ٢١ و ٥١: ٧٨ ح ٣٧ و ٩١ مع اختلاف و اختصار.

محمّد بن عليّ بن معمر، قال: حدّثني عبدالله بن معبد، قال: حدّثنا موسى بن إبراهيم الممتّع، قال: حدّثني عبد الكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطّفيل، عن عمّار، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلا ثمّ قال: يا عليّ أنت وصيّي ووارثي قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصب على حقد.

فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيّدة النّسوان ممّ بكاؤك؟ قالت: يا أبه أخشى الضيعة بعدك. قال: أبشري يا فاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ولاتبكي ولا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة، وأباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التّسعة مطهّرون معصومون، ومنّا مهديّ هذه الأمّة.

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ لايلي غسلي وتكفيني غيرك. فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله من يناولني الماء فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك. فقال: إنّ جبرئيل معك والفضل يناولك الماء وليغطّى [ليُغَطّ] عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلاّ انفقأت عينيه [عيناه].(١)

[٨٥]ـ١٦ـ وقال أيضاً:

أخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبدالله شيباني رحمه الله، قال: حدّثنا عبد الرّزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي بايارح (؟)، قال: أبوعبدالله الغنيّ الحسن بن معالي، قال: عبد الوهّاب بن همّام الحميريّ، قال: حدّثنا ابن أبي شيبة، قال: حدّثنا شريك الدّين ابن الرّبيع، عن القاسم بن حسّان، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشّكاة الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك يا رسول الله. قال: يا حبيبتي لا تبكين، فنحن أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها قبلنا ولايعطها أحداً بعدنا: لنا خاتم النّبيّين

---

١. كفاية الاثر: ١٢٤، عنه البحار ٢٢: ٥٣٦ ح ٣٨ و ٣٦: ٣٢٨ ح ١٨٤.

وأحبّ الخلق إلى الله عزّوجلّ وهو أنا أبوك، و وصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عزّوجلّ وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمّك، ومنّا من له جناحان في الجنّة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمّك، ومنّا سبطا هذه الأمّة وهما ابناك الحسن والحسين، [و سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمّة أمناء معصومين] و منّا مهديّ هذه الأُمّة إذا صارت الدّنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطّعت السّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عزّوجلّ عند ذالك مهديّنا التّاسع من صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضّلالة [و قلوباً غفلا] يقوم بالدرة[1] في آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يا فاطمة لاتحزني ولاتبكي، فإنّ الله أرحم بك وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك منّي وموضعك في قلبي، وزوّجك الله زوجاً أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم نسباً، وأرحمهم بالرّعيّة، وأعدلهم بالسّويّة، وأنصرهم[2] بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، إلاّ أنّك بضعة منّي من آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول‌الله ﷺ [فاعتلت فاطمة] دخل إليها رجلان من الصّحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول‌الله؟ قالت: أصدّقاني هل سمعتما من رسول‌الله ﷺ يقول: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم قد سمعنا ذالك منه، فرفعت يديها إلى السّماء وقالت: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّهما قد آذياني وغصبا حقّي. ثمّ أعرضت عنهما فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً حتّى ألحقها الله به.[3]

[٨٦]ـ ١٧ ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا محمّد بن رزيق بن جامع المصريّ، حدّثنا الهيثم بن حبيب حدّثنا سفيان

---

١. بالدين (خ ل).

٢. ابصرهم (خ ل).

٣. كفاية الاثر: ٦٢، عنه البحار ٣٦: ٣٠٧ ح ١٤٦.

ابن عيينة عن عليّ بن عليّ المكيّ الهلاليّ، عن أبيه قال: دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله في شكاته الّتي قبض فيها، فإذا فاطمة رضى الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتّى ارتفع صوتها، فرفع رسول‌الله صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: «حبيبتى فاطمة ما الّذي يبكيك؟» فقالت: أخشى الضّيعة من بعدك، فقال: «يا حبيبتى أما علمت أنّ الله عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعث برسالته، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إيّاه، يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا، أنا خاتم النّبيّين وأكرم النّبيّين على الله و أحبّ المخلوقين إلى الله عزّو جلّ وأنا أبوك ووصيّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشّهداء، وأحبّهم إلى الله، وهو عمّك حمزة بن‌عبد المطّلب وهو عم أبيك وعمّ بعلك، ومنّا من له جناحان أخضران يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهما ابناك الحسن و الحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما والّذي بعثني بالحقّ خير منهما، يا فاطمة والّذي بعثنى بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأُمّة إذا صارت الدّنيا هَرَجاً ومَرَجاً، و تظاهرت الفتن وتقطّعت السّبل، وأغار بعضهم على بعضٍ، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّوجلّ عند ذلك منهما من يفتتح حصون الضّلالة وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدّين في آخر الزّمان كما قمت به في أوّل الزّمان، ويملأ الدّنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنّ الله عزّوجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّى، وذلك لمكانك منّي وموضعك من‌قلبى، وزوّجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرّعيّة وأعدلهم بالسّويّة وأبصرهم بالقضيّة، وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكونى أوّل من يلحقني من أهل‌بيتي» قال عليّ رضى‌الله عنه: فلمّا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلاّ خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله.(١)

---

١. المعجم الكبير ٣: ٥٧ ح ٢٦٧٥، مجمع الزوائد ٩: ١٦٥.

[٨٧]ـ ١٨ ـ قال المفيد:

فلمّا كان من الغد حجب النّاس عنه وثقل في موضعه وكان أميرالمؤمنين ﷺ لايفارقه إلاّ لضرورة؛ فقام في بعض شؤونه، فأفاق رسول‌الله ﷺ إفاقة فافتقد عليّاً ﷺ فقال وأزواجه حوله: ادعوا لي أخي وصاحبي وعاوده الضّعف فأصمت، فقالت عايشة ادعوا له أبابكر! فدعى فدخل عليه وقعد عند رأسه فلمّا فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه فقام أبوبكر فقال لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها اليّ؛ فلمّا خرج أعاد رسول‌الله القول ثانية وقال: ادعوا لي أخي وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعى فلمّا حضر ورآه رسول‌الله أعرض عنه فانصرف، ثمّ قال: ادعوا لي أخي و صاحبي فقالت أُمّ سلمة رضى الله عنها: ادعوا له عليّاً ﷺ فإنّه لا يريد غيره فدعى أميرالمؤمنين ﷺ فلمّا دنى منه أومأ إليه فأكبّ عليه فناجاه رسول‌الله طويلا، ثمّ قام فجلس ناحية حتّى أغفى رسول‌الله ﷺ. فلمّا أغفى خرج فقال له النّاس: ما الّذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب، وأوصانى بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى.

ثمّ ثقل وحضره الموت وأميرالمؤمنين ﷺ حاضر عنده. فلمّا قرب خروج نفسه قال له: ضع يا على رأسى في حجرك فقد جاء أمر الله تعالى فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك، ثمّ وجّهنى إلى القبلة وتولّ أمري وصلّ علىّ أوّل النّاس ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى، فأخذ عليّ ﷺ رأسه فوضعه في حجره فأُغمى عليه، فأكبّت فاطمة ﷺ تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول‌الله ﷺ عينه وقال بصوت ضئيل: يا بنيّة هذا قول عمّك أبي طالب لاتقوليه، ولكن قولى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ فبكت طويلا فأومأ إليها بالدنوّ منه، فدنت منه فأسّر إليها شيئاً تهلّل وجهها له.

ثمّ قبض عليه الصّلاة والسّلام ويد أميرالمؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها، ثمّ وجّهه وغمّضه ومدّ عليه إزاره واشتغل بالنّظر في أمره.

فجاءت الرّواية: إنّه قيل لفاطمة عليها السلام: ما الّذي أسرّ إليك رسول‌الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقا به وأنّه لن تطول المدّة بي بعده حتّى أدركه؛ فسرى ذلك عنّي.(١)

تسلية فاطمة عليها السلام و عليّ عليه السلام في احتضاره صلى الله عليه وآله

[٨٨]ـ ١٩ ـ قال فرات الكوفي:

حدّثني عبيد بن‌كثير معنعناً، عن جابر بن‌عبدالله الأنصاري رضي الله عنه، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي أنت وأُمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي. فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدّي قال: فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى دخل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه.

فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة إنّ النّبيّ لا يشّق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعي عليه بالويل ولكن قولي: كما قال أبوك على [أبنه] إبراهيم تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرّبّ وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال يا عليّ أدن منّي فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فيّ ففعل وقال: يا أخي ألم تسمع قول الله عزّوجلّ في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال بلى يا رسول‌الله. قال: هو أنت وشيعتك غرّ محجّلون، شباع مروّيين أو لم تسمع قول الله عزّو جلّ في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ قال بلى يا رسول‌الله قال هم عدوّك [أعداؤك] و

---

١. الارشاد: ٩٩، اعلام الورى: ٨٢ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٢٢: ٤٦٥ ح ١٩ نقلاً عنهما.

شيعتهم يجيئون يوم القيامة [مسودّة وجوههم] ظمآء مظمئين أشقياء معذّبين كفّار منافقين ذالك لك ولشيعتك وهذا لعدوّك ولشيعتهم.(١)

توصيته ﷺ بالثقلين

[٨٩]ـ ٢٠ـ روى المجلسي:

عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: «لمّا حضرت رسول‌الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار وقال: يا معشر الأنصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الدّاعي، وقد جاورتم فأحسنتم الجوار ونصرتم فأحسنتم النّصرة وواسيتم في الأموال، ووسّعتم في المسلمين وبذلتم لله مهج النّفوس والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون إنّي أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأوّلى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» قالوا: يا رسول‌الله فأين لنا بمعرفتها، فلا نمسك عنها فنضلّ ونرتدّ عن الإسلام، والنّعمة من الله ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول‌الله، وقد بلّغت ونصحت وأدّيت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً، فقال رسول‌الله ﷺ لهم: «كتاب الله وأهل بيتي فإنّ الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنّور والبرهان، كلام الله جديد غضّ طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ الله به أقدامهم عن الصّراط، و أحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا وإنّ الإسلام سقف تحته دعامة، لا يقوم السقف إلاّ بها، فلو أنّ أحدكم أتى بذالك السّقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النّار، أيّها النّاس الدّعامة: دعامة الإسلام، وذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾.

---

١. تفسير الفرات الكوفي: ٥٨٥ ح ٧٥٥، تفسير البرهان ٤: ٤٩٠ ح ٣، البحار ٢٤: ٢٦٣ ح ٢٢ و ٢٢: ٤٥٨ ح ٤، البحار ٦٨: ٥٤ ح ٩٧، حلية الابرار ١: ٤٦٤.

فالعمل الصّالح طاعة الإمام وليّ الأمر والتّمسّك بحبله، أيّها النّاس! أفهمتم؟ الله الله في أهل بيتي، مصابيح الظّلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقرّ الملائكة، منهم وصيّي وأميني و وارثي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا هل بلّغت معاشر الأنصار؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، إلاّ أنّ فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله»، قال عيسى: فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلا، وقطع بقيّة كلامه، وقال: هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله يا أُمّه صلوات الله عليها.

ثمّ قال عليه السلام: أخبرني أبي، عن جدّئ محمّد بن عليّ، قال: قد جمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم: «أيّها النّاس إنّي قد دعيت، وانّي مجيب دعوة الدّاعي، قد اشتقت إلى لقاء ربّي واللّحوق بإخواني من الأنبياء وإنّي أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيّي، ولم أهملكم اهمال البهائم، ولم أترك من أموركم شيئاً» فقام إليه عمر ابن الخطّاب فقال: يا رسول‌الله أوصيت بما أوصي به الأنبياء من قبلك؟ قال: نعم، فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟

قال له: «اجلس يا عمر، أوصيت بأمر الله، وأمره طاعته، وأوصيت بأمري وأمري طاعة الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي فقد عصاني، ومن أطاع وصيّي فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله لا ما تريد أنت وصاحبك» ثمّ التفت إلى النّاس وهو مغضب فقال: «أيّها النّاس اسمعوا وصيّتي، من آمن بي وصدّقني بالنّبوّة و أنّي رسول‌الله فأوصيه بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته والتّصديق له، فإنّ ولايته ولايتي، وولاية ربّي، قد أبلغتكم فليبلّغ الشّاهد الغائب إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم، فمن قصّر دون العلم فقد ضلّ، ومن تقدّمه تقدّم إلى النّار، ومن تأخّر عن العلم يميناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلاّ بالله، فهل سمعتم؟ قالوا: نعم.[1]

---

١. البحار ٢٢: ٤٧٦ ح ٢٧ نقلاً عن الطرف لابن طاووس: ١٨.

[٩٠] ـ ٢١ ـ قال المفيد:

أخبرني أبوحفص عمر بن‌محمّد بن عليّ الصّيرفيّ قال: حدّثنا جعفر بن‌محمّد الحسنيّ، قال: حدّثنا عيسى بن‌مهران، قال: أخبرنا يونس بن محمّد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن الغسيل، قال: أخبرني عبد الرّحمن بن‌خلّاد الأنصارى، عن عكرمة، عن عبدالله بن‌عبّاس قال: إنّ عليّ بن أبي طالب والعبّاس بن‌عبد المطّلب و الفضل ابن العبّاس دخلوا على رسول‌الله ﷺ في مرضه الّذى قبض فيه، فقالوا: يا رسول‌الله هذه الأنصار في المسجد تبكى رجالها و نساؤها عليك، فقال: و ما يبكيهم؟ قالوا: يخافون أن تموت، فقال: أعطونى أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتّى جلس على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

«أمّا بعد، أيّها النّاس ! فما تنكرون من موت نبيّكم؟ ألم أنع إليكم و تنع اليكم أنفسكم؟ لو خلّد أحد قبلى ثمّ بعث إليه[1] لخلّدت فيكم. ألا إنّي لاحق بربّى، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله تعالى بين أظهركم، تقرؤونه صباحاً و مساء، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، و كونوا إخواناً كما أمركم الله، و قد خلّفت فيكم عترتى أهل بيتي و أنا أُوصيكم بهم، ثمّ أوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار، فقد عرفتم بلاهم عند الله عزّوجلّ و عند رسوله و عند المؤمنين، ألم يوسّعوا في الديار و يشاطروا الثّمار و يؤثروا و بهم الخصاصة؟ فمن ولّى منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسن الأنصار، و ليتجاوز عن مسيئهم وكان آخر مجلس جلسه حتّى لقى الله عزّو جلّ.[2]

[٩١] ـ ٢٢ ـ قال الصّفّار القمىّ:

حدّثنا محمّد بن‌أحمد عمن رواه، عن عبد الصّمد بن‌بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال: إنّ رسول‌الله ﷺ دعا عليّاً ﷺ في المرض الّذي توفّى فيه، فقال: يا عليّ أدن منّي حتّى أسرّ إليك ما أسرّ الله إليّ و ائتمنك على ما ائتمنى الله عليه، ففعل

---

١. يعنى: ثمّ بعث إليه ملك الموت

٢. الامالى: ٤٥ ح ٦ عنه البحار ٢٢: ٤٧٤ ح ٢٣.

ذلك رسول‌الله بعليّ و فعله عليّ بالحسن و فعله الحسن بالحسين و فعله الحسين بعليّ و فعله أبي بي صلوات الله عليهم أجمعين.(١)

[٩٢]ـ ٢٣ـ قال الدّيلمي:

قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله جمع أولئك النّفر [رؤساء القوم] و من والاهم على عليّ بن أبي طالب و طابقهم على عداوته، و من كان من الطّلقاء المنافقين وكان زهاء أربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدى أسامة بن‌زيد مولاه وأمّره عليهم و أمره بالخروج إلى ناحية من الشّام، فقالوا: يا رسول‌الله إنّا قد قدمنا من سفرنا الّذي كنّا فيه معك و نحن نسألك أن تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال: فأمرهم أن يكونوا في المدينة ريث إصلاح ما يحتاجون إليه، وأمر أسامة بن‌زيد فعسكر بهم على أميال من المدينة فأقام بمكانه الّذي حدّ له رسول‌الله منتظراً للقوم أن يرافقوه إذا فرغوا من أمورهم وقضاء حوائجهم، وإنّما أراد رسول‌الله صلى الله عليه وآله بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها أحد من المنافقين.

قال: فهم على ذالك من شأنهم و رسول‌الله صلى الله عليه وآله دائب يحثّهم و يأمرهم بالخروج و التّعجيل إلى الوجه الّذي ندبهم إليه إذ مرض رسول‌الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي توفيّ فيه، فلمّا رأوا ذلك تباطؤا عمّا أمرهم رسول‌الله من الخروج، فأمر قيس بن‌سعد بن‌عبادة وكان سيّاف [سبّاق] رسول‌الله و الحباب بن‌المنذر في جماعة من الأنصار أن يرحلوا بهم إلى عسكرهم فأخرجهم قيس بن‌سعد و الحباب بن‌المنذر حتّى ألحقاهم بمعسكرهم و قالا لأسامة: إنّ رسول‌الله لم يرخّص لك في التّخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول‌الله ذلك فارتحل بهم أسامة و أنصرف قيس بن‌سعد و الحباب بن‌المنذر إلى رسول‌الله فأعلماه برحلة القوم، فقال [لهما] لهم: إنّ القوم غير سائرين من مكانهم.

قال: فخلا أبوبكر و عمر و أبوعبيدة بأسامة و جماعة من أصحابه فقالوا: إلى أين ننطلق و نخلّى المدينة و نحن أحوج ما كنّا إليها و إلى المقام بها، فقال لهم: و ما

---

١. بصائر الدرجات: ٣٧٧ ح ١، عنه اثبات الهداة ٢: ٥٠٠ ح ٤٥٠.

ذلك، قالوا: إنّ رسول‌الله قد نزل به الموت، و والله لئن خلّينا المدينة ليحدثن بها أمور لايمكن إصلاحها، ننظر ما يكون من أمر رسول‌الله ﷺ ثمّ المصير[المسير]بين أيدينا.

قال: فرجع القوم إلى المعسكر الأوّل فأقاموا به فبعثوا رسولاً يتعرّف لهم بالخبر من أمر رسول‌الله، فأتى الرّسول عائشة فسألها عن ذلك سرّاً فقالت: امض إلى أبي بكر و عمر و من معهما، فقل لهما: إنّ رسول‌الله قد ثقل ولا يبرحن أحد منكم و أنا أُعلمكم بالخبر وقتاً بعد وقت.

و اشتدّت علّة رسول‌الله ﷺ فدفعت عائشة صهيباً فقالت: امض إلى أبي بكر و أعلمه أنّ محمّداً في حال لا ترجى [لايرجى]، فهلمّوا إلينا أنت و عمر و أبوعبيدة و من رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم المدينة بالليل سرّاً، قال فأتيتم [فأتاهم] بالخبر فأخذوا بيد صهيب فأدخلوه إلى أسامة بن‌زيد فأخبروه الخبر، و قالوا له: كيف ينبغي لنا أن نتخلف عن مشاهدة رسول‌الله و استاذنوه للدّخول، فأذن لهم بالدّخول و أمرهم أن لا يعلم أحد بدخولهم وقال إن عوفي رسول‌الله ﷺ رجعتم إلى عسكركم و إن حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة النّاس.

فدخل أبوبكر و عمر و أبوعبيدة ليلاً المدينة و رسول‌الله ﷺ قد ثقل، قال: فأفاق بعض الإفاقة فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شرّ عظيم، فقيل له: و ما هو يا رسول‌الله، قال: فقال: إنّ الّذين كانوا في جيش أسامة قد رجع منهم نفر يخالفون أمري إلاّ أنّي إلى الله منهم برىء، ويحكم نفّذوا جيش أسامة فلم يزل يقول ذلك حتّى قالها مرّات كثيرة.

قال: وكان بلال مؤذّن رسول‌الله ﷺ يؤذّن بالصّلاة في كلّ وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل، و خرج و صلّى بالنّاس و إن هو لم يقدر على الخروج أمر عليّ ابن أبي طالب فصلّى بالنّاس، وكان عليّ ﷺ و الفضل بن‌العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك، فلمّا أصبح رسول‌الله من ليلته تلك الّتي قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يدى أسامة أذّن بلال ثمّ أتاه يخبره كعادته فوجد[ه] قد ثقل فمنع من الدّخول إليه، فأمرت عائشة صهيباً أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول‌الله قد ثقل [في مرضه] و

ليس يطيق النّهوض إلى المسجد و عليّ بن أبي طالب قد شغل به و بمشاهدته عن الصّلاة بالنّاس فأخرج أنت إلى المسجد وصل بالنّاس، فإنّها حالة تهيئك [تهنئك] وحجّة لك بعد اليوم.

قال: ولم يشعر النّاس و هم في المسجد ينتظرون رسول‌الله أو عليّاً عليه السلام يصلّي بهم كعادته الّتي عرفوها في مرضه إذ دخل أبوبكر المسجد، وقال إنّ رسول‌الله قد ثقل، وقد أمرني أن أصلّي بالنّاس، فقال له رجل من أصحاب رسول‌الله: وأنّى لك ذلك، وأنت في جيش أسامة لا والله ما أعلم أحداً بعث إليك ولا أمرك بالصّلاة. ثمّ نادى النّاس بلالاً فقال: على رسلكم رحمكم الله لأستاذن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في ذلك ثمّ أسرع حتّى أتى الباب فدقّه دقّاً شديداً فسمعه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال ماهذا الدّقّ العنيف؟ فانظروا ما هو؟ قال: فخرج الفضل بن‌العبّاس ففتح الباب فإذا ببلال فقال: ما وراءك يا بلال؟ فقال: إنّ أبابكر دخل المسجد و [قد] تقدّم حتّى وقف في مقام رسول‌الله وزعم أنّ رسول‌الله أمره بذلك فقال: أو ليس أبوبكر مع أسامة في الجيش هذا والله هو الشرّ العظيم الّذي طرق البارحة المدينة، لقد أخبرنا رسول‌الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ودخل الفضل و أدخل بلالاً معه فقال: ما وراءك يا بلال؟ و أخبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله الخبر فقال: أقيموني اخرجوني إلى المسجد و الّذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظمية من الفتن.

ثمّ خرج صلى الله عليه وآله معصوب الرأس يتهادى بين عليّ عليه السلام و الفضل بن‌العبّاس و رجلاه تجرّان في الأرض حتّى دخل المسجد و أبوبكر قائم في مقام رسول‌الله و قد طاف به عمر و أبوعبيدة و سالم و صهيب و النّفر الّذين دخلوا، و أكثر النّاس قد وقفوا عن الصّلاة ينتظرون ما يأتي به بلال، فلمّا رأى النّاس رسول‌الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك.

وتقدّم رسول‌الله فجذب أبابكر من ردائه [ورائه] فنحّاه عن المحراب و أقبل أبوبكر و النّفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول‌الله و أقبل النّاس فصلّوا خلف رسول‌الله وهو جالس و بلال يسمع النّاس التكبير حتّى قضى صلاته ثمّ التفت

فلم ير أبابكر فقال: أيّها النّاس [أ] لا تعجبون من ابن أبي قحافة و أصحابه الّذين أنفذتهم و جعلتهم تحت يدى أسامة و أمرتهم بالمسير إلى الوجه الّذي وجهّوا إليه فخالفوا ذلك و رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا و إنّ الله قد أركسهم فيها، أعرجوا بى إلى المنبر.

فقام وهو مربوط حتّى قعد على أدنى مرقاة، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه قد جائنى من أمر ربّي ما النّاس صائرون إليه و إنّي قد تركتكم على الحجّة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل أيّها النّاس إنّي لا احلّ لكم إلاّ ما احلّه القرآن ولا احرّم عليكم إلاّ ما حرّمه القرآن و إنّي مخلّف فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا [ولن تزلّوا] كتاب الله و عترتى أهل بيتي هما الخليفتان فيكم و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فأسألكم بماذا خلفتمونى فيهما و ليذادون [وليذادنّ] يومئذ رجال مسن حوضى كما تذاد الغريبة من الإبل، فيقول رجال: أنا فلان و أنا فلان فأقول: أمّا الأسماء فقد عرفت ولكنّكم ارتددتم من بعدي، فسحقاً لكم سحقاً.

ثمّ نزل عن المنبر و عاد إلى حجرته ولم يظهر أبوبكر ولا أصحابه حتّى قبض رسول‌الله ﷺ.[1]

[٩٣]ـ ٢٤ـ قال الرضيّ:

حدّثني هارون بن‌موسى، قال: حدّثني أحمد بن‌محمّد بن‌عمّار قال: حدّثني أبوموسى [عيسى] الضّرير البجليّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال: فسألته و قلت جعلت فداك قد أكثر النّاس قولهم في أنّ النّبيّ أمر أبابكر بالصّلاة ثمّ أمر عمر فأطرق عنّي طويلاً ثمّ قال ليس كما ذكر النّاس ولكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأمور لا ترضى إلاّ بكشفها فقلت بأبى أنت و أُمّي من أسئل عمّا انتفع به في دينى و يهتدى به في نفسي مخافة أن أضلّ غيرك وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك،

---

١. ارشاد القلوب: ٣٣٧، الارشاد ٩٦، اعلام الورى: ٨٢، البحار ٢٨: ١٠٧ و ٢٢: ٤٦٥ ح ١٩ مع اختلاف و اختصار.

فقال إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام فوضع رأسه في حجره و أُغمي عليه وحضرت الصّلاة فأُذّن بها فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالنّاس فقال لها: أبوك أولى بها منّي فقالت: صدقت ولكنّه رجل ليّن و أكره أن يواثبه القوم، فصلّ أنت. فقال لها: يصلّي هو و أنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك مع أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله مغمى عليه ولا أراه يفيق منها و الرّجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه يعني عليّاً عليه السلام فبادروا بالصّلاة قبل أن يفيق فإنّه إن أفاق خفت أن يأمر عليّاً عليه السلام بالصّلاة و قد سمعت مناجاته له منذ اللّيلة يقول لعليّ عليه السلام: الصّلاة الصّلاة. قال: فخرج أبوبكر يصلّي بالنّاس فظنوا أنّه بأمر من رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلم يكبّر حتّى أفاق رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقال: ادعوا لي عمّي العبّاس، فدعى له فحمله و عليّ عليه السلام حتّى أخرجاه فصلّى بالنّاس و إنّه لقاعد ثمّ حمل فوضع على المنبر ولم يجلس عليه بعد ذلك فاجتمع لذالك جميع أهل المدينه من المهاجرين و الأنصار حتّى برزت العواتق من خدورها فبين باك وصائح و مسترجع و واجم و النّبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ساعة و يسكت ساعة، فكان فيما ذكر من خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضر في يومي هذا و ساعتي هذه من الإنس و الجنّ ليبلغ شاهدكم غائبكم إنّي قد خلّفت فيكم كتاب الله فيه النّور والهدى والبيان لمّا فرض الله تعالى من شيء حجّة الله عليكم وحجّتي وحجّة وليّي وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدّين ونور الهدى، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو حبل الله ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ[1]﴾، أيّها النّاس هذا عليّ عليه السلام من أحبّه و تولاّه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أصم و أعمى لا حجّة له عند الله، أيّها النّاس لا تأتوني غداً بالدّنيا تزفّونها زفّاً و يأتي أهل بيتي شعثاً غبراً، مقهورين مظلومين تسيل دمائهم، إيّاكم و اتّباع الضّلالة و الشّورى للجهالة ألا و إنّ هذا الأمر له

---

١. آل عمران: ١٠٣.

أصحاب قد سمّاهم الله عزّوجلّ لي و عرفّنيهم و أبلّغكم ما أرسلت به إليكم ولكنّى أراكم قوماً تجهلون لاترجعوا بعدي كفّاراً مرتدين تأوّلون على غير معرفة و تبتدعون السّنة بالأهواء و كلّ سنّة و حديث و كلام خالف القرآن فهو زور و باطل، القرآن إمام هاد وله قائد يهدي به ويدعو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة وهو عليّ بن أبي طالب وهو وليّ الأمر من بعدي و وارث علمي و حكمي و سرّي و علانيتي وما ورثه النبيّون قبلي وأنا وارث وموّرث فلاّ تكذبّنكم أنفسكم. أيّها النّاس! الله الله في أهل بيتي فإنّهم أركان الدّين و مصابيح الظّلام و معادن العلم، عليّ ﷺ أخي ووزيرى و أميني القائم من بعدي بأمر الله والموفي بذمّتي ومحيي سنّتي وهو أوّل النّاس ايماناً بي وآخرهم عهداً عند الموت وأوّلهم لقاء إلى يوم القيامة فليبلّغ شاهدكم غائبكم، أيّها النّاس من كانت له تبعة فها أنا ذا ومن كانت له عدة أو دين فليأت عليّ بن أبي طالب ﷺ فإنّه ضامن له كلّه حتّى لايبقى لأحد قبلى تبعة.(١)

[٩٤]ـ ٢٥ ـ قال الطوسي:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز القرشيّ، قال: حدّثنا جدّي لأمّي محمّد بن عيسى القيسيّ، قال: حدّثنا إسحاق بن يزيد الطائيّ، قال: حدّثنا هاشم بن البريد، عن أبي سعيد التيميّ، قال: سمعت أبا ثابت مولى أبي ذرّ يقول: سمعت أُمّ سلمة تقول: سمعت رسول‌الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه يقول: وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، أيّها النّاس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا وإنّي مخلّف فيكم كتاب الله عزّوجلّ و عترتى أهل بيتي، ثمّ أخذ بيد عليّ ﷺ فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، خليفتان بصيران [نصيران] لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فاسألهما ماذا خلّفت فيهما.(٢)

---

١. خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ٥٦، البحار ٢٢: ٤٨٢ ح ٣٠ و ضمن حديث ٣١.

٢. الأمالي: ٤٧٨ ح ١٤/١٠٤٥، الصواعق المحرقة: ١٩٤، غاية المرام ١: ٣٠٥ ح ٢١ نقلاً عن الامالي، كشف الغمة ١: ٤٠٨، عن البحار ٢٢: ٤٧٦ ح ٢٦ و ٩٢: ٨٠ ح ٥ نقلاً عن الامالي.

[٩٥]ـ٢٦ـقال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوغالب أحمد و أبوعبدالله يحيى ابنا الحسن و أبوالحسين محمّد ابن محمّد بن‌الفرّاء قالوا: أنبأنا أبوجعفر ابن‌المسلمة، أنبأنا أبوطاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن‌سليمان أنبأنا الزّبير، حدّثني إبراهيم بن‌حمزة، عن إبراهيم بن عليّ الرّافعي، عن أبيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع قالت: أتت فاطمة بنت النّبيّ صلى الله عليه وآله بأبنيها[الحسن و الحسين عليهما السلام] إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله في شكواه الّذي توفّي فيها فقالت: يا رسول‌الله هذان ابناك تورثهما شيئاً؟ قال أمّا حسن فإنّ له هيبتي و سؤددي، وأمّا حسين فإنّ له جرأتي و جودي.(١)

[٩٦]ـ٢٧ـروى السيّد بن‌طاووس بإسناده إلى عيسى الضرير:

عن موسى بن‌جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لمّا كانت اللّيلة الّتي قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليّاً و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه الباب و عليهم وقال: لفاطمة، و أدناها منه، فناجى من اللّيل طويلاً فلمّا طال ذلك خرج عليّ و معه الحسن و الحسين عليهما السلام و أقاموا بالباب و النّاس خلف ذلك، ونساء النّبيّ صلى الله عليه وآله ينظرن إلى عليّ عليه السلام و معه ابناه، فقالت عائشة: لأمرمّا أخرجك عنه رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خلا بابنته دونك في هذه الساعة؟ فقال لها عليّ عليه السلام: قد عرفت الّذي خلا بها و أرادها له، و هو بعض ما كنت فيه و أبوك و صاحباه قد أسماه[سمّاه] فوجمت أن تردّ عليه كلمة، قال عليّ عليه السلام: فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه، فبكيت و لم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي: ما يبكيك يا عليّ؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني و بينك، فاستودعك الله يا أخي، فقد اختار لي ربّي ما عنده، و إنّما بكائي و غمّي و حزني عليك و على هذه أن تضيّع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم، و قد استودعكم الله، و قبلكم منّي وديعة يا عليّ، إنّي قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء و أمرتها أن تلقيها إليك فانفذها، فهي الصّادقة الصّدوقة، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة، فعلا

---

١. تاريخ ابن‌عساكر «ترجمة الإمام الحسين عليه السلام» ٣٤ ح ٥٦ و مثله ح ٥٧ و ٥٧، كشف الغمة ١: ٥١٦.

صوتها بالبكاء، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها وقال: أما والله لينتقمنّ الله ربّي، و ليغضبنّ لغضبك فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظّالمين، ثمّ بكى رسول‌الله ﷺ. قال عليّ ﷺ: فوالله لقد حسست بضعة منّي فذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه كمثل المطر، حتّى بلّت دموعه لحيته و ملأة كانت عليه، وهو ملتزم فاطمة ﷺ مانعاً دفنها[1] ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين ﷺ يقبّلان قدميه وهما يبكيان بأعلا أصواتهما، قال عليّ ﷺ: فلو قلت: إنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك اللّيلة يفارق النّبيّ ﷺ، لقد رأيت من بكائها ما أحسست أنّ السّماوات والأرضين قد بكت لها، ثمّ قال لها: يا بنيّة، خليفتى عليكم الله وهو خير خليفة، والّذي بعثنى بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله و ما حوله من الملائكة و السّماوات والأرضون و ما فيها، يا فاطمة و الّذي بعثنى بالحقّ نبيّا لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها، و إنّك لأوّل خلق الله كاسية حالية ناعمة يا فاطمة فهنيئا لك، والّذي بعثنى بالحقّ أنّ الحور العين ليفخرن بك و تقرّبك منهن و يتزيّن لزينتك، والّذي بعثنى بالحقّ إنّك لسيّدة من يدخلها من النّساء، و الّذي بعثنى بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ صعق، فينادي بها إليك أن يا جهنّم! يقول لك الجبّار: اسكتى و استقرّى بعزّتى حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد ﷺ إلى الجنان، و لايشغلهم قتر ولا ذلّة، والّذى بعثنى بالحقّ ليدخل حسن عن يمينك،و حسين عن يسارك، و[حورالعين] يتشرّفن من أعلى الجنان فينظرن إليك بين يدى الله في المقام الشّريف ولواء الحمد مع عليّ بن أبي‌طالب ﷺ أمامى يكسى إذا كسيت و يحلّى إذا حليت والّذي بعثنى بالحقّ لأقومنّ بالخصومة أعدائك و ليندمن قوم ابتزّوا حقّك و قطعوا مودّتك و كذبوا عليّ و ليختلجنّ[2] دونى فأقول : أمّتي!؟ فيقال: إنّهم بدّلوا بعدك، و صاروا إلى السعير.[3]

---

١. في البحار: و هو يلتزم فاطمة لايفارقها.

٢. اى يجتذبون و يقتطعون.

٣. الطرف : ٣٨، عنه البحار ٢٢: ٤٩٠ ح ٣٦، الصراط المستقيم ٢: ٩٢ ح ١٢ مختصراً.

نجواه عليه السلام مع الزّهراء عليها السلام

[٩٧]ـ٢٨ـقال الطوسيّ:

أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبوالحسين، قال: حدّثنا أبوخليفة، قال: حدّثنا أبوالفضل العبّاس بن‌الفرج الرّياشيّ، قال: حدّثنا عثمان بن‌عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة ابن‌حبيب، عن المنهال بن‌عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيت من النّاس أحداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول‌الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام.

كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبّل يديها، وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به، وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النّساء، فإذا هي إمرأة من النّساء، فبينما هي تبكي إذ ضحكت! فسألتها فقالت: إنّي[إذن] لبَذِرة[1]؛ فلمّا توفّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، سألتها فقالت: إنّه أخبرني إنّه يموت فبكيت، ثمّ أخبرني إنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.[2]

[٩٨]ـ٢٩ـوقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن‌محمّد، قال: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن‌موسى بن‌بابويه، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد ابن عبد الجبّار، قال: حدّثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن‌عثمان، عن أبان بن‌تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن‌العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول‌الله، ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيّتي، و ما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي و قد ظُلمت بعدي وهي تنادي «يا أبتاه، يا أبتاه» فلا يعينها أحدٌ من أمّتي.

فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا تبكين يا بنيّة. فقالت: لست أبكي لمّا يصنع بي من بعدك ولكن أبكي لفراقك، يا رسول‌الله. فقال لها:

---

١. الّتي تفشي السرّ.

٢. الامالي: ٤٠٠ خ ٨٩٢/٤٠.

أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهلي بيتي.(١)

[٩٩]ـ ٣٠ـ قال ابن‌سعد:

أخبرنا سليمان بن‌داود الهاشميّ قال: أخبرنا إبراهيم بن‌سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة أنّ رسول‌الله ﷺ، دعا فاطمة ابنته في وجعه الّذي توفّي فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعاها فسارّها فضحكت، قال: فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرني رسول‌الله ﷺ أنّه يقبض في وجعه هذا فبكيت، ثمّ أخبرني إنّي أوّل أهله لحاقاً به فضحكت.(٢)

[١٠٠]ـ ٣١ـ وقال أيضاً:

أخبرنا الفضل بن‌دُكين أبونُعيم، أخبرنا زكريّاء بن أبي زائدة، عن فراس بن‌يحيى عن عامر الشعبّي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كنت جالسة عند رسول‌الله ﷺ، فجاءت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مِشية رسول‌الله ﷺ، فقال: «مرحباً بابنتي!» فاجلسها عن يمينه أو عن شماله ثمّ أسرّ إليها شيئاً فبكت ثمّ أسرّ إليها فضحكت.

قالت: قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء، أستخصّك رسول‌الله ﷺ بحديثه ثمّ تبكين؟ قلت: أيّ شيء أسرّ إليك رسول‌الله ﷺ؟ قالت: ما كنت لأُفشي سرّه! فلمّا قبض سالتها، فقالت: قال: «إنّ جبرائيل كان يأتيني كلّ عام فيعارضني بالقرآن مرّةً و إنّه أتاني العام فعارضني مرّتين، ولا أظنّ إلاّ أجلي قد حضر و نعم السّلف أنا لكِ!» قالت: وقال: «أنتِ أوّل أهل بيتي لحاقاً بي» قالت: فبكيت لذلك، ثمّ قال: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة أو نساء العالمين؟» قالت: فضحكتُ.(٣)

[١٠١]ـ ٣٢ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني موسى بن‌يعقوب، عن هاشم بن‌هاشم، عن عبدالله

---

١. الامالي: ١٨٨ ح ١٨/٣١٦، اثبات الهداة ١: ٥٧٢ ح ٢١٧، البحار ٢٨: ٤١ ح ٤ و ٤٣: ١٥٦ ح ٢.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٠.

٣. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٠، مسند أحمد ٦: ٢٨٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ، تاريخ الإسلام للذهبي ١: ٥٢٦، الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٣٨، نظم درر السمطين: ١٧٩، البحار ٤٣: ٥١ ح ٤٨ مع اختلاف، العوالم ٦: ٤٥ ح ٣.

بن وهب بن‌زمعة، عن أُمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله، قالت: لمّا حُضر رسول‌الله صلى الله عليه وآله، دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثمّ ناجاها فضحكت، فلم أسألها حتّى توفّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فسألت فاطمة عن بكائها و ضحكها، فقالت: أخبرني صلى الله عليه وآله أنّه يموت، ثمّ أخبرني إنّي سيّدة نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران فلذلك ضحكت.(١)

كلامه صلى الله عليه وآله مع نساء أهل بيته

[١٠٢]ـ ٣٣ـ قال الطّوسيّ:

أخبرنا محمّد بن‌محمّد، قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن‌عمران المرزبانيّ، قال: حدّثني أحمد بن‌محمّد الجوهريّ، قال: حدّثنا الحسن بن‌عليل العنزيّ، قال: حدّثنا عبدالكريم بن‌محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال حدّثنا محمّد بن‌منقر، عن زياد ابن‌المنذر، قال: حدّثنا شرحبيل، عن أُمّ الفضل بنت‌العبّاس، قالت: لمّا ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّى فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي، فقال: ما الّذي يبكيكم؟ قلنا: يا رسول‌الله، نبكى لغير خصلة، نبكى لفراقك إيّانا، ولانقطاع خبر السّماء عنّا ونبكى الأُمّة من بعدك. فقال صلى الله عليه وآله: أما إنّكم المقهورون والمستضعفون من بعدي.(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله مع النّساء

[١٠٣]ـ ٣٤ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا على بن عبد العزيز، حدّثنا عمرو بن عون الواسطيّ، حدّثنا خالد بن‌عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن‌الحارث، عن أُمّ الفضل قالت: بينا أنا قاعدة عند رأس رسول‌الله «صلّى الله عليه[و آله] و سلّم» وهو مريض، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: أخشى عليك فلاندرى ما نلقى بعدك من النّاس، قال: أنتم المستضعفون بعدي.(٣)

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩١، مسند أحمد ٦: ٢٨٢ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٢. الامالى: ١٢٢ ح ١٩٠.

٣. المعجم الكبير ٢٥: ٢٣ ح ٣٢، مسند أحمد ٦: ٣٣٩، مجمع الزوائد ٩: ٣٤.

[١٠٤]ـ ٣٥ـ قال القاضي النّعمان المغربي:

[روى] عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لمّا احتُضر رسول‌الله ﷺ غُشي عليه، فبكت فاطمة عليها السلام فأفاق وهي تقول: من لنا بعدك يا رسول‌الله؟ فقال: أنتم المستضعفون بعدي والله.(١)

[١٠٥]ـ ٣٦ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني سليمان بن بلال و عاصم بن عمر، عن يحيى بن سعيد، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عُبيد بن عمير قال: قال رسول‌الله ﷺ، في مرضه الّذي توفّي فيه: «أيّها النّاس! والله لا تمسكون عليّ بشيء، إنّي لا أُحلّ إلاّ ما أحلّ الله ولا أُحرّم إلاّ ما حرّم الله! يا فاطمة بنت رسول‌الله، يا صفيّة عمّة رسول‌الله، اعملا لمّا عندالله، إنّي لا أُغني عنكما من الله شيئاً».

[١٠٦]ـ ٣٧ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني محمّد بن عبدالله، عن الزّهريّ، عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول‌الله ﷺ: «يا بني عبد مناف لا أُغني عنكم من الله شيئاً! يا عبّاس ابن عبد المطّلب لا أُغني عنك من الله شيئاً! يا فاطمة بنت محمّد لا أُغني عنك من الله شيئاً! سلوني ما شئتم».(٢)

[١٠٧]ـ ٣٨ـ قال الصّدوق:

... ثمّ قام رسول‌الله ﷺ [بعد خطبته في المسجد في القصاص] فدخل بيت أُمّ سلمة، وهو يقول: ربّ سلّم أُمّة محمّد من النّار و يسّر عليهم الحساب. فقالت أُمّ سلمة: يا رسول‌الله مالي أراك مغموماً متغيّر اللّون؟ فقال: نعيت إلى نفسي هذه السّاعة فسلام لك في الدّنيا فلاتسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً فقالت أُمّ سلمة: واحزناه حزناً لاتدركه النّدامة عليك يا محمّداه، ثمّ قال ﷺ: ادع لي حبيبة قلبي و قرّة عيني فاطمة ثمّ تجيء، فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي لنفسك الفداء و

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٢٥.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٦.

وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ألاّ تكلمني كلمة، فإنّي أنظر إليك و أراك مفارق الدّنيا، و أرى عساكر الموت تغشاك شديداً. فقال لها: يا بنّية إنّي مفارقك فسلام عليك منّي، قالت: يا أبتاه فأين الملتقي يوم القيامة؟ قال: عند الحساب. قالت: فإن لم ألقك عند الحساب؟ قال: عند الشفاعة لأُمّتي. قالت: فإن لم ألقك عند الشّفاعة لأُمّتك؟ قال: عند الصراط جبرائيل عن يميني و ميكائيل عن يساري و الملائكة من خلفي و قدامي. ينادون ربّ سلّم أُمّة محمّد من النّار و يسّر عليهم الحساب. فقالت فاطمة عليها السلام فأين والدتي خديجة؟ قال: في قصر، له أربعة (أربعة آلاف) أبواب إلى الجنّة ثمّ أُغمي على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فدخل بلال وهو يقول: الصّلاة رحمك الله، فخرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله و صلّى بالنّاس و خفف الصّلاة ثمّ قال: ادعوا لي عليّ بن أبي طالب و أُسامة بن‌زيد، فجاء فوضع صلى الله عليه وآله يده على عاتق عليّ عليه السلام و الأخرى على أُسامة. ثمّ قال انطلقا بي إلى فاطمة فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن و الحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان أنفسنا لنفسك الفداء و وجوهنا لوجهك الوقاء. فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: من هذان يا عليّ؟ قال: هذان ابناك الحسن و الحسين فعانقهما و قبّلهما، وكان الحسن عليه السلام يبكي أشدّ بكاء، فقال له: كفّ يا حسن فقد شققت على رسول‌الله، فنزل ملك الموت،[عليه السلام] فقال: السّلام عليك يا رسول‌الله، قال: عليك السّلام يا ملك الموت، لي إليك حاجة. قال: و ما حاجتك يا نبّي‌الله؟ قال: حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل[عليه السلام] فيسلّم عليّ و أسلّم عليه، فخرج ملك [الموت] و هو يقول: يا محمّداه فاستقبله جبرائيل في الهواء. فقال: يا ملك الموت قبضت روح محمّد؟ قال: لا يا جبرائيل سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلّم عليك، قال جبرائيل: يا ملك الموت أما ترى أبواب السّماء مفتحة لروح محمّد؟ أما ترى حورالعين قد تزيّن لمحمّد؟ ثمّ نزل جبرائيل[عليه السلام] فقال: السّلام عليك يا أبا القاسم. فقال: و عليك السّلام يا جبرائيل ادن منّي حبيبي جبرائيل فدنا منه....[1]

---

١. الامالي: ٥٠٧، روضة الواعظين: ٧٤، البحار ٢٢: ٥٠٩ ضمن ح ٩.

[١٠٨]ـ ٣٩ـ قال الطبرسيّ:

قال الصادق عليه السلام: قال جبرائيل: يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدّنيا إنّما كنت أنت حاجتي منها. قال: وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا يضعون التّراب على رؤوسهم.(١)

دخول ملك الموت على النّبيّ ﷺ

[١٠٩]ـ ٤٠ـ قال ابن سعد:

أخبرنا أنس بن عياض أبوضمرة اللّيثيّ قال: حدّثونا، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: لمّا بقي من أجل رسول‌الله ﷺ ثلاث، نزل عليه جبرائيل فقال: يا أحمد أنّ الله أرسلني إليك إكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصّةً لك يسألك عمّا هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً.

فلمّا كان يوم الثّاني هبط إليه جبرئيل فقال: «يا أحمد! إنّ الله أرسلني إليك إكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصّة لك يسألك عمّا هو أعلم به منك، يقول لك: كيف تجدك؟ فقال: أجدني يا جبريل مغموماً و أجدني يا جبريل مكروباً! فلمّا كان اليوم الثّالث نزل عليه جبريل و هبط معه ملك الموت و نزل معه ملك يقال له إسماعيل يسكن الهواء، ولم يصعد إلى السّماء قطّ ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلاّ على سبعين ألف ملك فسبقهم جبريل فقال: «يا أحمد! إنّ الله أرسلني إليك إكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصّة لك يسألك عمّا هو أعلم به منك و يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً و أجدني يا جبريل مكروباً» ثمّ استأذن ملك الموت فقال جبريل: «يا أحمد! هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدميّ كان قبلك ولا يستأذن على آدميّ بعدك، قال: ائذن له»، فدّخل ملك الموت فوقف بين يدى رسول‌الله ﷺ، فقال: «يا رسول‌الله! يا

---

١. اعلام الورى ١: ٢٦٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٧، البحار ٢٢: ٥٢٩ ح ٣٥.

أحمد! أنّ الله أرسلني إليك و أمرني أن أطيعك في كلّ ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، و أن أمرتني إن أتركها تركتها! قال: و تفعل يا ملك الموت؟ قال: بذلك أُمرت أن أطيعك في كلّ ما أمرتني! فقال جبريل: يا أحمد! إنّ الله قد اشتاق إليك! قال: فامض يا ملك الموت لمّا أمرت به ! قال جبريل: السّلام عليك يا رسول‌الله! هذا آخر مواطئي الأرض إنّما كنت حاجتي من الدّنيا» فتوفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و جاءت التّعزية يسمعون الصوت و الحسّ ولا يرون الشخص: «السّلام عليكم يا أهل‌البيت و رحمة‌الله و بركاته! ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾[1]

إنّ في‌الله عزاءً عن كلّ مصيبة و خَلَفاً من كلّ هالكٍ ودركاً من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، إنّما المصاب من حرم الثّواب، والسّلام عليكم ورحمة‌الله و بركاته»[2]

وأضاف الصّدوق في آخر الحديث: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: هل تدرون من هذا؟ هذا هو الخضر[عليه السلام].[3]

[١١٠]- ٤١- روى الطّبرانيّ:

عن ابن عبّاس في حديث أنّه: لمّا كان في يوم الأحد ثقل في مرضه، فأذّن بلال بالأذان، ثمّ وقف بالباب، فنادى: السّلام عليك يا رسول‌الله و رحمة الله الصّلاة رحمك الله، فسمع رسول‌الله صلى الله عليه وآله صوت بلال، فقالت فاطمة عليها السلام: يا بلال إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله اليوم مشغول بنفسه، فدّخل بلال المسجد، فلمّا أسفر الصّبح قال: والله لا أُقيمها أو استأذن سيّدى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فرجع فقام بالباب و نادى: السّلام عليك يا

---

١. آل عمران: ١٨٥.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٨، الامالي للصدوق ٢٢٦ ح ١١، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٢٨ ح ٢٨٩٠، الاصابة ١: ٤٤٢ مع اختلاف، روضة الواعظين: ٧١ مع اختلاف في الالفاظ، مسكّن الفؤاد: ١٠٨ من قوله: السّلام عليكم الخ، البحار ٢٢: ٥٠٤ ح ٤ نقلاً عن امالي الصدوق، و ٥١٥ ح ١٨ و ١٩ و ٢٠ مختصراً، و ٨٢: ٩٦ ح ٤٧ نقلاً عن المسكن، دعائم الإسلام ١: ٢٢٢ مختصراً.

٣. و نقل ابن‌سعد ايضاً عن عليّ عليه السلام أنّه كان هو الخضر: الطّبقات الكبرى ٢: ١٩٩ ح ١٨٥.

رسول‌الله و رحمة الله و بركاته الصّلاة يرحمك الله...

فدّعا النّبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب و ابن‌عبّاس ﷺ فاتّكأ عليهما، فخرج إلى المسجد فصلّى بالنّاس ركعتين خفيفتين، ثمّ أقبل بوجهه المليح عليهم فقال: «يا معشر المسلمين استودعكم الله أنتم في رجاء الله و أمانه، والله خليفتي عليكم، معاشر المسلمين عليكم باتّقاء الله و حفظ طاعته من بعدي، فإنّي مفارق الدّنيا، هذا أوّل يوم من الآخرة و آخر يوم من ايّام الدّنيا» فلمّا كان يوم الاثنين اشتدّ به الأمر، و أوحى الله عزّوجلّ إلى ملك الموت ﷺ أن اهبط إلى حبيبي و صفيي محمّد ﷺ في أحسن صورة و ارفق به في قبض روحه، فهبط ملك الموت ﷺ، فوقف بالباب شبه أعرابيّ، ثمّ قال: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة أأدخل؟ فقالت عائشة لفاطمة: أجيبي الرّجل، فقالت فاطمة: آجرك الله في ممشاك يا عبدالله إنّ رسول‌الله ﷺ مشغول بنفسه، فدعا الثّانية، فقالت عائشة: يا فاطمة أجيبي الرّجل، فقالت فاطمة: آجرك الله في ممشاك يا عبدالله، إنّ رسول‌الله مشغول بنفسه، ثمّ دعا الثّالثة: السّلام عليكم يا أهل بيت النّبوّة و معدن الرّسالة و مختلف الملائكة أأدخل؟ فلا بدّ من الدّخول، فسمع رسول‌الله ﷺ صوت ملك الموت ﷺ فقال: « يا فاطمة من بالباب؟» فقالت: يا رسول‌الله إنّ رجلاً بالباب يستأذن في الدّخول، فأجبناه مرّة بعد أُخرى، فنادى في الثّالثة صوتا اقشعرّ منه جلدى و ارتعدت فرائصى فقال لها النّبيّ ﷺ «يا فاطمة أتدرين من بالباب؟ هذا هادم اللّذّات و مفرّق الجماعات هذا مرمّل الأزواج و موتم الأولاد، هذا مخرّب الدّور و عامر القبور، هذا ملك الموت ﷺ، ادخل رحمك الله يا ملك الموت» فدخل ملك الموت على رسول‌الله ﷺ، فقال رسول‌الله ﷺ: «يا ملك الموت جئتنى زائراً أم قابضاً؟» قال: جئتك زائرا و قابضا، و أمرني الله عزّوجلّ أن لا أدخل عليك إلاّ بإذنك، ولا أقبض روحك إلاّ بإذنك، فإن أذنت و إلاّ رجعت إلى ربيّ عزّوجلّ، فقال رسول‌الله ﷺ: «يا ملك الموت اين خلّفت حبيبي جبريل؟» قال: خلّفته في السّماء الدّنيا و الملائكة يعزّونه فيك، فمّا كان بأسرع أن أتاه جبريل ﷺ، فقعد عند رأسه

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «يا جبريل هذا الرّحيل من الدّنيا فبشّرني ما لي عند الله؟» قال: أُبشرك يا حبيب‌الله إنّي قد تركت أبواب السّماء قد فتحت و الملائكة قد قاموا صفوفا صفوفا بالتّحيّة و الرّيحان يحيّون روحك يا محمّد فقال: «لوجه ربّي الحمد، و بشّرني يا جبريل» قال: أُبشرّك أن أبواب الجنان قد فتحت، و أنهارها قد أطردت، و أشجارها قد تذلّلت، و حورها قد تزيّنت لقدوم روحك يا محمّد، قال: «لوجه ربّي الحمد، فبشّرني يا جبريل» قال: أنت أوّل شافع و أوّل مشفّع في القيامة، قال: «لوجه ربّي الحمد» قال: جبريل: يا حبيبي عمّ تسألني؟ قال: «أسألك عن غمّي و همّي، من لقرّاء القرآن من بعدي؟ من لصُوَّم شهر رمضان من بعدي؟ من لحجّاج بيت الله الحرام من بعدي؟ من لأمّتي المُصْفاة من بعدي؟» قال: أُبشر يا حبيب الله، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: قد حرمت الجنّة على جميع الأنبياء و الأمم حتّى تدخلها أنت و أمّتك يا محمّد، قال: «الآن طابت نفسي إذن يا ملك الموت فائتِهِ إلى ما أمرت» فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله إذا أنت قبضت فمن يغسلك؟ و فيم نكفّنك؟ و من يصلّي عليك؟ ومن يدّخل القبر؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أما الغسل فاغسلني أنت والفضل بن‌عبّاس يصبّ عليك الماء، وجبريل عليه السلام ثالثكما، فإذا أنتم فرغتم من غسلي فكفّنوني في ثلاثة أثواب جُدُدٍ، و جبريل عليه السلام يأتيني بحنوط من الجنّة، فإذا أنتم وضعتموني على السرير فضعوني في المسجد و اخرجوا عنّي، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ الربّ عزّوجلّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل عليه السلام، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل عليه السلام، ثمّ الملائكة زُمراً زمراً، ثمّ ادخلوا فقوموا صفوفاً لا يتقدّم عليّ أحدٌ» فقالت فاطمة عليها السلام: اليوم الفراق فمتى ألقاك؟ فقال لها: «يابنيّة تلقيني يوم القيامة عند الحوض، و أنا أسقي من يرد عليّ الحوض من أمّتي» قالت: فإن لم ألقك يا رسول‌الله؟

قال: «تلقيني عند الميزان و أنا أشفع لأمّتي» قالت: فإن لم ألقك يا رسول‌الله؟ قال: «تلقيني عند الصّراط و أنا أنادي ربّي سلّم أمّتي من النّار» فدنا ملك الموت عليه السلام يعالج قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فلمّا بلّغ الرّوح الرّكبتين قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «أوّه» فلمّا بلغ الرّوح السّرة نادى النّبيّ صلى الله عليه وآله: «واكرباه» فقالت فاطمة عليها السلام: كربى يا أبتاه، فلمّا بلغ

الرّوح إلى الثّندوّة نادى النّبيّ ﷺ: «يا جبريل ما أشدّ مَرارةَ الموت» فولّى جبريل عليه السلام وجهه عن رسول‌الله ﷺ، فقال رسول‌الله ﷺ: «يا جبريل كرهت النّظر إليّ؟» فقال جبريل عليه السلام: يا حبيبي و من تطيق نفسه أن ينظر إليك و أنت تعالج سكرات الموت، فقبض رسول‌الله.(١)

[١١١]ـ ٤٢ـ روى ابن‌شهر آشوب:

عن سهل بن‌أبي صالح، عن ابن‌عبّاس: أنّه أُغمي على النّبيّ ﷺ في مرضه فدقّ بابه، فقالت فاطمة: من ذا؟ قال: أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول‌الله أتأذنون لي في الدّخول عليه؟ فأجابت: امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول، فمضى، ثمّ رجع فدقّ الباب وقال: غريب يستأذن على رسول‌الله أتأذنون للغرباء؟ فأفاق رسول‌الله ﷺ من غشيته، فقال: يا فاطمة أتدرين من هذا؟ قالت: لا يا رسول‌الله قال: هذا مفرّق الجماعات؟ ومنغّص اللّذّات، هذا ملك الموت، ما استأذن والله على أحد قبلي ولا يستأذن لأحد من بعدي، استأذن عليّ لكرامتي على الله؛ ائذني له، فقالت: ادخل رحمك الله؛ فدخل كريح هفافة(٢) وقال: السّلام على أهل بيت رسول‌الله فأوصى النّبيّ إلى عليّ بالصّبر عن الدّنيا، وبحفظ فاطمة، وبجمع القرآن، وبقضاء دينه؛ وبغسله؛ وأن يعمل حول قبره حائطاً، ويحفظ الحسن والحسين.(٣)

[١١٢]ـ ٤٣ـ قال الطّبراني:

حدّثنا محمّد بن‌عبدالله الحضرميّ، حدّثنا محمّد بن‌الصباح الجرجرائيّ، حدّثنا عليّ بن ثابت الجزريّ، عن المختار بن‌نافع، عن عبد الأعلى التيميّ، عن إبراهيم التيميّ، عن ابن عبّاس قال: جاء ملك الموت إلى النّبيّ ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، فاستأذن و رأسه في حجر عليّ فقال: السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته، فقال

---

١. المعجم الكبير ٣: ٦١ ضمن ح ٢٦٧٦، حلية الأولياء ٤: ٧٥، مجمع الزوائد ٩: ٢٨.

٢. الريح الهفافة: سريعة المرور في هبوبها.

٣. المناقب ٣: ٣٣٦، البحار ٢٢: ٥٢٧ ح ٣٤.

عليّ عليه السلام: أرجع فإنّا مشاغيل عنك، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أتدرى من هذا يا أبا حسن؟ هذا ملك الموت ادخل راشداً» فلمّا دخل قال: إنّ ربّك عزّوجلّ يقرؤك السّلام، قال: «أين جبريل؟» قال: ليس هو قريب منّي الآن يأتى، فخرج ملك الموت حتّى نزل عليه جبريل، فقال له جبريل عليه السلام و هو قائم الباب: ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال: التمسك محمّد صلى الله عليه وآله، فلمّا أن جلسا قال جبريل: سلامٌ عليك يا أبا القاسم هذا وداع منّي ومنك، فبلّغنى أنّه لم يسلّم ملك الموت على أهل بيت قبله ولا يسلّم بعده.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. المعجم الكبير ١٢: ١١٠ ح ١٢٧٠٨، مجمع الزوائد ٩: ٣٥.

الفصل السّادس:

في كيفيّة شهادته عليه السلام

[١١٣] ـ ١ ـ قال الطّوسيّ:

وقبض [عليه السلام] بالمدينة مسموماً.(١)

[١١٤] ـ ٢ ـ قال الفقّال النّيسابوريّ:

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ اليهود أتت إمرأة منهم يقال لها: عبدة، فقالوا لها: يا عبدة قد علمت أنّ محمّداً قد هدم ركن بني إسرائيل، وهدم اليهوديّة وقد غال الملأ من بني إسرائيل بهذا السّمّ له، وهم جاعلون لك جعلا على أن تسمّيه في هذا الشّاة، فعمدت عبدة إلى الشّاة، فشوتها ثمّ جمعت الرّؤساء في بيتها، وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يامحمّد قد علمت ما توجب لي؛ وقد حضرني رؤساء اليهود فزّيني بأصحابك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أميرالمؤمنين عليه السلام وأبود جانة؛ وأبوأيّوب؛ وسهل ابن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلمّا دخلوا واخرجت الشّاة شدّت اليهود آنافها بالصّوف وقاموا على أرجلهم، وتوكّأوا على عصيّهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: اقعدوا فقالوا: إنا إذا زارنا نبيّ لم يقعد منّا أحد، وكرهنا أن يصّل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به. وكذبت اليهود لعنهم الله، إنّما فعلت ذلك مخافة شواء السّم ودخانه، فلمّا وضعت الشّاة بين يديه تكلّم كتفها،فقالت: مه يا أحمد لا تأكلني فإنّني مسمومة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عبدة، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبيّاً لم

---

١. التهذيب ج ٢، الطّبقات الكبرى ٢: ١٥٥، و فيه مات شهيداً.

يضرّه، وإن كان ساحراً كذّاباً أرحت قومي منه؛ فهبط جبرئيل فقال:الله يقرءك السّلام ويقول: قل بسم الله الّذي يسمّيه به كلّ مؤمن، وبه عزّ كلّ مؤمن وبنوره أضاءت به السّماوات والأرض، وبقدرته الّتي خضع لها كلّ جبّار عنيد، وانتكس كلّ شيطان مريد من شرّ السّم والسّحر واللّمم؛ بأسم العليّ الملك الفرد الّذي لا اله إلاّ هو؛ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً[1]﴾. فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله ذلك وأمر أصحابه فتكلّموا به، ثمّ قال: كلوا ثمّ أمرهم أن يحتجموا.[2]

[١١٥]ـ ٣ـ روى الرّاونديّ:

عن الرّضا، عن أبيه عليهما السلام في ضمن حديث: إنّ إمرأة عبدالله بن مشكم أتته بشاة مسمومة ومع النّبيّ [صلى الله عليه وآله] بشر بن [البراء بن] عازب فتناول النّبيّ الذّراع، وتناول بشر الكراع فأمّا النّبيّ صلى الله عليه وآله فلاكها ولفظها وقال: إنّها لتخبرني إنّها مسمومة وأمّا بشر فلاكها وابتلعها فمات فأرسل إليها فاقرّت، قال:ما حملك على ما فعلت قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت إن كان ملكاً قتلته وإن كان نبيّاً فسيطّلعه الله على ذلك.[3]

[١١٦]ـ ٤ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشّاة للنّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟

فقالت قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه وإن كان ملكاً أرحت النّاس منه قال: فعفى رسول الله عنها.[4]

[١١٧]ـ ٥ـ قال الصّفّار:

حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

١. الاسراء: ٨٢.

٢. روضة الواعظين: ٦١، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٩١ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٣. الخرائج والجرائح ٢: ٥٠٩ ضمن ح ٢٢، عنه البحار ١٧: ٤٠٨ ح ٣٧، كنز الفوائد: ٧٥ مع اختلاف يسير.

٤. الكافي ٢: ١٠٨ ح ٩، روضة المتقين ١٢: ٦٥، البحار ٧١: ٤٠٢ ح ٩.

سُمّ رسول‌الله ﷺ يوم خيبر فتكلّم اللّحم فقال: يا رسول‌الله! إنّي مسموم. فقال رسول‌الله ﷺ عند موته: اليوم قطّعت مطايای الأكلة الّتي أكلت بخيبر، وما من نبيّ ولا وصيّ إلاّ شهيد.(١)

[١١٨]ـ٦ـ وقال أيضاً:

حدّثنا إبراهيم بن‌هاشم، عن جعفر بن‌محمّد، عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن‌عبدالله ﷺ قال: سمّت اليهودية النّبيّ ﷺ في ذراع [إلى ان قال]: فأكل ما شاء الله ثمّ قال الذّراع: يا رسول‌الله ﷺ إنّي مسموم فتركه و مازال ينتقض به سمّه حتّى مات ﷺ.(٢)

[١١٩]ـ٧ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا أبوالزنباع روح بن‌الفرج، حدّثنا يحيى بن‌بكير، حدّثنا ابن‌لهيعة، عن ابي‌الأسود، عن عكرمة، عن ابن‌عبّاس: إنّ رسول‌الله ﷺ لمّا مات من اللّحم الّذي كانت اليهوديّة سمته، فأنقطع أبهره من السمّ على رأس السّنة، فكان يقول: مازلت أجد منه حِسّاً.(٣)

[١٢٠]ـ٨ـ قال ابن شهر آشوب:

و روى: أنّها [أى المرأة الّتي سمّت النّبيّ ﷺ] كانت زينب بنت الحرث[الحارث] زوجة سلام بن مسلّم، و الآكل كان بشربن البراء بن‌معرور، و أنّه دخلت أمّه على النّبيّ ﷺ عند وفاته فقال: يا أُمّ بشر ما زالت أكلة خيبر الّتي أكلت مع ابنك تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهرى، و لذلك يقال: انّ النّبيّ ﷺ مات شهيداً، و عن عروة بن الزّبير: أنّ النّبيّ ﷺ بقى بعد ذلك ثلاث سنين حتّى كان وجعه الّذي مات فيه و في رواية: أربع سنين وهو ا لصّحيح.(٤)

---

١. بصائر الدرجات: ٥٠٣ح ٥، اثبات الهداة ١: ٦٠٤ح ٢٧٧، البحار ١٧، ٤٠٥ح ٢٥ و ٢٢: ٥١٦ح ٢١.

٢. بصائر الدرجات: ٥٠٣ح ٦، المحاسن للبرقى ٢: ٢٦٢ح ١٨٣١، الكافى ٦: ٣١٥ح ٣، البحار ١٧: ٤٠٥ح ٢٦ و ٢٢: ٥١٦ح ٢٢ و ٦٦: ٧١ح ٦١، اثبات الهداة ١: ٦٠٤ح ٢٧٨ في بعضها مختصراً.

٣. المعجم الكبير ١١: ١٦٣ح ١١٥٠٣، مجمع الزوائد ٩: ٣٥.

٤. المناقب ١: ٩٢.

[١٢١]ـ ٩ـ روى ابن أثير:

عن عائشة قالت: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: في مرضه الّذي مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطّعام الّذي أكلت بخيبر و هذا أوان وجدت انقطاع أبهَري من ذلك السمّ.(١)

[١٢٢]ـ ١٠ـ قال ابن سعد:

أخبرنا عمر بن حفص، عن مالك بن دينار، عن الحسن: أنّ إمرأة يهوديّة أهدت إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، شاةً فأخذ منها بعضة فلاكها في فيه ثمّ طرحها فقال لأصحابه: «أمسكوا فإنّ فخذها تُعلمني أنّها مسمومة» ثمّ أرسل إلى اليهوديّة فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت صادقاً فإنّ الله سيطّلعك على ذلك، و إن كنت كاذباً أرحت النّاس منك.(٢)

[١٢٣]ـ ١١ـ و قال أيضاً:

أخبرنا سعيد بن‌محمّد الثّقفيّ، عن محمّد بن‌عمر، عن أبي سلمة بن‌عبد الرّحمن قال: كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الصّدقة و يأكل الهديّة، فأهدت إليه يهوديّة شاةً مقليّة، فأكل رسول‌الله صلى الله عليه وآله منها هو و أصحابه فقالت: إنّي مسمومة! فقال لأصحابه: «ارفعوا أيديكم فإنّها أخبرتني أنّها مسمومة»، فرفعوا أيديهم فمات بشر بن‌البراء، فأرسل إليها رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيّاً لم يضررك، و إن كنت مَلِكاً أرحت النّاس منك! فأمر بها فقُتلت.(٣)

[١٢٤]ـ ١٢ـ و قال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود بن‌الحُصين عن أبي سفيان، عن أبي هريرة، و حدّثني محمّد بن‌عبدالله، عن الزّهريّ، عن عبدالرّحمن بن عبدالله بن‌كعب بن‌مالك، عن جابر بن‌عبدالله، و حدّثني أبوبكر

---

١. جامع الاصول ١١: ٣٨١ ح ٨٤٩٣

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٥٤، تاريخ الذهبي ٢: ٤٣٦ مع اختلاف يسير.

٣. الطّبقات الكبرى ٢: ١٥٤، سنن أبي داود ٤: ١٧٤ ح ٤٥١٢ مع اختلاف و في هذا المعنى روايات كثيرة فراجع تاريخ الذهبي ٢: ٤٣٥ و المصادر الاخرى.

ابن عبد الله بن أبي سَبرة، عن يونس بن يوسف، عن سعيد بن المسيّب، و حدّثني عمر ابن عُقبة، عن شعبة، عن ابن عبّاس، زاد بعضهم على بعض، قالوا: لمّا فتح رسول‌الله ﷺ خيبر و اطمأنّ جعلت زينب بنت الحارث أخي مرحب، وهي إمرأة سلّام بن مِشكَم، تسأل: أيّ الشّاة أحبّ إلى محمّد؟ فيقولون: الذّراع! فعمدت إلى عنزٍ لها فذبحتها وصلّتها ثمّ عمدت إلى سمّ لايُطني، و قد شاورت يهود في سموم، فاجمعوا لها على هذا السمّ بعينه، فسمّت الشّاة و اكثرت في الذّراعين والكتف، فلمّا غابت الشّمس و صلّى رسول‌الله ﷺ المغرب بالنّاس أنصرف وهي جالسة عند رجليه، فسأل عنها فقالت: يا أبا القاسم هديّة أهديتها لك، فأمريها النّبيّ ﷺ فأُخذت منها فوُضعت بين يديه و أصحابه حُضور أو من حضر منهم، و فيهم بشر بن البراء بن معرور، فقال رسول‌الله ﷺ ادنوا فتعشّوا! و تناول رسول‌الله ﷺ، الذّراع فانتهش منها، و تناول بشر بن البراء عظماً آخر فانتهش منه فلمّا ازدرد رسول ﷺ لُقمَتَه ازدرد بشر ابن البراء ما في فيه و اكل القوم منها، فقال رسول‌الله ﷺ: «أرفعوا أيديكم فإنّ هذه الذّراع ـ وقال بعضهم: فإنّ كتف الشّاة ـ تُخبرني أنّها مسمومة!» فقال بشر: و الّذي اكرمك لقد وجدت ذلك من أُكلتي الّتي أكلت حين التقمتها فما منعني أن ألفظها إلاّ أنّي كرهت أن أُبغض إليك طعامك، فلمّا أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك و رجوت أن لا تكون ازدردتها و فيها بغي! فلم يقم بشر من مكانه حتّى عاد لونه كالطّيلسان و ماطله وجعه سنةً لا يتحوّل إلاّ ما حُوّل ثمّ مات. وقال بعضهم: فلم يرم بشر من مكانه حتّى توفّي، قال: و طُرح منها لكلبٍ فأكل فلم يتبع يده حتّى مات، فدعا رسول‌الله زينب بنت الحارث، فقال: «ما حملك على ما صنعت؟» فقالت: نلتَ من قومي ما نلت! قتلت أبي وعمّي و زوجي فقلت إن كان نبيّاً فستخبره الذّراع، وقال بعضهم و ان كان ملكاً استرحنا منه و رجعت اليهوديّة كما كانت، قال: فدفعها رسول‌الله ﷺ إلى وُلاة بشر بن البراء فقتلوها، وهوالثبت، واحتجم رسول‌الله ﷺ على كاهله من أجل الّذي أكل، حجمه أبوهند بالقرن و الشّفرة، وأمر رسول‌الله ﷺ أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم وعاش رسول‌الله ﷺ بعد ذلك

ثلاث سنين حتّى كان وجعه الّذي قبض فيه جعل يقول في مرضه: «ما زلت أجد من الأكلة الّتي أكلتها يوم خيبر عداداً حتّى كان هذا أوانَ انقطاع أبهرى»: وهو عِرق في الظّهر، وتوفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله شهيداً، صلّوات الله عليه و رحمته وبركاته ورضوانه.(١)

[١٢٥]ـ ١٣ ـ روى الطَبرسيّ:

أنّه أوتي بشاة مسمومة أهدتها له إمرأة من اليهود بخيبر وكانت سئلت أيّ شيء أحبّ إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله من الشّاة فقيل لها الذراع فسمّت الذراع فدعا أصحابه إليه فوضع يده ثمّ قال: ارفعوا فإنّها تخبرنى بإنّها مسمومة.

ثمّ قال في توضيحه: ولو كان ذلك لعلّة الارتياب باليهوديّه لمّا قَبِلها بداءً ولاجمع عليه أصحابه وقد كان صلى الله عليه وآله تناول منها أقلّ شيء قبل أن كلّمته وكان يعاوده كلّ سنة جعل الله ذلك سبب الشّهادة وكان ذلك باباً من التّمحيص ليعلم أنّه مخلوق وعبد.(٢)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ١٥٥.

٢. اعلام الورى ١: ٨٠، الخرائج و الجرائح ١: ٢٧ ح ١٣، البحار ١٧: ٤٠٦ ح ٢٨.

الفصل السّابع:

في تجهيزه عليه السلام

[١٢٦] ـ ١ ـ قال الصّفّار:

حدّثنا أحمد بن محمّد وأحمد بن إسحاق، عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والرّوح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم في منتهى السّماوات إلى الأرض، يفسّلون النّبيّ معه، ويصلّون معه عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره، نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلّم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى، وسمعهم يقولون: لا نالوه جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك إلاّ أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه، حتّى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الّذي رأى، ورأيا النّبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً يعين الملائكة مثل الّذي صنعوه بالنّبيّ حتّى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك، ورأى النّبيّ وعليّاً يعينان الملائكة، حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك، ورأى النّبيّ وعليّاً والحسن يعينون الملائكة، حتّى إذا مات عليّ بن الحسين رأى محمّد بن عليّ مثل ذلك، ورأى النّبيّ وعليّاً والحسن والحسين يعينون الملائكة، حتّى إذا مات محمّد بن عليّ رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النّبيّ وعليّاً والحسن والحسين وعليّ بن الحسين يعينون الملائكة حتّى إذا مات

جعفر رأى موسى منه مثل ذلك، هكذا يجرى إلى آخرنا.(١)

تغسيله عليه السلام

[١٢٧]ـ ٢ـ روى الطوسيّ:

عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الحرث بن يعلي بن مرّة عن أبيه، عن جدّه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ورسول الله خلف الثّوب وعليّ عليه السلام عند طرف ثوبه وقد وضع خدّيه على راحته والرّيح تضرب طرف الثّوب على وجه عليّ قال: والنّاس على الباب وفي المسجد ينتحبون ويبكون وإذاً سمعنا صوتاً في البيت إنّ نبيّكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسّلوه. قال فرأيت عليّاً عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال: إخساً عدو الله فإنّه أمرني بغسله وكفنه ودفنه وذاك سنّة قال: ثمّ نادى مناد آخر غير تلك النّغمة يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيّك ولا تنزع القميص.(٢)

[١٢٨]ـ ٣ـ قال ابن سعد:

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسديّ قال: أخبرنا ابن جريح، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ قال:

غسل النّبيّ صلى الله عليه وآله ثلاث غَسَلات بماء وسدر وغسل في قميص، وغسل من بئر ويقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء، وكان يشرب منها، وولى عليّ غسلته والعبّاس يصبّ الماء و الفضل محتضنه يقول: أرحني أرحني قطعتَ وتيني! إنّي أجد شيئاً يتنزل عليّ، مرّتين.(٣)

[١٢٩]ـ ٤ـ وقال أيضاً:

أخبرنا عبد الصّمد بن النعمان البزّاز قال: أخبرنا كيسان أبو عمر القصّار، عن

---

١. بصائر الدرجات: ٢٢٥، الخرائج و الجرائح ٢: ٧٧٨ ح ١٠٢، البحار ٢٢: ٥١٣ ح ١٣ و ٢٧: ٢٨٩ ح ٣ نقلاً عن بصائر الدرجات.

٢. التهذيب ١: ٤٦٨ ح ١٥٣٥، عنه البحار ٢٢: ٥٤١ ح ٥٣.

٣. الطّبقات الكبرى ٢: ٢١٤ و في هذا المعنى روايات كثيرة مع اسناد و الفاظ مختلفة.

مولاه يزيد بن بلال قال: قال عليّ: أوصى النبيّ ﷺ، ألاّ يغسله أحدٌ غيري فإنّه لا يرى أحدٌ عورتي إلاّ طمست عيناه، قال عليّ: فكان الفضل و أسامة يناولاني الماء من وراء السّتر و هما معصوبا العين، قال عليّ: فما تناولت عضواً إلاّ كإنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله.(١)

[١٣٠]ـ ٥ ـ قال القاضي النعمان المغربيّ:

روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه وعلى الأئمّة من ولده إنّ رسول‌الله ﷺ أوصاه بأن يتولّى غسله، فكان هو الّذي وَلِيه قال: فلمّا أخذت في غسله سمعت قائلاً من جانب البيت وهو يقول: لا تنزع القميص عنه، فغسلته ﷺ في قميصه، وانّي لأغسله وأحِسّ يداً مع يدي تتردّد عليه، وإذا قلّبته أعنت على تقليبه، وقد أردت أن أكبّه لوجهه فأغسل ظهره فنوديت لا تكبّه، فقلّبته لجنبه وغسلت ظهره.(٢)

[١٣١]ـ ٦ ـ روى الراونديّ:

عن سعد بن عبدالله: عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثّقفيّ الاصفهانيّ، حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، حدّثنا الحسين بن زيد بن عليّ، حدّثنا إسماعيل ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال: قال عليّ بن أبي طالب ﷺ: أمرني رسول‌الله ﷺ إذا توفّي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فأغسله بها، فإذا غسّلته وفرغت من غسله أخرجت من في البيت، فإذا أخرجتهم قال: فضع فاك على فيّ ثمّ سلني أخبرك عمّا هو كائن إلى يوم السّاعة من أمر الفتن.

قال عليّ ﷺ: ففعلت ذلك، فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم السّاعة، وما من فتنة تكون إلاّ وأنا أعرف أهل ضلالتها من أهل حقّها.(٣)

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ٢١٣، تاريخ الذهبي ١: ٥٧٦، مجمع الزوائد ٩: ٣٦، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٩ إلى قوله: عيناه.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٢٧.

٣. الخرائج و الجرائح ٢: ٨٠٠ ح ٩، عنه البحار ٢٢: ٥١٧ ح ٢٥.

[١٣٢]ـ٧ـقال الطبرانيّ:

حدّثنا محمّد بن‌الفرج الاصبهانيّ قال وجدت في كتابي، عن إسماعيل بن‌عمرو البجليّ عن الصّباح بن‌يحيى المدينيّ، عن عمّار الدّهنيّ، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن‌عبّاس قال بينما نحن نغسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل فدقّ الباب فقال: إذكر كرم الله إلاّ أعطيتموني اليوم نصيباً من رسول‌الله فقال عليّ أدخلوه واجعلوه من وراء السّتر يناولنا الماء، فأدخلناه فكان يناولنا الماء وقال عليّ: والله ما كنت أقلبه إلاّ كان معي آخر يقلّبه، قال: وسمعت في البيت: لاتنزعوا عنه القميص.(١)

تكفينه عليه السلام

[١٣٣]ـ٨ـقال الطوسيّ:

أخبرني الشّيخ أيّده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن‌محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن‌محمّد بن‌عيسى، عن محمّد بن‌إسماعيل بن‌بزيع، عن عليّ ابن النعمان، عن أبي مريم الأنصاريّ قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كفّن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب برد أحمر حبرة وثوبين أبيضين صحاريين، قلت له وكيف صلّى عليه؟ قال سجي بثوب وجعل وسط البيت فإذا دخل عليه قوم داروا به وصلّوا عليه ودعوا له ثمّ يخرجون ويدخل آخرون، ثمّ دخل عليّ عليه السلام القبر فوضعه على يديه وأدخل معه الفضل بن‌عبّاس فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له أوس ابن خولى أنشدكم الله أن تقطعوا حقّنا فقال له عليّ عليه السلام ادخل فدخل معهما، فسألته: أين وضع السّرير؟ فقال: عند رجل القبر وسل سلا.(٢)

[١٣٤]ـ٩ـوروى أيضاً:

عن الحسين بن‌سعيد، عن زرعة، عن سماعة قال سألته [أباعبدالله عليه السلام] عمّا يكفّن

---

١. المعجم الكبير ١٢: ٧٩ ح ١٢٥٩٦، مجمع الزوائد ٩: ٣٦ مع اختلاف.

٢. التهذيب ١: ٢٩٦ ح ٨٦٩، اسد الغابة ١: ١٧٠ مع اختلاف كثير، روضة المتقين ١: ٤٠٠ إلى قوله: صحاريين، البحار ٢٢: ٥٤١ ح ٥١ عن التهذيب.

به الميّت؟ قال ثلاثة أثواب وإنّما كفّن رسول‌الله ﷺ في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريّين وثوب حبرة ـ والصحاريّة تكون باليمامة ـ وكفن أبوجعفر ﷺ في ثلاثة أثواب.(١)

[١٣٥]ـ ١٠ ـ قال ابن سعد:

أخبرنا أنس بن عياض، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه: انّ النّبيّ ﷺ، كفّن في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريّين وثوب حبرة، وأوصانى والدى بذلك وقال: لا تزيدنّ على ذلك شيئاً.(٢)

الصّلاة عليه ﷺ

[١٣٦]ـ ١١ ـ روى الكليني:

عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله ﷺ قال: أتى العبّاس أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا عليّ إنّ النّاس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول‌الله ﷺ في بقيع المصلّى وأن يؤمّهم رجل منهم، فخرج أميرالمؤمنين ﷺ إلى النّاس فقال: يا أيّها النّاس إنّ رسول‌الله ﷺ إمام حيّا وميّتاً وقال: إنّي أدفن في البقعة الّتي أقبض فيها، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه، ثمّ أمر النّاس عشرة عشرة يصلّون عليه ثمّ يخرجون.(٣)

[١٣٧]ـ ١٢ ـ وروى أيضاً:

عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: لمّا قبض النّبيّ ﷺ صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أميرالمؤمنين ﷺ سمعت رسول‌الله ﷺ يقول في

---

١. التهذيب ١: ٢٩١ ح ٨٥٠ و ٢٩٢ ح ٨٥٣ و فيه ثوب يمنة عبرى أو اظفار، السيرة النبوية لابن هشام ٤: ٣١٣، مروج الذهب ٢: ٢٩١، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٣٩ و اضاف فيها: ادرج فيها ادراجاً.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ٢١٨، في هذا المعنى روايات كثيرة باسناد و الفاظ مختلفه راجع تاريخ الذهبى ١: ٥٧٨.

٣. الكافى ١: ٤٥١ ح ٣٧، الارشاد: ١٠٠ و دعائم الإسلام ١: ٢٣٤ و كفاية الاثر: ١٢٥ و المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٩ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٢٢: ٥٣٦ ح ٣٨ عن كفاية الاثر.

صحّته و سلامته: إنّما أُنزلت هذه الآية عليَّ في الصّلاة عليَّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً[1]﴾.[2]

[١٣٨] ـ ١٣ ـ قال ابن شهر آشوب:

وقال أبوجعفر عليه السلام: قال النّاس: كيف الصّلاة عليه [صلى الله عليه وآله]؟ فقال عليَّ: إنّ رسول الله إمام حيّاً وميّتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتّى الصباح ويوم الثّلثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء والخواصّ، ولم يحضر أهل السّقيفة، وكان عليٌّ أنفذ إليهم بريدة وإنّما تمت بيعتهم بعد دفنه.[3]

[١٣٩] ـ ١٤ ـ قال الإمام عليّ عليه السلام:

لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانّ رأسه لعلى صدرى، لقد سالت نفسه في كفّى فأمررتها على وجهى، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني،فضجّت الدّار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى هينمةٌ منهم، يصلّون عليه، حتّى وارياه في ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً وميتاً.[4]

[١٤٠] ـ ١٥ ـ قال الطّبرانيّ:

وكفّن بثلاثة أثواب جدد، وحمل على سرير، ثمّ أدخلوه المسجد ووضعوه في المسجد، وخرج النّاس عنه، فأوّل من صلّى عليه الربّ تعالى من فوق عرشه، ثمّ جبريل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمراً زمراً، قال عليّ عليه السلام: لقد سمعنا في المسجد همهمة ولم نر لهم شخصا، فسمعنا هاتفا يهتف ويقول: ادخلوا رحمكم الله فصلّوا على نبيّكم صلى الله عليه وآله، فدخلنا وقمنا صفوفا صفوفا كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فكبّرنا بتكبير جبريل عليه السلام.[5]

---

١. احزاب: ٥٦.

٢. الكافي ١: ٤٥١ ح ٣٨، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٩ مع اختلاف في الالفاظ.

٣. المناقب ١: ٢٣٩، عنه البحار ٢٢: ٥٢٤.

٤. نهج البلاغة، صبحى الصالح: ٣١١ خ ١٩٧، ربيع الابرار ٤: ١٩٧، كشف الغمة ١: ٣٧٩، البحار ٢٢: ٥٤٠ ح ٤٩ نقلاً عن النهج و فيه قال: الهينمة: الكلام الخفى لا يفهم.

٥. المعجم الكبير ٣: ٦٤ ضمن حديث ٢٦٧٦، حلية الأولياء ٤: ٧٨.

[١٤١]ـ١٦ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثني عبدالله بن‌محمّد بن‌عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه، عن عليّ قال: لمّا وضع رسول‌الله ﷺ على السّرير قال عليّ: ألاّ يقوم عليه أحدٌ لعلّه يؤمّ؟ هو إمامكم حيّاً وميّتاً! فكان يدخل النّاس رَسَلاً رسلاً فيصلّون عليه صفّاً صفّاً ليس لهم إمام ويكبّرون وعليّ قائم بحيال رسول‌الله ﷺ، يقول: سلام عليك أيّها النّبيّ ورحمة الله وبركاته! اللّهمّ إنّا نشهد أن قد بلّغ ما أنزل إليه ونصح لأمّته و جاهد في سبيل الله حتّى أعزّ الله دينه وتمّت كلمته! اللّهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل الله إليه وثبّتنا بعده واجمع بيننا وبينه! فيقول النّاس: آمين آمين! حتّى صلّى عليه الرّجال ثمّ النّساء ثمّ الصّبيان.(١)

[١٤٢]ـ١٧ـ روى الكلينيّ عن:

محمّد بن‌الحسين، عن سهل بن‌زياد، عن ابن‌فضّال، عن عليّ بن‌النّعمان، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له: كيف كانت الصّلاة على النّبيّ ﷺ؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنين ﷺ وكفّنه سجّاه ثمّ أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثمّ وقف أميرالمؤمنين ﷺ في وسطهم فقال: إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً، فيقول القوم كما يقول حتى صلّى عليه أهل المدينة و أهل العوالي.(٢)

دفنه ﷺ و مدفنه و تاريخ دفنه

[١٤٣]ـ١٨ـ قال الطّوسيّ:

و اختلفوا أين يدفن؟ فقال بعضهم في البقيع وقال آخرون في صحن المسجد. فقال أميرالمؤمنين ﷺ: إنّ الله لم يقبض نبيّه إلاّ في اطهر بقاع الأرض، فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيه، فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته ونزل

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ٢٢٢.

٢. الكافي ١: ٤٥٠ ح ٣٥، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٩، تسلية المجالس ١: ٢٤٠.

في قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام والفضل بن‌العبّاس وقثم وشقران، ولهذا قال أميرالمؤمنين: أنا الأوّل وأنا الآخر.(١)

و قبره بالمدينة في حجرته الّتي توفّي فيها وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي‌بكر بن أبي قحافة، فلمّا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله اختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الّذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع وقال آخرون: يدفن في صحن المسجد، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ الله لم يقبض نبيّه إلاّ في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها، فاتفقت الجماعة على قوله عليه السلام ودفن في حجرته على ما ذكرناه.(٢)

[١٤٤]ـ١٩ـ قال المفيد:

ولمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس بن عبد المطّلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجرّاح يحفر لأهل مكّة ويضرح(٣) وكان ذلك عادة أهل مكّة، وأنفذ إلى زيد ابن سهل وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فاستدعاهما وقال: اللّهمّ خِر لنبيّك؛ فوجد أبوطلحة زيد بن‌سهل وقيل له، احفر لرسول‌الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحداً ودخل امير المؤمنين والعبّاس بن‌عبد المطّلب والفضل بن‌العبّاس وأسامة بن‌زيد ليتولّوا دفن رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنادت الأنصار من وراء البيت، يا عليّ أنّا نذكّرك الله وحقّنا اليوم من رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: ليدخل أوس بن‌خولي وكان بدريّاً فاضلا من بني عوف من الخزرج، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام: انزل القبر، فنزل ووضع أميرالمؤمنين رسول‌الله عليهما الصّلاة والسّلام على يديه ودلاّه في حفرته فلمّا حصل في الأرض قال له: اخرج، فخرج، ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ووضع خدّه على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثمّ وضع عليه اللّبن وأهال عليه التّراب.

---

١. المعجم الكبير ٣: ٦٤ضمن حديث ٢٦٧٦، حلية الأولياء ٤: ٧٨.

٢. التهذيب ٦: ٢، روضة الواعظين: ٧١،المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤٠ مع اختلاف في الالفاظ.

٣. اى بعمل الضريح و هو الشق في وسط القبر.

وكان ذلك في يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته صلّوات الله وسلامه عليه وآله وهو ابن ثلاث وستّين سنة.(١)

[١٤٥]ـ ٢٠ـ قال ابن هشام:

قال ابن إسحاق: وحدّثني حسين بن‌عبدالله، عن عكرمة، عن ابن‌عبّاس، قال: لمّا أرادوا أن يحفروا لرسول‌الله ﷺ، وكان أبوعبيدة بن‌الجرّاح يَضرح كحفر أهل مكّة، وكان أبوطلحة زيد بن سهل هو الّذي يحفر لأهل المدينة، فكان يَلحد، فدعا العبّاس رجلين، فقال لأحدهما: إذهب إلى أبي‌عبيدة بن الجرّاح، وللآخر إذهب إلى أبي طلحة. اللّهمّ خِرْلرسول‌الله ﷺ، فوجد صاحب أبي‌طلحة أباطلحة، فجاء به‌فلحد لرسول‌الله ﷺ

.... ثمّ دفن رسول‌الله ﷺ من وسط اللّيل ليلة الأربعاء. قال ابن‌إسحاق: وحدّثني عبدالله بن أبي بكر، عن إمرأته فاطمة بنت عُمارة، عن عَمرة بنت عبد الرّحمن ابن أسعد بن‌زرارة، عن عائشة، قالت: ما علمنا بدفن رسول‌الله ﷺ حتّى سمعنا صوت المساحي من جوف اللّيل من ليلة الأربعاء.

قال محمّد بن‌إسحاق: وقد حدّثني فاطمة هذا الحديث. قال محمّد بن‌إسحاق: وكان الّذين نزلوا في قبر رسول‌الله ﷺ عليّ بن‌أبي طالب والفضل بن العباس، وقُثم ابن‌عبّاس، وشُقران مولى رسول‌الله ﷺ.(٢)

[١٤٦]ـ ٢١ـ روى الشيخ:

عن يعقوب بن‌يزيد، عن الغفاريّ، عن إبراهيم بن‌عليّ، عن جعفر، عن أبيه ﷺ أنّ قبر رسول‌الله ﷺ رفع شبراً من الأرض، وأن النّبيّ ﷺ أمر برشّ القبور.(٣)

[١٤٧]ـ ٢٢ـ قال السيّد محسن الأمين:

و روى أنّه توفّي يوم الإثنين حين زاغت الشّمس فلم يدفن حتّى كانت العتمة

---

١. الارشاد: ١٠٠، عنه البحار ٢٢: ٥١٨ ح ٢٧.

٢. السيرة النبوية ٤: ٣١٣.

٣. تهذيب الاحكام ١: ٤٦٩ ح ١٥٣٨، عنه البحار ٢٢: ٥٤١ ح ٥٢.

ولم يله أقاربه وفي رواية أنّه دفن ليلة الأربعاء في السّحر وفي رواية: توفّى يـوم الإثنين حين زاغت الشّمس ودفن يوم الثّلاثاء حين زاغت الشّمس ولعلّه موافق لمّا رواه أيضاً أنّه ترك بعد وفاته يوماً وليلة ويحمل عليه ما رواه ابن‌هشام أنّه عليه السلام توفّى يوم الاثنين ودفن يوم الثّلثاء و روى أيضاً أنّه توفّى يوم الإثنين حين زاغت الشّمس ودفن يوم الأربعاء وهذا لاينافي دفنه ليلة الأربعاء لأنّ اليوم يـطلق عـلى اللّـيلة وبالعكس.[1]

والّذي يقوى عندنا ما ذكره السيّد محسن الأمين والله أعلم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. اعيان الشيعة ١: ٢٩٥، البحار ٢٢: ٥٤٣ ح ٥٦.

الفصل الثّامن:

في ما وقع بعد شهادته عليه السلام

[١٤٨]- ١ - قال المفيد:

ولم يحضر دفن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أكثر النّاس لمّا جرى بين المهاجرين والأنصار من التّشاجر في أمر الخلافة! وفات أكثرهم الصّلاة عليه لذالك ! وأصبحت فاطمة تنادى: واسوء صباحاه، فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول‌الله صلى الله عليه وآله و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول‌الله صلى الله عليه وآله! فتبادروا إلى ولاية الأمر واتّفق لأبي بكر ما اتّفق ! لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهيّة الطّلقاء المؤلّفة قلوبهم من تأخّر الأمر! حتّى فرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقرّه، فبايعوا أبابكر لحضوره المكان! وكانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التّفصيل.

وقد جاءت الرّواية: أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تمّ وبايعه من بايع! جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يسوّى قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبابكر ووقعت الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطّلقاء بالعقد للرّجل خوفا من إدراككم الأمر، فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثمّ قال: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○ الٓمٓ ○ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ○ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ○ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ

يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ[1]﴾.[2]

تسلية أهل البيت عليهم السلام

[١٤٩]ـ ٢ـ روى الكليني:

عن الحسين بن محمّد الأشعرى، عن معلّى بن محمّد، عن منصور بن العبّاس، عن عليّ بن اسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أنّ لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت لايرونه ويسمعون كلامه، فقال: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ونجاة من كلّ هلكة ودركا لمّا فات ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[3]﴾ إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه و استودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزّلل وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّوجلّ الّذين بهم تمّت النّعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولّاكم فاز ومن ظلم حقّكم زهق،مودّتكم من الله واجبةٌ في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قديرٌ فاصبروا لعواقب الأمور، فإنّها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياء المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطّاعة المفروضة وقد قبض رسول الله وقد أكمل لكم الّدين وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو

---

١. العنكبوت: ١ـ ٤.

٢. الارشاد: ١٠١، عنه البحار ٢٢: ٥١٩ ضمن ح ٢٧.

٣. آل عمران: ١٨٥.

تجاهل أو أنكر أونسى أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حواتجكم؛ واستودعكم الله والسّلام عليكم. فسألت أباجعفر ﷺ: ممّن أتاهم التّعزية؟ فقال: من‌الله تبارك وتعالى.(١)

[١٥٠]ـ٣ـ روى الكلينيّ:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن‌محمّد، عن عمر بن‌عبد العزيز، عن حمّاد ابن‌عثمان قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: تظهر الزّنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة و ذلك أنّي نظرت في مصحف فاطمة ﷺ، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إنّ الله تعالى لمّا قبض نبيّه ﷺ دخل على فاطمة ﷺ من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلاّ الله عزّوجلّ فأرسل الله إليها ملكاً يسلّي غمّها ويحدّثها، فشكت ذلك(٢) إلى أميرالمؤمنين ﷺ فقال: إذا أحسست بذالك وسمعت الصّوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل أميرالمؤمنين ﷺ يكتب كلّما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثمّ قال: أما أنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.(٣)

[١٥١]ـ٤ـ قال الصّفّار القمّي:

حدّثنا أحمد بن‌محمّد ومحمّد بن‌الحسين، عن الحسن بن‌محبوب، عن عليّ بن‌رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبدالله ﷺ بعض أصحابنا، عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوّ علماً فقال: ما الجامعة؟ فقال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّما يحتاج النّاس إليه وليس من قضيّة إلاّ وهي فيها حتّى أرش الخدش.

قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لاتريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول‌الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب

---

١. الكافي ١: ٢٤٥ ح ١٩.

٢. لعدم حفظها و قيل: لرعبها ﷺ من الملك حال وحدتها به و انفرادها بصحبته، الكافي عن الفيض.

٣. الكافي ١: ٢٤٠ ح ، بصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٨، البحار ٤٣: ٨٠ ح ٦٨.

نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها وكان عليّ يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة.(١)

[١٥٢] ـ ٥ ـ روى عن الطوسيّ:

أنّه قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصميّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله العدليّ، قال: حدّثنا الربيع بن يسار، قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذرّ (رضي الله عنه): إنّ عليّاً عليه السلام و عثمان وطلحة والزّبير وعبد الرّحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص، أمرهم عمر ابن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام، فإن توافق خمسة على قولٍ واحدٍ وأبي رجل منهم، قتل ذلك الرّجل، وإن توافق أربعة و أبي اثنان ابن قتل الاثنان، فلمّا توافقوا جميعاً على رأى واحدٍ، قال لهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أحبّ تسمعوا منّي ما أقول، فإن يكن حقّاً فاقبلوه، و إن يكن باطلاً فأنكروه. قالوا: قل.

قال: أنشدكم بالله ـ أو قال: أسألكم بالله ـ الّذي يعلم سرائركم، و يعلم صدقكم إن صدقتم، و يعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم احدٌ آمن بالله و رسوله وصلّى القبلتين قبلي؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم من يقول الله عزّوجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٢) سواي؟ قالوا: اللّهمّ لا...

قال: فهل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقرّبين بالرّوح و الرّيحان، تقلّبه لي الملائكة، و أنا أسمع قولهم، و هم يقولون: «استروا عورة نبيّكم ستركم الله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله و وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: لا.

---

١. بصائر الدرجات ١٥٣ ح ٦، الكافي ١: ٢٤١ ح ٥، الخرائج و الجرائح ٢: ٥٢٦ ح ١ من قوله: انّ فاطمة مكثت...، عنه البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٤ و ٢٢: ٥٢٥ ح ٦٣.

٢. سورة النساء: ٥٩.

قال: فهل فيكم أحد بعث الله عزّوجلّ إليه بالتّعزية حيث قبض رسول‌الله ﷺ و فاطمة عليها السلام تبكيه، إذ سمعنا حسّاً على الباب، و قائلاً يقول، نسمع صوته و لانرى شخصه: «السّلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، ربّكم (عزّوجلّ) يقرئكم السّلام، و يقول لكم: إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبةٍ، و عزاءً من كلّ هالك، و دركاً من كلّ فوت، فتعزّوا بعزاء الله، و اعلموا أنّ أهل الأرض يموتون، و أهل السّماء لا يبقون، و السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته» و أنا في البيت و فاطمة و الحسن و الحسين أربعة لا خامس لنا إلاّ رسول‌الله ﷺ مسجّىً بيننا، غيرنا؟

قالوا: لا...[1]

تسلية النّاس بعضهم بعضاً

[١٥٣]ـ٦ـ قال ابن سعد:

أخبرنا خالد بن مَخلد البَجَليّ، أخبرنا موسى بن يعقوب الزّمَعي قال: أخبرنا أبوحازم بن دينار عن سهل بن سعد قال: قال رسول‌الله ﷺ: «سيُعزّى النّاس بعضهم بعضاً من بعدي التّعزية بي»، فكان النّاس يقولون ما هذا؟ فلمّا قبض رسول‌الله ﷺ، لقي النّاس بعضهم بعضاً يعزّي بعضهم بعضاً برسول‌الله ﷺ.[2]

[١٥٤]ـ٧ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن عُبيد الطّنافسيّ قال: أخبرنا فطر بن خليفة، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول‌الله ﷺ، «إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنّها أعظم المصائب!»[3]

---

١. الامالي للطوسي: ٥٢٥ ح ١١٦٨ عنه البحار ٢٢: ٥٤٣ ح ٥٧.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ٢١٠.

٣. الطّبقات الكبرى ٢: ٢١٠، قرب الاسناد: ٩٤ ح ٣١٩ مع اختلاف في الالفاظ، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٨ و فيه يا علي من اصيب...، مسكن الفؤاد: ١١٠ مع اختلاف في الاسناد فيهما، روضة الواعظين: ٤٢٣ مع اختلاف في الالفاظ، البحار ٨٢: ٧٣ ح ٣ نقلاً عن قرب الاسناد و مسكن الفؤاد.

أثر الشّهادة على الموجودات

[١٥٥]ـ٨ـقال ابن شهر آشوب:

خطب النّبيّ صلى الله عليه وآله يوم عرفة و حثّ على الصّدقة، فقال رجل: يا رسول‌الله إنّ إبلى هذه للفقراء، فنظر النّبيّ صلى الله عليه وآله إليها فقال: اشتروها لي فأشتريت، فاتت ليلة إلى حجرة النّبيّ صلى الله عليه وآله و سلّمت، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله بارك الله فيك، قالت: كنت حامياً فاستعرت من صاحبى، فشردت منهم و كنت ارعى فكان النّبات يدعونى و السّباع تصيح على أنّه لمحمّد صلى الله عليه وآله، فسئلها النّبيّ صلى الله عليه وآله عن اسم مولاها؟ فقالت: عضبا فسمّاها عضباء، قال عمر بن‌الخطّاب: فلمّا حضر النّبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة قالت: لمن توصى بى بعدك؟ قال: ياعضباء بارك الله فيك أنت لابنتى فاطمة تركبك في الدّنيا و الآخرة، فلمّا قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله أتت إلى فاطمة ليلا، فقالت: السّلام عليك يا بنت رسول‌الله قد حان فراقى الدّنيا، والله ما تهنّأت بعلف و لاشراب بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ماتت بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله بثلثة أيّام.(١)

[١٥٦]ـ٩ـروى عن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام:

و امّا حنين العود إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فإنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه:

يا رسول‌الله إنّ النّاس قد كثروا و إنّهم يحبّون النّظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت [في] أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك النّاس إذا خطبت فأذن في ذلك.

فلمّا كان يوم الجمعة مرّ بالجذع، فتجاوزه إلى المنبر فصعده فلمّا استوى عليه حنّ إليه ذلك الجذع حنين الثّكلى، و أنّ أنين الحبلى، فارتفع بكاء النّاس وحنينهم وأنينهم، و أرتفع حنين الجذع و أنينه في حنين النّاس وأنينهم ارتفاعاً بيّناً.

فلمّا رأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذلك نزل عن المنبر، وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول‌الله صلى الله عليه وآله تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك ولكن ليتمّ لعباد الله مصلحتهم، و لك جلالك و فضلك إذ كنت مستند محمّد رسول‌الله فهداً

---

١. المناقب ١: ٩٨، عنه البحار ١٧: ٤١٧ ضمن حديث ٤٥.

حنينه و أنينه، و عاد رسول‌الله ﷺ إلى منبره، ثمّ قال:

معاشر المسلمين هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين، و يحزن لبعده عنه و في عباد الله ـ الظّالمين انفسهم ـ من لايبالي قرب من رسول‌الله ﷺ بعد.

[و] لو لا أني ما احتضنت هذا الجذع، و مسحت يدى عليه ما هدأ حنينه [و أنينه] إلى يوم القيامة.

و إنّ من عباد الله و إمائه لمن يحنّ إلى محمّد رسول‌الله و إلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع، و حسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمّد و عليّ و آلهما الطيّبين [الطّاهرين] منطوياً، أرأيتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمّد رسول‌الله؟ كيف هدأ لمّا احتضنه رسول‌الله و مسح يده عليه؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله.

قال رسول‌الله ﷺ: و الّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ حنين خزّان الجنان و حور عينها و سائر قصورها و منازلها إلى من يتولّى محمّداً و عليّاً و آلهما الطيّبين و يبرأ من أعدائهم لأشدّ من حنين هذا الجذع الّذي رأيتموه إلى رسول‌الله.

و إنّ الّذي يسكّن حنينهم و أنينهم، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم ـ معاشر شيعتنا ـ على محمّد و آله الطيّبين، أو صلاته لله نافلة، أو صوم أو صدقة.

وإنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد و عليّ ما يتّصل [بهم] من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، و معونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لاتستعجلوا صاحبكم، فما يبطيء عنكم إلاّ للزّيادة في الدّرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء المعروف إلى اخوانه المؤمنين.

وأعظم من ذلك ـ ممّا يسكّن حنين سكّان الجنان و حورها إلى شيعتنا ـ ما يعرّفهم الله من صبر شيعتنا على التّقية و استعمالهم التّورية ليسلّموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزّان الجنان وحورها: لنصبرنّ على شوقنا إليهم [وحنيننا] كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أئمّتهم، و كما يتجرّعون الغيظ و يسكتون عن إظهار الحقّ لمّا يشاهدون من ظلم من لايقدرون على دفع مضرّته.

فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّوجلّ: «يا سكّان جناني و يا خزّان رحمتي ما لبخل

أخّرت عنكم أزواجكم و ساداتكم، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين، و الأخذ بأيدي الملهوفين، و التنفيس عن المكروبين، و بالصّبر على التّقية من الفاسقين و الكافرين، حتّى إذا استكملوا أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسرّ الاحوال و أغبطها فأبشروا.(١)

[١٥٧]ـ ١٠ـ قال ابن‌شهر آشوب:

و في رواية: فدعاه النّبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل يخدّ الأرض و التزمه وقال: عد إلى مكانك فمر كأحد الخيل و في مسند أحمد: قال أبيّ بن‌كعب: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: اسكن اسكن أن تشأ غرستك في الجنّة فيأكل منك الصّالحون و ان تشأ أعيدك كما كنت رطبا فاختار الآخرة على الدّنيا، و في سنن ابن‌ماجه: لمّا هدم المسجد أخذ أبيّ بن‌كعب الجذع الحنّانة وكان عنده في بيته حتّى بلي فأكلته الارضة و عاد رفاتا.(٢)

[١٥٨]ـ ١١ـ قال المجلسيّ:

روى ورقة بن‌عبد الله الأزديّ قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين، فبينما أنّا أطوف و إذا أنا بجارية سمراء، و مليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول:

اللّهمّ ربّ الكعبة الحرام، و الحفظة الكرام، و زمزم و المقام، و المشاعر العظام و ربّ محمّد خير الأنام، صلّي الله عليه و آله البررة الكرام [أسالك] ان تحشرني مع ساداتي الطّاهرين، و ابنائهم الغرّ المحجّلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج و المعتمرين انّ مواليّ خيرة الأخيار، و صفوة الأبرار، و الّذين علا قدرهم على الاقدار، و ارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار.(٣)

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٨٨ ح ٨٨، الخرائج و الجرائح ١: ٢٦ ح ١٠ مختصراً، البحار ١٧: ٣٢٦ ضمن ح ١٥ و ٦٨: ٣٣ ح ٧٠ نقلاً عن التفسير و ٣٦٥ ح ٦ نقلا عن الخرائج مختصراً و ٨: ١٦٣ ح ١٠٦ اشار إلى القضية.

٢. المناقب ١: ٩٠، عنه البحار ١٧: ٣٨٠ ح ٤٩ و فيه: و في مسند الأنصار عن احمد.

٣. اى لابسين رداء الفخر.

قال ورقة بن‌عبد الله: فقلت: يا جارية إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام فقالت: أجل، قلت لها: و من أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فضّة أمة فاطمة الزّهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فقلت لها: مرحباً بك و أهلاً و سهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك فاريد منك السّاعة أن تجيبيني من مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطّواف قفي لي عند سوق الطّعام حتّى آتيك و أنت مثابة مأجورة، فافترقنا.

فلمّا فرغت من الطّواف و أردت الرّجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطّعام و إذا أنا بها جالسة في معزل عن النّاس، فأقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت إليها هديّة ولم اعتقد انّها صدقة، ثمّ قلت لها: يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزّهراء عليها السلام و مارأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمّد ﷺ.

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدّموع ثمّ انتحبت نادبة و قالت: يا ورقة بن‌عبدالله هيّجت عليّ حزناً ساكناً، و أشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ماشاهدت منها عليها السلام.

اعلم أنّه لمّا قبض رسول‌الله ﷺ افتجع له الصّغير و الكبير، و كثر عليه البكاء، و قلّ العزاء، و عظّم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب، ولم تلق إلاّ كلّ باك و باكية، و نادب و نادبة. ولم يكن في أهل الأرض و الأصحاب، و الأقرباء و الأحباب، أشدّ حزنا و أعظّم بكاء و انتحاباً من مولاتي فاطمة الزّهراء عليها السلام، وكان حزنها يتجدّد و يزيد، و بكاؤها يشتدّ.

فجلست سبعة أيّام لايهدأ لها أنين، ولا يسكن منها الحنين، كلّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوّل، فلمّا كان في اليوم الثّامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت و صرخت، فكأنّها من فم رسول‌الله ﷺ تنطق؛ فتبادرت النّسوان، و خرجت الولائد و الولدان، و ضجّ النّاس بالبكاء و النّحيب و جاء النّاس من كلّ مكان، و أطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النّساء و خيّل إلى النّسوان أنّ رسول‌الله ﷺ قد قام من قبره، و صارت النّاس في دهشة و حيرة لمّا قد رهقهم،

وهي عليها السلام تنادي و تندب أباه: وا أبتاه، وا صفيّاه، وا محمّداه! وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل و اليتامى، من للقبلة و المصلّى، و من لابنتك الوالهة الثّكلى.

ثمّ أقبلت تعثر في أذيالها، وهي لاتبصر شيئاً من عبرتها و من تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، و دام نحيبها و بكاها، إلى أن أُغمى عليها، فتبادرت النّسوان إليها فنضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول:

رفعت قوّتى، و خاننى جلدي، و شمت بى عدوّى، و الكمد قاتلى، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، و انقطع ظهرى، و تنغّص عيشي، و تكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتى ولا معيناً لضعفى، فقد فني بعدك محكم التنزيل، و مهبط جبرئيل، و محلّ ميكائيل انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، و تغلّقت دونى الأبواب، فأنا للدّنيا بعدك قالية و عليك ما تردّدت أنفاسي باكية، لاينفد شوقى إليك، و لاحزنى عليك.

ثمّ نادت: يا أبتاه وا لبّاه، ثمّ قالت:

إنّ حزنى عليك حزن جديد ... و فؤادى و الله صبٌّ عنيد

كلّ يوم يزيد فيه شجونى ... واكتيابى عليك ليس يبيد

جلّ خطبى فبان عنّي عزائى ... فبكائى كلّ وقت جديد

انّ قلباً عليك يألف صبراً ... او عزاءً فانّه لجليد

ثمّ نادت: يا ابتاه انقطعت بك الدّنيا بأنوارها، و زوت زهرتها و كانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصار يحكى حنادسها رطبها و يابسها، يا أبتاه لازلت آسفة عليك إلى التّلاق، يا أبتاه زال غمضى منذ حقّ الفراق، يا أبتاه من للأرامل و المساكين، و من للأمّة إلى يوم الدّين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه أصبحت النّاس عنّامعرضين ولقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين فأيّ دمعة لفراقك لاتنهمل و أيّ حزن بعدك عليك لايتّصل، وأيّ جفن بعدك بالنّوم

يكتحل، وأنت ربيع الدّين، ونور النبيّين، فكيف للجبال لاتمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل.

رُميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم تكن الرّزيّة بالقليل، و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، و بالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك و وقفت الأفلاك فمنبرك بعدك مستوحش، و محرابك خال من مناجاتك، و قبرك فرح بمواراتك، و الجنّة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك.

يا أبتاه ما أعظّم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك و أثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك، الحسن و الحسين، و أخوك و وليّك و حبيبك و من ربّيته صغيراً، و واخيته كبيراً، و أحلى أحبابك و أصحابك إليك من كان منهم سابقاً و مهاجراً و ناصراً، و الثّكل شاملنا، و البكاء قاتلنا، و الأسى لازمنا.

ثمّ زفرت زفرة و أنّت أنّة كادت روحها أن تخرج ثمّ قالت:

قلّ صبري و بان عنّي عزائي ... بعد فقدي لخاتم الانبياء

عين يا عين اسكبي الدّمع سكبا ... ويك لا تبخلي بفيض الدّماء

يا رسول الإله يا خيرة الله ... و كهف الأيتام و الضعفاء

قد بكتك الجبال و الوحش جمعاً ... و الطير و الأرض بعد بكي السّماء

و بكاك الحجون و الركن و المشعر ... يا سيدي مع البطحاء

و بكاك المحراب و الدّرس ... للقرآن في الصبح معلنا و المساء

و بكاك الإسلام إذ صار في النّا ... س غريباً من سائر الغرباء

لو ترى المنبر الّذي كنت تعلو ... ه علاه الظّلام بعد الضّياء

يا الهي عجّل وفاتي سريعاً ... فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي

قالت: ثمّ رجعت إلى منزلها وأخذت بالبكاء و العويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها. و لاتهدأ زفرتها.

و اجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إنّ فاطمة عليها السلام تبكي اللّيل و النّهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم في اللّيل على فرشنا، ولا

بالنّهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معايشنا، و إنّا نخبّرك أن تسألها أمّا أن تبكى ليلا أو نهاراً، فقال عليه السلام: حبّاً و كرامة.

فأقبل أميرالمؤمنين حتّى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لاتفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله إنّ شيوخ المدينة يسألوني ان أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلا و إمّا نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن ما أقلّ مكثى بينهم و ما أقرب مغيبى من بين أظهرهم فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقال لها عليّ عليه السلام: افعلى يا بنت رسول‌الله ما بدا لك.

ثمّ أنّه بني لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدّمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها، و خرجت إلى البقيع باكية فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء اللّيل أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام إليها و ساقها بين يديه إلى منزلها ولم تزل على ذلك إلى ان مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوماً و اعتلّت العلّة الّتي توفّيت فيها...[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١. البحار ٤٣: ١٧٤ ح ١٥.

الفصل التّاسع:

في مراثيه عليه السلام

رثاء عليّ عليه السلام

[١٥٩] ـ ١ ـ قال المفيد:

أخبرني أبونصر محمّد بن الحسين المقرى البصير، قال: حدّثنا عبد الله بن يحيى القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد الفرشيّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا الحسين بن مخارق، عن عبد الصّمد بن عليّ، عن أبيه، عن عبد الله بن العبّاس قال: لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله تولّى غسله [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس معه و الفضل بن العبّاس، فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من غسله كشف الإزار عن وجهه ثمّ قال: بابي أنت و أمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة و الإنباء، خصصت حتّى صرت مسلّياً عمّن سواك، و عممت حتّى صار النّاس فيك سواء، و لولا أنّك أمرت بالصبّر، و نهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون[1] [ولكن ما لايرفع كمد و غصص محالفان، و هما داء الاجل و قلّا لك[2]] بأبى أنت و أُمّي اذكرنا عند ربّك، و أجعلنا من همّك ثمّ اكبّ عليه فقبّل

---

١. اى لافنينا على فراقك ماء عيوننا الجارى من شؤونه و هي منابع الدمع من الرأس.

٢. الكمد: الحزن الشديد، و المحالف: المعاهد و الملازم. و في بعض النسخ: «مخالقان» و المخالق: المعاشر بالحسن. و «قلا» فعل ماض متصل بعلامة التثنية أى الكمد و الغصص قليلان في جنب مصيبتك. و ما اوردناه في المعقوفين هو في النسخ و البحار، و الظاهر ان فيه تصحيف كما نبه عليه العلامة المجلسى(ره) و اورده في النهج قسم الخطب تحت رقم ٢٣٥ و فيه بعد كلمة الشؤون: «ولكان الداء مماطلا و الكمد محالفاً و قلا لك ولكنه ما لا يملك رده و لا يستطاع دفعه». و مماطلا أى يماطل في الذهاب و لايذهب. و الضمير في «لكنه» للموت أو الحزن.

وجهه و مدّ الإزار عليه.(١)

[١٦٠]ـ ٢ـ قال الزمخشريّ:

روى أنّه قيل لعليّ[عليه السلام]:

لو غيّرت شيبك يا أميرالمؤمنين فقال:

الخضاب زينة، و نحن قوم في مصيبة، يريد برسول‌الله صلى الله عليه وآله.(٢)

[١٦١]ـ ٣ـ وقال أيضاً:

وقف عليّ عليه السلام على منبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت و أُمّي يا رسول‌الله والله إنّ الجزع لقبيح إلاّ عليك، و إنّ الصبّر لجميل إلاّ عنك، و إنّ المصيبة بك لأجلّ، و إنّ ما بعدك و ما قبلك جلل، ثمّ قال:

ما غاض دمعي عند نازلة ... إلاّ جعلت للبكا سببا

فإذا ذكرتك سامحتك به ... مني الجفون ففاض و انسكبا

أنّي اجل ثرى حللت به ... من أن أرى سواه مكتئبا(٣)

[١٦٢]ـ ٤ـ قال ابن‌شهر آشوب:

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

الموت لاوالدا يبقى و لا ولدا ... هذا السبيل إلى ان لا ترى أحدا

هذا النبيّ و لم يخلد لامّته ... لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة ... من فاته اليوم سهم لم يفته غدا(٤)

[١٦٣]ـ ٥ـ وقال أيضاً:

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام:

---

١. الامالي: ١٠٢ ح ٤، نهج البلاغة صبحي الصالح: ٣٥٥ خ ٢٣٥ مع اختلاف في بعض الالفاظ، البحار ٢٢: ٥٢٧ ح ٣٣ عن الامالي و ٥٤٢ ح ٥٥ مع اختلاف في الالفاظ.

٢. ربيع الابرار ٣: ٧٤١.

٣. ربيع الابرار ٤: ١٩٢، ديوان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٨٩، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٤١ فيها الاشعار فقط، البحار ٢٢: ٥٤٧ ح ٦٦.

٤. المناقب ١: ٢٣٨.

نفسي على زفراتها محبوسة ... ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة و انّما ... اخشى مخافة ان تطول حياتي[1]

[١٦٤]-٦-وقال أيضاً:

و له ﷺ:

أمن بعد تكفين النّبيّ و دفنه ... بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول‌الله فينا فلن نرى ... بذاك عديلا ماحيينا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون أهله ... لهم معقل حرز حريز من العدى
وكنّا به شمّ الانوف بنحوه ... على موضع لايستطاع ولا يرى
فياخير من ضمّ الجوانح و الحشا ... و ياخير ميت ضمّه التّرب والثّرى
كأنّ امور النّاس بعدك ضمنت ... و سفينة موج البحر والبحر قدطمى
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ... لفقد رسول‌الله اذ فيه قد قضى
فياحزنا أنا رأينا نبينا ... على حين تمّ الدين و اشتدّت القوى
وكان الالى شبهته سفر ليلة ... اضل الهدى لانجم فيها و لاضوى[2]

[١٦٥]-٧-وقال أيضاً:

و له ﷺ:

إلى الله اشكو لا إلى النّاس اشتكى ... ارى الأرض تبقى و الاخلّاء تذهب
اخلّاى لو غير الحمام اصابكم ... عتبت ولكن ما على الموت معتب[3]

[١٦٦]-٨-وقال أيضاً:

و له ﷺ:

الاطرق النّاعى بليل فراعنى ... و ارّقنى لمّا استقلّ مناديا
فقلت له لمّا سمعت الّذي نعى ... اغير رسول‌الله ان كنت ناعيا

---

١. المناقب ١: ٢٤٠؛ ديوان أمير المؤمنين على بن أبي طالب ﷺ ١٢٣، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٢٤١، البحار ٢٢: ٥٤٧.
٢. المناقب ١: ٢٤٠، تذكرة الخواص: ١٥٢، البحار ٢٢: ٥٤٨، ديوان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ: ٤٠.
٣. المناقب ١: ٢٤١.

فخفق ما اشفقت منه فلم اجد ... و كان خليلي عزتي و جماليا
فوالله ما انساك احمدما مست ... بي العيش في ارض وجاوزت واديا
وكنت متى اهبط من الأرض تلعة ... اجد اثراً منه جديداً و باليا
شجاعاً تشط الخيل عنه كانّما ... يرين به ليثا عليهن عاديا[1]

[١٦٧]ـ ٩ـ وقال أيضاً:

و له عليه السلام:

الايا رسول الله كنت رجائيا ... و كنت بنا براً و لم تك جافيا
كأنّ على قلبي لذكر محمّد ... و ماجاء من بعد النّبيّ المكاويا
افاطم صلّى الله ربّ محمّد ... على جدث أمسى بيثرب ثاويا
فدى لرسول الله أُمّي و خالتي ... و عمّي و زوجي ثمّ نفسي و خاليا
فلو انّ ربّ العرش ابقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السّلام تحيّة ... و ادخلت جنات من العدن راضيا[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بكاء فاطمة عليها السلام و مراثيها

[١٦٨]ـ ١٠ـ قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثني العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: البكّاؤون خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، وعليّ بن الحسين عليه السلام. فامّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صارفي خدّيه أمثال الاودية، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[3] وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى

---

١. المناقب ١: ٢٤١، ديوان اميرالمؤمنين على بن ابى طالب(ع): ٤٩١.
٢. المناقب ١: ٢٤٢.
٣. سورة يوسف: ٨٥.

تأذّى به أهل السّجن فقالوا له: أمّا أن تبكى اللّيل و تسكت بالنّهار، وأمّا أن تبكى النّهار و تسكت باللّيل، فصالحهم على واحد منهما، أمّا فاطمة فبكت على رسول‌اللهﷺ حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشهّداء ـ فتبكى حتى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف، وأمّا عليّ بن الحسين فبكى على الحسينؑ عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن‌رسول‌الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] إنّي ما أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتنى لذلك عبرة.[2]

[١٦٩]ـ ١١ ـ قال ابن‌شهر آشوب:

و رأس البكّائين ثمانية: آدم و نوح و يعقوب و يوسف و شعيب و داوود و فاطمة و زين العابدينؑ. قال الصّادقؑ: أمّا فاطمة فبكت على رسول‌الله حتّى تأذّى أهل المدينة فقالوا لها: آذيتنا بكثرة بكائك إمّا أن تبكى باللّيل و إمّا أن تبكى بالنّهار. و كانت تخرج إلى مقابر الشّهداء فتبكى.[3]

[١٧٠]ـ ١٢ ـ وقال أيضاً:

و روى عن عمرو بن دينار عن الباقرؑ قال:

ما رؤيت فاطمة ضاحكةً قطّ منذ قبض رسول‌اللهﷺ حتى قبضت.[4]

[١٧١]ـ ١٣ ـ قال الخوارزميّ:

أخبرني الإمام شهاب الإسلام أبوالنّجيب سعد بن‌عبدالله الهمدانيّ فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ سليمان بن‌إبراهيم فيما كتب اليّ من إصبهان سنة ثمان

---

١. سورة يوسف: ٨٦.

٢. الخصال ١: ٢٧٢ ح ١٥، امالى الصدوق: ١٢١ ح ٥، كامل الزيارات: ٢١٣ ح ٣٠٦ بسند آخر و فيه من قوله: فبكى على بن‌الحسين، كشف الغمّة ١: ٤٩٨، ارشاد القلوب: ٩٥ مع اختلاف يسير، روضة الواعظين ٢: ٤٥٠، حلية الابرار ٢: ٧٢.

٣. المناقب ٣: ٣٢٢.

٤. المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤١، اسد الغابة ٧: ٢٢٥ مع اختلاف في الالفاظ.

و ثمانين و أربعمأة، أخبرنا الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه فيما أذن لي قال: حدّثت عن جعفر بن محمّد بن مروان، أخبرنا أبي، أخبرنا سعيد بن محمّد الجرميّ، أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة، عن عليّ عليه السلام قال: غسّلت النّبيّ [صلى الله عليه وآله] في قميصه فكانت فاطمة [عليها السلام] تقول: أرني القميص، فإذا شمّته غشي عليها فلمّا رأيت ذلك غيّبته.(١)

[١٧٢]ـ ١٤ـ قال الخزّاز القمي:

حدّثنا علي بن الحسين [الحسن]، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن زكريّا، عن عبدالله بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد، عن عبدالرّحمان، عن عاصم ابن عمر، عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشّهداء و تأتي قبر حمزة و تبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة ـ رضي الله عنه ـ فوجدتها ـ صلوات الله عليها ـ تبكي هناك فأمهلتها حتى سكتت فأتيتها و سلّمت عليها و قلت لها: يا سيّدة النّسوان والله قد قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: يابا عمر يحقّ لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله واشوقاه إلى رسول الله ثمّ أنشأت عليها السلام تقول:

إذا مات يوما ميّت قلّ ذكره ... و ذكر أبي [مذ] مات و الله أكثر

قلت: يا سيّدتي انّي سائلك عن مسألة تلجلج في صدري. قالت: سل، قلت: هل نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته على عليّ بالامامة؟ قالت: وا عجباه أنسيتم يوم غدير خم؟ قلت: قد كان ذلك ولكن أخبريني بما أسرّ إليك. قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي وسبطي [سبطاي] وتسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة. قلت: يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟ قالت: يابا عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل الإمام مثل الكعبة إذ تؤتى و لايأتي ـ أو قالت: مثل عليّ ـ ثمّ قالت: أما والله لو تركوا الحقّ على أهله

---

١. مقتل الحسين ١: ٧٧، عنه البحار ٤٣: ١٥٧ ح ١٩٦، احقاق الحقّ ١٠: ٤٣٦.

وأتبعوا عترة نبيّه لما اختلف في الله تعالى إثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف عن خلف حتّى يقوم قائمنا التّاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره [الله] و أخّروا من قدّمه الله حتّى إذا ألحد المبعوث و أوذعوه الحدث المحدوث و اختاروا بشهوتهم و عملوا بآرائهم تبّاً لهم أولم يسمعوا الله [تعالى] يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ[1]﴾؟ بل سمعوا ولكنّهم كما قال الله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ[2]﴾ هيهات بسطوا في الدّنيا آمالهم و نسوا آجالهم، ﴿فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾[3]. أعوذبك يا ربّ من الجور بعد الكور.[4]

[١٧٣]ـ ١٥ ـ قال الصدوق:

روى أنّه لمّا قبض النّبيّ ﷺ امتنع بلال من الأذان وقال لا اؤذّن لأحد بعد رسول‌الله ﷺ، و أنّ فاطمة ﷺ قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي ﷺ بالأذان فبلغ ذلك بلالا فأخذ في الأذان، فلمّا قال: «الله أكبر، الله أكبر» ذكرت أباها ﷺ وأيّامه فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهدانّ محمّداً رسول‌الله» شهقت فاطمة ﷺ شهقة و سقطت لوجهها و غشي عليها، فقال النّاس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول‌الله ﷺ الدّنيا و ظنّوا أنّها قد ماتت فقطع أذانه ولم يتمّه، فأفاقت فاطمة ﷺ و سألته أن يتمّ الأذان فلم يفعل وقال لها: يا سيّدة النّسوان إنّي أخشى عليك ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فاعفته عن ذلك».[5]

[١٧٤]ـ ١٦ ـ قال ابن سعد:

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حمّاد بن‌زيد، عن ثابت، عن أنس قال: لمّا مات رسول‌الله [ﷺ] قالت فاطمة [ﷺ]:

يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه،

---

١. القصص: ٦٨.

٢. الحج: ٤٦.

٣. محمّد: ٨.

٤. كفاية الاثر: ١٩٧، غاية المرام ١: ٤٠١، البحار ٣٦: ٣٥٢ و العوالم ٦: ٢٢٧ ح ٣ نقلا عن كفاية الاثر.

٥. من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧ ح ٩٠٧ عنه البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٧ و العوالم ٦: ٢٣٤ ح ٢.

يا أبتاه! جنّة الفردوس مأواه،

يا أبتاه! إلى جبرئيل ننعاه،

يا أبتاه من ربّه ما أدناه!

قال: فلمّا دفن، قالت فاطمة: يا أنس اطابت أنفسكم أن تحثّوا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله التّراب؟[١]

[١٧٥]ـ ١٧ـ وقال الطبرانيّ:

... و دفن رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فلمّا انصرف النّاس قالت فاطمة لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن دفنتم رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قالت فاطمة عليها السلام: كيف طابت أنفسكم أن تحثّوا التّراب على رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ أما كان في صدوركم لرسول‌الله صلى الله عليه وآله الرّحمة؟ أما كان معلّم الخير؟ قال: بلى يا فاطمة ولكن أمر الله الّذي لا مردّ له، فجعلت تبكي وتندب وهي تقول: يا أبتاه الآن انقطع جبريل عليه السلام، وكان جبريل يأتينا بالوحي من السّماء.[٢]

[١٧٦]ـ ١٨ـ روى الكلينيّ:

عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكندي، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن المفضّل قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية[٣] في المسجد وهي تقول وتخاطب النّبيّ صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اختلّ قومك فاشهدهم و لا تغب[٤]

[١٧٧]ـ ١٩ـ وقال الطبريّ:

ثمّ التفتت إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله متمثّلة بأبيات صفيّة بنت عبدالمطّلب (رحمها الله تعالى):

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ٢٣٧، البداية و النهاية ٥: ٢٩٤، جامع الاصول ١١: ٣٨٨ ح ٨٤٩٨، مسند أحمد ٣: ١٤١، المناقب لابن شهر آشوب ١: ٢٣٧، اعلام الورى ١: ٢٦٨ باختلاف يسير، اسد الغابة ٧: ٢٢٦، تذكرة الخواص: ٢٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٣: ٢٣ مع اختلاف و اختصار، البحار ٢٢: ٥٢٨ ح ٣٥.

٢. المعجم الكبير ٣: ٦٤ ضمن ح ٢٦٧٦.

٣. اى اسطوانة.

٤. الكافي ٨: ٣٧٥ ح ٥٦٤، الشافي في الإمامة ٤: ٧٥ و تذكرة الخواص: ٢٨٥ ذكر الاشعار فقط، البحار ٤٣: ١٩٥ ح ٢٥.

قد كان بعدك أنباء و هَنْبَثة ... لو كنت شاهدَها لم تكثُر الخُطب
انّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اجتُثّ اهلك مذ غُيّبت واغتُصبوا
ابدت رجالٌ لنا فحوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك الكُثُب
تهضّمتْنا رجال و استخفّ بنا ... دهر فقد أدركوا فينا الّذي طلبوا
قد كنت للخلق نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذى العزّة الكتب
و كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب(١)

[١٧٨]ـ ٣٠ـ قال المفيد:

أخبرني أبوبكر محمّد بن‌عمر الجعابيّ قال: أخبرنا أبوعبدالله [جعفر بن] محمّد بن جعفر الحسنيّ قال: حدّثنا عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبد الله بن‌محمّد ابن‌سليمان الهاشميّ، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ قالت: لمّا اجتمع رأى أبي بكر على منع فاطمة ﷺ فدك و العوالى و آيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول‌الله ﷺ فألقت نفسها عليه و شكت إليه ما فعله القوم بها و بكت حتّى بلّت تربته ﷺ بدموعها و ندبته، ثمّ قالت في آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنّا فقد ناك فقد الأرض وابلها ... و اختلّ قومك فاشهدهم فقدنكبوا
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... ففقدت عنّا فكلّ الخير محتجب
فكنت بدراً و نوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذى العزّة الكتب
تجهّمتنا رجال و استخف بنا ... بعد النّبيّ و كلّ الخير مغتصب
سيعلم المتولى ظلم حامّتنا ... يوم القيامة أنى سوف ينقلب
فقد لقينا الّذي لم يلقه أحد ... من البريّة لا عجم و لا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت ... لنا العيون بتهمال له سكب(٢)

---

١. دلائل الإمامة: ١١٨.
٢. الامالي: ٤٠، الاحتجاج: ٩٢.

[١٧٩]ـ ٢١ـ قال ابن الصبّاغ:

وعن عليّ عليه السلام قال إنّ فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله جاءت إلى قبر أبيها بعد موته صلى الله عليه وآله فوقفت عليه و بكت ثمّ أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها و وجهها و أنشأت تقول:

ماذا عليّ من شمّ تربة أحمد ... أن لا يشمّ مدى الزّمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها ... صبّت على الأيّام عدن لياليا[1]

[١٨٠]ـ ٢٢ـ و قال أيضاً:

و لفاطمة عليها السلام ترثي النّبيّ صلى الله عليه وآله:

أغبر آفاق السّماء فكوّرت ... شمس النّهار و أظلم العصران

و الأرض من بعد النّبيّ كئيبة ... أسفاً عليه كثيرة الاحزان

فليبكه شرق العباد و غربها ... وليبكه مضر و كلّ يمان

وليبكه الطود الاشم وجوه ... والبيت و الاستار و الاركان

يا خاتم الرّسل المبارك ضوؤه ... صلّى عليك منزّل القرآن[2]

[١٨١]ـ ٢٣ـ قال ابن‌شهر آشوب:

و أنشدت الزّهراء بعد وفاة أبيها:

وقد رزينا به محضاً خليقته ... صافي الضّرائب و الاعراق و النّسب

وكنت بدراً و نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب

وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا و كلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت و حالت دونك الحجب

إنّا رزينا بمالم يرز ذو شجن ... من البريّة لا عجم و لا عرب

ضاقت علي بلاد بعد ما رحبت ... و سيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب

فأنت و الله خير الخلق كلّهم ... و أصدق النّاس حيث الصّدق والكذب

---

١. الفصول المهمة: ١٤٠، روضة الواعظين: ٧٥ فيه الاشعار فقط مع اختلاف في بعض الفاظها.

٢. الفصول المهمة: ١٤٠.

فسوف تبكيك ما عشنا و ما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب[١]

[١٨٢]ـ ٢٤ـ وقال ايضاً:

وقالت الزّهراء عليها السلام:

قل للمغيب تحت أطباق الثّرى ... إن كنت تسمع صرختي و ندائيا

صبّت عليّ مصائب لوانّها ... صبّت على الأيّام صرن لياليا

قد كنت ذات حمى بظلّ محمّد ... لا أخش من ضيم و كان جماليا

فاليوم اخشع للذّليل و أتّقى ... ضيمي و أدفع ظالمي بردائيا

فإذا بكت قمريّة في ليلها ... شجناً على غصن بكيت صباحياً

فلاجعلن الحزن بعدك مونسي ... و لاجعلن الدمع فيك و شاحياً

ماذا على من شمّ تربة احمد ... ان لا يشمّ مدى الزّمان غواليا[٢]

[١٨٣]ـ ٢٥ـ وقال أيضاً:

ولها عليها السلام:

كنت السّواد لمقلتي ... فبكى عليك النّاظر

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر[٣]

[١٨٤]ـ ٢٦ـ وقال ايضا:

و لها عليها السلام و قد ضمّنت أبياتا و تمثّلت بها:

قد كنت لي جبلا ألوذ بظلّه ... فاليوم تسلمني لاجرد ضاحي

قد كنت جار حميّتي ما عشت لي ... و اليوم بعدك من يريش جناحي

و أغضّ من طرفي و أعلم أنّه ... قدمات خير فوارسي و سلاحي

حضرت منيّته فأسلمني العزا ... و تمكنت ريب المنون جواحي

نشر الغراب عليّ ريش جناحه ... فظللت بين سيوفه و رماح

---

١. المناقب ٣: ٣٦١، البحار ٤٣: ١٩٦ ح ٢٧، العوالم ٦: ٢٣٥ ح ٢ نقلا عن المناقب.

٢. المناقب ١: ٢٤٢، مضى بيت الثّاني و الآخر من الفصول المهمة و روضة الواعظين.

٣. المناقب ١: ٢٤٢، ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٢١٣ عن علي عليه السلام.

إنّـي لاعـجب مـن يـروح و يـغتدى ... والمـوت بـين بكـوره و رواح
فـاليوم أخـضع للـذّليل و اتّـقى ... ذلّـي و أدفـع ظـالمي بـالراح
و إذا بكت قـمريّة شـجناً بـها ... ليـلا عـلى غـصن بكـيت صباحي
فـالله صـبرني عـلى مـا حـل بـي ... مـات النّبيّ قد انطفى مصباحي[1]

[١٨٥]ـ ٢٧ـ و قال أيضاً:

[قالت] الزّهراء عليها السلام:

إذا مـات قـرم قـلّ و الله ذكـره ... و ذكـر أبـي مـذمات و الله أزيـد
تـذكّرت لمّـا فـرّق المـوت بـيننا ... فـعزّيت نـفسي بـالنّبيّ مـحمّد
فـقلت لهـا إنّ المـمات سـبيلنا ... و من لم يمت في يومه مات في غد[2]

رثاء صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله

[١٨٦]ـ ٢٨ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا محمّد بن عمرو بن خالد الحرّانيّ، حدّثني أبي، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة قال، قالت صفيّة بنت عبد المطّلب ترثي رسول الله صلى الله عليه وآله:

لهـف نـفسي و بتّ كـالمسلوب ... أرقت اللّـيل فـعلة المـحروب
مـن هـموم و حسـرة أردفـتني ... ليت أنّـي سـقيتها بشـعوب
حين قـالوا إنّ الرّسـول قـد أمسـى ... وافـقته مـنيّة المكـتوب
حـين جـئنا لبـيت آل مـحمّد ... فأشـاب القـذال مـنّي مشـيبي
حـين رأيـنا بـيوته مـوحشات ... ليس فـيهنّ بـعد عـيش غـريب
فـعلاني لذاك حـزن طـويل ... خـلط القـلب فـهو كـالمرغوب

[١٨٧]ـ ٢٩ـ و قال أيضاً:

و قالت أيضاً:

---

١. المناقب ١: ٢٤٢.

٢. المناقب ١: ٢٣٨ البحار ٢٢: ٥٢٣ و فيه إذا مات يوماً ميتّ...

ألا يا رسول‌الله كنت رجاءنا ... و كنت بنا برّا ولم تك جافيا
و كان بنا برّا رحيما نبيّنا ... ليبك عليك اليوم من كان باكيا
[لعمري ما أبكي النّبيّ لموته ... ولكن لهرج كان بعدك آتيا]
كأن على قلبي لفقد محمّد ... و من حبّه من بعد ذاك المكاويا
افاطم صلّى الله ربّ محمّد ... على جدث امس بيثرب ثاويا
ارى حسنا ايتمته و تركته ... يبكي و يدعو جدّه اليوم نائيا
فدى لرسول الله أُمّي و خالتي ... و عمّي و نفسي قصره و عياليا
صبرت و بلّغت الرّسالة صادقا ... و متّ صليب الدّين أبلج صافيا
فلو أن ربّ العرش أبقاك بيننا ... سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السّلام تحيّة ... و أدخلت جنّات من العدن راضيا[1]

[١٨٨]- ٣٠- روى ابن‌شهر آشوب:

عن صفيّة بنت عبد المطّلب:

يا عين جودي بدمع منك منحدر ... و لا تملّي و بكّي سيّد البشر
بكّي الرّسول فقد هدت مصيبته ... جميع قومي و أهل البدو و الحضر
و لا تملّي بكاك الدهر معولة ... عليه ما غرد القمري في السّحر[2]

رثاء أُمّ سلمة

[١٨٩]- ٣١- وروى أيضاً:

عن أُمّ سلمة رضي الله عنها:

فجعنا بالنّبيّ و كان فينا ... إمام كرامة نعم الإمام
وكان قوامنا و الرأس منّا ... فنحن اليوم ليس لنا قوام
ننوح ونشتكي ما قد لقينا ... ويشكو فقدك البلد الحرام
فلا تبعد فكلّ فتى كريم ... سيدركه و إن كره الحمام[3]

---

١. المعجم الكبير ٢٤: ٣٢٠ ح ٨٠٦، مجمع الزوائد ٩: ٣٨.
٢. المناقب ١: ٢٤٣.
٣. نفس المصدر.

رثاء الأصحاب وغيرهم

[١٩٠]- ٣٢- وروى أيضاً:

عن كعب بن مالك:

ألا انعى النّبيّ إلى العالمينا ... جميعاً و لا سيّما المسلمينا

ألا انعى النّبيّ لاصحابه ... و أصحاب اصحا به التّابعينا

ألا انعى النّبيّ إلى من هدى ... من الجنّ ليلة اذ تسمعونا

لفقد النّبيّ امام الهدى ... وفقد الملائكة المنزلينا

[١٩١]- ٣٣- وروى أيضاً:

عن إبراهيم بن المهديّ:

اصبر لكلّ مصيبة و تجلد ... و اعلم بان المرء غير مخلّد

او ما ترى ان الحوادث جمّة ... و ترى المنيّة للرّجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبة تشجى بها ... فاذكر مصابك بالنّبيّ محمّد[1]

[١٩٢]- ٣٤- وقال ايضاً:

[قال] ديك الجنّ:

تأمّل اذ الاحزان فيك تكاثرت ... اعاش رسول الله أمّ ضمّه القبر[2]

[١٩٣]- ٣٥- وقال أيضاً:

ولغيره:

فلو كانت الدّنيا يدوم بقاؤها ... لكان رسول الله فيها مخلّداً[3]

[١٩٤]- ٣٦- وروى أيضاً:

عن سالم بن زهير المحاربيّ:

أفاطم بكي و لا تسأمي ... فقد فاتك المجد الطيّب

---

١. المناقب ١: ٢٣٨.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر.

جوى حلّ بين الحشا و الشغاف ... فيخيّم فيه فلا يذهب
فيا عين و يحك لا تهجعي ... و ما بال دمعك لايسكب
فمن ذلك، الويل بعد الرّسول ... يبكّى من النّاس أو يندب(١)

[١٩٥]ـ ٣٧ـ وروى أيضاً:

روى عن حسّان بن ثابت:

إنّ الرزيّة لا رزيّة مثلها ... مسيت بطيبة مثله لم يفقد
ميت بطيبة أشرقت لحياته ... ظلم البلاد لمتهم أو منجد
و الكوكب الدرّى أصبح آفلا ... بالنّور بعد تبلّج و تصعّد
لله ما ضمّنت حفيرة قبره ... منه و ما فقدت سوادى المسجد

أشعار حسّان بن ثابت في مرثية الرّسول ﷺ

[١٩٦]ـ ٣٨ـ وقال حسّان بن ثابت:

يبكي رسول‌الله ﷺ، فيما حدّثنا ابن هشام، عن أبي زيد الأنصاريّ:

بطَيبة رسم للرسول و معهد ... منير و قد تعفو الرّسوم و تهمد(٢)
و لا تمتحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادى الّذى كان يصعد(٣)
و واضح آثار و باقى معالم ... و رَبع له فيه مصلّى و مسجد(٤)
بها حجرات كان ينزل وَسْطها ... من الله نور يستضاء و يوقد(٥)
معارف لم تُطمس على العهد آيها ... اتاه البلى فالآى منها تجدّد(٦)
عرفت بها رسم الرّسول و عهده ... و قبراً بها واراه في الترب مُلحد(٧)

---

١. المناقب ١: ٢٤٣.
٢. طيبة: اسم مدينة النّبيّ ﷺ و الرسم: ما بقى من آثار الدار. و تعفو: تدرس و تتغير و تهمد: تبلى.
٣. تمتحى: تزول. و الآيات: العلامات.
٤. المعالم: جمع معلم، و هو ما يعرف به الشيء.
٥. الحجرات: جمع حجرة، يعنى مساكنه ﷺ.
٦. لم تطمس: لم تغير.
٧. الملحد: الّذي يضع الميت في لحده.

ظللت بها ابكى الرّسول فاسعدت ... عيون و مثلاها من الجفن تُسعد(١)

يـذكّرن آلاء الرّسـول و مـا أرى ... لها مُحصيا نفسي فنفسي تبلّد(٢)

مـفجّعةٌ قـد شـفّها فـقد احـمد ... فـظلّت لآلاء الرّسـول تـعدّد(٣)

و مـا بلغت مـن كـلّ امـر عشـيره ... ولكن لنفسى بعد ما قد تَـوجّد(٤)

اطالت وقوفاً تذرف العين جهدها ... على طَلل القبر الّذي فيه احمد(٥)

فبوركت يا قبر الرّسول و بـوركْت ... بـلادٌ ثـوى فـيها الرّشـيد المسـدّد

و بـورك لحـد مـنك ضـمّن طـيّبا ... عليه بـناءٌ من صـفيح منضّد(٦)

تَـهيل عـليه التـرب ايـد و اعـين ... عليه و قد غـارت بـذلك اسـعد(٧)

لقد غـيّبوا حـلما و عـلما و رحمة ... عشـيّة عـلّوه الثّـرى لا يُـوسّد

وراحـوا بـحزن ليس فـيهم نـبيّهم ... و قد وهنت مـنهم ظـهور و اعـضد

يُـبكّون من تبكى السّـموات يـومه ... و من قد بكته الارض فالنّاس اكـمد(٨)

وهـل عـدلت يـوماً رزيّـة هـالك ... رزيّـة يـوم مـات فـيه مـحمّد؟

تـقطّع فـيه مـنزل الوحـى عـنهم ... و قد كان ذا نور يـغور و يُـنجد(٩)

يدلّ على الرّحـمن مـن يـقتدى بـه ... و ينقذ من هـول الخـزايـا و يـرشد

امـام لهـم يـهديهم الحـقّ جـاهداً ... معلّم صـدق ان يـطيعوه يُسـعدوا

عـفوّ عـن الزلات يـقبل عـذرهم ... و ان يـحسنوا فـالله بـالخير اجـود

و ان نـاب امـر لم يـقوموا بـحمله ... فـمن عـنده تـيسير مـا يـتشدّد

---

١. تسعد: تعين.

٢. الآلاء: النعم، جمع ألى و إلى (بفتح الهمزة وكسرها و تحريك اللام).

٣. شفها: اضعفها

٤. العشير: العشر. و توجد، من الوجد و هو الحزن.

٥. تذرف العين: تسيل بالدمع. و الطلل: ما شخص من الآثار.

٦. الصفيح: الحجارة العريضة. و المنضد: الّذي جعل بعضه على بعض.

٧. تهيل: تصب.

٨. اكمد: احزن.

٩. يغور: يبلغ الغور، و هو المنخفض من الارض. و ينجد: يبلغ النجد، و هو المرتفع من الارض.

فـبيناهم فـي نـعمة الله بـينهم ... دليلٌ به نـهج الطـريقة يـقصد[١]

عزيز عليه ان يجوروا عـن الهدى ... حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

عـطوف عـليهم لايُـثنّى جـناحه ... إلى كَنَف يَحنو عـليهم و يَـمهد[٢]

فـبيناهم فـي ذلك النّـور اذ غـدا ... إلى نورهم سهم من الموت مُقصد[٣]

فـاصبح مـحموداً إلى الله راجـعاً ... يبكّيه حـق المـرسلات و يُـحمد[٤]

وامست بلاد الحُـرم وحشاً بـقاعها ... لغيبة ما كانت من الوحى تـعهد[٥]

قِفارا سوى معمورة اللحد ضـافها ... فـقيدٌ يـبكّيه بَـلاط و غَـرقد[٦]

ومسـجده فـالموحشات لفـقده ... خـلاء له فـيه مَـقام و مـقعد

وبالجمرة الكبرى له ثَـمّ أوحشت ... ديارٌ و عَرْصات و ربع و مـولد[٧]

فـبكّى رسول‌الله يـا عـين عـبرةً ... ولا اعـرفنك الدهـر دمـعك يـجمد

ومـالك لاتـبكين ذا النّـعمة التّـي ... على النّاس منها سـابغ يُـتغمّد[٨]

فـجودى عـليه بـالدّموع و اعـولى ... لفقد الّذي لامـثله الدهـر يـوجد[٩]

ومـا فـقد الماضون مثل مـحمّد ... و لا مـثله حـتى القـيامة يُـفقد

اعـفّ و اوفـى ذمـة بـعد ذمـةٍ ... و اقـرب مـنه نـائلاً لا يـنكّد[١٠]

وابـذل مـنه للـطّريف و تـالد ... اذا ضن معطاء بـما كـان يُـتلد[١١]

---

١. النهج: الطريق البين.

٢. الكنف: الجانب و الناحية.

٣. مقصد: مصيب، يقال: اقصد الهم، إذا اصاب.

٤. المرسلات (هنا): الملائكة. و يروى: «جن المرسلات» يريد الملائكة المستورين عن أعين الآدميين.

٥. بلاد الحرم (بضم الحاء و كسرها): يعنى مكة و ما اتصل بها من الحرم.

٦. ضافها: نزل بها. و بلاط: مستو من الارض. و الغرقد: شجر.

٧. عرصات: ساحات، سكنت الراء ضرورة.

٨. سابغ: كثير تام. و يغمد: يستر.

٩. اعولى: ارفعى صوتك بالبكاء.

١٠. لاينكد: لا يكدر بالمن الّذي يفسد النائل.

١١. الطريف: المال المستحدث. و التالد: المال القديم الموروث. و ضن: بخل و يتلد: يكتسب قديما.

واكرم صيتاً في البيوت إذا انتمى ... و اكرم جداً ابطحيا يُسوّد[١]

وامنع ذِروات و اثبت في العُلا ... دعائم عز شاهقات تشيّد[٢]

واثبت فرعاً في الفروعَ و منبتاً ... و عوداً غذاه المُزن فالعود اغيد[٣]

رباه وليداً فاستتم تمامه ... على اكرم الخيرات ربّ ممجّد

تناهت وصاة المسلمين بكفّه ... فلا العلم محبوس و لاالرأي يفند[٤]

اقول و لا يلقى لقولي عائب ... من النّاس إلاّ عازب العقل مبعد[٥]

وليس هواى نازعاً عن ثنائه ... لعلّي به في جنّة الخلد اخلد

مع المصطفى ارجو بذاك جواره ... و في نيل ذاك اليوم اسعى و اجهد

[١٩٧]-٣٩-وقال حسان بن ثابت ايضاً:

يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله:

مابال عينك لاتنام كأنما ... كُحلت مآقيها بكحل الارمد[٦]

جزعا على المهدى اصبح ثاوياً ... يا خير من وطىء الحصى لاتبعد

وجهي يقيك التُرب لهفي ليتني ... غُيّبت قبلك في بقيع الغرقد

بأبي و أُمّي من شهدتُ وفاتَه ... في يوم الاثنين النّبيّ المهتدى

فظللت بعد وفاته متبلّداً ... متلدّدا يا ليتني لم اولد[٧]

أ أقيم بعدك بالمدينة بينهم ... ياليتني صُبّحت سمّ الاسود[٨]

او حلّ امر الله فينا عاجلاً ... في روحة من يومنا أو من غد

---

١. الصيت: الذكر الحسن. و الابطحي: المنسوب إلى ابطح مكة، و هو موضع سهل متسع.

٢. الذروات: الاعالي. و شاهقات: مرتفعات.

٣. المزن: السحاب. اغيد: ناعم متثن.

٤. يفند: يعاب.

٥. عازب العقل: بعيد العقل.

٦. المآقي: مجارى الدموع من العين، الواحد: مأقي. والأرمد: الّذي يشتكي وجع العينين.

٧. متلدد: متحير.

٨. صبحت: سقيت صباحاً. والاسود: ضرب من الحيات.

فـتقوم سـاعتنا فـنلقى طـيّباً ... محضا ضرائبه كريم المَحتد[١]

يـا بكـر آمـنة المـبارك بكرها ... ولدتـه مـحصنة بسـعد الاسـعد

نـورا اضـاء عـلى البريّة كلها ... مـن يُـهد للنور المبارك يـهتدى

يـارب فـاجمعنا مـعا و نـبيّنا ... فى جنّة تـثنى عـيون الحُسّد[٢]

فـى جـنّة الفـردوس فـاكتبها لنـا ... يـاذا الجـلال و ذا العـلا و السّـودد

و الله اسـمع مـا بـقيت بـهالك ... الا بكـيت عـلى النـبيّ مـحمّد[٣]

يـا ويح انـصار النـبيّ و رهـطه ... بعد المغيّب فـي سواء المـلحد[٤]

ضاقت بالأنصار البلاد فاصبحوا ... سـوداً وجـوههم كـلون الإثـمد[٥]

و لقـد ولدنـاه و فـينا قـبره ... و فضول نـعمته بـنا لم نـجحد[٦]

والله اكـرمنا بـه وهـدى بـه ... انـصاره فـي كل سـاعة مشـهد

صـلى الاله و مـن يـحفّ بـعرشه ... و الطـيّبون عـلى المبارك احـمد

[١٩٨]ـ ٤٠ـ وقال أيضاً:

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ:

نبّ المسـاكـين ان الخـير فـارقهم ... مـع النّـبيّ تـولّى عـنهم سـحرا[٧]

مـن ذا الّـذي عـنده رحـلي و راحـلتي ... و رزق اهلي إذا لم يـؤنسوا المطرا[٨]

ام مـن نـعاتب لا نـخشى جـنادعه ... اذا اللسان عـتا فـي القـول أو عـثرا[٩]

كـان الضّـياء و كـان النـور نَـتبعه ... بـعد الاله و كـان السـمع و البصرا

---

١. الضرائب: الطبائع. و المحتد: الاصل.

٢. تثنى: تصرف و تدفع.

٣. و الله اسمع: اى و الله لا اسمع.

٤. سواء الملحد: وسط القبر.

٥. الإثمد: كحل اسود يكتحل به.

٦. ولدناه: يشير إلى ان بني النجار اخوال النّبيّ ﷺ من قبل آبائه.

٧. نب: نبى،و اعلم،سهله، ثمّ عامله معاملة المعتل.

٨. لم يؤنسوا المطر: لم يحسوه.

٩. الجنادع: اوائل الشر: وعتا: زاد وطغى.

فـــليتنا يـــوم واروه بـــملحده ... و غـسـيبوه و القـــوا فـوقه المـدرا
لم يـــترك الله مـــنا بـــعده أحـداً ... ولم يـــعش بـعده انـثى ولا ذكـرا
ذلّت رقـــاب بـــني النـجّار كـلّهم ... و كـان امـرأ مـن امـر الله قـد قُـدرا
و اقـتسم الفـيء دون النّـاس كـلهم ... و بـــدّدوه جـهاراً بـينهم هـدرا[1]

[١٩٩]ـ ٤١ـ وقال أيضاً:

قال حسّان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً:

آليت مـا فـي جـميع النّـاس مـجتهداً ... مـــنّي أليـــة بَـــرّ غـير افـناد[2]
تـا الله مـاحملت انـثى ولا وضـعت ... مـثل الرّسـول نـبي الأمـة الهـادى
ولا بـــرأ الله خـــلقاً مـــن بـــريّته ... اوفـــى بـــذمة جـــارٍ أو بـــميعاد
مِـن الّـذي كـان فـينا يُـستضاء بـه ... مـــباركَ الامـــر ذا عـدل و ارشـاد
امسـى نسـاؤك عـطّلن البـيوت فـما ... يـضربن فـوق قـفا سـتر بـاوتاد
مـثل الرواهب يـلبسن المـباذل قـد ... ايقن بالبؤس بـعد النـعمة البـادى[3]
يـا أفـضل النّـاس انّـى كـنت فـي شَهَر ... اصبحت منه كمثل المفرد الصـادى[4]

قال ابن هشام: عجز البيت الأوّل عن غير ابن إسحاق:[5]

[٢٠٠]ـ ٤٢ـ قال ابن عبدالبَر:

وقال ابن إسحاق: قـال أبـوذؤيب الشّـاعر: بـلغنا أنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله مـريض، فاستشعرت حزنا، و بتّ بأطول ليلة لاينجاب ديجورها[6]، و لايطلع نورها، فظللت اقاسي طولها، حتّى إذا كان قريب السّحر أغفيت فهتف بي هاتف يقول:

خـــطب اجـــلُّ انـــاخ بـــالاسلام ... بـــين النّـــخيل و مـــعقد الآطـام

---

١. هدرا: باطلا.
٢. الألية: اليمين و الحلف. والافناد: العيب.
٣. المباذل: جمع مبذل (بكسر الميم) و هو الثوب الّذي يتبذل فيه.
٤. الصادى: العاطش
٥. السيرة النبوية ٢: ٣١٧.
٦. الديجور: الظلام.

قبض النبيُّ محمّد فعيوننا تذرى الدموع عليه بالتسجام

قال أبوذؤيب: فوثبت من نومي فزعا، فنظرت إلى السّماء فلم أر إلاّ سعد الذّابح[١]، فتفاءلت ذبحا يقع في العرب فعلمت أنّ النّبيّ ﷺ قد قبض وهو ميّت من علّته، فركبت ناقتي و سرت، فلمّا أصبحت طلبت شيئا أزجر[٢] به، فعنّ لي شَيْهم ـ يعني القنفذ ـ و قد قبض على صلّ ـ وهي الحيّة ـ فهي تلتوي عليه، و الشّيهم يعضّها حتّى أكلها، فزجرت ذلك فقلت: الشّيهم شيء مهمّ، و التواء الصّل التواء النّاس عن الحقّ على القائم بعد رسول‌الله ﷺ، ثمّ أوّلت أكل الشّيهم إيّاها غلبة القائم بعده على الأمر. فحثثت ناقتي حتّى إذا كنت بالغابة زجرت[٣] الطائر، فأخبرني بوفاته. و نعب غراب سانح[٤] فنطق بمثل ذلك، فتعوذت بالله من شر ما عنّ لي في طريقي. و قدمت المدينة و لها ضجيج بالبكاء كضجيج الحاج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقالوا: قبض رسول‌الله ﷺ فجئت المسجد فوجدته خاليا، و أتيت بيت رسول‌الله ﷺ فأصبت بابه مرتجا، و قيل: هو مسجّى، و قد خلا به أهله فقلت: أين النّاس؟ فقالوا: في سقيفة بني ساعدة... ثمّ قال أبوذُؤيب: فشهدت الصّلاة على محمّد ﷺ، و شهدت دفنه. ثمّ أنشد أبوذؤيب يبكي النّبيّ ﷺ:

لمّا رأيت النّاس في عَسلانهم ما بين ملحود له[٥] و مُضرّح

مستبادرين لشرجع باكفهم نصّ الرقاب، لقد ابيض أروَح

فهناك صرت إلى الهموم، و من يَبِت جار الهموم يبيت غير مسروّح

كسفت لمصرعه النجوم و بدرها و تضعضعت آطام بطن الأبطح

و تزعزعت اجبال يثرب كلها و نسخيلها لحلول خطب مفدح

---

١. سعد الذابح: منزل من منازل القمر، أحد السعود، و هما كوكبان نيران بينهما مقدار ذراع، و في نحر أحدهما نجم صغير، لقربه منه كأنه يذبحه، فسمي لذلك ذابحاً.

٢. الزجر: نوع من الكهانة.

٣. الزجر للطير: هو التيمن و التشاؤم بها فكانوا يتيمنون بسنوحها.

٤. السانح: ما اتاك عن يمينك من طبي أو طائر ويتشاءمون ببروحها، و البارح: ما اتاك عن يسارك.

٥. ملحود له: مدفون و المضرح: الّذي وضع في الضريح و هو القبر.

ولقـــد زجـــرت الطـــير قـــبل وفـــاته بـــمصابه و زجـــرت ســـعد الاذبـــح

و زجرت ان نعب المشـحّج[١] سـانحا مُـــنفائلا فـــيه بـــفأل اقـــبح[٢]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. الشحيج: صوت الغراب و البغل و الحمار.

٢. الاستيعاب (في حاشية الاصابة) ۴: ۶۵؛ اسد الغابة ۶: ١٠٢ و اللفظ منه.

الجزء الثاني:

في شهادة سيّدة نساء العالمين

فاطمة الزّهراء عليها السلام

الفصل الأوّل:

في نبذة من شخصيّتها الكريمة

هي سيّدة نساء العالمين وأُمّ الأئمّة المعصومين، ثمرة النّبوّة ورضيعة درّ الكرم والأُبوّة، الكريمة المظلومة الشّهيدة، الإنسيّة الحوراء والبتول العذراء فاطمة الزّهراء بنت سيّد المرسلين وإمام المتّقين رسول‌الله محمّد بن‌عبدالله بن‌عبدالمطّلب بن‌هاشم صلوات الله وسلامه عليه وعليها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أسمائها عليها السلام:

[٢٠١] ـ ١ ـ قال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن‌موسى بن‌المتوكّل، قال: حدّثني عليّ بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، قال: حدّثني الحسن بن‌عبدالله بن‌يونس، عن يونس بن‌ظبيان قال: قال أبوعبدالله الصّادق عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عزّوجلّ: فاطمة والصّدّيقة والمباركة والطّاهرة والزّكية والرضيّة والمرضيّة والمحدّثة والزّهراء، ثمّ قال: تدرى لأيّ شيء سمّيت فاطمة عليها السلام قلت: أخبرني يا سيّدى، قال: فطمت من الشّر، قال ثمّ قال: لولا أن أميرالمؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو على وجه الأرض إلى يوم القيامة آدم فمن دونه.[1]

---

١. الامالى: ٤٧٤ ح١٨، الخصال ٤١٤ ح٣، علل الشرايع: ١٧٨ ح ٣، دلائل الإمامة: ٧٩ ح ١٩٠، المناقب

[٢٠٢]ـ ٢ـ وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن‌الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن‌علويّة الإصبهانى، عن إبراهيم بن‌محمّد الثّقفيّ، عن جندل بن والق، قال: حدّثنا محمّد بن عمرالبصريّ، عن جعفر بن‌محمّد بن‌عليّ، عن‌أبيه عليه السلام قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يافاطمة أتدرين لم سمّيت فاطمة؟ فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله لم سمّيت؟ قال: لأنّها فطمت هي و شيعتها من النّار.(١)

[٢٠٣]ـ ٣ـ وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن‌إبراهيم بن‌إسحاق رضى الله عنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن‌يحيى الجلوديّ، قال: حدّثنا محمّد بن‌زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن‌محمّد بن‌عمّارة عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سمّيت الزّهراء؟ فقال لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السّماء كما تزهو نور الكواكب لأهل‌الأرض.(٢)

[٢٠٤]ـ ٤ـ وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن‌الحسن القطّان، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السّكري، عن محمّد ابن زكريّا الجوهريّ، قال: حدّثنا شعيب بن واقد، قال: حدّثني إسحاق بن‌جعفر بن‌محمّد ابن عيسى بن زيد بن عليّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة عليها السلام محدّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السّماء فتناديها كماتنادى مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتى لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين، فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم

← لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٥٧، اعلام الورى ١: ٢٩٠، كشف الغمة ١: ٤٦٣، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٥٤٧، البحار ٤٣: ١٠ ح ١ و ١٦ ح ١٥عن الخصال و في الكافي ١: ٤٦١ ح ١٠، تهذيب الاحكام ٧: ٤٧٠ ح ١٨٨٢، الامالي للطوسي: ٤٣، كشف الغمة ١: ٤٧٢ من قوله: لولا انّ أمير المؤمنين...

١. علل الشرايع: ١٧٩ ح ٥، و في: ١٧٨ ح ١، رواه بتعبير آخر عن أبي‌هريرة، و في معاني الاخبار: ٦٤ ح ١٤، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٥١، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٢٩، كشف الغمة ١: ٤٦٣، البحار ٤٣: ١٤ ح ١٠، عن العلل و المعاني: ١٥ ح ١٤ عن المناقب.

٢. علل الشرايع: ١٨١ ح ٣، معاني الاخبار: ٦٤ ح ١٥، عنهما البحار ٤٣: ١٢ ح ٦.

كانت سيّدة نساء عالمها، وإن الله عزّوجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.(١)

كُناها عليها السلام:

[٢٠٥]ـ ٥ـ قال ابن‌شهر آشوب:

كناها: أُمّ‌الحسن، أُمّ‌الحسين، أُمّ‌المحسن وأُمّ الأئمّة وأُمّ‌أبيها(٢) وهي‌المشهور(٣).

صفاتها عليها السلام:

[٢٠٦]ـ ٦ـ روى الكلينيّ:

عن عدة من‌أصحابنا عن سهل بن‌زياد عن أحمد بن‌محمّد بن أبي‌نصر، عن‌حمّاد بن‌عثمان عن زيد بن‌الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام:... وكان عليّ عليه السلام يستقي ويحتطب وكانت فاطمه عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطّاهرين.(٤)

[٢٠٧]ـ ٧ـ روى ابن‌شهر آشوب:

عن أنس بن مالك قال: سئلت أُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام؟ فقالت: كانت كأنّها القمر ليلة البدر أو الشّمس كفرت غماماً أو خرجت من السّحاب وكانت بيضاء بضّة(٥).

خجلاً من نور بهجتها ... تتوارى الشّمس بالشّفق

و حياءً من شمائلها ... يتغطّى الغصن بالورق.(٦)

[٢٠٨]ـ ٨ـ و روى أيضاً:

عن جابر بن‌عبدالله: ما رأيت فاطمة تمشي إلاّ ذكرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، تميل على

---

١. علل الشرايع: ١٨٢، ح ١، دلائل الإمامة: ٨٠ ح ٢٠ و ١٥٢ ح ٦٦، البحار ٤٣: ٧٨ ح ٦٥ عن العلل.

٢. المناقب ٣: ٣٥٧، عنه البحار ٤٣: ١٦ ح ١٥.

٣. راجع: مقاتل الطالبيين: ٤٦، الاستيعاب ٤: ٣٨٠، اسد الغابة ٧: ٢٢٠، البحار ٤٣: ١٩ ح ١٩ عن أبي الفرج.

٤. الكافي ٨: ١٦٥ ح ١٧٦.

٥. المناقب ٣: ٣٥٦، دلائل الإمامة: ١٥٠ ح ٦٣ روى مضمونه مسنداً، البحار ٤٣: ٦ ح ٧ عن المناقب.

٦. كشف الغمة ١: ٤٦٤، رواه عن بعض الوعاظ انّه عندما ذكر فاطمة عليها السلام... استخفّه الطرب فانشد:

جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة.(١)

[٢٠٩]ـ ٩ـ قال أحمد بن حنبل:

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرّزاق، قال: أخبرنا معمّر عن الزّهريّ، قال: أخبرني أنس بن مالك، قال: لم يكن أحد أشبه برسول‌اللهصلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين.(٢)

[٢١٠]ـ ١٠ـ وروى ابن عبد ربّه:

عن الرّياشيّ، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عايشة بنت طلحة، عن عايشة أُمّ المؤمنين أنّها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حدّيثاً وكلاماً برسول‌اللهصلى الله عليه وآله من فاطمة. وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبّلها ورحّب بها وأجلسها في مجلسه وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبّلها... الحديث.(٣)

[٢١١]ـ ١١ـ قال الاربلي:

كان النّبيّصلى الله عليه وآله يعظم شأنها ويرفع مكانها، كان يكنّيها بأمّ أبيها ويحلّها من محبّته محلاً لايقاربها فيه أحد.(٤)

[٢١٢]ـ ١٢ـ قال ابن شهر آشوب:

ما كان في هذه الأُمّة أعبد من فاطمةعليها السلام كانت تقوم حتّى تتورّم قدماها.(٥)

أمّهاعليها السلام:

[٢١٣]ـ ١٣ـ قال أبو الفرج:

و أُمّها خديجة تكنّى أُم هند بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّي بن قصيّ.(٦)

---

١. المناقب ٣: ٣٥٧، كشف الغمة ١: ٤٦٣، البحار ٤٣: ٦ ح ٧ عن المناقب.

٢. مسند أحمد ٣: ١٦٤.

٣. عقد الفريد ٣: ١٩٣، امالي الطّوسيّ: ٤٠٠ ح ٨٩٢ مع اختلاف، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٥٤، و في ذخائر العقبى: ٤٠ قالت: ما رأيت أحداً اشبه سمتاً و دلّاً و هدياً و حديثاً...احقاق الحقّ ٢٥: ١١٥.

٤. كشف الغمة ١: ٤٦٢.

٥. المناقب ٣: ١١٩، عنه البحار ٤٣: ٨٤ ضمن ح ٧.

٦. مقاتل الطالبيين: ٤٦، الطّبقات ٨: ١١.

[٢١٤]ـ ١٤ ـ قال الإربليّ:

كانت خديجة إمرأة حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً[١] وكانت أوّل من آمن بالله ورسوله وصدقّت بما جاء من الله ووازرته على أمره فخفّف الله بذلك عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله وكان لايسمع شيئاً يكرهه من ردٍّ عليه أو تكذيب له فيحزنه ذلك إلاّ فرّج الله ذلك عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله بها، إذا رجع إليها تثّبته وتخفّف عنه وتهوّن عليه أمر النّاس،[٢] وكانت وزيرة صدق على الإسلام، وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها [٣] وتوفّيت في شهر رمضان سنة عشر من النّبوّة وهي ابنة خمس وستّين.[٤]

زواجها و أولادها عليها السلام:

زوّج رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ بأمر من الله تبارك وتعالى[٥] في أوّل يوم من ذى الحجّة... وروى أنّه كان يوم السّادس.[٦]

[٢١٥]ـ ١٥ ـ وروى الاربليّ:

عن جعفر بن محمّد عليه السلام: تزوّج عليّ فاطمة في شهر رمضان وبني بها في ذى‌الحجّة من السّنة الثّانية.[٧]

[٢١٦]ـ ١٦ ـ قال الطّبرسيّ:

ولدت فاطمة عليها السلام الحسن عليه السلام ولها إحدى عشرة سنة والحسين عليه السلام بعد الحسن بعشرة أشهر وثمانية عشرة يوماً.[٨]

---

(٢) (٣) (٤) (٥). كشف الغمة ١: ٥٠٩ـ ٥١٠ـ ٥١١ـ ٥١٣، عنه البحار ١٦: ٧ ح ١٢.

٥. [مجموعة نفيسه] تاج المواليد: ٨، تاريخ ابن‌عساكر ١: ٢٥٣، كشف الغمة ١: ٣٥٦، ذخائر العقبى: ٣١.

٦. مصباح المتهجد: ٦٧١.

٧. كشف الغمة ١: ٣٦٤، الطّبقات الكبرى ٨: ١٨، تاريخ الطبرى ٢: ٤٨٦، تاريخ اليعقوبى ٢: ٣٤، مروج الذهب ٢: ٢٩٥، روضة الواعظين: ١٤٣، صفة الصفوة ٢: ٩، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٥٧، وفاء الوفاء ١: ٢٧٩، التتمة في تاريخ الائمة: ٤٢، مستدرك العوالم ١: ٣٦١ـ ٣٦٥.

٨. [مجموعة نفيسه] تاج المواليد: ٢٢، و روى في المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٥٩ عن أبي عبدالله عليه السلام: ولدت فاطمة الحسن و الحسين و بينهما ستة اشهر.

ولد لها خمسة أولاد وهم: الحسن والحسين عليهما السلام وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكنّاة بأمّ كلثوم عليها السلام وولدٌ ذكرٌ قد أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله سمّاه وهو حمل محسناً.(١)

[٢١٧]ـ ١٧ ـ روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن‌محمّد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي‌بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: ... وقد سمّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد.(٢)

مولدها عليها السلام

[٢١٨]ـ ١٨ ـ قال أبوالفرج:

كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النّبوّة وقريش حينئذ تبني الكعبة.(٣)

[٢١٩]ـ ١٩ ـ روى الهيثمي:

عن محمّد بن‌إسحاق قال:... وكان مولدها وقريش تبني الكعبة قبل مبعث النّبيّ صلى الله عليه وآله بسبع سنين وستّة أشهر.(٤)

[٢٢٠]ـ ٢٠ ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن‌عمر قال: حدّثنا أبوبكر بن‌عبدالله بن أبي سَبْرة، عن يحيى بن‌شبل، عن أبي جعفر قال: دخل العبّاس على عليّ بن‌أبي‌طالب وفاطمة. فقال العبّاس: امّا أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنّبيّ صلى الله عليه وآله، ابن‌خمس وثلاثين سنة، وأمّا أنت يا عليّ فولدت قبل ذلك بسنوات.(٥)

---

١. الذرية الطاهرة: ٩٢ و ١٥٧، دلائل الامامة: ١٠٤، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٥٨، كفاية الطالب: ٢٦٧ و يأتي بعض ما يرتبط بالمحسن في سبب الشهادة.

٢. الكافي ٦: ١٨ ح ٢.

٣. مقاتل الطالبيين: ٤٨، عنه البحار ٤٣: ٩ ضمن ح ١٢.

٤. مجمع الزوائد ٩: ٢١١، احقاق الحقّ ١٠: ١٢.

٥. الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، الذرية الطاهرة: ١٥٢ و فيه: ولدت يا على قبل بناء قريش بسبع سنوات، و لعلّ الهيثمي في المصدر السابق اعتمد على هذه الروايه، كشف الغمة ١: ٥٠٣، ذخائر العقبى: ٥٣ و غيرها من المصادر، راجع احقاق الحقّ ٢٥: ٩.

[٢٢١]ـ ٢١ـ روى الخوارزميّ:

عن عبدالله بن محمّد بن سليمان بن جعفر الهاشميّ يذكر، عن أبيه عن جدّه، قال: ولدت فاطمة سنة أحدى وأربعين من مولد النّبيّ صلى الله عليه وآله[١] وبه قال الطّبرسي من الإماميّة.[٢]

والمشهور عند الإماميّة انّها ولدت بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين[٣] وبعد الإسراء بثلاث سنين[٤] بمكّة في العشرين من جمادي الآخرة[٥] في السّاعات الأوّلى من فجر يوم الجمعة.[٦]

[٢٢٢]ـ ٢٢ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب، قال:... قال عليّ بن الحسين عليه السلام: ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الإسلام إلاّ فاطمة...[٧]

[٢٢٣]ـ ٢٣ـ وروى أيضا:

عن عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله، جميعاً عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستانيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.[٨]

---

١. مقتل الحسين ١: ٥١، ذخائر العقبى: ٢٦، الاستيعاب ٤: ٣٧٤، الاصابة ٤: ٣٧٧، البحار ٤٣: ٨ ضمن ح ١٢، احقاق الحقّ ١٠: ١١ و ٢٥: ٩.

٢. اعلام الورى ١: ٢٩٠.

٣. الكافي ١: ٤٥٨، روضة الواعظين: ١٤٣، اعلام الورى ١: ٢٩٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٧، [مجموعة نفيسة] تاج المواليد: ٢١.

٤. روضة الوعظين: ١٤٣، [مجموعة نفيسة] تاج المواليد: ٢١.

٥. اعلام الورى ١: ٢٩٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٧ [مجموعة نفيسة] تاج المواليد: ٢١.

٦. مستدرك العوالم ١: ٥١.

٧. الكافي ٨: ٣٣٨ ح ٥٣٦، اعلام الورى ١: ٢٩٠ قال: انّ جميع اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ولدوا قبل الإسلام إلاّ فاطمة و إبراهيم فانّهما ولدا في الإسلام.

٨. الكافي ١: ٤٥٧ ح ١٠.

[٢٢٤]ـ ٢٤ـ قال الطَبريّ الإماميّ:

حدّثني أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعُكبريّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني أبوعليّ محمّد بن همّام بن سهيل(رضي الله عنه)، قال: روى أحمد ابن محمّد بن البرقيّ، عن أحمد بن محمّد الأشعرى القميّ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّدﷺ قال: ولدت فاطمةﷺ في جُمادي الآخرة، يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النّبيّﷺ.(١)

وتردّد شيخ الطّائفة وقال: كان مولد فاطمةﷺ يوم العشرين من جمادي الآخرة سنة إثنين من المبعث في بعض الرّوايات وفي رواية أُخرى سنة خمس من المبعث(٢) وتبعه السيّد بن طاووس في القول الأوّل(٣) والكفعميّ فيهما.(٤)

مدّة عمرهاﷺ:

وفيها أقوال:

أوّلها: ما رواه القرطبيّ وابن أثير عن عبدالله بن حسن بن الحسن بن عليّﷺ كان عمرها ثلاثين سنة أو خمساً وثلاثين سنة.(٥)

الثاني: ما ذكره ابن سعد والطّبريّ وغيرهما أنّها توفّيت وهي ابنة تسع وعشرون سنّة أو نحوها.(٦)

---

١. دلائل الامامة: ١٣٤ ح ٤٣ و ٧٩ ضمن ح ١٨، عنه البحار ٤٣: ٩ ح ١٦.

٢. مصباح المتهجد: ٧٩٣، عنه البحار ٤٣: ٩ ح ١٥.

٣. اقبال الاعمال ٣: ١٦٣، عنه البحار ٤٣: ٨ ح ١٢.

٤. مصباح الكفعمي: ٦٧٨، عنه البحار ٤٣: ٩ ح ١٤، و في كشف الغمة ١: ٤٤٩ و ذخائر العقبى: ٥٢ عن أبي جعفر الباقرﷺ قال: ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوّة نبيه و انزل عليه الوحى بخمس سنين و قريش تبني البيت... و هذا غريب و يحتمل ان يكون الجملة الاخيرة مدخولة من غلط النساخ فإنّه لم يرد في التأريخ بناء أو تعمير البيت في سنة خمس من البعثة.

٥. الاستيعاب ٤: ٣٨٠، اسد الغابة ٧: ٢٢٦، احقاق الحقّ ١٩: ١٧٦.

٦. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٥٣، الذريّة الطاهرة: ١٥٢، اسد الغابة ٧: ٢٢٦، كشف الغمة ١: ٥٠٣ بلفظ قيل، ذخائر العقبى: ٥٢.

الثالث: ما صحّحه ابن‌الجوزيّ بأنّها توفّيت وهي بنت ثمانٍ وعشرون سنة ونصف[١] وروى الذّهبيّ عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّها توفّيت[عليها السلام] بنت ثماني وعشرين سنة كان مولدها وقريش تبني الكعبة.[٢]

الرّابع: ما رواه الطّبرانيّ عن أبي‌بكر بن أبي شيبة أنّها توفّيت وهي بنت سبع وعشرين سنة.[٣]

الخامس: ما صحّحه الذّهبيّ أنّ عمرها كان أربع وعشرون سنة[٤] وقريب منه قول ابن أثير حينما يشير إلى سنّها عند الزّواج.[٥]

والقول السّادس: و هو الثبت، ما اتفّق عليه الإماميّة أنّها عليها السلام عاشت ثماني عشرة سنة مع التسامح في الأيّام والأشهر.[٦]

[٢٢٥]ـ ٢٥ـ روى الاربليّ:

عن الذّارع أنّ عمرها ثماني عشرة سنة وشهر وعشرة أيّام.[٧] وعن صدقة: أنّ عمرها ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً.[٨]

[٢٢٦]ـ ٢٦ـ قال ابن‌عبدالوّهاب:

أنّها توفّيت ولها ثماني عشرة سنة وشهران.[٩]

---

١. صفة الصفوة ٢: ١٤، و رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٨، تذكرة الخواص: ٢٨٨، احقاق الحقّ ١٩: ١٧٦.

٢. تاريخ الإسلام ٣: ٤٨، والظاهران منشأ هذا القول و القول السابق هو ما نقل عن ابن‌عبّاس و غيره من انها ولدت و قريش تبني الكعبة... فيحمل على القولين قول من اقتصر في ذكر عمرها بما روى.

٣. المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٧، تاريخ الإسلام ٣: ٤٧ و فيه: أو نحوها، و لعله تصحيف ما ذكره ابن‌سعد، احقاق الحقّ ١٩: ١٧٦.

٤. تاريخ الإسلام ٣: ٤٨.

٥. اسد الغابة ٧: ٢٢٠، و يردّ هذه الاقوال ما رواه أحمد في الفضائل عن بريدة انّ أبابكر و عمر خطبا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال صلى الله عليه وآله: انّها صغيرة (ـ خصائص النسائي: ٣١، تذكرة الخواص: ٢٧٦ و اللفظ من التذكرة ـ) لانّه لايقال لجارية كانت في اربعة عشر سنة من عمرها ـ على الاقل ـ انها صغيرة.

٦. راجع المصادر الاتية.

٧. كشف الغمة ١: ٤٤٩.

٨. المصدر السابق.

٩. عيون المعجزات: ٥٥.

[٢٢٧]ـ ٢٧ـ قال الفتّال:

أنّها أقامت مع رسول‌اللهﷺ بمكّة ثماني سنين ثمّ هاجرت مع رسول‌الله إلى المدينة فزوّجها من عليّ بن أبي طالبﷺ بعد مقدمهم المدينة... وقبض النّبيّﷺ ولفاطمةﷺ يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد أبيها اثنين وسبعين.(١)

[٢٢٨]ـ ٢٨ـ وتقدّم عن الكلينيّ في حديث:

أنّها توفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.(٢)

[٢٢٩]ـ ٢٩ـ قال الطّبريّ:

عقيب روايته: عن أبي‌بصير عن أبي‌عبدالله: أنّها أقامت بمكّة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه(٣)... وروى أنّها قبضت لعشر بقين من جمادي الآخرة وقد كمل عمرها يوم قبضت ثماني عشرة سنة وخمسة وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها.(٤)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٢٣٠]ـ ٣٠ـ قال الطّبرسيّ:

قبض النّبيّﷺ ولهاﷺ يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر و روى عن جابر ابن يزيد قال: سئل الباقرﷺ كم عاشت فاطمةﷺ بعد رسول‌اللهﷺ؟ قال: أربعة أشهر.(٥)

[٢٣١]ـ ٣١ـ وهناك قول آخر عن أحمد بن عليّ الطّبرسيّ:

أنّه قبض رسول‌اللهﷺ ولهاﷺ يومئذ ثماني عشرة سنة إلاّ ثلثة أشهر وبقيت بعده خمسة وسبعين يوماً.(٦)

---

١. روضة الواعظين: ١٤٣، عنه البحار ٤٣: ٧.

٢. الكافي ١: ٤٥٧ تقدّم في ذكر مولدهاﷺ.

٣. دلائل الامامة: ١٣٤ ح ٤٣، عنه البحار ٤٣: ٩، ح ١٦ و ١٧٠ ح ١١.

٤. المصدر: ١٣٦، كشف الغمة ١: ٤٤٩، ذخائر العقبى: ٥٢، البحار ٤٣: ١٧١.

٥. اعلام الورى ١: ٢٩٠، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٥٧ و فيه: و عاشت بعده اثنان و سبعون يوماً و يقال خمسة و سبعون و قيل اربعة اشهر، عنه البحار ٤٣: ٦ ضمن ح ٧.

٦. [مجموعة نفيسة] تاج المواليد: ٢٢.

تاريخ شهادتها عليها السلام:

[٢٣٢]- ٣٢- روى الطَبريّ الإماميّ:

عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّها قبضت في جمادي الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة[١] وهو المختار.

و به قال الطّوسيّ[٢] والطّبرسيّين[٣] والسيّد بن طاووس[٤] والكفعميّ[٥] ويؤيّده ما ورد أنّها بقيت بعد أبيها خمساً وتسعين يوماً[٦] وقريب منه ما روى أنّها قبضت بعد ثلاثة أشهر من وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله[٧] أو مأة يوم[٨] على التّسامح في زيادة خمسة أيّام أو نقصها.

و كذلك يؤيّد القول ما ورد من بقائها بعد الرّسول صلى الله عليه وآله خمساً وسبعين يوماً[٩] في ما رواه الكلينيّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام[١٠] بملاحظة ما قاله الكلينيّ وغيره أنّ وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله كانت في اثنتي عشر من ربيع الأوّل.[١١]

[٢٣٣]- ٣٣- وروى أحمد و مسلم و ابن سعد و ابن شبه و...:

عن عايشة أنّها عاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر.[١٢]

---

١. دلائل الامامة: ١٣٤ ضمن ح ٤٣، مضى اوّل الحديث في باب مولدها عليها السلام.

٢. مصباح المتهجد: ٧٩٣.

(٣) (٤) (٥). اعلام الورى ١: ٣٠٠، [مجموعة نفيسة] تاج المواليد: ٢٢، اقبال الاعمال ٣: ١٦١، المصباح: ٦٧٧- ٦٩٠ و فيه: يوم الاثنين.

٦. الذرية الطاهرة: ١٥٢ ح ١٩٩، اعلام الورى ١: ٣٠٠، كشف الغمة ١: ٥٠٢ عن الدولابي، و قال الشيخ عبّاس القمي في بيت الاحزان: ١٨٩: «و الّذي اختاره مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و تسعين يوماً و قبضت في ثالث جمادي الآخرة» مسنداً قوله إلى رواية الطبرى الامامي.

٧. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣ عن أبي جعفر عليه السلام و الزهري، الذرية الطاهرة: ١٥١ ح ١٩٥، مقاتل الطالبيين: ٤٩، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨. كشف الغمة ١: ٥٠٣.

٩. [مجموعة نفيسة] تاريخ الائمة: ٦.

١٠. الكافي ١: ٤٥٧ و قد مضى في تأريخ ولادتها عليها السلام و يأتي مسنداً في فصل المأساة.

١١. الكافي ١: ٤٣٩.

١٢. مسند أحمد ١: ٦، صحيح مسلم ٢: ١٤٤، الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣، تأريخ المدينة ١: ١٩٦.

[٢٣٤] ـ ٣٤ ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا معمّر عن الزّهريّ، عن عروة أنّ فاطمة توفّيت بعد النّبيّﷺ بستّة أشهر. قال محمّد بن عمر: وهو الثبت عندنا: وتوفّيت ليلة الثّلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان إحدى عشرة وهي ابنة تسعٍ وعشرين سنة أو نحوها.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١. الطَبقات الكبرى ٨: ٢٣، تأريخ الطبرى ٢: ٢٥٢، الذرية الطاهرة: ١٥١، تأريخ الإسلام ٣: ٤٧ مع تفاوت يسير.

الفصل الثّاني:

في مأساتها عليها السلام

تقدمة في حبّ النّبيّ صلى الله عليه وآله اياها

أنّ فاطمة الزّهراء كانت رابعة بنات النّبيّ صلى الله عليه وآله وأصغرهنّ وأحبّ أولاده وأحظاهنّ بل أحبّ النّاس إليه مطلقاً.(١)

[٢٣٥]ـ ١ـ قال القرطبيّ:

أخبرنا خلف بن قاسم، حدّثنا عليّ بن محمّد بن إسماعيل، حدّثنا محمّد بن إسحاق السّراج، حدّثنا الحسن بن يزيد الطحّان، حدّثنا عبدالسّلام بن حرب عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير رضي الله عنه، قال: دخلت على عايشة، فسألت: أيّ النّاس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: فاطمة. قلت: فمن الرّجال؟ قالت: زوجها ان كان ما علمته صواماً قواماً.

[٢٣٦]ـ ٢ـ وقال أيضاً:

أخبرني إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، قال: أخبرنا شاذان عن جعفر الاحمر، عن عبدالله بن عطا، عن أبي بريدة، عن أبيه قال: كان أحبّ النّساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ومن الرّجال عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

---

١. اسد الغابة ٧: ٢٢٠.

٢. الاستيعاب ٤: ٣٧٨، و رواه الترمذي في الصحيح ٥: ٧٠١ ح ٣٨٧٤، جامع الاصول ١٠: ٨١ ح ٦٦٥٩ و ٨٢ ح ٦٦٦٠ عن الترمذي، اسد الغابة ٧: ٢٢٣ الرواية الأولى، احقاق الحقّ ١٩: ٩٧ و ٢٥: ١٢٤.

[٢٣٧]ـ ٣ـ قال ابن أثير الجزريّ:

أخبرنا أبومحمّد بن سُويدة، أخبرنا محمّد بن ناصر، أخبرنا أبوصالح المؤذّن، أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبدالله بن شاذان المقريء، حدّثنا محمّد بن عبدالله القتّاب، حدّثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدّثنا عمر بن الخطّاب، حدّثنا أبوصالح حدّثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع عليّ بن أبي طالب يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أيّنا أحبّ إليك أنا أو فاطمة؟ قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، و أنت أعزّ عليّ منها.(١)

[٢٣٨]ـ ٤ـ واستفاض منه صلى الله عليه وآله أيضاً:

أنّها بضعة منه يؤذيه ما أذاها ويريبه ما رابها(٢) وأنّها شجنة منه(٣) وقوله صلى الله عليه وآله لها: إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.(٤)

[٢٣٩]ـ ٥ـ قال ابن أبي الحديد:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مال إليها وأحبّها أكثر ممّا كان النّاس يظنّونه وأكثر من إكرام الرّجال لبناتهم حتّى خرج بها عن حدّ حبّ الأباء للاولاد.(٥)

[٢٤٠]ـ ٦ـ روى الاربليّ:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال فيها: هي قلبي وروحي الّتي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.(٦)

[٢٤١]ـ ٧ـ وروى أيضاً:

عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال:... ودخلت فاطمة عليها السلام وهو في سكرات الموت فانكبّت عليه تبكي ففتح عينه وأفاق ثمّ قال يا بنيّة أنت المظلومة بعدي

---

١. اسد الغابة ٧: ٢٢٤، احقاق الحقّ ١٠: ١٧٤ و ١٩: ٩٩.

٢. صحيح مسلم ٤: ١٩٠٢ ح ٩٣، حلية الأولياء ٢: ٤٠، جمع اسنادها العلامة الاميني في الغدير ٧: ٢٣١ بعبارات مختلفة من تسعة و خمسين مصادر للعامة، احقاق الحقّ ١٠: ١٩٠.

٣. المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٤٠٥ ح ١٠١٤، كشف الغمة ١: ٤٦٧، احقاق الحقّ ١٠: ٢٠٠ و ٢٥: ١٥٠.

٤. الامالي للصدوق: ٣١٣، اسد الغابة ٧: ٢٢٤، احقاق الحقّ ١٠: ١١٦.

٥. شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٣.

٦. كشف الغمة ١: ٤٦٦، الفصول المهمة: ١٣٩ عنه احقاق الحقّ ١٠: ٢١٢.

وأنت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرّك فقد سرّني ومن برّك فقد برّني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لأنّك منّي وأنا منك وأنت بضعة منّي وروحي الّتي بين جنبي ثمّ قال: إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي.(١)

[٢٤٢]-٨-وروى مسلم:

أنّه لمّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...(٢)﴾ دعا رسول‌الله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهم إنّ هؤلاء أهلي.(٣)

وكان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر(٤) أو سبعة(٥) أو ثمانية(٦) أو تسعة أشهر(٧) إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصّلاة يا أهل بيت محمّد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

كلّ ذلك ممّا أوجب أن يكون فراق رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثقيل على فاطمة عليها السلام مع ما أحسّت من ارتداد النّاس وعود الجاهليّة ومعالمها ونسيانهم مأثر رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومآسيه وشدائده، ومن انحراف الأمّة عن سياستها الإلهيّة الّتي رسّمها النّبيّ صلى الله عليه وآله وبلّغها عن الله تعالى إلى سياسة رجعيّة قوميّة عربيّة، بما أنّها أوّل من أحسّ الانحراف وقامت تعارضها وتدافع عن الحقّ. أضف إلى كلّ هذه ما أصابها من أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر والحسد وما تحمّل منهم من الظّلم والاعتداء وأخذ حقّها ونحلة ابيها ونقض حريمها.

---

١. كشف الغمة ١: ٤٩٧.

٢. آل عمران: ٦١.

٣. صحيح مسلم ٢: ٤٤٨، اسد الغابة ٧: ٢٢٢.

(٤) (٥) (٦) (٧). تاريخ ابن عساكر ١: ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، احاديث: ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، اسد الغابة ٧: ٢٢٣، و لبراجع ذيل التاريخ: ٢٧٢، و في تفسير البرهان ٣: ٥٠ ذيل آية: ٢٠ ـ طه: فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شاهد المدينة حتّى فارق الدّنيا، شواهد التنزيل ٢: ٤٥ ح ٦٦٦، ٦٦٧، امالى الطّوسيّ: ٢٤٨ ح ٤٣٨، المناقب للخوارزمي: ٦٠ ح ٢٨ و ٢٩.

فلنورد المأسى الّتي رابها وأحزنها وأبكاها وآذابها في فصول ثلاثة على ترتيب ما ذكرناه.

[٢٤٣]ـ ٩ ـ قال المفيد:

ملخّضاً لمّا قرب خروج نفس رسول‌اللهصلى الله عليه وآله قال لعليّعليه السلام: ضع يا عليّ رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله... فأخذ عليعليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمى عليه. فأكبّت فاطمةعليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

ففتح رسول‌اللهصلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل: يا بنيّة هذا قول عمّك أبي‌طالب، لاتقوليه ولكن قولي: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...[1]، فبكت طويلا فاوماً إليها بالدنوّ منه فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له.

ثمّ قبض عليه الصّلاة والسّلام ويد أميرالمؤمنينعليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها... ـ إلى أن قال: ونزل عليٌّعليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول‌اللهصلى الله عليه وآله ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ثمّ وضع عليه اللّبن وأهال عليه التّراب... وأصبحت فاطمة تنادي: واسوء صباحاه. فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.[2]

[٢٤٤]ـ ١٠ ـ قال ابن‌سعد:

أخبرنا سليمان بن‌حرب، أخبرنا حمّاد بن‌زيد عن ثابت عن أنس قال: لمّا ثقل النّبيّصلى الله عليه وآله جعل يتغشّاه الكربُ فقالت فاطمة: واكرب أبتاه! فقال لها النّبيّصلى الله عليه وآله «ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم!»

فلمّا مات رسول‌اللهصلى الله عليه وآله قالت فاطمة: يا أبتاه! أجاب ربّاً دَعاه، يا أبتاه! جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه! من ربّه ما أدناه! قال: فلمّا دفن،

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. الارشاد: ١٠٠.

قالت فاطمة: يا أنس اطابت أنفسكم أن تحثّوا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله التّراب؟[١]

[٢٤٥]ـ ١١ ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن‌عمر عن سفيان بن‌عُيينة عن عمرو بن‌دينار عن أبي‌جعفر قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام، ضاحكةً بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله، إلاّ أنّه قد تمودى بطرف فيها.[٢]

[٢٤٦]ـ ١٢ ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا إسحاق بن‌إبراهيم الدّبريّ، عن عبدالرّزّاق، عن ابن‌عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن أبي‌جعفر قال: مكثت فاطمة بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، وما رؤيت ضاحكة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلاّ أنّهم قد امتروا في طرف نابها.[٣]

[٢٤٧]ـ ١٣ ـ قال الخوارزمي:

أخبرني... سعد بن‌عبدالله الهمدانيّ فيما كتب اليّ من همدان، أخبرني الحافظ سليمان ابن‌إبراهيم فيما كتب إليّ من إصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، أخبرنا الحافظ أبوبكر أحمد بن‌موسى بن‌مردويه فيما أذن لي قال: حدّثت عن جعفر بن‌محمّد بن‌مروان، أخبرنا أبي أخبرنا سعيد بن‌محمّد الجرمي، أخبرنا عمر بن‌ثابت، عن أبيه، عن حبّة، عن عليّ عليه السلام قال: غسلت النّبيّ صلى الله عليه وآله في قميصه فكانت فاطمة تقول أرني القميص فإذا شمّته غشي عليها فلمّا رأيت ذلك غيّبتهُ.[٤]

[٢٤٨]ـ ١٤ ـ قال الفتّال:

و روى أنّ فاطمة عليها السلام لازالت بعد النّبيّ معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن، من المصيبة بموت النّبيّ صلى الله عليه وآله وهي مهمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة في كلّ ساعة وحين تذكره وتذكر السّاعات الّتي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها وتنظر مرّة إلى الحسن ومرّة إلى

---

١. الطّبقات الكبرى ٢: ٢٣٧، صحيح البخاري ٥: ١٢٤ مع تفاوت يسير، تذكرة الخواص: ٢٨٥ نقل بعض الرواية.

٢. الطّبقات الكبرى ٢: ١٩١.

٣. المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٥، عنه مجمع الزوائد ٩: ٢١١، و في كشف الغمة ١: ٤٩٨ بعض الرواية.

٤. مقتل الحسين ١: ٧٧، عنه البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٦، و احقاق الحقّ ١٠: ٤٣٦.

الحسين وهما بين يديهاعليها السلام فتقول اين أبوكما الّذي كان يكرمكما ويحملكما مرّة بعد مرّة أين أبوكما كان أشدّ النّاس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ فإنّا لله وأنّا إليه راجعون فقد والله جدّكما وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثمّ مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات الله عليها.(١)

[٢٤٩]ـ ١٥ـ روى الكليني:

عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمةعليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولاضاحكة. تأتي قبور الشّهداء في كلّ جمعة مرّتين: الإثنين والخميس فتقول: هيهنا كان رسول اللهصلى الله عليه وآله هيهنا كان المشركون.(٢)

[٢٥٠]ـ ١٦ـ قال الصدوق:

روى أنّه لمّا قبض النّبيّ امتنع بلال من الأذان وقال: لاأؤذّن لأحد بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله، وأنّ فاطمةعليها السلام قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبيعليه السلام بالأذان فبلغ ذلك بلا لافأخذ في الأذان، فلمّا قال: «الله أكبر، الله أكبر» ذكرت أباهاعليه السلام و أيّامه فلم تتمالك من البكاء فلمّا بلغ إلى قوله: «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» شهقت فاطمةعليها السلام شهقة وسقطت لوجهها وغشي عليها.(٣)

[٢٥١]ـ ١٧ـ روى الكليني:

عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبدالله عليه السلام بعض اصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض

---

١. روضة الواعظين: ١٥٠، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٢ مع تفاوت و تلخيص، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٥٦٧.

٢. الكافي ٣: ٢٢٨ و ٤: ٥٦١.

٣. من لايحضره الفقيه ١: ٢٩٧ ح ٩٠٧، عنه البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٧ و العوالم ٦: ٢٣٤ ح ٢ مضى تمام الحديث في مقتل رسول اللهصلى الله عليه وآله.

الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كلّ ما يحتاج النّاس إليه، وليس من قضيّة إلاّ وهي فيها، حتّى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لاتريدون إنّ فاطمة مكثت بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.(١)

[٢٥٢]ـ ١٨ ـ روى القاضي نعمان المصريّ:

عن الصّادق عليه السلام أنّها لزمت الفراش ـ بعد ما قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله ـ ونحل جسمها وذاب لحمها حتّى صارت كالخيال وصارت عظماً ليس عليه إلاّ جلدة.(٢)

[٢٥٣]ـ ١٩ ـ روى الذهبيّ:

عن يزيد بن أبي زياد قال: مكثت فاطمة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر وهي تذوب.(٣)

[٢٥٤]ـ ٢٠ ـ قال السيّد تاج الدّين الحسينيّ:

و كانت في تلك المدّة لاترقأ لها عبرة ولاتهدء لها حسرة حتّى تأذّى أهل المدينة من كثرة بكائها فاتخذت بيتاً للاحزان فكانت فيه إلى أن ماتت عليها السلام.(٤)

[٢٥٥]ـ ٢١ ـ قال ابن أبي الحديد:

و قد روى كثير من النّاس ندبة فاطمة عليها السلام أباها يوم موته وبعد ذلك اليوم، وهي الفاظ معدودة مشهورة، منها: يا أبتاه! جنّة الخلد مثواه، يا أبتاه! عند ذى العرش مأواه! يا أبتاه! كان جبرائيل يغشاه! يا أبتاه لست بعد اليوم أراه!».

و من النّاس من يذكر إنّها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلّم والتألّم لأمر

---

١. الكافي ١: ٢٤١، بصائر الدرجات: ١٥٣ ح ٦، عنه البحار ٢٦: ٤١ ح ٧٢.

٢. دعائم الإسلام ١: ٢٣٢ نقلاً بالمعنى، و يأتي تمام الحديث في فصل الاحتضار.

٣. تاريخ الإسلام ٣: ٤٧.

٤. التتمّة في تاريخ الأئمة: ٤٣، البحار ٤٣: ١٧٤ ح ٥ مع اختلاف مرّ في مقتل رسول الله صلى الله عليه وآله.

يغلبها. والله أعلم بصحّة ذلك.

و الشّيعة تروى أن قوماً من الصّحابة أنكروا بكاءها الطّويل ونهوّها عنه، وأمروها بالتنحّى عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة.(١)

[٢٥٦]ـ ٢٢ـ وقال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار قال: حدّثني العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: البكّاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله وعلى ابن الحسين عليه السلام. فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صارفى خدَّيه أمثال الأودية، وأمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تالله تفتؤ تذكر يوسف حتّى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين(٢)﴾ وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السّجن فقالوا له: إمّا أن تبكى اللّيل وتسكت بالنّهار، وإمّا أن تبكى النّهار وتسكت باللّيل، فصالحهم على واحد منهما، أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشّهداء ـ فتبكى حتّى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف، وأمّا عليّ ابن الحسين عليه السلام فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ(٣)﴾ إنّي ما أذكر مصرع بنى فاطمة إلاّ خنقتنى لذلك عبرة.(٤)

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣: ٤٣.

٢. يوسف: ٨٥

٣. يوسف: ٨٦

٤. الخصال ٢٧٢: ١٥، الامالى: ١٢١ ح ٥، كامل الزيارات: ٢١٣ ح ٣٠٦ بسند آخر، المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٣٢٣ و فيه ثمانية، روضة الواعظين ١: ١٧١ و ٢: ٤٥٠، كشف الغمة ١: ٤٩٨، مكارم الاخلاق: ٣٣٢، البحار ٤٦: ١٠٨ ح ٢٠١، حلية الابرار ٢: ٧٢.

[٢٥٧]ـ ٢٣ـ قال محمّد بن أبي شيبة:

حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا عبيد الله بن عمر، حدّثنا زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، أنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ والزّبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطّاب خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما من أحد أحبّ الينا من أبيك، وما من أحد أحبّ الينا بعد أبيك منك وأيم الله ما ذاك بمانعي أن اجتمع هؤلاء النفر عندك؛ إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلمّا خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أنّ عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لمّا حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فروا رأيكم ولا ترجعوا اليّ...[١]

[٢٥٨]ـ ٢٤ـ وروى البلاذري:

عن المدائنيّ، عن سلمة بن محارب، عن سليمان التيميّ وعن ابن عون أنّ أبابكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا بن الخطّاب أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك....[٢]

[٢٥٩]ـ ٢٥ـ قال اليعقوبيّ:

بلغ أبا بكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع عليّ بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله، فأتوا في جماعة حتّى هجموا الدّار، وخرج عليّ ومعه السّيف فلقيه عمر، فصارعه عمر فصرعه، وكسر سيفه، ودخلوا الدّار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولأعجّنّ إلى الله! فخرجوا وخرج من كان في الدّار وأقام القوم أيّاماً ثمّ جعل الواحد بعد الواحد يبايع

---

١. المصنف ٧: ٤٣٣ ح ٣٧٠٣٤؛ الاستيعاب ٢: ٢٥٥ عبّر عن كلام عمر: لا فعلنّ و لافعلنّ.

٢. انساب الاشراف ٢: ٥٨٦ ح ١١٨٤، عنه الشافي ٣: ٢٤١ وفيه: فجاء عمرو و معه قيس... و ذلك اقوى ممّا جاء... عنه البحار ٢٨: ٣٨٩ و ٤١١ الىٰ قوله فبايع و في نسخته: و معه قبس، بالباء الموحدة و عليه فالنسخة الموجودة من الشافي مصحّفة.

ولم يبايع عليّ إلاّ بعد ستة أشهر وقيل أربعين يوماً.(١)

[٢٦٠]ـ ٢٦ـ وقال أيضاً:

و دخل عبدالرّحمن بن عوف على أبي بكر في مرضه الّذي توفيّ فيه، فقال: كيف أصبحت يا خليفة رسول الله؟ فقال: أصبحت مولّياً، وقد زدتموني على ما بي أن رأيتموني استعملت رجلاً منكم فكلّكم قد أصبح وارم أنفه، وكلّ يطلبها لنفسه. فقال عبدالرّحمن: والله ما أعلم صاحبك إلاّ صالحاً مصلحاً، فلا تأس على الدّنيا! قال: ما آسى إلاّ على ثلاث خصال صنعتها ليتني لم أكن صنعتها وثلاث لم أصنعها ليتني كنت صنعتها، وثلاث ليتني كنت سألت رسول الله عنها. فأمّا الثلاث الّتي صنعتها، فليت أنّي لم أكن تقلّدت هذا الأمر. وقدّمت عمر بين يديّ، فكنت وزيراً خيراً منّي أميراً؛ وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرّجال، ولو كان أغلق على حرب...(٢)

[٢٦١]ـ ٢٧ـ قال ابن قتيبة:

أن أبابكر، تفقّد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والّذي نفس عمر بيده: لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له يا أبا حفص: إنّ فيها فاطمة؟ فقال وإن، فخرجوا فبايعوا إلاّ عليّاً فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها، فقالت: لاعهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا، ولم تردّوا لنا حقّا. فأتى عمر أبا بكر، فقال له: ألاّ تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ فقال أبوبكر لقنفذ وهومولى له: اذهب فادع لي عليّاً، قال فذهب إلى عليّ فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله، فقال عليّ: لسريع ما كذبتم على رسول الله.

---

١. تاريخ اليعقوبي ٢: ١٢٦، البحار ٢٨: ٣٩٢ و فيه ما بايع علي عليه السلام إلاّ بعد ستة اشهر.

٢. تاريخ اليعقوبي ٢: ١٣٧، الايضاح لفضل بن شاذان: ١٩١، تاريخ الطبري ٢: ٣٥٣، عقد الفريد ٤: ٢٥٤، مروج الذهب ٢: ٣٠٨، الإمامة و السياسة: ١٨، و فيها فليتني تركت بيت علي و ان كان اعلن عليّ الحرب، شرح ابن أبي الحديد ٢: ٤٦ و ٦: ٥١.

فرجع فأبلغ الرّسالة قال: فبكى أبوبكر طويلا. فقال عمر الثّانية: لاتمهل هذا المتخلّف عنك بالبيعة، فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه، فقل له: خليفة رسول‌الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدّى ما أمر به، فرفع عليّ صوته فقال: سبحان الله ! لقد ادّعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرّسالة، فبكى أبوبكر طويلا ثمّ قام عمر، فمشى معه جماعة حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول‌الله، ماذا لقينا بعدك من ابن‌الخطّاب وابن أبي قحافة، فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها، انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الّذي لا إله الاّ هو نضرب عنقك، قال: إذا تقتلون عبدالله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبدالله فنعم، وأمّا اخو رسوله فلا، وأبوبكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألاّ تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليّ بقبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي، وينادي: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي....(١)

[٢٦٢]ـ٢٨ـروى العياشيّ:

عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه: ما أتى عليّ يوم قطُّ أعظم من يومين أتيا عليّ، فأمّا اليوم الأوّل فيوم قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وأمّا اليوم الثّاني فوالله إنّي لجالس في سقيفة بنى‌ساعدة عن يمين أبي‌بكر والنّاس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا ليس في يديك شيء مهما لم يبايعك عليّ، فابعث إليه حتّى يأتيك يبايعك فإنّما هؤلاء رعاع فبعث إليه قنفذ فقال له: اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلّف رسول‌الله أحدا غيري، قال: أرجع إليه فقل: أجب فإن النّاس قد أجمعوا على بيعتهم إيّاه، وهؤلاء المهاجرين والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين

---

١. الإمامة و السياسة: ١٢، الامالي للمفيد: ٤٩ مسنداً قول فاطمة عليها السلام: من كتاب الإمامة و السياسة «لاعهد لي بقوم... إلى قولها: لنا حقّاً»، مع تفاوت يسير، البحار ٢٨: ٣٥٦ ضمن ح ٦٩.

لك ما لهم وعليك ما عليهم، فذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول‌اللهﷺ قال لى وأوصاني أن إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتّى اؤلّف كتاب الله، فإنّه في جرائد النّخل وفي أكتاف الإبل، قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبوبكر وعمر وعثمان وخالد بن‌الوليد والمغيرة بن‌شعبة، وأبوعبيدة بن‌الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقنفذ وقمت معهم، فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم، وهي لاتشكّ أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاًﷺ ملبّباً فخرجت فاطمةﷺ فقالت: يا بابكر أتريد أن ترملنى من زوجي والله لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعرى ولأشقّنّ جيبي ولآتينّ قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربّي فأخذت بيد الحسن والحسينﷺ، وخرجت تريد قبر النّبيّﷺ فقال عليّﷺ لسلمان: أدرك ابنة محمّد فإنّى أرى جنبتى المدينة تكفيان، والله إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها[و بمن فيها].

فأدركها سلمان رضى الله عنه. فقال: يا بنت محمّد إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل عليّ ما على عليّ صبر فدعنى حتّى آتى قبر أبي فأنشر شعري وأشقّ جيبي وأصيح إلى ربّي. فقال سلمان: إنّي أخاف أن تخسف بالمدينة، وعليّ بعثني إليك ويأمرك ان ترجعي إلى بيتك وتنصرفي، فقالت، إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع....[1]

[٢٦٣]ـ ٢٩ـ وروى أيضاً:

عن بعض أصحابنا عن أحدهماﷺ: ... فلمّا قبض نبيّ اللهﷺ كان الّذي كان لما قد قضى من‌الاختلاف وعمد عمرفبايع أبابكر ولم يدفن رسول‌اللهﷺ بعد، فلمّا رأى ذلك عليّﷺ و رأى النّاس قد بايعوا أبابكر خشى أن يفتتن النّاس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبوبكر إليه أن تعال فبايع، فقال عليّ: لا أخرج

---

١. تفسير العياشى ٢:٦٦ ح ٧٦، الاختصاص: ١٨٥، البرهان ٢:٩٣ ح ٤، البحار ٢٨:٢٢٧ عن العياشى ح ١٢.

حتّى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرّة أُخرى، فقال: لا أخرج حتّى أفرغ فأرسل إليه الثّالثة ابن‌عمّ له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه عليّ عليه السلام فخشي أن يجمع عليّ النّاس فامر بحطب فجعل حوالى بيته ثمّ انطلق عمر بنار فاراد أن يحرق على عليّ بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلمّا رأى عليّ ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع.(١)

[٢٦٤]- ٣٠- روى الكليني:

عن الحسين بن‌محمّد الأشعريّ عن المعلّى، عن الحسن، عن أبان، عن أبي‌هاشم قال: لمّا أخرج بعليّ عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول‌الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيها فقالت: مالي ومالك يا أبابكر تريد أن تؤتّم ابنيّ وترملني من زوجي والله لو لا أن تكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي، فقال رجل من القوم: ما تريد إلى هذا ثمّ أخذت بيده فانطلقت به(٢).

[٢٦٥]- ٣١- وروى أيضاً:

عن أبان، عن عليّ بن‌عبدالعزيز، عن عبدالحميد الطّائي، عن أبي‌جعفر؟ قال: والله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً.(٣)

[٢٦٦]- ٣٢- روى ابن‌شهر آشوب:

عن أبي جعفر الطّوسيّ في اختيار [معرفة] الرّجال عن أبي عبدالله عليه السلام، وعن سلمان الفارسيّ إنّه لمّا استخرج أميرالمؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمّي فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لإن لم تخلّوا لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول‌الله على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ؛ فدنوت منها

---

١. تفسير العياشي ٢: ٣٠٧ ح ١٣٤، البرهان ٢: ٤٣٤ ح ١، البحار ٢٨: ٢٣١ ضمن ح ١٦ عن العيّاشي.
٢. الكافي ٨: ٣٣٨ ح ٣٢١.
٣. الكافي ٨: ٣٣٧ ح ٣٢٠.

وقلت: يا سيّدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.(١)

[٢٦٧]ـ ٣٣ـ روى الكليني:

عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمّد الجعفيّ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا: إنّ فاطمةﷺ لمّا أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ قالت: أما والله يا ابن الخطّاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت أنّي سأُقسم على الله ثمّ أجده سريع الإجابة.(٢)

[٢٦٨]ـ ٣٤ـ قال ابن عبدربّه:

الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ والعبّاس والزّبير وسعد بن عباده، فأمّا عليّ والعبّاس والزّبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمةﷺ وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدّار فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطّاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة...(٣)

[٢٦٩]ـ ٣٥ـ قال المسعوديّ:

... فأقام أميرالمؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللهﷺ فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى أسقطت (محسنا) وأخذوه بالبيعة فامتنع...(٤)

[٢٧٠]ـ ٣٦ـ روى الطبرسيّ:

عن عبدالله بن عبدالرّحمان قال: ثمّ إنّ عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة

---

١. المناقب ٣: ٣٣٩، الاحتجاج ١: ٨٦، عنه البحار ٢٨: ٢٠٦ ح ٥ و ٤٣: ٤٧ ضمن ح ٤٦ عن المناقب، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٥٣٠.

٢. الكافي ١: ٤٦٠ ح ٥، عنه البحار ٢٨: ٢٥٠ ح ٣٠.

٣. عقد الفريد ٤: ٢٤٧، عنه الطرائف: ٢٣٩ ح ٣٤٥، عنه اثبات الهداة ٤: ٢٨١ ح ٥٢، البحار ٢٨: ٣٣٩.

٤. اثبات الوصية: ١٤٣.

وينادي: ألا إنّ أبا بكر قد بويع له فهلمّوا إلى البيعة، فينثال النّاس يبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبايعون حتّى إذا مضت أيّام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب ونار وقال: والّذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه. فقيل له: انّ فاطمة بنت رسول‌الله وولد رسول‌الله وآثار رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيه، وأنكر النّاس ذلك من قوله.

فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتيتموني فعلت ذلك؟ إنّما أردت التّهويل، فراسلهم عليٌّ أن ليس إلى خروجي حيلة لأنّي في جمع كتاب الله الّذي قد نبذتموه وألهتكم الدّنيا عنه، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ولا أدع ردائي على عاتقي حتّى أجمع القرآن.

قال: وخرجت فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت خلف الباب ثمّ قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول‌الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمّرونا ولم تروا لنا حقّاً، كأنّكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرّجاء ولكنّكم قطّعتم الأسباب بينكم وبين نبيّكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدّنيا والآخرة.[1]

[٢٧١]-٣٧-روى الطبرسيّ:

... فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام: أحرّج[2] عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا: إنّ فاطمة قالت كذا وكذا فحرّجتنا أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنّساء ثمّ أمر أناساً حوله فحملوا حطباً وحمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه عليٌّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً عليه السلام: والله لتخرجنّ ولتبايعنّ خليفة رسول‌الله أو لا ضرمنّ عليك بيتك ناراً، ثمّ رجع فقعد إلى أبي بكر وهو يخاف أن يخرج عليٌّ بسيفه لمّا قد عرف

---

١. الاحتجاج ١: ٨٠، عنه البحار ٢٨: ٢٠٤ ح ٣.

٢. التحرّج: التضييق و عدم الاذن و الالجاء.

من بأسه وشدّته. ثمّ قال لقنفذ: إن خرج وإلاّ فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا.

فانطلق قنفذ فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر عليٌّ إلى سيفه ليأخذه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمةعليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسّوط على عضدها، فبقى أثره في عضدها من ذلك مثل الدملج من ضرب قنفذ إيّاها، فأرسل أبوبكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة بيتها، فدفعها فكسر ظلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها.(١)

[٢٧٢]ـ ٣٨ـ وروى أيضاً:

عن الشّعبيّ وأبي مخنف ويزيد بن حبيب المصريّ أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم أجمعوا في محفل أكثر ضجيجاً ولا أعلى كلاماً ولا أشدّ مبالغة في قول، من يوم أجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو ابن العاص وعتبة بن أبي سفيان والوليد بن عقبه ابن أبي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على أمر واحد... فبعثوا إلى الحسنعليه السلام... فلمّا أتى معاوية رحّب به وحيّاه وصافحه ـ حتّى قال ـ ثمّ تكلّم المغيرة وكان كلامه وقوله كلّه وقوعاً في عليّعليه السلام... فتكلّم أبومحمّد الحسن بن عليّعليهما السلام فقال:... وامّا أنت يا مغيرة فانّك لله عدوّ ولكتابه نابذ... وأنت الّذي ضربت فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله حتّى أدميتها وألقت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول اللهصلى الله عليه وآله و مخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول اللهصلى الله عليه وآله: «يا فاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنّة».(٢)

[٢٧٣]ـ ٣٩ـ قال السيّد بن طاووس:

و ذكر ابن جيرانة في غرره قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر

---

١. الاحتجاج ١: ٨٣ و يأتى تمام الرواية في مقتل أميرالمؤمنينعليه السلام، البحار ٢٨: ٢٦١ عن كتاب سليم بن قيس مع تفاوت.

٢. الاحتجاج ١: ٢٧٨، عنه البحار ٤٣: ١٩٧ ح ٢٨ مختصراً.

إلى باب فاطمة حين امتنع عليّ وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلاّ أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت عليّ والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النّبيّ، فقالت فاطمة: أفتحرق على ولدي؟ فقال: إي والله أو ليخرجنّ وليبايعنّ.(١)

[٢٧٤]ـ ٤٠ـ قال نصير الدين الطوسي:

في سرد زلّات الأوّل: ... وبعث إلى بيت أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لمّا امتنع من البيعة ـ فأضرم فيه النّار وفيه فاطمة وجماعة من بني‌هاشم و... ندم على كشف بيت فاطمة عليها السلام.(٢)

و زاد العلاّمة الحلّيّ في شرحه لهذا الكلام: وضربت فاطمة عليها السلام وألقت جنيناً أسمه محسن.(٣)

[٢٧٥]ـ ٤١ـ قال الفيض:

ثمّ أنّ عمر جمع جماعة من الطّلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أميرالمؤمنين عليه السلام فوافوا بابه مغلق فصاحوا به: اخرج يا عليّ فإنّ خليفة رسول‌الله يدعوك. فلم يفتح لهم الباب.

فأتوا بحطب فضعوه على الباب وجاؤوا بالنّار ليضرموه فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمنّه بالنّار.

فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاختبت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط، ثمّ إنّهم تواثبوا على أميرالمؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتّى أخرجوه سحباً من داره ملبّباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تجرّون ابن عمّي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت

---

١. الطرائف: ٢٣٩، نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٧١.

٢. تجريد الاعتقاد: ٢٥٠.

٣. كشف المراد: ٢٩٧.

وقد أوصاكم رسول‌اللهﷺ باتّباعنا ومودّتنا والتمسّك بنا، فقال الله ـ تعالى ـ:

﴿قُل لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ[1]﴾

ـ قال: ـ فتركه أكثر القوم لأجلها، فأمر عمر قنفذ بن‌عمران يضربها بسوطه، فضربها قنفذ بالسّوط على ظهرها وجنبيها إلى أن انهكها واثر في جسمها الشّريف، وكان ذلك الضّرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها ـ وقد كان رسول‌اللهﷺ سمّاه محسناً ـ وجعلوا يقودون أميرالمؤمنينعليه السلام إلى المسجد حتّى اوقفوه بين يدى أبي‌بكر، فلحقته فاطمةعليها السلام المسجد لتخلصه، فلم يتمكّن من ذلك، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب وهي تقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... ياليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحيوة و إنّما ... ابكي مخافة ان تطول حياتي

ـ ثمّ قالت: ـ وا أسفاه عليك يا أبتاه واثكل حبيبك أبوالحسن المؤتمن وأبوسبطيك الحسن والحسين ومن ربّيته صغيراً وواخيته كبيراً وأجلّ أحبّائك لديك و أحبّ أصحابك عليك أوّلهم سبقاً إلى الإسلام ومهاجرة إليك يا خير الأنام، فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير.

ثمّ إنّها أنّت أنّة وقالت: وا محمّداه وا حبيباه وا أباه وا أبوالقاسماه وا أحمداه وا قلّة ناصراه وا غوثاه وا طول كربتاه وا حزناه وا مصيبتاه وا سوء صباحاه ـ وخرّت مغشيّة عليها. فضجّ النّاس بالبكاء والنّحيب وصار المسجد مأتماً.[2]

[٢٧٦]ـ ٤٢ ـ روى سليم بن‌قيس:

أنّه كتب أبوالمختار بن أبي الصعق إلى عمر أبياتاً ذكر فيها مظالم ولاته وما غصبوه من أموال النّاس، فأغرم عمر بن‌الخطّاب تلك السنّة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي‌المختار، ولم يغرم قنفذ العدوى شيئاً ـ وقد كان من عمّاله ـ وردّ عليه ما أخذ منه ـ وهو عشرون الف درهم ـ ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره،

---

١. شورى: ٢٣.

٢. علم اليقين في اصول الدين ٢: ٦٨٦.

وكان من عمّاله الّذين أغرموا أبوهريرة على البحرين فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرين ألفاً، فأغرمه أثنى عشر ألفاً.

قال سليم: فلقيت عليّاً صلوات الله عليه وآله فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدرى لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟! قلت: لا. قال: لأنّه هو الّذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسّوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها، وإنّ أثر السّوط لفى عضدها مثل الدملج.(١)

[٢٧٧]-٤٣-روى المجلسيّ:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أخرجها عليها السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام في اللّيل وصلّوا عليها، ولم يعلم بها أحداً، ولا حضروا وفاتها ولا صلّى عليها أحد من سائر النّاس غيرهم، لأنّها عليها السلام أوصت بذلك، وقالت: لا تصلّ عليَّ أُمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وظلموني حقّي وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي الّتي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذّبوا شهودي وهم - والله - جبرئيل وميكائيل وأميرالمؤمنين عليه السلام وأمّ أيمن وطفّت عليهم في بيوتهم وأميرالمؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكّرهم بالله وبرسوله ألاّ تظلمونا ولا تغصبونا حقّنا الّذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطّاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمّى عليّاً إلى سقيفة بنى ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنّار ليحرقوه ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبى أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السّوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدى فالتوىٰ السّوط على عضدى حتّى صار كالدّملج، وركل الباب برجله فردّه عليَّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنّار تسعّر وتسفع وجهى، فضربني بيده حتّى انتثر قرطى من أذنى،

---

١. كتاب سليم بن قيس: ١٣٢، عنه البحار ٣٠: ٣٠٢ ضمن ح ١٥٢.

وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم، فهذه أُمّة تصلّى عليّ؟! وقد تبرّأ الله ورسوله منهم، وتبرّأت منهم. فعمل أميرالمؤمنين عليه السلام بوصيّتها ولم يُعلم أحداً بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمةعليها السلام أربعون قبراً جدداً.(١)

[٢٧٨] ـ ٤٤ ـ قال ابن أبي الحديد:

... فأمّا حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال إنّهم أخذوا عليّاً يقاد بعمامته والنّاس حوله فأمر بعيد والشّيعة تنفرد به، على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وأمّا الّذي يقوله الجمهور المحدّثين وأعيانهم فإنّه عليه السلام امتنع من البيعة ستّة أشهر ولزم بيته فلم يبايع حتّى ماتت فاطمة.(٢)

ثمّ روى عن الجوهريّ: عن سلمة بن عبدالرّحمن قال: لمّا جلس أبوبكر على المنبر، كان عليّ عليه السلام والزّبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم، فقال: ونفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم... وفي رواية أُخرى أنّ سعد ابن أبي وقّاص، كان معهم في بيت فاطمةعليها السلام و المقداد بن الأسود أيضاً وإنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزّبير بالسّيف، وخرجت فاطمةعليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من النّاس،...(٣) وروى عن الشعبي ـ إلى قوله: ـ ثمّ قال [عمر] لعليّ: قم فبايع لأبي بكر فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبي أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزّبير ثمّ أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع النّاس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرّجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهنّ فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول‌الله! والله لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله.(٤)

ثمّ عاد ابن أبي الحديد إلى كلامه وقال: فأمّا الأمور الشّنيعة المستهجنة الّتي

---

١. البحار ٣٠: ٣٤٧ ضمن ح ١٦٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٢: ٢٢.

٣. شرح نهج البلاغه ٢: ٥٦، عنه البحار ٢٨: ٣١٥.

٤. شرح نهج البلاغه ٢: ٤٨.

تذكرها الشّيعة من ارسال قنفذ إلى بيت فاطمةعليها السلام وأنّه ضربها بالسّوط فصار في عضدها كالدّملج وبقى أثره إلى أن ماتت وأنّ عمر اضغطها بين الباب والجدار، فصاحت: يا أبتاه يا رسول‌اللهصلى الله عليه وآله وألقت جنيناً ميّتاً وجعل في عنق عليّعليه السلام حبل يقاد به وهو يعتلّ، وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثّبور و... فكلّه لاأصل له عند أصحابنا ولايثبته أحد منهم، ولا رواه أهل الحديث ولايعرفونه وإنّما هو شيء تنفرد الشّيعة بنقله.(١)

ثمّ قام بتوجيه كلامه والتّحاشي عن بعض ما ردّه فقال: وأمّا حدّيث الهجوم على بيت فاطمةعليها السلام... والظّاهر عندى صحة ما يرويه المرتضى(٢) والشّيعة ولكن لاكلّ ما يزعمونه بل كان بعض ذلك.(٣) فمن بعض ذلك ما نقلنا عنه و:

[٢٧٩]-٤٥-وروى أيضاً:

عن ليث بن‌سعد قال: تخلّف عليّ عن بيعة أبي‌بكر فأخرج ملبّباً يُمضى به ركضاً، وهو يقول: معاشر المسلمين علامَ تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلّف الخلاف وإنّما تخلّف لحاجة! فما مرّ بمجلس من المجالس إلاّيقال له: انطلق فبايع.(٤)

[٢٨٠]-٤٦-وروى أيضاً:

عن أبي‌الأسود ... فجاء عمر في عصابة... فاقتحما الدّار فصاحت فاطمة وناشدتهما الله فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتّى كسروهما فاخرجهما عمر يسوقهما حتّى بايعا.(٥)

[٢٨١]-٤٧-وروى أيضاً:

عن عمر بن‌شبّه، عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من

---

١. شرح نهج البلاغة ٢: ٥٠، عنه البحار ٢٨: ٣١٧.

٢. اشارة إلى ما اجاب به السيد المرتضى في الشافي على القاضي المعتزلي.

٣. المصدر ١٧: ١٦٨.

٤. المصدر ٦: ٤٥.

٥. المصدر ٦: ٤٧.

الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والّذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم ـ إلى أن قال ـ ثمّ أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً.(١)

[٢٨٢]ـ ٤٨ ـ وروى أيضاً:

عن الشّعبيّ ثمّ دخل عمر فقال لعليّ: قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزّبير، ثمّ أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع النّاس ينظرون ...، كما أشرنا إليه آنفا.(٢)

والعلّة الّتي انفردت الشّيعة ببعض مالم يصرّح به العامّة، هي مانقله ابن أبي الحديد عن استاده النقيب أبي جعفر انّه قال: إذا كان رسول اللهﷺ أباح دم هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها، فقلت: أروى عنك ما يقوله قوم إنّ فاطمة رُوّعت فالقت المحسن؟ فقال: لاتروه عنّي ولا ترو عنّي بطلانه، فإنّي متوقّف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه.(٣)

و أيضاً كيف يمكّن الرّواة والمحدّثون أنفسهم انتساب ضرب فاطمةﷺ و تهريبها و ترويعها وإحراق دارها و... إلى رجالهم مع ما اشتهر من دأبهم في شأن النّساء ما أوصى به أميرالمؤمنينﷺ لعسكره قبل لقاء صفّين: ولا تهيجوا النّساء بأذىً وإن شتمن أعراضكم وسببن أمرائكم... إن كنّا لنؤمر بالكفّ عنهنّ وأنهنّ لمشركات، وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده.(٤)

[٢٨٣]ـ ٤٩ ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد ابن يحيى العطّار جميعاً عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال حدّثنا أبوعبدالله الرّازيّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمّد

---

١. المصدر ٦: ٤٨، عنه البحار ٢٨: ٣٢١ ح ٥٢.

٢. المصدر ٦: ٤٩، عنه البحار ٢٨: ٣٢٢ ضمن ح ٥٢.

٣. المصدر ١٤: ١٩٣، عنه البحار ٢٨: ٣٢٣ ح ٥٣.

٤. تاريخ الطبري ٢: ٥٨، نهج البلاغة، باب الكتب، كتاب ١٤ ص ٣٧٣

ابن‌عتبة عن محمّدبن عبد الرّحمن عن أبيه عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول‌الله، فقال: أبكي ممّا يصنع بكم بعدي. فقلت: وما ذاك يا رسول‌الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسّمّ الّذي يسقى وقتل الحسين، قال: فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول‌الله ما خلقنا ربّنا إلاّ للبلاء، قال: أبشر يا عليّ فإنّ الله عزّوجلّ قد عهد اليّ أنّه لايحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.(١)

[٢٨٤]ـ ٥٠ـ روى الهيثمي:

عن عائشة أنّها كانت تقول إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه قال لفاطمة إنّ جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كلّ عام مرّة وإنّه عارضني بالقرآن العام مرّتين وأخبرني أنّه أخبره أنّه لم يكن نبيّ إلاّ عاش نصف عمر الّذي كان قبله وأخبرني أنّ عيسى بن‌مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا ارانى إلاّ ذاهبا على رأس السّتّين فأبكاني ذلك فقال يا بنيّة إنّه ليس من نساء المسلمين إمرأة أعظّم رزيّة منك فلا تكوني أدنى من إمرأة صبراً.(٢)

و نذكر هنالك ما جرى بعد السقيفة من امر فدك على ما لاح لنا من التّرتيب فيه مع العلم بأنّ التأريخ والمورّخين ما سلما من الدسّ والتّخليط أو الخوف والتّرهيب والوعيد بما أنّ بعض المورّخين جاؤوا بما فيه مصلحتهم ومصلحة أوليائهم وتركوا ما لا يهواه هواهم ولا يستحسنه ولاتهم.

الف: في كون فدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله

[٢٨٥]ـ ٥١ـ روى الراونديّ:

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله خرج في غزاة فلمّا انصرف دخل على

---

١. الامالي: ١١٥، المناقب لابن‌شهر آشوب ٢: ٢٠٩ بعض الرواية، البحار ٢٨: ٥١ ح ٢٠ عن الامالي.

٢. مجمع الزوائد ٩: ٢٣، عنه الاحقاق ١٠: ٣٠٨، و رواه الطّبرانيّ في المعجم الكبير ٢٢: ٤١٧ ح ١٠٣٠ مسنداً مع تفاوت و تفصيل.

فاطمةعليها السلام يا بنيّة انّ الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصّه بها فهي لي خاصّة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، وأنّه قد كان لأمّك خديجة على أبيك مهر، وأنّ أباك جعلها لك بذلك، ونحلتكها تكون لك ولولدك بعدك.

قال: فدعا بأديم عكاظي ودعا عليّ بن أبي طالبعليه السلام فقال:

أُكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

و شهد على ذلك عليّ بن أبي طالب، ومولى لرسول الله، وأُمّ أيمن.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله إنّ أُمّ أيمن إمرأة من أهل الجنّة.

وجاء أهل فدك إلى النّبيّصلى الله عليه وآله فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة.(١)

[٢٨٦]ـ ٥٢ ـ قال عليّ بن إبراهيم:

في قوله ﴿فآت ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾(٢) فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحمّاد بن عثمان عن أبي عبداللهعليه السلام قال: لمّا بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمةعليها السلام إلى أبي بكر، فقالت: يا أبا بكر منعتني عن ميراثي من رسول اللهصلى الله عليه وآله و اخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول اللهصلى الله عليه وآله بأمر الله، فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأُمّ أيمن. فقالت: لا أشهد حتّى احتجّ يا أبا بكر عليك بما قال رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقالت: أنشدك الله، ألست تعلم أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله قال إنّ أُمّ أيمن من أهل الجنّة؟ قال: بلى، قالت: فأشهد أنّ الله أوحى إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله «فآت ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فجعل فدك لفاطمة بأمر الله وجاء عليّعليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها. فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبوبكر: إنّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها أُمّ أيمن وعليّ فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزّقه وقال هذا فيء المسلمين (و قال

---

١. الخرائج و الجرائح ١: ١١٢، عنه البحار ١٧: ٣٧٨ ح ٢٤، اثبات الهداة ٢: ١١٦ مختصراً.

٢. الاسراء: ٢٦.

أوس ابن‌الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول‌الله صلى الله عليه وآله بأنّه قال: أنّا معاشر الأنبياء لأنورث ما تركناه صدقة فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه وأُمّ ايمن فهى إمرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه[١]) فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة فلمّا كان بعد هذا جاء عليّ عليه السلام إلى أبي‌بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبابكر! لم منعت فاطمة ميراثها من[٢] رسول‌الله؟ وقد ملكته في حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله[٣]، فقال أبوبكر: هذا فيء المسلمين فإن أقامت شهوداً أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلاّ فلا حقّ لها فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادّعيت أنا فيه من تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل البيّنة (على ما تدّعيه على المسلمين، قال فإذا كان في يدى شيء وادّعى فيه المسلمون فتسألنى البيّنة على ما في يدي[٤])! وقد ملكته في حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و بعده ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا عليّ شهوداً كما سألتنى على ما ادّعيت عليهم! فسكت أبوبكر ثمّ قال عمر: يا عليّ دعنا من كلامك فإنّا لا نقوّى على حججك فإن أتيت بشهود عدول وإلاّ فهو فيء المسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة فيه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني، عن قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فيمن نزلت أفينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم. قال: فلو أنّ شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت اقيم عليها الحدّ كما اقيم على سائر المسلمين. قال: كنت إذا عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنّك رددت شهادة الله لها بالطّهارة وقبلت شهادة النّاس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله لها فدك

---

١. ما في القوسين لم يرد في الاحتجاج، و اضراب هذا دليل على وقوع الخلط في نقل ما حدث في امر فدك كما وقع الخلط بين حادث فدك و حادثة السقيفة.

٢. جاء في العلل مكان كلمة: ميراثها من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، كلمة: ما جعله رسول‌الله لها.

٣. و في العلل: و وكيلها فيه منذ سنين.

٤. ما في القوسين لم يرد في الاحتجاج.

وقبضته في حياته ثمّ قبلت شهادة أعرابيّ بايل على عقبه عليها فأخذت منها فدك وزعمت أنّه فيء المسلمين وقد قال رسول‌اللهﷺ البيّنة على من ادّعى واليمين على من ادّعي عليه، قال: فدمدم النّاس، وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله عليّ ورجع عليّ عليه السلام إلى منزله... الحديث.(١)

[٢٨٧]-٥٣-روى المفيد:

عن أبي‌محمّد، عن عبدالله بن‌سنان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول‌اللهﷺ و جلس أبوبكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمةعليها السلام فأخرجه من فدك فأتته فاطمةعليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادّعيت أنّك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنّك بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك وقد تعلم أنّ رسول‌اللهﷺ صدّق بها عليّ وأنّ لي بذلك شهوداً، (فقال لها: أنّ النّبيّﷺ لايورّث فرجعت إلى عليّ فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أنّ النّبيّﷺ لايورّث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريّا وكيف لاأرث أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلّمة، قالت: وإن كنت معلّمة فإنّما علّمني ابن عمّي بعلي، فقال أبوبكر: فإنّ عائشة تشهد وعمر أنّهما سمعا رسول‌اللهﷺ وهو يقول إنّ النّبيّ لايورّث، فقالت: هذا أوّل شهادة زور شهدا بها في الإسلام(٢).) ثمّ قالت: فانّ فدك إنّما هي صدّق بها عليّ رسول‌اللهﷺ ولي بذلك بيّنة فقال لها: هلمّي ببيّنتك قال: فجاءت بأمّ أيمن وعليّعليه السلام، فقال أبوبكر: يا امّ‌أيمن إنّك سمعت من رسول‌اللهﷺ يقول في فاطمة؟ فقالا: سمعنا رسول‌اللهﷺ يقول: إنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، ثمّ قالت أمّ أيمن: فمن كانت سيّدة نساء أهل الجنّة تدّعي ما ليس لها؟ وأنا إمرأة من أهل الجنّة ما كنت لأشهد إلاّ بما سمعت من رسول‌اللهﷺ فقال عمر: دعينا يا امّ‌أيمن من هذه القصص، بأيّ شيء تشهدان؟ فقالت: كنت جالسة في بيت فاطمةعليها السلام و رسول‌اللهﷺ جالس حتّى نزل عليه جبرئيل فقال: يا

---

١. تفسير القمي ٢: ١٥٥، عنه البحار ٢٩: ١٣٣ ح ٢٨، علل الشرايع: ١٩٠ من مجيء أميرالمؤمنين عليه السلام إلى المسجد، الاحتجاج: ٩٠، عنه البحار ٢٩: ١٢٧ ح ٢٧.

٢. ما وقع بين القوسين ايضاً ممّا يظن به الخلط فانّهاعليها السلام يصرّح بالنحلة و الصدقة و أبوبكر ينكر الميراث، و يأتي كلامنا فيه.

محمّد قم فإنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أخطّ لك فدكاً بجناحي، فقام رسول‌الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبثت أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبه أين ذهبت؟ فقال: خطّ جبرئيل لي فدكاً بجناحه وحدّ لي حدودها، فقالت يا أبه إنّي أخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدّق بها عليّ، فقال: هي صدقة عليك، فقبضتها قالت: نعم، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا أُمّ أيمن اشهدي ويا عليّ اشهد، فقال عمر: أنت إمرأة ولا تجيز شهادة إمرأة وحدها، وأمّا عليّ فيجرُّ إلى نفسه، قال: فقامت مغضبة وقالت: اللّهمّ إنّهما ظلما ابنة محمّد نبيّك حقّها فاشدد وطأتك عليهما، (ثمّ خرجت وحملها عليّ على أتان عليه كساء له خمل، فدار بها اربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول: يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله فإنّي ابنة نبيّكم وقد بايعتم رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه إن تمنعوه وذرّيّته ممّا تمنعون أنفسكم وذراريكم ففوا لرسول‌الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم، قال: فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها، قال: فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت: يا معاذ بن جبل إنّي قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذرّيّته وتمنعه ممّا تمنع منه نفسك وذرّيّتك وأنّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها قال: فمعي غيري؟ قالت: لا ما أجابني أحد، قال: فأين أبلغ أنا من نصرتك؟ قال: فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال: ما جاء بابنة محمّد إليك؟ قال: جاءت تطلب نصرتي على أبي‌بكر فإنّه أخذ منها فدكاً، قال: فما أجبتها به؟ قال: قلت: وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي؟ قال: فأبيت أن تنصرها؟ قال: نعم، قال: فأيّ شيء قالت لك؟ قال: قالت لي: والله لأنازعنّك الفصيح من رأسي حتّى أرد على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، قال: فقال: أنا والله لانازعنّك الفصيح من رأسي حتّى ارد على رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذ لم تجب ابنة محمّد صلى الله عليه وآله قال: وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول: والله لا أكلّمك كلمة حتّى أجتمع أنا وأنت عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ انصرفت،(١) فقال عليّ عليه السلام لها: ائت أبابكر وحده فإنّه أرقّ من الآخر وقولي له: ادّعيت مجلس أبي وإنّك خليفته وجلست

---

(١) (٢). ما وقع بين القوسين ايضاً ممّا يظن به الخلط من امر السقيفة و فدك.

مجلسه ولو كانت فدك لك ثمّ استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ فلمّا أتته وقالت له ذلك، قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فدك، فقال: فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: يا بنت محمّد ما هذا الكتاب الّذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبوبكر بردّ فدك فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، (فرفسها برجله وكانت حاملة بابن‌اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثمّ لطمها فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت[1]) ثمّ أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر....[2]

[٢٨٨]ـ ٥٤ ـ قال السيّد المرتضى:

روى إبراهيم بن‌السعيد الثّقفيّ، عن إبراهيم بن‌ميمون قال: حدّثنا عيسى بن‌عبدالله بن محمّد بن‌عمر بن عليّ بن أبي طالبﷺ، عن أبيه، عن جدّه عن جد أبيه عليّﷺ، قال: جاءت فاطمةﷺ إلى أبي بكر وقالت: إنّ أبي أعطاني فدك، وعليّ يشهد لي وأُمّ أيمن، فقال: ما كنت لتقولي إلاّ الحقّ نعم قد أعطيتكها، ودعا بصحيفة من أدَم فكتب لها فيها؛ فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة؟ قالت: جئت من عند أبي‌ابكر، أخبرته أنّ رسول‌اللهﷺ أعطاني فدك، وأنّ عليّاً وأُمّ أيمن يشهدان لي بذلك، فأعطانيها، وكتبها لي؛ فأخذ عمر منها الكتاب ثمّ رجع إلى أبي بكر، فقال: أعطيت فاطمة فدك، وكتبت بها لها؟ قال: نعم، قال عمر: عليّ يجرّ إلى نفسه، وأُمّ أيمن إمرأة؛ وبصق في الصّحيفة ومحاها.[3]

[٢٨٩]ـ ٥٥ ـ روى ابن أبي‌الحديد:

عن أبي بكر الجوهريّ أنّه قال: روى هشام بن‌محمّد، عن أبيه قال: قالت فاطمة لأبي بكر: انّ أُمّ أيمن تشهد لي أنّ رسول‌الله ﷺ أعطاني فدك، فقال لها: يا ابنة رسول‌الله، والله ما خلق الله خلقاً أحبّ إليّ من رسول‌اللهﷺ ابيك، ولوددت أنّ السّماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك، والله لأن تفتقر عائشة أحبّ إليّ من أن

---

٢. الاختصاص: ١٨٣، عنه البحار ٢٩: ١٨٩ ح ٣٩.

٣. الشافي ٤: ٩٧، عنه شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٧٤.

تفتقرى، أترانى أعطى الأحمر والأبيض حقّه وأظلمك حقّك، وأنت بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله! إنّ هذا المال لم يكن للنّبيّ صلى الله عليه وآله و إنّما كان مالا من أموال المسلمين يحمل النّبيّ به الرّجال، وينفقه في سبيل الله، فلمّا توفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه. قالت: والله لا كلّمتك أبدا! قال: والله لا هجرتك أبدا؛ قالت: والله لادعونّ الله عليك؛ قال: والله لادعونّ الله لك، فلمّا حضرتها الوفاة أوصت إلاّ يصلّي عليها فدفنت ليلاً.(١)

ب: في ادّعاء فاطمة عليها السلام أنّ فدك إرث من أبيها

قال ابن‌طاووس: ومن طريف ما تجدّد لفاطمة عليها السلام منهم إنّها لمّا رأت تكذيبهم لها وشكّهم فيها وفي شهودها بأنّ أباها وهبها ذلك في حياته، أرسلت إلى أبي‌بكر ـ ورووا أنّها حضرت بنفسها ـ تطلب فدكاً بطريق ميراث أبيها لانّ المسلمين لايختلفون في أنّ فدكاً كانت لأبيها.(٢)

[٢٩٠]ـ٥٦ـ قال ابن سعد:

أخبرنا يعقوب بن‌إبراهيم بن‌سعد الزّهريّ، عن أبيه عن صالح بن‌كيسان عن ابن‌شهاب قال: أخبرني عروة بن‌الزّبير انّ عائشة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله، أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول‌الله أن يقسم لها ميراثها ممّا ترك رسول‌الله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبوبكر: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، قال: «لانورّث، ما تركنا صدقة». فغضبت فاطمة وعاشت بعد وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ستّة أشهر.(٣)

[٢٩١]ـ٥٧ـ قال محمّد بن إسماعيل البخاريّ:

حدّثنا يحيى بن‌بكير، حدّثنا اللّيث، عن عقيل، عن ابن‌شهاب، عن عروة، عن

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٤، عنه البحار ٢٩: ٣٢٨ ح ١١.

٢. الطرائف: ٢٥٧، و جاء في شرح ابن‌أبي‌الحديد ١٦: ٢١٠ كون فدك خالصة لرسول‌الله صلى الله عليه وآله و في تفاسير الشيعة انها كانت له فاعطاها فاطمة عليها السلام، راجع تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ و....

٣. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣، و في مسند أحمد بن‌حنبل ١: ٩، فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبابكر فلم تزل مهاجرته حتّى توفيت، البحار ٢٩: ٣٢٩ قسم من حديث ١١.

عائشة أنّ فاطمةعليها السلام بنت النّبيّ صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي‌بكر تسأله ميراثها من رسول‌اللهصلى الله عليه وآله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خُمُس خيبر فقال أبوبكر: إنّ رسول‌اللهصلى الله عليه وآله قال: لا نوّرث، ما تركنا صدقة إنّما يأكل آل محمّد في هذا المال وإنّي والله لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول‌اللهصلى الله عليه وآله عن حالها الّتي كان عليها في عهد رسول‌اللهصلى الله عليه وآله و لاعملنّ فيها بما عمل به رسول‌اللهصلى الله عليه وآله فأبى أبوبكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي‌بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت وعاشت بعد النّبيّصلى الله عليه وآله ستّة أشهر فلمّا توفيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذِن بها أبابكر وصلّى عليها...[1]

[٢٩٢]ـ٥٨ـروى ابن أبي‌الحديد:

عن أبي بكر الجوهريّ قال: حدّثنا أبوزيد، عن هارون بن‌عمير، عن الوليد ابن‌مسلم، عن إسماعيل بن‌عبّاس، عن محمّد بن‌السّائب، عن أبي‌صالح، عن مولى أمّ‌هانيء، قال: دخلت فاطمة على أبي‌بكر بعد ما استُخلف، فسألته ميراثها من أبيها، فمنعها فقالت له: لئن مُتَّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي واهلي، قالت: فلم وَرِثت أنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله دون ولده وأهله؟ قال: فما فعلت يا بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله! قالت: بلى، إنّك عمدت إلى فدك، وكانت صافيةً لرسول‌اللهصلى الله عليه وآله، فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل الله من السّماء، فرفعته عنّا، فقال: يا بنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله لم أفعل ؛ حدّثني رسول‌الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يطعم النّبيّصلى الله عليه وآله الطُّعمة ما كان حيّا، فإذا قبضه الله إليه رُفعت، فقالت: أنت ورسول‌الله أعلم، ما أنا بسائلتك بعد مجلسي. ثمّ انصرفت.[2]

[٢٩٣]ـ٥٩ـوروى أيضاً:

عن الجوهريّ قال: أخبرنا أبوزيد قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة قال: حدّثنا محمّد بن‌الفضل، عن الوليد بن‌جميع، عن أبي‌الطفيل قال: أرسلت فاطمة إلى

---

١. صحيح البخاري ٥: ٨٢، صحيح مسلم ٢: ١٢٢ و فيه: و صلّى عليها عليّ...، تاريخ المدينة ١: ١٩٦ و بمضمونها رواية اخرى عن أمّ‌هانى في: ١٩٨، العمدة لابن‌بطريق: ٣٩٠ ح ٧٧٦، عن الصحيحين، عنه البحار ٢٩: ١١١ ح ٥.

٢. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٢.

أبي‌بكر: أنت ورثت رسول‌الله صلى الله عليه وآله أم أهله؟ قال: بل أهله؛ قالت: فما بال سهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله؟ قال: إنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله أطعم نبيّه طعمة»، ثمّ قبضه، وجعله للّذى يقوم بعده، فولّيت أنا بعده، على أن أردّه على المسلمين قالت: أنت وما سمعت من رسول‌الله صلى الله عليه وآله أعلم.

[٢٩٤]- ٦٠- ثمّ قال ابن أبي الحديد:

في هذا الحدّيث عجب، لأنّها قالت له: أنت ورثت رسول‌الله صلى الله عليه وآله ام أهله؟ قال: بل أهله؛ وهذا تصريح بأنّه صلى الله عليه وآله موروث يرثه أهله، وهو خلاف قوله: «لا نوّرث».[1]

ج: في ادّعاء فاطمة عليها السلام أنّ فدكا من سهم ذوى القربى

[٢٩٥]- ٦١- قال ابن أبي الحديد:

واعلم أنّ النّاس يظنّون أنّ نزاع فاطمة أبا بكر كان في أمرين: في الميراث والنِّحلة، وقد وجدت في الحديث أنّها نازعت في أمر ثالث، ومنعها أبوبكر إيّاه أيضا، وهو سهم ذوى القربى.

[٢٩٦]- ٦٢- قال ابن أبي الحديد:

قال أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال: أخبرني أبوزيد عمر بن شبّة، قال: حدّثني هارون بن عمير، قال: حدّثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثني صدقة أبومعاوية، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي بكر، عن يزيد الرُّقاشيّ، عن أنس ابن مالك، أنّ فاطمة عليها السلام أتت أبا بكر فقالت: لقد علمت الّذي ظلمتنا عنه أهل البيت من الصّدقات، وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى! ثمّ قرأت عليه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ...﴾ الآية، فقال لها أبوبكر: بأبي أنت وأُمّي ووالدٍ ولدك! السّمع والطّاعة لكتاب الله ولحقّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله، وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الّذي تقرئين منه، ولم يبلغ علمى منه أنّ هذا السّهم من الخمس يسلّم إليكم كاملا؛ قالت: أفلك

---

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٨.

هو ولأقربائك؟ قال: لا، بل أنفق عليكم منه، وأصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت: ليس هذا حكم الله تعالى؛ قال: هذا حكم الله، فإن كان رسول‌الله عهد إليك في هذا عهدا أو أوجبه لكم حقّا صدّقتك وسلّمته كلّه إليك وإلى أهلك ؛ قالت: انّ رسول‌اللهﷺ لم يعهد اليّ في ذلك بشيء، إلاّ أنّي سمعته يقول لمّا أنزلت هذه الآية: «أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى»؛ قال أبوبكر: لم يبلغ علمي من هذه الآية أن أسلّم إليكم هذا السّهم كلّه كاملا، ولكن لكم الغنى الّذي يغنيكم، ويفضل عنكم، وهذا عمر بن الخطّاب، وأبوعبيدة بن‌الجرّاح فاسأليهم عن ذلك، وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم! فانصرفت إلى عمر فقالت له مثل ما قالت لأبي بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبوبكر، فعجبت فاطمةﷺ من ذلك، وتظنّت أنّهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه.(١)

[٢٩٧]-٦٣-وروى أيضاً:

عن أبي بكر الجوهري، قال: وأخبرنا أبوزيد قال: حدّثنا هارون بن‌عمير، قال: حدّثنا الوليد، عن ابن أبي لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: أرادت فاطمة أبا بكر على فدك وسهم ذوي القربى، فأبى عليها، وجعلهما في مال الله تعالى.(٢)

[٢٩٨]-٦٤-وروى أيضاً:

عن أبي بكر الجوهريّ، قال: وأخبرنا أبوزيد، قال: حدّثنا أحمد بن‌معاوية، عن هيثم، عن جويبر، عن أبي‌الضحّاك عن الحسن بن‌محمّد بن عليّ بن أبي طالبﷺ، أنّ أبابكر منع فاطمة وبني‌هاشم سهم ذوي القربى، وجعله في سبيل الله في السّلاح والكُراع.(٣)

---

١ ـ ٢ ـ ٣. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٠، و ممّا استنتجه الشارح المعتزلي و السيد بن‌طاووس قبله، بنحلّ ما غمض في الاحاديث من الخلط و الابهام في موضوع ادعائها ﷺ فإنّه قد يتراءى في سطر من بعضها يصرّح بادعائها النحلة و في بعضها تدّعي الميراث و آخر تقول بالخمس و سهم ذوي القربى.

[٢٩٩]ـ ٦٥ـ قال الطَبرسيّ[١]:

روى عبدالله بن‌الحسن، بإسناده عن آبائه، أنّه لمّا أجمع أبوبكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها[٢] على رأسها، واشتملت بجلبابها[٣]، وأقبلت في لمة[٤] من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها[٥]، ما تخرم مشيتها مشية رسول‌الله صلى الله عليه وآله[٦] حتّى دخلت على أبي‌بكر وهو في حشد[٧] من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة[٨]، فجلست ثمّ أنّت أنّة أجهش[٩] القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، ثمّ أمهلت هنيئة حتّى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثّناء عليه والصّلاة على رسوله، فعاد القوم في بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشّكر على ما ألهم، والثّناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أوّلاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشّكر لاتّصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنّى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الاخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في التّفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الالسن صفته، ومن الأوهام

---

١. نقلنا خطبتها عليها السلام منه (ره) لكون روايته جامعة و سنشير في آخر الخطبة إلى بعض الاسناد و المدارك السابقة على الطبرسي و اللاحقة عليه.

٢. اللوث: الطي و الجمع، ولاث العمامة شدها و ربطها، ولاثت خمارها لفته و الخمار ـ بالكسر: المقنعة، سميت بذلك لانّ الرأس يخمر بها اى يغطى.

٣. الاشتمال بالشيء: جعله شاملاً و محيطاً لنفسه ـ و الجلباب: الرداء و الازار.

٤. في لمة: اى جماعة و الحفدة ـ بالتحريك: الاعوان و الخدم.

٥. اى انّ اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي، و في بعض النسخ «تجر اذراعها» و المعنى واحد.

٦. الخرم ـ بضم الخاء و سكون الراء: الترك، و النقص، و العدول.

٧. الحشد: الجماعة.

٨. نيطت: علقت و ناط الشيء: علقه، و الملاءة: الازار.

٩. اجهش القوم: تهيئوا.

كيفيّته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كوّنها بقدرته، وذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلاّ تثبيتاً لحكمته، وتنبيهاً على طاعته، وإظهاراً لقدرته، تعبّداً لبريّته وإعزازاً لدعوته، ثمّ جعل الثّواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده من نقمته، وحياشته [1] لهم إلى جنّته.

وأشهد أنّ أبي محمّداً عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدّهور، ومعرفة بمواقع الأمور.

ابتعثه الله اتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير رحمته، فرأى الأمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بابي محمّداً ﷺ ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها [2]، وجلى عن الأبصار غممها [3] وقام في النّاس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدّين القويم، ودعاهم إلى الطّريق المستقيم.

ثمّ قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار، ورغبة وايثار، فمحمّدﷺ من تعب هذه الدّار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرّب الغفّار، ومجاورة الملك الجبّار، صلّى الله على أبي نبيّه وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيّه، والسّلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاءه إلى الأمم، زعيم حقّ له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصّادق، والنّور السّاطع،

---

١. حاش الابل: جمعها وسافها.

٢. بهمها: اى مبهماتها: و هي المشكلات من الأمور.

٣. الغمم: جمع غمة و هي: المبهم و الملتبس.

والضّياء اللاّمع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائداً إلى الرّضوان أتباعه، مؤدّ إلى النّجاة استماعه، بـه تـنال حـجج الله المـنوّرة وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكـافية، وفـضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان: تطهيراً لكم من الشّرك، والصّلاة: تـنزيها لكـم عـن الكـبر، والزّكاة: تزكية للنّفس، ونماء في الرّزق، والصّيام: تثبيتاً للإخلاص، والحجّ: تشييداً للدّين، والعدل: تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا: نـظاماً للـملّة، وإمـامتنا: أمـاناً للـفرقة، والجهاد: عزّاً للإسلام، والصّبر: معونة على استيجاب الأجـر، والأمـر بـالمعروف: مصلحة للعامّة، وبرّ الوالدين: وقاية من السخط، وصلة الأرحام: منسأة في العمر[١] ومنماة للعدد، والقصاص: حقناً للدّماء، والوفاء بالنّذر: تـعريضاً للـمغفرة، وتـوفية المكائيل والموازين: تغييراً للبخس، والنّهي عن شرب الخمر: تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف: حجاباً عن اللّعنة، وترك السّرقة: ايجاباً للعفّة، وحرّم الله الشّـرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثمّ قالت: أيّها النّاس اعلموا: أنّي فاطمة وأبي محمّدﷺ أقول عوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً[٢]، لقد جاءكم رسول من أنـفسكم عزيز عليه ما عنتّم[٣] حريص عـليكم بـالمؤمنين رؤوف رحـيم. فـإنّ تـعزّوه[٤] وتعرفوه: تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجـالكم ولنـعم المـعزّى إليهﷺ، فبلّغ الرّسالة صادعاً بالنّذارة[٥] مائلاً عن مـدرجـة المشـركين[٦] ضـارباً

---

١. منسأة للعمر: مؤخرة.

٢. الشطط ـ بالتحريك ـ و هو البعد عن الحقّ و مجاوزة الحد في كل شيء.

٣. عنتم: انكرتم و جحدتم.

٤. تعزوه: تنسبوه.

٥. صادعاً: الصدع هو الاظهار، و النذارة ـ بالكسر ـ الانذار و هو الاعلام على وجه التخويف.

٦. المدرجة: هي المذهب و المسلك.

ثبجهم[١] آخذاً بأكظامهم[٢] داعياً سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يجف الأصنام[٣] وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدّبر، حتّى تفرّى اللّيل عن صبحه[٤] وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدّين وخرست شقاشق الشياطين[٥] وطاح وشيظ النّفاق[٦] وانحلّت عقد الكفر والشّقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص[٧] في نفر من البيض الخماص[٨] وكنتم على شفا حفرة من النّار، مذقة الشّارب[٩] ونهزة الطّامع[١٠] وقبسة العجلان، وموطىء الاقدام[١١] تشربون الطرق[١٢] وتقتاتون القدّ[١٣] أذلّة خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم النّاس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمّدصلى الله عليه وآله بعد اللّتيا والّتي، وبعد أن منّي ببهم[١٤] الرّجال وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشّيطان[١٥] أو فغرت فاغرة من المشركين[١٦] قذف أخاه في لهواتها[١٧] فلا ينكفىء حتّى يطأ جناحها بأخمصه[١٨] ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً في ذات الله،

---

١. ثبجهم: الثبج ـ بالتحريك ـ وسط الشيء و معظمه.

٢. أكظامهم، الكظم ـ بالتحريك: مخرج النفس من الحلق.

٣. يجف الاصنام و في بعض النسخ «يكسر الاصنام» و في بعضها «يجذ» اى يكسر.

٤. تفرى اللّيل عن صبحه: اى انشق حتّى ظهر وجه الصباح.

٥. شقاشق الشياطين، الشقاشق ـ جمع شقشقة بالكسر ـ و هي: شيء كالربة يخرجها البعير من فيه إذا هاج.

٦. طاح: هلك، و الوشيظ: السفلة و الرذل من الناس.

٧. كلمة الاخلاص: كلمة التوحيد.

٨. البيض الخماص: المراد بهم أهل البيت عليهم السلام.

٩. مذقة الشارب: شربته.

١٠. نهزة الطامع ـ بالضم: الفرصة اى محل نهزته.

١١. قبسة العجلان: مثل في الاستعجال، و موطىء الاقدار: مثل مشهور في المغلوبية و المذلة.

١٢. الطرق: بالفتح ماء السّماء الّذي تبول به الابل و تبعر.

١٣. القد ـ بكسر القاف و تشديد الدال ـ: سير يقد من جلد غير مدبوغ.

١٤. بهم الرجال: شجعانهم.

١٥. نجم: ظهر، و قرن الشّيطان: امته و تابعوه.

١٦. فغر فاه: اى فتحه، و الفاغرة من المشركين: الطائفة منهم.

١٧. قذف رمى، و اللّهوات ـ بالتحريك، جمع لهات ـ: و هي اللحمة في اقصى شفة الفم.

١٨. ينكفىء: يرجع. خمص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم.

مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول‌الله، سيّداً في أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجدّاً كادحاً لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهيّة من العيش، وادعون[١] فاكهون[٢] آمنون، تتربّصون بنا الدوائر[٣] وتتوكفون الاخبار[٤] وتنكصون عند النّزال، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النّفاق[٥]، وسمل جلباب الدّين[٦] ونطق كاظم الغاوين[٧] ونبغ خامل الأقلّين[٨] وهدر فنيق المبطلين[٩] فخطر في عرصاتكم[١٠] واطّلع الشّيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم[١١] فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزّة فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، واحمشكم فألفاكم غضاباً[١٢] فوسمتم غير إبلكم[١٣] ووردتم غير مشربكم[١٤]. هذا والعهد قريب والكلم رحيب[١٥] والجرح لمّا يندمل[١٦] والرّسول لما يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وانّ جهنّم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون! وكتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة

---

١. وادعون: ساكنون.

٢. فاكهون: ناعمون.

٣. الدوائر: صروف الزمان، اى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا.

٤. تتوقعون اخبار المصائب و الفتن النازلة بنا.

٥. في بعض النسخ «حسيكة» و حسكة النفاق عداوته.

٦. و سمل جلباب الدين، سمل: صار خلقاً، و الجلباب: الازار.

٧. الكظوم: السكوت.

٨. الخامل: من خفى ذكره و كان ساقطاً لا نباهة له.

٩. الهدير: ترديد البعير صوته في حنجرته، و الفنيق: الفحل المكرم من الابل الّذي لا يركب و لا يهان.

١٠. خطر البعير بذنبه: إذا رفعه مرة بعد مرة و ضرب به فخذيه

١١. مغرزه: اى ما يختفى فيه تشبيهاً له بالقنفذ فانّه يطلع رأسه بعد زوال الخوف.

١٢. اى: حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه.

١٣. الوسم: اثر الكى.

١٤. الورود: حضور الماء للشرب.

١٥. الكلم ـ بالضم ـ: الجرح، و الرحب ـ بالضم ـ: السعة.

١٦. اى: لم يصلح بعد.

وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة، وزواجره لائحة، واوأمره واضحة، وقد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون؟ ام بغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بدلاً، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن تسكن نفرتها[١] ويسلس قيادها[٢] ثمّ أخذتم تورون وقدتها[٣] وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشّيطان الغويّ، وإطفاء انوار الدّين الجليّ وإهمال سنن النّبيّ الصفيّ، تشربون حسواً في ارتغاء[٤] وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضّرّاء[٥] ويصير[٦] منكم على مثل حز المدى[٧] ووخز السّنان في الحشا، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون؟ أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلّى لكم كالشّمس الضّاحية: أنّي ابنته!!.

أيّها المسلمون أُغلب على إرثي[٨]؟ يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ[٩]﴾، وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ[١٠]﴾ و قال ﴿وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ[١١]﴾ و قال: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ

---

١. نفرت، الدابة: جزعت و تباعدت.

٢. يسلس: يسهل.

٣. اى: لهبها.

٤. الحسو: هو الشرب شيئاً فشيئاً: و الارتغاء: هو شرب الرغوة و هي اللبن المشوب بالماء و حسواً في ارتغاء: مثل يضرب لمن يظهر شيئاً و يريد غيره.

٥. الخمر ـ بالفتح ـ ما واراك من شجر و غيره، و الضراء بالفتح: الشجر الملتف بالوادى.

٦. و في بعض النسخ «يصبر».

٧. الحز: القطع، و المدى: السّكّين.

٨. في بعض النسخ «ارثه».

٩. النمل: ١٦.

١٠. مريم: ٥.

١١. الانفال: ٧٥.

حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [١]» و قال: «إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ [٢]» و زعمتم: أن لا حظوة[٣] لي ولا أرث من أبي و لا رحم بيننا، أفخصَّكم الله بآية أخرج أبي منها؟ أم هل تقولون: إنّ أهل ملّتين لا يتوارثان؟ أو لست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي و ابن عمّي؟ فدونكها مخطومة مرحولة[٤] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزّعيم محمّد، والموعد القيامة، وعند السّاعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم اذ تندمون، ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم.

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيبة[٥] وأعضاد الملّة وحضنة الإسلام، ما هذه الغميزة[٦] في حقّي والسّنة[٧] عن ظلامتي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة[٨] ولكم طاقة بما أحاول، وقوّة على ما أطلب وأزاول.

أتقولون مات محمّد صلى الله عليه وآله؟ فخطب جليل: استوسع وهنه واستنهز فتقه[٩] وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشّمس والقمر، وانتثرت النّجوم لمصيبته وأكدت[١٠] الأمال، وخشعت الجبال وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النّازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة[١١] عاجلة،

---

١. النساء: ١١.

٢. البقرة: ١٨٠.

٣. الحظوة: المكانة.

٤. مخطومة: من الخطام ـ بالكسر ـ و هو كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به و الرحل ـ بالفتح ـ: هو للناقة كالسرج.

٥. النقيبة: الفئة.

٦. الغميزة: ـ بفتح الغين المعجمة و الزاى ـ ضعفة في العمل.

٧. السنة ـ بالكسر ـ: النوم الخفيف.

٨. اهالة ـ بكسر الهمزة ـ: الدسم. و سرعان ذا اهالة مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته.

٩. الوهن: الخرق، و استنهز: اتسع.

١٠. اكدت: قل خيرها.

١١. بائقه: داهية.

أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه، في أفنيتكم، وفي ممساكم، ومصبحكم، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً، وتلاوة، وألحاناً، ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[١] أيّها بنى قيلة[٢] ءأُهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرءىً منّي ومسمع، ومنتدى[٣] ومجمع تلبسكم الدّعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم ذووالعدد والعدّة، والأداة والقوّة وعندكم السّلاح والجنّة[٤] توافيكم الدّعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصّرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصّلاح، والنّخبة الّتي انتخبت، والخيرة الّتي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتّعب، وناطحتم الأمم وكافحتم[٥] البهم، لا نبرح أو تبرحون[٦] نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأيّام وخضعت ثغرة الشّرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق[٧] نظام الدّين. فأنّى حزتم بعد البيان؟ وأسررتم بعد الإعلان؟ ونكصتم بعد الإقدام؟ واشركتم بعد الإيمان؟ بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وهمّوا بإخراج الرّسول، وهم بدءوكم أوّل مرّة، أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض[٨] وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. بنو قيلة، قبيلتا الأنصار: الاوس و الخزرج.

٣. المنتدى: المجلس.

٤. الجنّة ـ بالضم ـ: ما استترت به من السلاح.

٥. و في بعض النسخ «كالحتم».

٦. لا نبرح: لا نزال.

٧. استوسق: اجتمع.

٨. اخلدتم: ملتم. الخفض: السعة و الخصب و اللين.

والقبض، وخلوتم بالدّعة[١] ونجوتم بالضّيق من السّعة، فمجججتم ما وعيتم، ودسعتم الّذي تسوّغتم[٢] فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فانّ الله لغنى حميد.

ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالجذلة الّتي خامرتكم[٣] والغدرة الّتي استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضة النفس ونفثة الغيظ، وخور القناة[٤] و بثة الصّدر، وتقدمة الحجّة، فدونكموها فاحتقبوها دبرة[٥] الظّهر نقبة الخفّ[٦] باقية العار، موسومة بغضب الجبّار، وشنار الأبد، موصولة بنار الله الموقدة الّتي تطّلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدى عذاب شديد فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون.

فأجابها أبوبكر عبدالله بن عثمان. وقال: يا بنت رسول‌الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً اليماً، وعقاباً عظيماً، ان عزوناه وجدناه أباك دون النّساء وأخا إلفك دون الاخلاّء[٧] آثره على كلّ حميم، وساعده في كلّ امر جسيم، لا يحبّكم إلاّ سعيد، ولا يبغضكم إلاّ شقيّ بعيد، فأنتم عترة رسول‌الله الطيّبون، الخيرة المنتجبون، على الخير ادلّتنا، وإلى الجنّة مسالكنا، وأنت يا خيرة النّساء، وابنة خير الانبياء، صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حقّك، ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ولا عملت إلاّ بإذنه، والرّائد لايكذب أهله، وإنّي أشهد الله وكفى به شهيداً، إنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: «نحن معاشر الانبياء لا نورّث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولاعقاراً وإنّما نوّرث الكتاب والحكمة والعلم والنّبوّة وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر بعدنا

---

١. الدعة: الراحة و السكون.

٢. الدسع: القيء، و تسوّغ الشراب: شربه بسهولة.

٣. الجذلة: ترك النصر، خامرتكم: خالطتكم.

٤. الخور: الضعف، و القناة: الرمح و المراد من ضعف القناة هنا: ضعف النفس عن الصبر على الشدة.

٥. فاحتقبوها: اى احملوها على ظهوركم، و دبر البعير: اصابته الدبرة بالتحريك و هي جراحة تحدث من الرحل.

٦. نقب خف البعير: رق و تثقب.

٧. الإلف: هو الاليف بمعنى المألوف، و المراد هنا، الزوج لأنّه إلف الزوجة و في بعض النسخ «ابن عمك».

أن يحكم فيه بحكمه» وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسّلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفّار، ويجالدون المردة الفجّار، وذلك باجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدى، ولم استبدّ بما كان الرأى عندى، وهذه حالى ومالى، هي لك وبين يديك، لا تزوى عنك ولاندّخر دونك، وإنّك وأنت سيّدة أمّة أبيك، والشّجرة الطّيّبة لبنيك، لا ندفع ما لك من فضلك، ولا يوضع في فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداى، فهل ترين أن أخالف في ذاك أباكصلى الله عليه وآله؟

فقالتعليها السلام: سبحان الله ما كان أبي رسول‌اللهصلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً[1] ولا لأحكامه مخالفاً! بل كان يتبع اثره، ويقفو سوره، افتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزّور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل[2] في حياته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقاً فصلاً يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ[3]﴾ ويقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ[4]﴾ وبيَّن عزّوجلّ فيما وزّع من الأقساط، وشرع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذّكران والاناث، ما أزاح به علّة المبطلين، وأزال التّظنّى والشّبهات في الغابرين، كلاّ بل سوّلت لكم انفسكم امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون.

فقال أبوبكر: صدق الله ورسوله، وصدقت ابنته، معدن الحكمة وموطن الهدى والرّحمة، وركن الدّين، وعين الحجّة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدونى ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبدّ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمةعليها السلام إلى النّاس وقالت:

معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر، أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاّ بل ران على قلوبكم ما أسأتم من

---

١. صادفاً: معرضاً.

٢. الغوائل: المهالك.

٣. سورة مريم: ٦.

٤. سورة النمل: ١٦.

أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبئس ما تأوّلتم، وما به أشرتم، وشرّ ما منه اغتصبتم! لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبّه وبيلاً، إذا كشف لكم الغطاء، وبان بإورائه الضّراء، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون.

ثمّ عطفت على قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالت:

قد كان بعدك انباء و هنيئة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... و اختلّ قومك فاشهدهم و لا تغب

و كل أهل له قربى و منزلة ... عند الاله على الأدنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت و حالت دونك التّرب

تجهمتنا رجال و استخفّ بنا ... لمّا فقدت و كلّ الأرض مغتصب

و كنت بدراً و نوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذى العزّة الكتب

و كان جبريل بالآيات يونسنا ... فقد فقدت و كلّ الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت و حالت دونك الكثب[1][2]

ثمّ انكفأت عليها السلام، وأميرالمؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه، ويتطلّع طلوعها عليه، فلمّا استقرّت بها الدّار، قالت لأميرالمؤمنين عليه السلام:

يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظّنين، نقضت قادمة الأجدل[3] فخانك ريش الاعزل[4] هذا ابن أبي قحافة يبتزّنى نحلة أبي وبلغة[5] ابنيّ! لقد أجهد[6] في خصامى، وألفيته ألدّ[7] في كلامى حتّى حبستني قيلة نصرها،

---

١. الكثب ـ بضمتين ـ: جمع الكثيب و هو: الرمل.

٢. روى هذه الابيات في اكثر الكتب منها: الكافى ٨: ٣٧٦ فيه بيتين، مروج الذهب ٢: ٣١١ قال انشدها صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله و نقل منها بيتاً واحداً، تفسير القمى ٢: ١٥٧ و فيه اثنى عشر بيتاً، و قال المفيد في الامالى : ٤٠ انها عدلت إلى قبر ابيها و شكت إليه و بكت حتى بلّت تربته بدموعها ثمّ قالت: ... ، و في الابيات ايضاً اختلاف.

٣. قوادم الطير: مقادم ريشه و هي عشرة ـ و الاجدل: الصقر.

٤. الاعزل من الطير: ما لا يقدر على الطيران.

٥. يبتزنى: يسلبنى، و البلغة: ما يتبلّغ به من العيش.

٦. في بعض النسخ «اجهر».

والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دونى طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة، وعدت راغمة، أضرعت[٨] خدّك يوم أضعت حدّك، افترست الذئاب، وافترشت التّراب، ما كففت قائلاً، ولا أغنيت طائلاً[٩] ولا خيار لي، ليتني متّ قبل هنيئتي، ودون ذلّتي. عذيري الله منه عادياً[١٠] ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق! ويلاى في كل غارب! مات العمد، ووهن[١١] العضد شكواى إلى أبي! وعدواى[١٢] إلى ربّي! اللّهمّ إنّك أشدّ منهم قوّة وحولا، وأشدّ بأساً وتنكيلاً.

فقال أميرالمؤمنينعليه السلام: لا ويل لك بل الويل لشانئك[١٣] ثمّ نهنهى عن وجدك[١٤] يا ابنة الصّفوة، وبقيّة النّبوّة، فما ونيت[١٥] عن ديني، ولا أخطأت مقدورى[١٦]، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّلك أفضل ممّا قطع عنك فاحتسبى الله.

فقالت: حسبى الله وأمسكت.[١٧]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٧. الالد: شديد الخصومة.

٨. ضرع: خضع و ذل.

٩. اى ما فعلت شيئاً نافعاً، و في بعض النسخ «و لا اغنيت باطلاً»: اى كففته.

١٠. العذير: النصير. و عادياً: متجاوزاً.

١١. الوهن: الضعف في العمل أو الامر أو البدن.

١٢. العدوى: طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك.

١٣. الشانيء: المبغض.

١٤. اى: كفّى عن حزنك و خففى من غضبك.

١٥. ما كللت و لا ضعفت و لا عييت.

١٦. ما تركت ما دخل تحت قدرتى.

١٧. الاحتجاج: ٩٧، و رواه في بلاغات النساء: ٢٣، الشافى ٤: ٦٩ بسنده عن أبي عبدالله محمّد بن عمران المرزبانى قال: (حدّثني محمّد بن أحمد الكاتب) حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال: حدّثنا الزيادى قال حدّثنا الشرقى بن القطامى عن محمّد بن إسحاق قال حدّثنا صالح بن كيسان قال: حدّثنا أبو العيناء محمّد بن القاسم السيامى قال: حدّثنا ابن عايشة قال: الخبر... دلائل الامامة: ١٠٩ ح ٣٦ بأسانيد مختلفة، شرح نهج البلاغه ١٦: ٢١٢ نقلاً عن كتاب السقيفة و فدك لأبى بكر الجوهرى رواها عن محمّد بن زكريا قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمّارة الكندى قال: حدّثني أبي عن الحسين بن صالح بن حى قال: حدّثني رجلان من بنى هاشم عن زينب بنت على بن أبي طالب عليها السلام.

←

[٣٠٠]-٦٦-روى ابن أبي الحديد:

عن الجوهريّ قال: حدّثني محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمّارة بالاسناد الأوّل قال: فلمّا سمع أبوبكر خطبتها شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: أيّها النّاس، ما هذه الرّعة إلى كلّ قالة! أين كانت هذه الامانيّ في عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلّم إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه، مربّ لكلّ فتنة، هو الّذي يقول: كرّوها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة،و يستنصرون بالنّساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغيّ. ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، أنّى ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، واحقّ من لزم عهد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنتم. فقد جاءكم فآويتم ونصرتم، ألا إنّي لست باسطا يداً ولا لسانا على من لم يستحقّ ذلك منّا.

ثمّ نزل، فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.

قال ابن أبي‌الحديد: قرأت هذا الكلام على النّقيب أبي يحيى جعفر بن‌يحيى بن أبي زيد البصريّ وقلت له: بمن يعرّض؟ فقال: بل يصرّح. قلت: لو صرّح لم أسألك. فضحك وقال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: هذا الكلام كلّه لعليّ يقوله؟! قال: نعم، انّه المُلك يا بنى، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الامر عليهم، فنهاهم.(١)

← قال: و قال جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه.

قال أبوبكر: و حدّثني عثمان بن عمران الجعفي عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام.

قال أبوبكر: و حدّثني أحمد بن محمّد بن يزيد بن عبدالله بن محمّد بن سليمان عن أبيه عن عبدالله بن حسن بن حسن قالوا جميعاً لمّا بلغ فاطمة... الخ.

بحار الانوار ٢٩: ٢١٥ ح ١ باسناد مختلفة، مناقب أهل البيت (للشروانى): ٤١٧ بالاسناد و شرح المفردات، مستدرك العوالم ٢: ٦٥٢ و اشار إلى اسنادها ايضاً. و روى ما قالها لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعها إلى البيت، الطوسيّ في الامالي: ٦٨٣، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٢٠٨، كشف الغمة ١: ٤٨٠ و شرح اللغات الّتي جاءت في الهوامش من الاحتجاج.

١. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٤، دلائل الامامة: ١٢٣، البحار ٢٩: ٣٢٥ ح ١٠ عن ابن أبي الحديد.

[٣٠١]ـ ٦٧ ـ قال الطَبريّ الإمامي:

[بعد نقل مقالة أبي‌بكر] فاطلعت امّ‌سلمة رأسها من بابها وقالت: أَلِمثل فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقال هذا؟! وهي حوراء بين الإنس، والأُنس للنفس. ربّيت في حجور الانبياء وتداولتها ايدى الملائكة ونمت في حجور الطّاهرات ونشأت خير منشأ وربّيت خير مربّى اتزعمون انّ رسول‌الله حرّم عليها ميراثه ولم يعلمها؟! وقد قال الله له: «وأنذر عشيرتك الأقربين» أفانذرها وجائت تطلبه وهي خيرة النسوان وأُمّ سادة الشبّان وعديلة مريم بنت عمران وحليلة ليث الاقران تمّت بابيها رسالات ربّه فوالله لقد كان يشفق عليها من الحرّ والقرّ فيوسّدها يمينه ويلحفها بشماله، رويداً فرسول‌الله بمرأى لغيّكم وعلى الله تردون فواهاً لكم وسوف تعلمون... ثمّ قال الطّبريّ: فحرمت أُمّ سلمة تلك السّنة عطاءها.[١]

[٣٠٢]ـ ٦٨ ـ وقال أيضاً:

حدّثني أبوالمفضّل محمّد بن‌عبدالله، قال: حدّثنا أبوالعباس أحمد بن‌محمّد بن‌سعيد الهمدانيّ، قال: حدّثني محمّد بن‌المفضّل بن‌إبراهيم بن‌المفضّل بن‌قيس الأشعري، قال: حدّثنا عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد عليه السلام، عن أبيه عن جدّه عليّ بن‌الحسين عليه السلام، قال: لمّا رجعت فاطمة إلى منزلها فتشكّت وكان وفاتها في هذه المرضة، دخل إليها النّساء المهاجرات والأنصاريات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول‌الله؟

فقالت: «أصبحت والله عائفةً»[٢] لدنياكم، قاليةً[٣] لرجالكم، شنأتُهم[٤] بعد إذ عرفتهم ولَفَظتهم[٥] بعد إذ سبرتهم[٦] ورميتهم بعد أن عجمتهم[٧] فقبحاً لفلول

---

١. دلائل الإمامة: ١٢٤ ضمن ح ٣٦.

٢. اى: كارهة.

٣. اى: مبغضة.

٤. اى: ابغضتهم.

٥. اللفظ: طرح الشيء من الفم كراهة له.

٦. اى: امتحنتهم.

٧. عجمه: ابتلاه و اختبره «الصحاح ـ عجم ـ ٥».

الحدّ[١] وخَطَل[٢] الرّأى وعثور الجدّ، وخوف الفتن ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[٣]، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها[٤] وشننتُ[٥] عليهم عارها فجَدْعاً[٦] وعَقْراً وبعداً للقوم الظّالمين.

ويحهم أنّي زحزحوها[٧] عن رواسى[٨] الرّسالة، وقواعد النّبوّة ومهبط الرّوح الأمين بالوحى المبين، الطبّين[٩] بأمر الدّنيا والدّين ألا ذلك هو الخسران المبين!

ما الّذي نقموا من أبي حسن؟ نقموا ـ والله ـ منه شدّة وطأته ونكال وقعته، ونكير سيفه، وتبحره في كتاب الله، وتنمّره[١٠] في ذات الله.

و أيم الله لو تكافّوا[١١] عن زمامٍ نبذه إليه رسول‌الله لاعتلقه[١٢] ثمّ لسار بهم سيراً سُجُحا[١٣] لايَكلِم[١٤] خِشاشُه[١٥] ولا يُتَعتع[١٦] راكبه، ولأوردهم منهلاً[١٧] رويّاً صافياً فَضْفاضاً[١٨] تطفح ضِفّتاه ثمّ لأصدرهم بطاناً[١٩] قد تخيّر لهم الريّ

---

١. فلول السّيف: كسور في حدّه «الصحاح ـ فلل ـ».

٢. الخطل: الاضطراب.

٣. المائدة: ٨٠.

٤. الربقة ما يكون في عنق الغنم و غيرها من الخيوط.

٥. اى: صببت.

٦. يقال: جدعاً له؛ هو دعاءٌ معناه الزمه الله الجدع اى قطع عنه الخير و جعله ناقصاً معيباً.

٧. اى: نحّوها.

٨. الرواسى: الاصول الثابتة، و كذلك القواعد.

٩. اى: العالمين.

١٠. اى تغضّبه، يقال: تنمّر الرجل إذا غضب و تشبّه بالنمر.

١١. تكافّوا: اى كفّوا ايديهم عنه.

١٢. اى: لاخذه بيده.

١٣. السجح: السير السهل.

١٤. اى: لا يجرح و لا يدمى.

١٥. الخشاش: ما يكون في انف البعير من الخشب

١٦. اى: لا يكره و لا يقلق.

١٧. المنهل: مورد الماء.

١٨. اى: كثيراً.

١٩. البطان: جمع بطين، و هو الريان.

غير متحلّ منه بطائل[١] بغَمر[٢] الماء وردعه سورة السّاغب[٣]، ولانفتحت عليهم بركات من السّماء والأرض ولكنّهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا فاسمعنَ، ومن عاش أراه الدّهر العجب وإن تعجبن فانظرن إلى أيّ نحو اتجّهوا؟ وعلى أيّ سندٍ استندوا؟ وبايّ عروةٍ تمسّكوا؟ ولمن اختاروا؟ ولمن تركوا؟ لبئس المولى، ولبئس العشير.

استبدلوا والله الذّنابى[٤] بالقوادم[٥] والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس[٦] قوم يحسبون انّهم يحسنون صنعاً ألا انّهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾؟[٧]

أما لعمر الله لقد لقحت، فانظروها تُنتج[٨] ثمّ احتلبوا طلاع القَعْب[٩] دماً عبيطاً[١٠] وذُعافاً[١١] مُمقراً[١٢] هنالك خسر المبطلون، وعرف التّالون غِبّ ما أسّس الأوّلون ثمّ طيبوا بعد ذلك نفساً، واطمئنّوا للفتنة جأشاً[١٣]، وأبشروا بسيفٍ صارمٍ، وهرج[١٤] شاملٍ، واستبدادٍ من الظّالمين، يدع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا خُسرى لكم، وكيف بكم وقد عميت عليكم؟ ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[١٥]؟[١٦]

---

١. غير متحل منه بطائل: اى كان لا يأخذ من مالهم قليلاً و لا كثيراً.

٢. الغمر: القدح الصغير.

٣. اى: كان يأكل من ذلك قدر ما يرد ع ثوران الجوع.

٤. الذّنابى: ما يلى الذنب من الجناح.

٥. القوادم: ما تقدم منه.

٦. المعاطس: الانوف.

٧. يونس: ٣٥.

٨. اى: تلد.

٩. القعب: القدح الكبير من الخشب.

١٠. الدم العبيط: الطرى.

١١. الذّعاف: السمّ.

١٢. الممقر: المرّ.

١٣. اى مروّعة للقلب من شدّة الفزع.

١٤. الهرج: الفتنة، و شدّة القتل.

١٥. هود: ٢٨.

[٣٠٣]ـ ٦٩ ـ قال الطبرسيّ:

و قال سويد بن غفلة: لمّا مرضت فاطمة عليها السلام، المرضة الّتي توفّيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا ابنة رسول الله؟ فحمدت الله، وصلّت على ابيها، ثمّ قالت:

أصبحت والله: عائفة لدنيا كنّ، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ـ وروى كلامها عليها السلام إلى آخره ثمّ قال ـ فأعادت النّساء قولها عليها السلام على رجالهنّ فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النّساء، لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يبرم العهد، ويحكم العقد لمّا عدلنا عنه إلى غيره، فقالت عليها السلام: إليكم عنّي فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.(١٦)

[٣٠٤]ـ ٧٠ ـ قال الطوسيّ:

هذا حديث وجدته بخطّ بعض المشايخ (رحمهم الله) ذكر أنّه وجده في كتاب لأبي غانم المعلّم الأعرج، وكان مسكنه بباب الشعير، وجد بخطّه على ظهر كتاب له حين مات: وهو أنّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية، فقالت لها: بأبي أنت وأمّي، ما الّذي يبكيك؟ فقالت لها عليها السلام: أسائلتي عن هنّةٍ حلّق بها الطّائر، وحفي بها السّائر، ورفع إلى السّماء أثراً، ورزئت في الأرض خبراً، انّ قحيف تيم وأحيوك عديّ جاريا أبا الحسن في السّباق، حتّى إذا تقرّبا بالخناق، أسرّا له الشنآن، وطوياه الإعلان، فلمّا خبا نور الدّين، وقبض النّبيّ الأمين، نطقا بفورهما، و نفثا بسورهما، وأدلا بفدك، فيا لها لمن ملك، تلك إنّها عطيّة الرّبّ الأعلى للنّجيّ الاوفى، ولقد نحلنيها للصّبيّة السّواغب من نجله ونسلى، وانّها ليعلم الله وشهادة أمينه، فإن انتزعا منّي البلغة، ومنعاني اللّمظة، واحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليجدنّها

---

١٦. دلائل الامامة: ١٢٥ ح ٣٧، و في معاني الاخبار: ٣٥٤، و دلائل الامامة: ١٢٨ ح ٣٨، و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦: ٢٣٣، كشف الغمة ١: ٤٩٢ باسناد اخر عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام مع اختلاف و رواه الطوسيّ في الامالي: ٣٧٤ ح ٨٠٥ عن ابن عبّاس مع تفاوت ايضاً، عنه البحار ٤٣: ١٦١ ح ١٠.

١٧. الاحتجاج: ١٠٨، عنه البحار ٤٣: ١٥٩ ح ٩.

آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم.(١)

[٣٠٥]ـ ٧١ـ قال ابن شهر آشوب:

دخلت أُمّ سلمة على فاطمةعليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله؟ قالت: أصبحت بين كمد وكرب. فقد النّبيّ وظلم الوصيّ، هتك والله حجبه، من أصبحت إمامته مقتصّة على غير ما شرع الله في التّنزيل وسنّها النّبيّصلى الله عليه وآله في التّأويل، ولكنّها أحقاد بدريّة وتراث(٢) أحديّة كانت عليها قلوب النّفاق مكتمنة لإمكان الوشاة فلمّا استهدف الامر أرسلت علينا شأبيب الآثار من مخيّلة الشّقاق فيقطع وتر الايمان من قسيّ صدروها، ولبئس على ما وعد الله من حفظ الرّسالة وكفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدّنيا بعد انتصار، ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشّهادات.(٣)

[٣٠٦]ـ ٧٢ـ روى ابن قتيبة:

إنّ عمر قال لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستئذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه(٤)، فأدخلهما عليها، فلمّا قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السّلام، فتكلّم أبوبكر، فقال: يا حبيبة رسول‌الله، والله إنّ قرابة رسول الله أحبّ اليّ من قرابتي، وأنك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولو ددت يوم مات أبوك إنّي متّ، ولا أبقى بعده أفتراني أعرفك أعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله ألا إنّي سمعت أباك رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: لانوّرث، ما تركنا فهو صدقة، فقالت أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول‌اللهصلى الله عليه وآله تعرفانّه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله

---

١. الامالي: ٢٠٤ ح ٣٥٠.

٢. وترترة فلاناً: اصابه بظلم أو مكروه.

٣. المناقب ٢: ٢٠٥، عنه البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٥ و صحّحنا بعض الاغلاط من نسخة البحار مع العناية لمّا قاله المجلسي: كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفاً محرّفاً، و لم اجده في موضع آخر اصحّحه به فاوردته على ما وجدته.

٤. الإمامة و السياسة: ١٣ عنه البحار ٢٨: ٣٥٤ ح ٦٩.

ألم تسمعا رسول‌الله يقول: رضا فاطمة من رضاى،وسخط فاطمة من سخطى، فمن أحبّ فاطمة ابنتى فقد أحبّنى، ومن أرضى فاطمة فقد أرضانى، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطنى؛ قال: نعم سمعناه من رسول‌الله صلى الله عليه وآله؛ قالت: فإنّى أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتّماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النّبيّ لأشكونّكما إليه، فقال أبوبكر أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثمّ انتحب أبوبكر يبكى، حتّى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعوّن الله عليك في كلّ صلاة أصلّيها.

[٣٠٧]-٧٣-روى سليم:

أنّه كان عليّ عليه السلام يصلّي في المسجد الصّلوات الخمس، فلمّا صلّى قال له أبوبكر و عمر: كيف بنت رسول‌الله... إلى أن ثقلت فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت ان تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذلك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيّتها الحرّة! فلان وفلان بالباب، يريدان أن يسلّما عليك فما ترين؟ قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، إفعل ما تشاء فقال: سدّى قناعك فسدّت قناعها، وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلا وسلّما، وقالا أرضى عنّا رضى الله عنك، فقالت ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنّا [وتخرجي سخيمتك] فقالت: إن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسئلكما عنه فإنّى لا أسئلكما عن أمر إلاّ وأنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما، قالا: سلى عمّا بدا لك قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذانى؟ قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السّماء فقالت: اللّهمّ إنّهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل والثّبور، وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول‌الله من قول إمرأة؟[1]

---

١. كتاب سليم بن قيس: ٢٥٣، عنه البحار ٢٨: ٣٠٣ و ٤٣: ١٩٩.

[٣٠٨]ـ ٧٤ ـ عن أسماء بنت عميس قالت:

طلب إليّ أبوبكر أن أستأذن له على فاطمة يترضّاها، فسألتها ذلك، فأذنت له، فلمّا دخل ولّت وجهها الكريم إلى الحائط فدخل وسلّم عليها، فلم تردّ. ثمّ أقبل يعتذر إليهاو يقول: أرضى عنّي يا بنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله، فقالت: يا عتيق! أتيتنا من ماتت[1] أو حملت النّاس على رقابنا اخرج فو الله ما كلّمتك أبداً حتّى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليهما.[2]

[٣٠٩]ـ ٧٥ ـ قال الصدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن‌محمّد بن‌يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن‌عبدالله، قالا: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له: يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار و يمشى معها بمجمرة أو قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك و استوى جالساً ثمّ قال: انّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي‌جهل فقالت: حقّا ما تقول؟ فقال: حقّا ما أقول ثلاث مرّات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أنّ الله تعالى كتب على النّساء غيرة وكتب على الرّجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله، قال: فاشتدّ غمّ فاطمة من ذلك و بقيت متفكّرة هي حتّى أمست و جاء اللّيل حملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و اخذت بيد أُمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتدّ لذلك غمّه و عظّم عليه ولم يعلم القصّة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلّي فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكى عليه، فلمّا رأى النّبيّصلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلّي بين راكع و ساجد و كلّما صلّى ركعتين دعا الله

---

١. المائة: الحرمة و الوسيلة. و كان المراد: هل راعيت لناحرمتنا أو حملت النّاس على رقابنا؟

٢. البحار ٢٩: ١٥٨ ح

أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغمّ و ذلك أنّه خرج من عندها وهي تستقلّب و تتنفّس الصّعداء فلمّا رآها النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنيها النّوم و ليس لها قرار قال لها قومى يا بنيّة فقامت فحمل النّبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و حملت فاطمة الحسين و اخذت بيد امّ كلثوم فانتهى الى عليّ عليه السلام وهو نائم فوضع النّبيّ صلى الله عليه وآله رجله على رجل عليّ فغمزه وقال قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته ادع لي أبابكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة فخرج عليّ فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أما علمت أن فاطمة بضعة منّي و أنا منها فمن آذاها فقد آذانى من آذانى فقد آذى الله و من آذاها بعد موتى كان كمن آذاها في حياتى و من آذاها في حياتى كان كمن آذاها بعد موتى، قال: فقال عليّ بلى يا رسول‌الله، قال فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال عليّ و الّذي بعثك بالحقّ نبيّا ما كان منّي ممّا بلغها شيء ولأحدّثت بها نفسي، فقال النّبيّ: صدقت و صدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك و تبسّمت حتّى رئى ثغرها، فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه السّاعة.

قال: ثمّ أخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ فشبّك أصابعه بأصابعه فحمل النّبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحمل الحسين عليّ و حملت فاطمة أُمّ كلثوم و أدخلهم النّبيّ بيتهم و وضع عليهم قطيفة و استودعهم الله ثمّ خرج و صلّى بقيّة اللّيل فلمّا مرضت فاطمة مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين و استاذنا عليها فأبت ان تأذن لهما فلمّا رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً أن لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمة و يتراضاها فبات ليلة في البقيع مايظله شيء ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة و قد أتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم فدخل عليّ على فاطمة عليها السلام فقال يا بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد كان من هذين الرّجلين ما قد رأيت و قد تردّد مراراً كثيرة و رددتهما ولم تأذنى لهما و قد سألانى أن أستأذن لهما عليك؟ فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمة من رأسى حتّى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه و ارتكباه

منّي. فقال عليّ عليه السلام: فإنّي ضمنت لهما ذلك. قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك و النّساء تتبع الرّجال لا أخالف عليك بشيء فأذن لمن أحببت، فخرج عليّ عليه السلام فأذن لهما فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم تردّ عليهما و حوّلت وجهها عنهما فتحوّلا و استقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً و قالت يا عليّ جاف الثّوب و قالت لنّسوة حولها: حوّلن وجهي فلمّا حوّلن وجهها حولا إليها، فقال أبوبكر: يا بنت رسول‌الله إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا و تصفحي عمّا كان منّا إليك، قالت: لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتّى ألقى أبيو أشكوكما إليه و أشكو صنيعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منّي، قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنّا ولا تؤاخذينا بما كان منّا، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام و قالت: إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتّى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول‌الله فإن صدقاني رأيت رأيي قالا: اللّهمّ ذلك لها و أنا لا نقول إلاّ حقاً و لا نشهد الاّ صدقا، فقالت: أنشدكما الله أتذكران أن رسول‌الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف اللّيل لشيء كان حدث من أمر عليّ؟ فقالا: اللّهمّ نعم فقالت أنشد كما بالله هل سمعتما النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي و أنا منها من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قالا: اللّهمّ نعم، قالت: الحمد لله ثم، قالت: اللّهمّ إنّي أشهدك فأشهدوا يا من حضرني إنّهما قد آذياني في حياتي و عند موتي والله لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتّى ألقى ربّي فأشكوكما بما صنعتما بي و أرتكبتما منّي فدعا أبوبكر بالويل و الثّبور وقال: ليت أُمّي لم تلدني فقال عمر: عجباً للنّاس كيف ولّوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب إمرأة و تفرح برضاها و ما لمن أغضب امرأة؟! و قاما و خرجا.

قال: فلمّا نعى إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أُمّ أيمن و كانت أوثق نسائها عندها و في نفسها فقالت لها يا أُمّ أيمن إنّ نفسي نعيت إليّ فادعي لي عليّاً فدعته لها فلمّا دخل عليها قالت له: يا بن‌العمّ أريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليّ، فقال لها:

قولي ما أحببت، قالت له: تزوّج فلانة تكون لولدي مربّية من بعدي مثلي و اعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوّرته لي، فقال لها علي: أريني كيف صوّرته؟ فأرته ذلك كما أمرت به ثمّ قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار و لايحضرن من أعداء الله و أعداء رسوله للصّلاة عليّ أحد، قال عليّ عليه السلام أفعل، فلمّا قضت نحبها صلّى الله عليها و هم في ذلك في جوف اللّيل أخذ عليّ في جهازها من ساعته كما أوصته فلمّا فرغ من جهازها أخرج عليّ الجنازة و أشعل النّار في جريد النخل و مشى مع الجنازة بالنّار حتّى صلّى عليها و دفنها ليلا فلمّا أصبح أبوبكر و عمر عائدين لفاطمة فلقيا رجلا من قريش فقالا له من أين أقبلت قال عزّيت عليّاً بفاطمة، قالا: و قد ماتت؟ قال: نعم و دفنت في جوف اللّيل، فجزعا جزعا شديداً ثمّ أقبلا إلى عليّ عليه السلام فلقياه و قالا له والله ما تركت شيئاً من غوائلنا و مساءتنا و ما هذا إلاّ من شيء في صدرك علينا هل هذا إلاّ كما غسلت رسول‌الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك و كما علّمت ابنك ان يصيح بابى بكر أن أنزل عن منبر أبي. فقال لهما عليّ عليه السلام: أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالا: نعم، فحلف فأدخلهما على المسجد فقال إن رسول‌الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني و تقدم اليّ أنّه لايطّلع على عورته أحد إلاّ ابن‌عمّه فكنت أغسله و الملائكة تقلّبه و الفضل‌العبّاس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة ولقد أردت أنزع القميص فصاح بى صائح من البيت سمعت الصّوت ولم أر الصّورة لا تنزع قميص رسول‌الله ولقد سمعت الصّوت يكرره عليّ فأدخلت يدى من بين القميص فغسلته ثمّ قدم إليّ الكفن فكفّنته ثمّ نزعت القميص بعد ما كفّنته وأمّا الحسن ابني فقد تعلمان و يعلم أهل المدينة انّه يتخطّى الصّفوف حتّى يأتى النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النّبيّ صلى الله عليه وآله و يده على ظهر الحسن و الأخرى على ركبته حتّى يتم الصّلاة؟ قالا: نعم قد علمنا ذلك ثمّ قال: تعلمان و يعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله و يركب على رقبته و يدلى الحسن رجليه على صدر النّبيّ صلى الله عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد و النّبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ولا يزال على رقبته حتّى يفرغ النّبيّ صلى الله عليه وآله من خطبته و

الحسن على رقبته فلمّا رأى الصّبى على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري، وأمّا فاطمة فهي المرأة الّتي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتنى أن لا تحضرا جنازتها ولا الصّلاة عليها و ما كنت الّذي خالف أمرها و وصيّتها إليّ فيكما، وقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة أنا أمضى إلى المقابر فأنبشها حتّى أصلّى عليها: فقال له عليّﷺ والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندر عنك الّذي فيه عيناك فإنّي كنت لا أعاملك إلاّ بالسّيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك، فوقع بين عليّ وعمر كلام حتّى تلاحيا واستبا، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن‌عمّ رسول‌اللهﷺ و أخيه و وصيّه و كادت ان تقع فتنة فتفرّقا.(١)

خاتمة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٣١٠]ـ ٧٦ـ روى ابن أبي‌الحديد:

عن الجوهريّ أنّه قال: حدّثني المؤمّل بن‌جعفر، قال: حدّثني محمّد بن‌ميمون، عن داود بن‌المبارك، قال: أتينا عبدالله بن‌موسى بن‌عبدالله بن‌الحسن بن‌الحسن و نحن راجعون من الحجّ في جماعة، فسألناه عن مسائل، و كنت أحد من سأله، فسألته عن أبي‌بكر و عمر، فقال: سئل جدّي عبدالله بن‌الحسن بن‌الحسن عن هذه المسألة فقال: كانت أُمّي صدّيقة بنت نبيّ مرسل، فماتت وهي غضبي على إنسان، فنحن غِضاب لغضبها، و إذا رضيت رضينا.(٢)

[٣١١]ـ ٧٧ـ روى السيّد بن طاووس:

عن عليّ بن أسباط رفعه إلى الرّضاﷺ أنّ رجلاً من أولاد البرامكة عرض لعليّ

---

١. علل الشرائع ١: ١٨٥، و في صدر الحديث ما يكشف منه اختلاق النّاصب لعليﷺ مسور بن مخرمة و اضرابه فيما رووه و اختلقوه عند نقلهم حديث: فاطمة بضعة منّي الخ، عنه البحار ٤٣: ٢٠١ ح ٣١.

٢. شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٢.

بن موسى الرّضا عليه السلام فقال له: ما تقول في أبي‌بكر؟ قال له: سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر فألحّ السائل عليه في كشف الجواب، فقال عليه السلام: كانت لنا أُمّ صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنّها رضيت عنهما.(١)

قال ابن أبي الحديد: و الصّحيح عندى أنّها ماتت وهي واجدة على أبي‌بكر و عمر. وانّها اوصت ألاّ يصلّيا عليها؛ وذلك عند اصحابنا من الأمور المغفورة لهما، وكان الأولى بهما إكرامها....(٢)

هذا ما حكم به ابن أبي الحديد و عليك:

[٣١٢]ـ٧٨ـما رواه الجزرى:

عن إبراهيم و غيره بإسنادهم، عن أبي عيسى، حدّثنا سليمان بن عبد الجبّار البغداديّ، حدّثنا عليّ بن‌قادم، حدّثنا أسباط بن نصر الهمدانيّ، عن السديّ، عن صبيح مولى أُمّ سلمه، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربتم، و سلم لمن سالمتم.(٣)

[٣١٣]ـ٧٩ـقال السيّد بن طاووس:

لمّا كان اليوم الّذي ثقل فيه وجع النّبيّ صلى الله عليه وآله و خيف عليه الموت دعا عليّاً و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وقال لمن في بيته اخرجوا عنّي فقال لأمّ سلمة :تكونين ممّن على الباب فلا يقربه أحد ففعلت أُمّ سلمة فقال يا عليّ، فدنا منه فأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضع على صدره طويلا و أخذ عليّ بيده الأخرى فلمّا أراد رسول‌الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام فبكت فاطمة بكاء شديدا و عليّ و الحسن والحسين لبكاء رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول‌الله قد قطّعت قلبي و أحرقت كبدى لبكائك يا سيّد النّبيّين من الأوّلين و الآخرين و يا أمين ربّه و رسوله و يا حبيبه و نبيّه من لولدى بعدك و لذلّ أهل بيتك بعدك من لعليّ اخيك و ناصر الدّين من لوحى

---

١. الطرائف: ٢٥٢.

٢. شرح النهج البلاغة ٦: ٥٠.

٣. اسد الغابة ٧: ٢٢٥، البحار ٣٧: ٧٩ ح ٤٨.

الله؟ ثمّ بكت و أكبّت على وجهه فقبّلته و أكبّ عليه عليّ والحسن و الحسينعليهم السلام فرفع رأسه إليهم و يدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له يا أبا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمّدصلى الله عليه وآله عندك فاحفظ الله و أحفظني فيها و إنّك لفاعل، هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها و لكم فأعطاني ما سألته يا عليّ أنفذ لمّا أمرتك به فاطمة فقد أمرتها باشياء أمرني بها جبرئيلعليه السلام و أعلم يا عليّ أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة و كذلك ربّي و الملائكة يا عليّ ويل لمن ظلمها و ويل لمن ابتزّها حقّها و ويل لمن انتهك حرمتها و ويل لمن أحرق بابها و ويل لمن آذى حليلها و ويل لمن شاقها و بارزها اللّهمّ إنّي منهم برىء و هم منّي برآء ثمّ سمّاهم رسول اللهصلى الله عليه وآله و ضمّ فاطمة إليه و عليّاً و الحسن و الحسينعليهم السلام وقال الله إنّي لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم يدخلون الجنّة و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم أو تاخّر عنهم و عن شيعتهم و زعيم لهم يدخلون النّار ثمّ والله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى ثمّ لا أرضى حتّى ترضى... الحديث.[1]

---

١. الطرف: ٢٩ طرفة: ١٩، الصراط المستقيم ٢: ٩٢ ح ١٢ مختصراً، البحار ٢٢: ٤٨٤ ح ٣.

الفصل الثّالث:

في الإخبار عن شهادتها عليها السلام

إخبار الله تعالى عن شهادتها:

[٣١٤]ـ ١ ـ قال محمّد بن قولويه:

حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن سالم، عن محمّد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصريّ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال لمّا أسرى بالنّبيّ صلى الله عليه وآله إلى السّماء، قيل له: إنّ الله تبارك و تعالى يختبرك في ثلاث ليَنظر كيف صبرك قال: أسلم لأمرك يا ربّ ولا قوّة لي على الصّبر إلاّ بك فماهنّ؟ قيل له: أولهنّ: الجوع و الأثرة على نفسك و على أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت ياربّ و رضيت و سلّمت و منك التّوفيق و الصّبر، وأمّا الثانية: فالتّكذيب و الخوف الشّديد و بذلك مهجتك في محاربة أهل الكفر بمالك و نفسك و الصّبر على ما يصيبك منهم من الأذى أو من أهل النّفاق و الألم في الحرب و الجراح، قال: قبلت ياربّ و رضيت و سلّمت و منك التّوفيق و الصّبر، وأمّا الثّالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أمّا أخوك عليّ فيلقى من أمّتك الشّتم و التّعنيف و التّوبيخ و الحرمان و الجحد و الظّلم وأخر ذلك القتل، فقال: ياربّ قبلت و رضيت و منك التّوفيق و الصّبر، وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها و تضرب وهي حامل و يدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثمّ يمسّها هوان وذلّ ثمّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضّرب وتموت من ذلك الضّرب، قلت: إنا لله وإنّا إليه راجعون، قبلت

يا ربّ وسلّمت ومنك التّوفيق والصّبر....[1]

إخبار النّبيّﷺ عن شهادتها:

[٣١٥]ـ ٢ـ قال الصّدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق، قال حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن الحسن ابن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: أنّ رسول اللهﷺ كان جالساً ذات يوم إذ اقبل الحسنؑ، فلمّا رآه بكى ثمّ قال إلى أين يا بنيّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسينؑ فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إلى أين يا بنيّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمةؑ فلمّا رآها بكى ثمّ قال إليّ إليّ يا بنيّة فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أميرالمؤمنينؑ فلمّا رآه بكى ثمّ قال إليّ يا أخي فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هولاء إلاّ بكيت أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟ فقالﷺ: والّذي بعثني بالنّبوّة واصطفاني على جميع البريّة إنّي و إيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ وما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم، أمّا عليّ بن أبي طالبؑ فأنّه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كلّ مسلم وإمام كلّ مؤمن و قائد كلّ تقيّ وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت أمّتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة وإنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي حتّى أنّه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشّهور ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، وأمّا ابنتي فاطمة فأنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين

---

١. كامل الزيارات: ٤٥٧ ح ٨٤٠، عنه البحار ٢٨: ٦١ ح ٢٤.

والآخرين وهي بضعة منّي و نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي الّتي بين جنبي وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكة السّماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول الله عزّوجلّ لملائكته «يا ملائكتي انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أنّي قد آمنت شيعتها من النّار، و أنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها و قد دخل الذّلّ بيتها و انتهكت حرمتها و غصبت حقّها و منعت إرثها و كسر جنبها (و كسرت جنبتها) و أسقطت جنينها وهي تنادي يامحمّداه فلا تجاب و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة و تتذكّر فراقي أُخرى و تستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، يا فاطمة ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾، ثمّ يبتدىء بها الوجع فتمرض فيبعث الله عزّوجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك ياربّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدّنيا فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي فتقدّم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك اللّهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من اذلّها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين... الحديث.[1]

[٣١٦]ـ ٣ـ وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، قال: حدّثنا الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام، قال: قال: جابر بن عبدالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي

---

١. الامالي: ٩٩ ح ٢، فرائد السمطين ٢: ٣٤ ح ٣٧١، البحار ٤٣: ١٧٢ ح ١٣ نقل عن الامالي بعض الرواية.

طالبعليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك يا أبا الرّيحانتين أُوصيك بريحانتيّ من الدّنيا فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك، فلمّا قبض رسول‌اللهصلى الله عليه وآله قال عليّعليه السلام هذا أحد ركني قال لي رسول‌الله، فلمّا ماتت فاطمةعليها السلام قال عليّعليه السلام: هذا الرّكن الثّاني الّذي قال رسول‌اللهصلى الله عليه وآله.(١)

[٣١٧]ـ ٤ـ روى الطّوسي:

في حديث ... قال لها رسول‌اللهصلى الله عليه وآله: لا تبكي يا بنيّة. فقالت: لست أبكي لمّا يصنع بي من بعدك ولكن أبكي لفراقك، يا رسول‌الله. فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.(٢)

[٣١٨]ـ ٥ـ روى الاربلي:

عن ابن‌عبّاس أنّه قال: قالت فاطمةعليها السلام للنّبيّصلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت: يا أبه أنا لا أصبر عنك ساعة من الدّنيا فأين الميعاد غداً؟ قال: أمّا أنّك أوّل أهلي لحوقاًبي، والميعاد على جسر جهنّم، قالت: يا أبه أليس قد حرّم الله عزّوجل جسمك ولحمك على النّار؟ قال: بلى ولكنّي قائم حتّى تجوز أمّتي، قالت: فإن لم أرك هناك؟ قال: ترينى عند القنطرة السّابعة من قناطر جهنم، استوهب الظّالم من المظلوم، قالت: فإنّ لم أرك هناك؟ قال: تريني في مقام الشّفاعة وأنا أشفع لأمّتي، قالت: لم أرك هناك؟ قال: تريني عند الميزان، وأنا أسئل الله لأمّتي الخلاص من النّار؛ قالت: فإن لم أرك هناك؟ قال: تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة إلى صنعاء، على حوضي ألف غلام بالف كأس كاللّؤلؤ المنظوم، وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً، فلم يزل يقول لها حتّى خرجت

---

١. الامالي: ١١٦ ح ١٤، حلية الأولياء ٣: ٢٠١، روضة الواعظين: ١٥٢، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الإمام الحسينعليه السلام: ١٢٠ ح ١٦٠، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦١، تذكرة الخواص: ٢٨٧، كشف الغمة ١: ٤٥٩، فرائد السمطين ١: ٣٨٢، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٥٦٦، احقاق الحقّ ٤: ٣٦٦ عن الفرائد، البحار ٤٣: ٢٦٢ ح ٤ عن الامالي.

٢. الامالي: ١٨٨ ح ٣١٦، عنه اثبات الهداة ١: ٥٧٢ ح ٢١٧، و ايضاً عنه البحار ٢٨: ٤١ ح ٤ و ٤٣: ١٥٦ ح ٢ و مضى تمام الحديث في شهادة رسول‌اللهصلى الله عليه وآله / الاختصار.

الرّوح من جسده ﷺ.[١]

[٣١٩]ـ٦ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذنية، عن أبان بن أبي عيّاش، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: سمعت سلمان الفارسيّ رضى الله عنه يقول: كنت جالساً بين يدى رسول الله ﷺ في مرضته الّتي قبض فيها فدخلت فاطمة ﷺ فلمّا رأت ما بأبيها من الضّعف بكت حتّى جرت دموعها على خدّيها فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: يارسول الله ﷺ أخشى على نفسي وولدى الضّيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثمّ قال: يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار الله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدّنيا وأنّه حتم الفناء على جميع خلقه، وأنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارنى من خلقه فجعلني نبيّاً ثمّ أطلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية فاختار منها زوجك وأوحى إلى أنّ أزوّجك إيّاه واتّخذه وليّاً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمّتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء وأنت أوّل من يلحق بي من أهلي، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة فاختارك وولديك؛ فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة... الحديث.[٢]

[٣٢٠]ـ٧ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا يحيى بن ايّوب العلّاف المصريّ، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، حدّثنا نافع ابن يزيد، حدّثني عمّارة بن غزية، عن محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان إنّ أمّه فاطمة بنت حسين حدّثته إنّ عائشة كانت تقول: إنّ رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه قال لفاطمة: «يا بنيّة احنى عليّ» فأحنت عليه فناجاها ساعة ثمّ أنكشفت

---

١. كشف الغمة ١: ٤٩٧، عنه البحار ٢٢: ٥٣٥ ح ٣٧ و مضى في هذا المعنى احاديث في شهادة رسول الله ﷺ.

٢. اكمال الدين و اتمام النعمة: ٢٦٢ ح ١٠، و روى مضمونه الطبرانى في المعجم الكبير ٣: ٥٧، و في فرائد السمطين ٢: ٨٤ عن عليّ بن عليّ المكّى الهلالى عن أبيه ملخصاً، احقاق الحقّ ٩: ٣٦٢ عن المعجم، البحار ٢٨: ٥٢ ح ٢١ عن الاكمال و مضى الحديث بتمامه في مقتل رسول الله ﷺ.

و هي تبكي و عائشة حاضرة، ثمّ قال رسول‌اللهﷺ بعد ذلك بساعة: «ادنني عليّ يا بنيّة» فأدنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه فضحكت، قالت عائشة: فقلت: أي بنيّة أخبريني مإذا ناجاك أبوك؟ فقالت فاطمة: ناجاني على حال سرّ ظننت أنّي أخبر بسرّه وهو حيّ؟ فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سرّا دونها، فلمّا قبضه الله قالت عائشة لفاطمة: يا بنيّة ألا تخبريني بذلك الخبر؟ قالت: أمّا الآن فنعم، ناجاني في المرّة الأوّلى فأخبرني «انّ جبريلعليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كلّ عام مرّة، و إنّه عارضه بالقرآن العام مرّتين» و أخبرني: «إنّه أخبره أنّه لم يكن نبيّ إلاّ عاش نصف عمر الّذي قبله» و أنّه أخبرني: «أنّ عيسى بن‌مريم عاش عشرين و مائة سنة ولا أراني إلاّ ذاهبا على رأس السّتّين» فأبكاني ذلك، وقال: «يا بنيّة إنّه ليس من نساء المسلمين إمرأة أعظّم رزيّة منك، فلا تكوني أدنى من إمرأة صبرا» و ناجاني في المرّة الآخرة أخبرني: «إنّي أوّل أهله لحوقاً به» وقال: «إنّك سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ ما كان من البتول مريم بنت عمران» فضحكت بذلك.(١)

[٣٢١]ـ٨ـ وقال أيضاً:

حدّثنا أحمد بن‌يحيى الحلوانيّ، حدّثنا سعيد بن‌سليمان، عن عبّاد بن‌العوام، عن هلال بن‌خبّاب، عن عكرمة، عن ابن‌عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ دعا رسول‌اللهﷺ فاطمة فقال: «إنّه قد نعيت إلى نفسي» فبكت، فقال لها رسول‌اللهﷺ: «لا تبكي فإنّك أوّل أهلي لحوقاً[لاحقا] بي» فضحكت فرآها بعض أزواج النّبيّﷺ فقال لها: رأيتك بكيت و ضحكت، قالت: إنّه قال لي: «نعيت إلى نفسي» فبكيت، فقال: «لا تبكين فإنّك أوّل أهلي لاحق بي» فضحكت.(٢)

---

١. المعجم الكبير ٢٢: ٤١٦ ح ١٠٣١، و بهذا المضمون في: ٤١٨ ح ١٠٣٢، الطبقات الكبرى ٢: ١٩٠، مسند أحمد ٦: ٧٧ و ٢٤٠ و ٢٨٢، صحيح مسلم ٢: ٤٦٨ ح ٩٩، خصائص أمير المؤمنين للنّسائي: ٣٤، المناقب للمغازلي: ٣٤٢ المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦١، الفصول المهمة: ١٣٨ عن مسند احمد، الصواعق المحرقة: ٢٨٩ عن الصحيحين، البحار ٤٣: ٥١ ضمن ح ٤٨ عن مسند احمد.

٢. المعجم الكبير ١١: ٢٦١ ح ١١٩٠٧ و ٢٢: ٤١٥ ح ١٠٢٧، و بهذا المضمون ح ١٠٣٤ و ١٠٣٥ و ١٠٣٦ و ١٠٣٧ و ١٠٣٨ و ١٠٣٩ مع تفاوت في العبارات، مجمع الزوائد ٩: ٢٣، تاريخ الذهبي ١: ٥٤٧.

[٣٢٢]-٩-روى ابن أثير الجزري:

عن عائشة قالت: «لمّا كان يوم الإثنين الّذي توفّي فيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله: أصبح رسول‌الله كأنّه وجد خفّةً، فافترق النّاس عنه، و اجتمع نساؤه عنده، لم يغادر منهنّ إمرأة، ثمّ أقبلت فاطمة. فلا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول‌الله صلى الله عليه وآله. فلمّا رآها استبشر و تهلّل وجهه، فسارّها فبكت ثمّ سارّها فضحكت فقلت: مارأيت كاليوم أقرب فرحاً من بكاءٍ ثمّ سألتها عمّا سارّها به؟ فقالت: ما كنت لأُفشي سرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله. فلمّا مات رسول‌الله سألتها، و قلت لها: بما لي عليك من الحقّ، إلاّ ما أخبرتني. فقالت: أسرّ إليّ: أي بنيّة، إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة، و إنّه عارضني به الآن مرّتين. و ما أُراني قد اقترب أجلي فلاتكوني دون إمرأةٍ صبراً، فبكيت. فقال: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة. و إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي؟ فضحكت» أخرجه البخاريّ و مسلم.

[٣٢٣]-١٠-وقال أيضاً:

و في رواية التّرمذيّ قالت «ما رأيت أحداً أشبه سمتاً و دلّاً و هدياً برسول‌الله صلى الله عليه وآله -في قيامها و قعودها- من فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله. قالت: و كانت إذا دخلت على النّبيّ صلى الله عليه وآله قام إليها، فقبّلها و أجلسها في مجلسه. وكان النّبيّ صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها، فقبّلته و أجلسته في مجلسها. فلمّا مرض النّبيّ صلى الله عليه وآله، دخلت فاطمة فاكبّت عليه، فقبّلته. ثمّ رفعت رأسها، فبكت ثمّ أكبّت عليه ثمّ رفعت رأسها فضحكت. فقلت: إن كنت لاظنّ هذه من أعقل نسائنا فإذا هي من النّساء. فلمّا توفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله قلت لها:

أرأيت حين أكببت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فرفعت رأسك فبكيت ثمّ أكببت عليه، فرفعت رأسك فضحكت: ما حملك على ذلك؟ قالت انّي اذاً لبذرة، أخبرني: أنّه ميّت من وجعه هذا فبكيت. ثمّ أخبرني أنّي أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت.[1]

---

١. جامع الاصول ١٠: ٨٥ضمن ح ٦٦٦٥ و بهذا المضمون احاديث في كتب العامة و الخاصّة. الامالي

[٣٢٤]ـ ١١ ـ قال ابن حنبل:

حدّثنا عبدالله، حدّثني أبي، حدّثنا عبدالرّزّاق، قال: حدّثنا محمّد يعني ابن راشد قال: حدّثني جعفر بن عمرو بن أميّة قال: دخلت فاطمة على أبي بكر فقالت: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أوّل أهله لحوقاً به.(١)

[٣٢٥]ـ ١٢ ـ روى المجلسيّ:

عن الصّدوق، عن السّنانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه قال: نعيت إلي نفسي، فبكت فاطمة، فقال لها: لاتبكين [لاتكبي] فإنّك لا تمكثين من بعدي إلاّ إثنين وسبعين يوماً ونصف يوم حتّى تلحقي بي، ولا تلحقي به حتّى تتحفّي بثمار الجنّة فضحكت فاطمة عليها السلام.(٢)

إخبارها عليها السلام عن شهادتها

[٣٢٦]ـ ١٣ ـ قال الطّبريّ الإماميّ:

روى أبوبكر بن محمّد الخشّاب الكرخيّ، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الكوفيّ، قال: حدّثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، قال: حدّثني محمّد بن الحسن عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلاّ الثّقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته وكان قد أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها لاحقة به، وأنّها أوّل أهل بيته لحوقاً.

قالت عليها السلام: بينا أنا بين النّائمة واليقظى بعد وفاة أبي بأيّام، إذ رأيت كأنّ أبي قد أشرف عليّ، فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا ابتاه، انقطع عنّا خبر السّماء؛ فبينا أنا كذلك إذا أتتني الملائكة صفوفاً، يقدمها ملكان، حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السّماء، فرفعت رأسي فإذا أنا بقصور مشيّدة وبساتين وأنهار تطّرد، وقصر بعد قصر،

← الطّوسيّ: ٤٠٠ ح ٨٩٢، روضة الواعظين: ١٥٠.

١. مسند أحمد ٦: ٢٨٣.

٢. البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٣ عن قصص الانبياء.

وبستان بعد بستان، وإذا قد اطّلع عليّ من تلك القصور جوارى كانهنّ اللُّعَب وهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ، ويقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة وخلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بى حتّى أدخلوني إلى دارٍ فيها قصور، في كلّ قصرٍ من البيوت ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، وفيها من السّندس والإستبرق على الأسرّة الكثير، وعليها ألحاف من ألوان الحرير والدّيباج وآنية الذّهب والفضّة، وفيها موائد عليها من ألوان الطّعام وفي تلك الجنان نهر مطّرد أشدّ بياضاً من اللّبن، وأطيب رائحةً من المسك الأذفر، فقلت: لمن هذه الدّار؟ وما هذا النّهر؟.

فقالوا: هذه الدّار هي الفردوس الأعلى الّذي ليس بعده جنّة، وهي دار أبيك ومن معه من النبيّين ومن أحبّ الله.

قلت: فما هذا النّهر؟

قالوا: هذا الكوثر الّذي وعده الله أن يعطيه إيّاه.

قلت: فأين أبي؟

قالوا: السّاعة يدخل عليك.

فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدّ بياضاً من تلك القصور، وفرش هي أحسن من تلك الفرش، وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرّة وإذا أبي عليه السلام جالس على تلك الفرش، ومعه جماعة فلمّا رآني أخذنى فضمّني وقبّل ما بين عينيّ، وقال: مرحباً بابنتى، وأخذنى وأقعدنى في حجره، ثمّ قال لي: يا حبيبتي، أما ترين ما أعدّ الله لك وما تقدمين عليه!

فأراني قصوراً مشرفات، فيها ألوان الطرائف والحليّ والحلل، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبّك وأحبّهما، فطيبي نفساً فإنّك قادمة عليّ إلى أيّام.

قالت: فطار قلبي واشتدّ شوقي، وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبوعبدالله عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا انتبهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتها وقلت لها: ما تشكين؟ فخبرتني بخبر الرؤيا.

ثمّ أخذت عليّ عهداً لله ورسوله إنّها إذا توفّيت لا أعلم أحداً إلاّ أُمّ سلمة زوج رسول‌اللهﷺ وأُمّ أيمن، وفضّة؛ ومن الرّجال ابنيها، وعبدالله بن‌عبّاس، وسلمان الفارسيّ، وعمّار بن‌ياسر، والمقداد، وأبا ذرّ، وحذيفة. وقالت: إنّي قد أحللتك من أن تراني بعد موتي فكن مع النّسوة فيمن يغسّلني، ولا تدفنّي إلاّ ليلاً، ولا تعلم أحداً قبري... الحديث.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. دلائل الامامة: ٣١ ـ ٤٢، عنه البحار ٤٣: ٢٠٧ ح ٣٦.

الفصل الرّابع:

في وصاياها عليها السلام

[٣٢٧]ـ ١ ـ مضى في حديث رواه الصّدوق:

أنّها عليها السلام قالت لعليّ عليه السلام: يا بن العمّ أريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليّ فقال لها: قولي ما أحببت، قالت له: تزوّج فلانة تكون لولدي مربّية من بعدي مثلي و اعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوّرته لي، فقال لها عليّ عليه السلام: أريني كيف صوّرته؟ فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به، ثمّ قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرنّ من أعداء الله و أعداء رسوله للصّلاة عليّ أحد، قال عليّ عليه السلام: أفعل.(١)

[٣٢٨]ـ ٢ ـ وفي حديث آخر:

قال عليّ عليه السلام: لمّا حضرت فاطمة الوفاة دعتني فقالت: أمنفذ أنت وصيّتي وعهدي؟ قال: قلت بلى، أنفذها فأوصت إليّ و قالت: إذا أنا متّ فادفنّي ليلاً ولا تؤذننّ رجلين ذكرتهما.(٢)

[٣٢٩]ـ ٣ ـ روى المفيد:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن

---

١. علل الشرائع: ١٨٧ و قد مضى تمام الحديث في آخر الفصل الثّالث من المأساة. و مضى في حديث الطبري الامامي ما يدل على ذلك، دلائل الامامة: ١٣٣.

٢. معاني الاخبار: ٣٥٥ و مضى تمامه في اواخر فصل المأساة. كشف الغمة ١: ٤٩٤ و فيه: امنفذأنت وصيتي و عهدي أو و الله لاعهدنّ إلى غيرك... و لا تؤذنن بي أبابكر و عمر.

إدريس قال: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن القاسم بن محمّد الرّازيّ، عن عليّ بن محمّد الهرمزانيّ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن أبيه الحسينؑ قال: إنّه لمّا مرضت فاطمة بنت النّبيّﷺ وصّت إلى عليّؑ أن يكتم أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يمرّضها بنفسه، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس ـ رحمها الله ـ على استسرار بذلك كما وصّت به فلمّا حضرتها الوفاة وصّت إلى أميرالمؤمنينؑ أن يتولّى أمرها و يدفّنها ليلاً و يعفى قبرها... الحديث.(١)

[٣٣٠] ـ ٤ ـ و روى في حديث آخر:

عن أبي عبدالله‌ؑ أنّه لمّا حضرتها الوفاة دعت عليّاًؑ فقالت: إمّا تضمن و إلاّ أوصيت إلى ابن الزّبير؟ فقال: عليّؑ أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمّد، قالت: سئلتك بحقّ رسول اللهﷺ إذا أنا متّ ألاّ يشهدانى ولا يصلّيا عليّ، قال: فَلَكِ ذلك، الحديث.(٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٣٣١] ـ ٥ ـ قال السيّد المرتضى:

إنّه قد وردت الرّوايات المستفيضة الظّاهرة الّتي هي كالمتواتر أنّها أوصت بأن تدفّن ليلاً حتّى لا يصلّي عليها الرّجلان، و صرّحت بذلك و عهدت فيه عهداً، بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فأبت ان تأذن لهما فلمّا طال عليهما المدافعة رغبا إلى أميرالمؤمنينؑ في أن يستأذن لهما و جعلاها حاجة إليه فكلّمها أميرالمؤمنينؑ في ذلك و ألحّ عليها فأذنت لهما في الدّخول ثمّ أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلّمهما فلمّا خرجا قالت لأميرالمؤمنينؑ أليس قد صنعت ما اردت؟ قال: نعم. قالت: فهل أنت صانع ما آمرك قال: نعم. قالت: فإنّى أنشدك الله أن لايصلّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري.(٣)

---

١. الامالي للمفيد: ٢٨١ يأتي تمام الرواية في فصل: بعد الشهادة، امالى الطّوسيّ: ١٩ ح ١٦٦، مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٨٢ بسنده عن اسماء بنت عميس و ذكر بعض الحديث.

٢. الاختصاص: ١٨٣، و مضى صدر الحديث في باب المأساة، الفصل الثّالث منه.

٣. الشافي ٤: ١١٥.

[٣٣٢]-٦-روى الفتّال النيشابوريّ:

أنّها عليها السلام لمّا نعيت إليها نفسها دعت أُمّ أيمن و أسماء بنت عميس و وجّهت خلف عليّ و أحضرته فقالت: يا بن‌عمّ إنّه قد نعيت إلى نفسي و إنّني لأرى ما بى لا أشكّ إلاّ أنّنى لاحقة بأبى ساعة بعد ساعة و أنا أوصيك بأشياء في قلبى قال لها عليّ عليه السلام: أوصينى بما أحببت يا بنت رسول‌الله فجلس عند رأسها و أخرج من كان في البيت.

ثمّ قالت: يا بن‌عمّ ما عهدتنى كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتنى فقال عليه السلام معاذ الله أنت أعلم بالله و أبرّ وأتقى و أكرم و أشدّ خوفاً من الله أن أوبّخك غداً بمخالفتى فقد عزّ عليّ بمفارقتك و بفقدك إلاّ أنّه أمر لابدّ منه والله جدّد عليّ مصيبة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قد عظمت وفاتك و فقدك فإنّا لله و إنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و ألمّها و أمضّها و أحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء عنها و رزيّة لا خلف لها ثمّ بكيا جميعاً ساعة و أخذ على رأسها و ضمّها إلى صدره.

ثمّ قال: أوصيني بما شئت فإنّك تجدينى وفيّاً أمضى كلّ ما أمرتني به و اختار أمرك على أمري ثمّ قالت جزاك الله عنّي خير الجزاء، يا بن‌عمّ أوصيك أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة أمامة فإنّها تكون لولدي مثلي فإنّ الرّجال لابدّ لهم من النّساء قال فمن أجل ذلك؛ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أربعة ليس إلى فراقهن سبيل: بنت أمامة أوصتني بها فاطمة.

ثمّ قالت: أُوصيك يا بن‌عمّ أن تتّخذ لي نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته، فقال لها: صفيه ليّ فوصفته فاتّخذه لها، فأوّل نعش عمل في وجه الأرض ذلك، وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد، ثمّ قالت أُوصيك أن لا يشهد أحد جنازتى من هؤلاء الّذين ظلموني، وأخذوا حقّي فإنّهم أعدائي وأعداء رسول‌الله صلى الله عليه وآله وان لا يصلّي عليّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، وأدفنّي في اللّيل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.[1]

[٣٣٣]-٧-نقل ابن شهر آشوب:

عن ابن حمّاد بيتين في وصيّتها عليها السلام:

---

١. روضة الواعظين: ١٥١، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦٢ باختصار.

و قد أوصت أبا حسن عليّاً بحقّي أن على الأرجاس تغشى
فغسّلها الوصيّ أبوحسين و واراها و جنح اللّيل مغش[1]

[٣٣٤]ـ ٨ـ قال الخوارزميّ:

ـ في رواية ـ: ثمّ كشف عليّ عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها:

بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّدﷺ أوصت وهي تشهد أن لا إله إلاّ الله و أن محمّداً عبده و رسوله و أنّ الجنّة حقّ و أن النّار حقّ و انّ السّاعة آتية لاريب فيها و أنّ الله يبعث من في القبور، يا عليّ أنا فاطمة بنت محمّد زوّجنى الله منك لأكون لك في الدّنيا و الآخرة فأنت أولى بى من غيرك فحنّطنى و كفّنى و غسّلنى باللّيل و صلّ عليّ و ادفنّى باللّيل ولا تعلم أحداً و استودعك الله و اقرء على ولدى السّلام إلى يوم القيام.[2]

[٣٣٥]ـ ٩ـ روى المجلسيّ:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت رسول اللهﷺ مكثت بعد رسول اللهﷺ ستّين يوماً ثمّ مرضت فاشتدّت عليها فكان من دعائها في شكواها: ياحيّ يا قيّوم برحمتك استغيث فاغثنى اللّهم زحزحنى عن النّار و أدخلنى الجنّة و ألحقنى بابى محمّدﷺ، فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك الله و يبقيك، فتقول: يا أباالحسن ما أسرع اللّحاق بالله، و أوصت بصدقتها و متاع و أوصته أن يتزوّج أمامة بنت أبي العاص، و قالت: بنت أختى و تحنّن على ولدى.[3]

[٣٣٦]ـ ١٠ـ وروى أيضاً:

أنّه عليه السلام قال: قالت فاطمة لعليّ عليه السلام إنّي أُوصيك في نفسي وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول اللهﷺ إذا أنا متّ فغسّلني بيدك و حنّطني و كفّني و ادفنّي ليلاً ولا

---

١. المناقب ٣: ٣٦٤.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٨٥، عنه الاحقاق ١٠: ٤٥٣.

٣. البحار: ٤٣: ٢١٧ ح ٤٩ عن مصباح الانوار.

يشهدني فلان و فلان و استودعك الله تعالى حتّى ألقاك جمع‌الله بيني و بينك في داره و قرب جواره.(١)

[٣٣٧]ـ ١١ـ وروى أيضاً:

عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت أوصت عليّاً عليه السلام ثمّ فقالت: إذا أنا متّ فتولّ أنت غسلي و جهّزني و صلّ عليّ و أنزلني قبري، و ألحدني و سوّ التراب عليّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي فأكثر من تلاوة القرآن و الدّعاء فإنّها ساعة يحتاج الميّت فيها إلى أنس الأحياء و أنا استودعك الله تعالى و أُوصيك في ولدي خيراً ثمّ ضمّت إليها أُمّ كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثمّ الله لها فلمّا توفّيت فعل ذلك أميرالمؤمنين.(٢)

[٣٣٨]ـ ١٢ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن‌حميد، عن أبي بصير قال: قال أبوجعفر عليه السلام: إلا أقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: بلى قال: فأخرج حقّاً اوسفطاً فأخرج منه كتاباً فقرأه: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السّبعة(٣): العواف، و الدلال، و البرقة، و الميثب، و الحسنى، و الصافية، و ما لامّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

١. البحار ٨١: ٣٩٠، ح ٥٦ و ١٠٣: ١٨٦ ح ١٤ عن مصباح الانوار.

٢. البحار ٨٢: ٢٧ ح ١٣ عن مصباح الانوار.

٣. هذه الحوائط السبعة من اموال مخيريق اليهودى الّذي أوصى باموله إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله كما في رواية عبدالعزيز بن‌عمران، أوهي من‌اموال بنى‌النضير ممّا افاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله و قيل فيها غير ذلك، ومواضعها كما يلى: برقة والدلال و الميثب و الصافية: متجاورات باعلى الصورين في شرق المدينة بجزع زهرة و يسقيها مهزور، والعواف ويقال لها الاعواف: جزع معروف بالعالية بقرب المربوع يسقيها مهزور ايضاً، و حسنى: موضع بالقف بقرب الدلال يسقيها مهزور ايضا، ومشربة ام‌إبراهيم: موضع بالعالية معروف بالقف و إنّما سمّى بمشربة امّ إبراهيم لان مارية القبطية ولدت إبراهيم بن‌النبى صلى الله عليه وآله هناك ـ و المشربة بالفتح والضم الغرفة والمشارب العلالى ـ قال ابن‌النجار: و هذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخيل و هو أكمة قد حوط عليها بلبن ولزيادة الايضاح يراجع وفاء الوفاء للسمهودى ج ٢ ص ٣٥ وص ١٥٢ وص ١٦٢ ـ نقلنا هذا التوضيح عن السيد حسن الخرسان في ذيل تهذيب الاحكام للشيخ الطوسيّ ٩: ١٤٥.

فإن مضى عليّ فإلى الحسن فإن مضى الحسن فإلى الحسين فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك و المقداد بن‌الأسود و الزّبير بن‌العوامّ و كتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

و عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد مثله ولم يذكر حقّاً و لاسفطاً وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.(١)

[٣٣٩]ـ ١٣ ـ قال الطبريّ الإماميّ:

حدّثني أبوإسحاق الباقر حيّ، قال: حدثتني خديجة قالت: حدّثنا أبوعبدالله، قال: حدّثنا أبوأحمد، قال: حدّثنا محمّد بن بغدان، قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن‌الصّلت التّوّزي، قال: حدّثنا عبد الله بن سعيد الأموي، أبوصفوان، عن ابن جريج، عن جعفر ابن‌محمّد، عن آبائه عليهم السلام: أنّ فاطمة عليها السلام أوصت لأزواج النّبيّ صلى الله عليه وآله لكلّ واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقية، و لنساء بني‌هاشم مثل ذلك، و أوصت لأُمامة بنت أبي العاص بشيء.(٢)

[٣٤٠]ـ ١٤ ـ قال المجلسيّ:

قال محمّد بن‌إسحاق: و حدّثني أبوجعفر محمّد بن‌عليّ عليه السلام أنّ فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله كتبت هذا الكتاب: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما كتبت فاطمة بنت محمّد في مالها إن حدث بها حادث تصدّقت بثمانين أوقية تنفق عنها من ثمارها الّتي لها كلّ عام في كلّ رجب بعد نفقة السّقي و نفقة المغلّ و أنها أنفقت أثمارها العام و أثمار القمح عاما قابلا في أوان غلّتها، و إنّما أمرت لنساء محمّد أبيها خمس وأربعين أوقية، و أمرت لفقراء بني‌هاشم و بني‌عبدالمطّلب بخمسين أوقية.

وكتبت في أصل مالها في المدينة أنّ عليّاً عليه السلام سألها أن تولّيه مالها فيجمع مالها إلى مال رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلا تفرق و تليه مادام حيّا، فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابني الحسن و الحسين فيليانه.

---

١. الكافي ٧: ٤٨، التهذيب ٩: ١٤٥، دلائل الامامة: ١٢٩ ح ٣٩، كشف الغمة ١: ٤٩٩.

٢. دلائل الامامة: ١٣٠ ح ٤٠، عنه البحار ٤٣: ٢١٨ ح ٥٠.

و أنّي دفعت إلى عليّ بن أبي طالب على أنّي أحلّله فيه فيدفع مالي و مال محمّدﷺ لايفرق منه شيئاً، يقضي عنّي من أثمار المال ما أمرت به و ما تصدّقت به، فإذا قضى الله صدقتها و ما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى و بيد عليّ يتصدّق و ينفق حيث شاء لاحرج عليه، فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيّ الحسن والحسين المال جميعاً مالي و مال محمّدﷺ فينفقان و يتصدّقان حيث شاءا ولا حرج عليهما، وإنّ لابنة جندب ـ يعني بنت أبي ذر الغفاري ـ التّابوت الاصغر وتغطها في المال ما كان ونعليّ الادميّين والنّمط والجبّ والسّرير والزّريبة والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممّن أوصيت له قبل أن يدفع إليه فإنّه ينفق في الفقراء و المساكين، و أنّ الاستار لايستتربها إمرأة إلاّ إحدى ابنتيّ غير أنّ عليّاً يستتر بهنّ إن شاء ما لم ينكح، و أنّ هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه والله شهيد و المقداد بن الأسود و الزّبير بن العوامّ و عليّ بن أبي طالب كتبتها و ليس على عليّ حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمّد: قال أبي: هذا وجدناه و هكذا وجدنا وصيّتها عليها السلام.[1]

---

١. بحار الانوار ١٠٣: ١٨٤ ح ١٣.

الفصل الخامس:

في احتضارها عليها السلام

[٣٤١]ـ ١ ـ قال الطوسيّ:

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني محمّد بن أحمد بن عبيد الله المنصوريّ، قال: حدّثنا سليمان بن سهل، قال: حدّثنا عيسى بن إسحاق القرشيّ، قال: حدّثنا حمدان ابن عليّ الخفّاف، قال: حدّثنا عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه عمّار رضي الله عنه، قال: لمّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الّذي توفّيت فيه وثقلت، جاءها العباس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه عائداً، فقيل له: إنّها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد؛ فانصرف إلى داره، فأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله: قل له: يابن اخ، عمّك يقرئك السّلام، ويقول لك: قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينه وعيني فاطمة ما هدّني، وإنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله والله يختار لها ويحبّوها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها ما لابدّ منه، فاجمع ـ أنا لك الفداء ـ المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصّلاة عليها، وفي ذلك جمال للدّين. فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السّلام، وقل: لا عدمت إشفاقك وتحنّنك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ولارعى فيها حقّه، ولاحقّ الله عزّ وجلّ، وكفى

بالله حاكماً ومن الظّالمين منتقماً، وإنّي أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها. قال: فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قاله عليّ عليه السلام قال: يغفر الله لابن أخي، فإنّه لمغفور له، إنّ رأى ابن أخي لايطعن فيه، إنّه لم يولد لعبدالمطّلب مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النّبيّ صلى الله عليه وآله إنّ عليّاً لم يزل أسبقهم إلى كلّ مكرمة، وأعلمهم بكلّ قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله.(١)

[٣٤٢]ـ ٢ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا أبوعاصم النّبيل قال: حدّثنا كهمس بن‌الحسن قال: حدّثني يزيد قال: كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة، فقالت: إنّي لاستحي من جلالة(٢) جسمي إذا أخرجت على الرّجال غداً ـ وكانوا يحملون الرّجال كما يحملون النسّاء ـ فقالت أسماء بنت عميس ـ أو أُمّ سلمة ـ إنّي رأيت شيئاً يصنع بالحبشة، فصنعت النّعش فاتّخذ بعد ذلك سنّة.(٣)

[٣٤٣]ـ ٣ـ قال القاضي نعمان المصري:

رُوينا عن جعفر بن‌محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلمّا قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله و نالها من القوم ما نالها لزمت الفراش، ونَحَل جسمها(٤) حتّى كان كالخَيال وعاشت بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله في حالها تلك سبعين يوماً، فلمّا احتُضرت قالت لأسماء بنت عميس: كيف أحمل على أعناق الرّجال مكشوفةً، وقد صرت عظماً ليس عليه إلاّ جلدةٌ وكيف ينظر الرّجال إلى جُثّتي على السّرير إذا حُملت؟ قالت لها أسماء: يا بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة، قالت: وما هو؟ قالت: النّعش يجعلونه من فوق السّرير على الميّت يستره فلا يرى

---

١. الامالي: ١٥٥.

٢. الجلالة: الجلّ والجَلَل من الاضداد بمعنى العظيم والحقير. والحقارة هنا مناسبة مع مفاد الحديث الآتي.

٣. تاريخ المدينة المنوّرة ١: ١٠٨، كشف الغمة ١: ٥٠٣، وفاء الوفاء ٢: ٩٠٣.

٤. و في نسخة: و ذاب لحمها حتّى صارت كالخيال.

منه شيء، قالت لها: افعلي، فلمّا قبضتﷺ صنعته لها أسماء، فكان اوّل نعش حمل في الإسلام.(١)

[٣٤٤]ـ ٤ـ قال الطبرانيّ:

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّبريّ عن عبدالرّزّاق عن معمّر عن عبدالله ابن محمّد بن عقيل إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أمرت عليّاً فوضع لها غسلاً فاغتسلت وتطهّرت ودعت بثياب أكفانها، فأتيت بثياب غلاظ خشن ولبستها ومسّت من الحنوط وأمرت عليّاً أن لا تكشف إذا قبضت وأن تدرج كما هي في ثيابها، فقلت له: هل علمت أحداً فعل ذلك؟ قال: نعم كثير بن عبّاس.(٢)

[٣٤٥]ـ ٥ـ روى الطبريّ الإماميّ:

عن عليّﷺ في حديث، فلمّا كانت اللّيلة الّتي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه، أقبلت تقول: وعليكم السّلام. و هي تقول لي: يا بن عمّ، قد أتاني جبرئيل مسلّماً، وقال لي: السّلام يقرئك السّلام، يا حبيبة حبيب الله، وثمرة فؤاده، اليوم تلحقين به في الرّفيع الأعلى وجنّة المأوى ثمّ انصرف عنّي.

ثمّ سمعناها ثانياً تقول: وعليكم السّلام، فقالت: يا بن عمّ، هذا والله ميكائيل يقول لي كقول صاحبه. ثمّ أخذت ثالثاً تقول: وعليكم السّلام.

و رأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثمّ قالت: يا بن عمّ هذا والله الحقّ وهو عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق والمغرب وقد وصفه لي أبي، وهذه صفته.

فسمعناها تقول: وعليك السّلام يا قابض الأرواح، عجّل بي ولا تعذّبني، ثمّ سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النّار، ثمّ غمضت عينيها ومدّت يديها ورجليها كأنّها لم تكن حيّة قطّ. و يروى غير ذلك وهو خبر صعب شديد.(٣)

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٣٢. و تأتي توضيحات في باب التجهيز.

٢. المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٩ ح ٩٩٦، حلية الأولياء ٢: ٤٣.

٣. دلائل الامامة: ١٣٣، كشف الغمة ١: ٥٠١ مع اختلاف يسير، و مضى صدر الحديث في باب الاخبار عن شهادتهاﷺ.

[٣٤٦]ـ٦ـقال ابن سعد:

أخبرنا يزيد بن‌هارون، أخبرنا إبراهيم بن‌سعد، عن محمّد بن‌إسحاق، عن عليّ ابن‌فلان بن‌أبي‌رافع، عن أبيه عن سلمى قالت: مرضت فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله عندنا، فلمّا كان اليوم الّذي توفّيت فيه خرج عليّ، قالت لي: يا أُمّه اسكبي لي غُسلاً. فسكبت لها فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل. ثمّ قالت: ائتيني بثيابي الجُدُد، فأتيتها بها فلبستها ثمّ قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثمّ قالت لي: يا أمّه إنّي مقبوضة السّاعة وقد اغتسلت فلا يكشفنّ أحد لي كتفاً قالت: فماتت، فجاء عليّ فاخبرته فقال: لا والله لايكشف لها أحد كتفاً فاحتملها فدفّنها بغسلها ذلك.(١)

[٣٤٧]ـ٧ـقال الطوسيّ:

أخبرنا حمويه، قال: حدّثنا أبوالحسين، قال: حدّثنا أبوخليفة، قال: حدّثنا العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن أبي رجاء أبوسليمان، عن إبراهيم بن‌سعد، عن أبي‌إسحاق، عن عبدالله بن عليّ بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى إمرأة أبي‌رافع، قالت: مرضت فاطمة عليها السلام فلمّا كان في اليوم الّذي ماتت فيه قالت هيّئي لي ماءً؛ فصببت لها، فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثمّ قالت: ائتيني بثيابي الجدد؛ فلبستها ثمّ أتت البيت الّذي كانت فيه فقالت: افرشي لي في وسطه؛ ثمّ اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدّها، وقالت: إنّي مقبوضة الآن فلا أكشفنّ فإنّي قد أغتسلت، قالت: وماتت فلمّا جاء عليّ عليه السلام اخبرته فقال: لاتكشف، فحملها يغسلها عليها السلام.(٢)

---

١. الطبقات الكبرى ٨: ٢٢، تاريخ المدينة المنوره ١: ١٨٠، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦٤ رواه ملخصاً بتفاوت، كشف الغمة ١: ٥٠١ بتفاوت يسير، تذكرة الخواص: ٢٨٦.

٢. الامالي: ٤٠٠، تسلية المجالس و زينة المجالس ١: ٥٦٩، البحار ٤٣: ١٧٢ ح ١٢، و في نسخته: فحملها يغسّلها ـ بياء المضارع عوضاً عن الباء ـ و قال المجلسي في بيان الحديث: «لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة و الجسد للتّنظيف و لم تنه عن الغسل» و القرائن يحكم بعدم صحّة هذه الروايات لمعارضتها مع الاحكام الضرورية الفقهية و الاحاديث المعارضة لها ـ تأتي في باب التجهيز ـ و لعلّ سبب اختلاقه ما قاله ←

[٣٤٨]ـ٨ـ روى الخوارزميّ:

عن ابن‌عبّاس أنّه قال: ولمّا جاء فاطمة الأجل لم تحم ولم تصدع ولكن أخذت بيدى الحسن والحسين فذهبت بهما إلى قبر النّبيّﷺ فاجلستهما عنده ثمّ وقفت فصلّت بين المنبر والقبر ركعتين ثمّ ضمّتهما إلى صدرها والتزمتهما وقالت: يا ولديّ أجلسا عند أبيكما ساعة وعليّﷺ يصلّي في المسجد ثمّ رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النّبيّﷺ فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثمّ نادت: يا أسماء وهي إمرأة جعفر الطيّار فقالت لها: لبّيك يا بنت رسول‌الله. فقالت: تعاهدينى فإنّي أدخل هذا البيت فأضع جنبي ساعة فإذا مضت ساعة ولم أخرج فناديننى ثلاثاً فإن أجبتك وإلاّ فاعلمي إنّي لحقت برسول‌اللهﷺ ثمّ قامت مقام رسول‌الله في بيتها فصلّت ركعتين ثمّ جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نحبها وقيل: بل ماتت في سجدتها فلمّا مضت ساعة أقبلت أسماء فنادت: يا فاطمة الزّهراء، يا أُمّ الحسن والحسين، يا بنت رسول‌الله، يا سيّدة نساء العالمين، فلم تجب، فدخلت فإذا هي ميّتة، فقال الأعرابي: كيف علمتُ وقت وفاتها يا ابن‌عبّاس. قال: أعلمها أبوها، ثمّ شقّت أسماء جيبها وقالت كيف اجترىء فأُخبر ابني رسول‌الله بوفاتك ؛ ثمّ خرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا: أين أمّنا؟ فسكتت. فدخلا البيت فإذا هي ممتدّة فحرّكها الحسين فإذا هي ميّتة فقال يا أخاه آجرك الله في أمّنا؛ وخرجا يناديان يا محمّداه اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمّنا ثمّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد فغشى عليه حتّى رشّ عليه الماء ثمّ أفاق فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة الزّهراء فرأها وعند رأسها أسماء تبكى وتقول وايتامى محمّداه كنّا نتعزّى بفاطمةﷺ بعد موت جدّكما فبمن نتعزّى بعدها ثمّ كشف عليّﷺ عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها... الحديث.(١)

← في ذيل البحار ٨١: ٣٣٥ أو لتوجيه ما راه أبو حنيفه أو لتقوية ما يوسوس في صدور بنى‌امية لعنهم الله من الهون و الذل لعليّ ﷺ و لترسيخ شبهة عدم حلية رؤيتها لعليّ ﷺ بعد وفاتها ﷺ كما يوهم ذلك و هذا، كلام ابن‌الجوزى في تذكرة الخواص: ٢٨٧.

١. مقتل الحسين ١: ٨٤ عنه البحار ٤٣: ٢١٤ ذكر بعض الرواية ضمن ح ٤٤، العوالم ٦: ٢٨٣ ح ٦.

[٣٤٩]ـ٩ـقال الاربلي:

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّت وضوئها للصّلوة: هاتى طيّبى الّذي أتطيّب به، وهاتى ثيابى الّتي أصلّي فيها، فتوضأت ثمّ وضعت رأسها، فقالت لها: اجلسى عند رأسى فإذا جاء وقت الصّلوة فأقيمينى، فإن قمت وإلاّ فأرسلى إلى عليّ، فلمّا جاء وقت الصّلوة قالت: الصّلوة يا بنت رسول‌الله، فإذا هي قد قبضت، فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول‌الله قال: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك، قال: فأمر أسماء فغسلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفّنها ليلا، وسوّى قبرها فعوتب على ذلك فقال: بذلك أمرتني.

[٣٥٠]ـ١٠ـوروى أيضا:

أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثاً ثلث لنفسه وثلث لعليّ، وثلث لي، وكان أربعين درهماً فقالت: يا أسماء ايتنى ببقيّة حنوط والدى من موضع كذا وكذا، فضعيه عند رأسى فوضعته، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انتظرينى هنيهة ثمّ ادعينى، فإن أجبتك وإلاّ فاعلمى أنّي قد قدمت على أبي، فانتظرتها هنيهة ثمّ نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النّساء يا بنت خير من وطىء الحصا، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، قال: فلم تجبها فكشفت الثّوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدّنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول‌الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السّلام.

فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء ما ينيم أمّنا في هذه السّاعة؟ قالت: يا بنى‌رسول‌الله ليست أمّكما نائمة قد فارقت الدّنيا، فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة ويقول: يا أمّاه كلّمينى قبل أن تفارق روحى بدنى قال: وأقبل الحسين يقبّل رجلها ويقول: يا امّاه أنا أبنك الحسين كلّمينى قبل أن ينصدع قلبى فأموت، قالت لهما أسماء: يا بني رسول الله انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت

أمّكما، فخرجا حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصّحابة فقالوا: ما يبكيكما يا بنى رسول الله لا أبكى الله أعينكما؟ لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّ كماصلى الله عليه وآله فبكيتما شوقاً إليه؟ فقالا: لا أوليس قدماتت أمّنا فاطمة صلوات الله عليها، قال: فوقع عليّ على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد؟ كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك؟ ثمّ قال:... (١)

[٣٥١]ـ ١١ ـ روى المجلسي:

عن جعفر بن محمّد عن آبائهعليهم السلام قال: لما حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أميرالمؤمنينعليه السلام يا سيّدتى ما يبكيك؟ قالت: أبكي لمّا تلقى بعدي فقال لها لا تبكي فوالله إنّ ذلك لصغير عندي في ذات الله.(٢)

[٣٥٢]ـ ١٢ ـ وروى أيضاً:

عن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جدّهعليه السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمّ قالت: السّلام على جبرائيل. السّلام على رسول الله. اللّهمّ مع رسولك. اللّهمّ في رضوانك وجوارك ودارك دار السّلام. ثمّ قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها: ما ترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السّماوات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله. ويقول: يا بنيّة اقدمى فما أمامك خير لك.

[٣٥٣]ـ ١٣ ـ وروى أيضاً:

عن زيد بن عليّعليه السلام أنّ فاطمةعليها السلام لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النّبيّصلى الله عليه وآله و سلّمت على ملك الموت وسمعوا حسّ الملائكة ووجدوا رائحة طيّبة كأطيب ما يكون من الطّيب.(٣)

---

١. كشف الغمة ١: ٥٠٠ عنه البحار ٤٣: ١٨٥ ضمن ح ١٨، العوالم ٦: ٢٧٨، موسوعة كلمات الإمام الحسينعليه السلام: ١١٣ ح ٨١.

٢. البحار ٤٣: ٢١٨ ضمن ح ٤٩.

٣. البحار ٤٣: ٢٠٠ ح ٣٠.

الفصل السّادس:

في كيفية شهادتها عليها السلام

[٣٥٤]ـ ١ ـ قال ابن قولويه في حديث المعراج:

وأمّا ابنتك فتظلم ـ إلى أن قال ـ وتضرب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثمّ يمسّها هوان وذُلّ ثمّ لاتجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضّرب وتموت من ذلك الضّرب.(١)

[٣٥٥]ـ ٢ ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لايطمثن.(٢)

[٣٥٦]ـ ٣ ـ روى الطّبريّ الإماميّ:

عن عمّار بن ياسر بعد حديث الزّواج أنّها عليها السلام حملت بالحسن، فلمّا رزقته حملت بعد أربعين يوماً بالحسين، ورزقت زينب وامّ كلثوم، وحملت بمحسن، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها، وإخراج ابن عمّها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرّجل أسقطت به ولداً تماماً، وكان ذلك أصل مرضها و وفاتها صلوات الله عليها.(٣)

---

١. كامل الزيارات: ٥٤٧ ح ٨٤٠، عنه البحار ٢٨: ٦١ ح ٢٤ مضى الحديث في الاخبار عن الشهادة.
٢. الكافي ١: ٤٥٨.
٣. دلائل الامامة: ١٠٤، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٨، البحار ٤٣: ٢٣٢ ح ١٠.

[٣٥٧]ـ ٤ ـ ثمّ قال في خبر وفاتها:

وكان سبب وفاتها انّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السّيف بأمره،فأسقطت محسناً و مرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها... الحديث.(١)

[٣٥٨]ـ ٥ ـ روى الفتّال النيسابوري:

أنّها لا زالت معصبة الرأس ناحلة الجسم منهدّة الرّكن من المصيبة بموت النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال: ـ ثمّ مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلةً في مرضها إلى أن توفّيت.(٢)

[٣٥٩]ـ ٦ ـ روى الطّبرسيّ:

عن سليم بن قيس: أنّه أرسل أبوبكر إلى قنفذ: اضربها. فألجأها إلى عضادة بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام.(٣)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٣٦٠]ـ ٧ ـ روى المجلسيّ:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفّيت.(٤)

---

١. دلائل الامامة: ١٣٤ ضمن ح ٤٣ عنه البحار ٤٣: ١٧ ح ١١.

٢. روضة الواعظين: ١٥٠ مضى شطر منها في المأساة، عنه البحار ٤٣: ١٩١.

٣. الاحتجاج: ٨٣ عنه البحار ٢٨: ٢٦١. وقد مضى الحديث في المأساة.

٤. البحار ٤٣: ٢٠٠.

الفصل السّابع:

في تجهيزها عليها السلام

[٣٦١]ـ ١ ـ قال الفتّال:

ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بنى‌هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تزعزع من صراخهنّ وهنّ يقلن: يا سيّدتاه يا بنت رسول‌الله، وأقبل النّاس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام وهو جالس، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان فبكى لبكائهما، وخرجت أُمّ كلثوم وعليها برقعة وتجرّ ذيلها، متجلّلة برداء عليها تسحبها وهي تقول:

يا أبتاه يا رسول‌الله، الآن حقّاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً، واجتمع النّاس فجلسوا، وهم يرجون وينظرون أن تخرج الجنازة؛ فيصلّون عليها وخرج أبوذر فقال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد أخّر إخراجها في هذه العشيّة فقام النّاس وانصرفوا، فلمّا أن هدأت العيون؛ ومضى من اللّيل، أخرجها عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وعمّار والمقداد؛ وعقيل والزّبير، وأبوذر وسلمان وبريدة؛ ونفر من بنى‌هاشم وخواصّه صلّوا عليها، ودفنوها في جوف اللّيل.[1]

---

١. روضة الواعظين ١: ١٥١، البحار ٢٩: ١١٣ رواية تشبهها و فيها: انّها لمّا قبضت اتى أبوبكر و عمر علياً عليه السلام و قالا: لم لاتخرجها حتّى نصلّى عليها؟ فقال: ما ارانا إلّانستصبح، و كذلك في ٤٣: ١٩٩ مضى بعضها في آخر المأساة.

[٣٦٢]ـ ٢ـ قال الطَبريّ الإماميّ:

روى أنّها قبضت لعشر بقين من جمادي الآخرة وقد كمل عمرها يوم قبضت ثماني عشرة سنة وخمسة وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها فغسّلها أميرالمؤمنينعليه السلام ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم وفضّة جاريتها وأسماء بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع في اللّيل ومعه الحسن والحسين وصلّى عليها ولم يعلم بها، ولا حضر وفاتها، ولا صلّي عليها أحد من سائر النّاس غيرهم. ودفنها في الرّوضة و عفى موضع قبرها. وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جدداً.(١)

تغسيلها عليها السلام

روينا أحاديث من العامّة والخاصّة أنّهاعليها السلام اغتسلت قبيل ما قبضت وأوصت بعدم كشف جسدها وتغسيلها والصّحيح أنّه غسّلها عليّعليه السلام وأعانته أسماء على ذلك.

[٣٦٣]ـ ٣ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا هارون بن معروف قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد قال: حدّثني محمّد ابن موسى، عن عون بن محمّد، وعن عمّارة بن مهاجر، عن أُمّ جعفر بنت محمّد بن أبي طالب، عن جدّتها أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت: غسّلتُ أنا وعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله.(٢)

[٣٦٤]ـ ٤ـ وقال أيضاً:

حدّثنا القعنبيّ قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن محمّد بن موسى: أنّ عليّاًعليه السلام غسّل فاطمةعليها السلام.(٣)

[٣٦٥]ـ ٥ـ روى القاضي نعمان المصريّ:

عن أبي جعفر محمّد بن عليّعليه السلام أنّه قال: غسّل عليّ فاطمةعليها السلام وكانت قد أوصت

---

١. دلائل الامامة: ١٣٦ ضمن ح ٤٣، البحار ٤٣: ١٧٠ ح ١١ و يأتي تمام الحديث في «بعد الشهادة».

١ و ٢. تاريخ المدينة المنورة ١: ١٠٩، و في اسد الغابة ٧: ٢٢٦: و الصحيح انّ عليّاً و اسماء غسّلاها.

بذلك. وعن عليّ عليه السلام قال: أوصت إليّ فاطمة أن لايغسّلها غيري، وسكبت عليّ الماء أسماء بنت عميس.(١)

[٣٦٦]ـ ٦ ـ روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من غسّل فاطمة؟ قال: ذاك أميرالمؤمنين ـ وكأنّي استعظمت ذلك من قوله ـ فقال: كأنّك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك، قال: فقال: لا تضيقنّ فإنّها صدّيقة ولم يكن يغسّلها إلاّ صدّيق، أما علمت أنّ مريم لم يغسّلها إلاّ عيسى؟(٢)

و روى المجلسيّ، عن مصباح الأنوار، عن أبي عبدالله الحسين عليه السلام: «أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام غسّل فاطمة عليها السلام ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئاً من الكافور، وأشعرها مئزراً سابغاً دون الكفن، وكان هو الّذي يلي ذلك منها وهو يقول: اللّهمّ إنّها أمتك، وبنت رسولك وصفيّك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ لقّنها حجّتها وأعظم برهانها واعل درجتها، واجمع بينها وبين أبيها محمّد صلى الله عليه وآله»(٣).

الصّلاة عليها عليها السلام

[٣٦٧]ـ ٧ ـ قال السيّد المرتضى:

إنّه لم يختلف أهل النّقل في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الّذي صلّى على فاطمة إلاّ رواية شاذّة نادرة(٤) وردت بأنّ العبّاس صلّى عليها.(٥)

---

١. دعائم الإسلام ١: ٢٢٨، و روى مضمونه في تاريخ الطبري ٢: ٢٥٣، عيون المعجزات: ٥٥، اعلام الورى: ١: ٣٠٠، اسد الغابة ٧: ٢٢٦.

٢. الكافي ١: ٤٥٩، علل الشرايع: ١٨٤ باب ١٤٨، من لايحضره الفقيه ١: ١٤٢ مرسلاً، الاستبصار ١: ١٩٩، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٤.

٣. البحار ٨١: ٣٠٩ ح ٢٩.

٤. راجع الطّبقات الكبرى ٨: ٢٤، تاريخ الطبري ٢: ٢٥٣، شرح نهج البلاغه ١٦: ٢١٤.

٥. الشافي ٤: ١١٣.

[٣٦٨]ـ ٨ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن عمير البغداديّ الحافظ قال: حدّثني أحمد بن الحسن بن عبدالكريم أبوعبدالله قال:حدّثني عتّاب يعني ابن صهيب قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله العمريّ قال: حدّثني أبي، عن‌أبيه، عن جدّه، عن عليّعليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون: أبوذر وسلمان والمقداد وعمّار وحذيفة و عبدالله بن مسعود، قال عليّعليه السلام: وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصّلاة على فاطمةعليها السلام.(١)

[٣٦٩]ـ ٩ـ قال الطّبرسيّ:

وصلّى‌عليها أميرالمؤمنينعليه السلام والحسنعليه السلام والحسينعليه السلام وعمّار ومقداد وعقيل والزّبير وأبوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني‌هاشم في جوف اللّيل.(٢)

وزاد ابن‌شهرآشوب: وفي رواية: والعبّاس وابنه الفضل وفي‌رواية: وحذيفة ومسعود.(٣)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٣٧٠]ـ ١٠ـ قال الصّدوق:

حدّثنا الحسين بن‌إبراهيم بن‌أحمد بن‌هشام المؤدّب، قال:حدّثنا حمزة بن‌القاسم العلويّ العبّاسيّ، قال: حدّثنا جعفر بن‌محمّد بن‌مالك الفزاريّ الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد الزّيّات الحسين بن‌يزيد بن الكوفيّ، قال: حدّثنا سليمان بن‌حفص المروزيّ، قال: حدّثنا سعد بن‌طريف عن الأصبغ بن‌نباتة، قال سئل عليّ بن أبي طالبعليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول‌اللهصلى الله عليه وآله ليلا، فقالعليه السلام إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها.(٤)

---

١. الخصال: ٣٦٠ ح ٥٠، و رواه في: تفسير الفرات: ٥٧٠ ح ٧٣٣ ذيل الاية: و اما بنعمة ربّك فحدّث... اختيار معرفة الرجال ١: ٣٢ و فيه: ضاقت الأرض بسبعة... و ليس فيه اسم ابن مسعود، شواهد التنزيل ٢: ٤٤٩ عن تفسير فرات و ليس فيه ذيل الحديث.

٢. اعلام الورى ١: ٣٠٠ و مضى عن روضة الواعظين: ١٥٢ في صدر الباب.

٣. المناقب ٣: ٣٦٣.

٤. الامالي: ٥٢٣، روضة الواعظين: ١٥٣ مرسلاً، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦٣، كشف الغمة ١: ٥٠٢.

[٣٧١]ـ ١١ ـ روى المجلسيّ:

عن جعفربن‌محمّدعليه السلام أنّه سئل كم كبّر أميرالمؤمنين‌عليه السلام على‌فاطمةعليها السلام؟ فقال: كان يكبّر أميرالمؤمنين‌عليه السلام تكبيرة فيكبّر جبرئيل تكبيرة، والملائكة المقرّبون إلى أن كبّر أميرالمؤمنين‌عليه السلام خمساً فقيل له: وأين كان يصلّي عليها؟ قال: في دارها ثمّ أخرجها.(١)

[٣٧٢]ـ ١٢ ـ وروى أيضاً:

عن جعفر بن‌محمّد، عن آبائهعليهم السلام أنّ عليّ بن أبي طالبعليه السلام صلّى على فاطمة فكبّر عليها خمساً وعشرين تكبيرة.(٢)

[٣٧٣]ـ ١٣ ـ وروى أيضاً:

عن أبي‌جعفرعليه السلام: أنّ أميرالمؤمنين‌عليه السلام صلّى على فاطمةعليها السلام وكبّر خمس تكبيرات.

ثمّ قال في بيان الحديث: لعلّ التّكبيرات الواجبة كانت خمساً، والباقية مستحبّة من خصائصهاعليها السلام.(٣)

[٣٧٤]ـ ١٤ ـ قال ابن‌سعد:

أخبرنا محمّد بن‌عمر، أخبرنا عمر بن‌محمّد بن‌عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ ابن حسين عن ابن عبّاس قال: فاطمة أوّل من جُعل لها النّعش، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة.(٤)

[٣٧٥]ـ ١٥ ـ روى الطّوسيّ:

عن سلمة بن‌الخطّاب، عن أحمد بن‌يحيى بن‌زكريّا، عن أبيه، عن حميد بن‌المثنّى، عن أبي عبدالرّحمن الحذاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل نعش أحدث في

---

١. البحار ٨١: ٣٩.

٢. البحار ٨١: ٣٩.

٣. البحار ٨١: ٣٩.

٤. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣.

الإسلام نعش فاطمةﷺ أنّها اشتكت شكوتها الّتي قبضت فيها وقالت لأسماء إنّي نحلت وذهب لحمي ألا تجعلي لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنّي كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك صنعت لك قالت: نعم، فدعت بسرير فأكبّته لوجهه ثمّ دعت بجرائد فشدّته على قوائمه ثمّ جلّلته ثوبا فقالت هكذا رأيتهم يصنعون فقالت: اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النّار.(١)

[٣٧٦]ـ١٦ـ روى الاربلي:

عن أسماء بنت عميس أنّ فاطمة بنت رسول اللهﷺ قالت لأسماء: إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنّساء، أنّه يطرح على المرأة الثّوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، قال: فدعت بجريدة رطبة فحنّتها ثمّ طرحت عليها ثوباً فقالت فاطمةﷺ: ما أحسن هذا وأجمله، لاتعرف به المرأة من الرّجل، قال: قالت فاطمة: فإذا متّ فغسّليني أنت ولايدخلنّ عليّ أحد، فلمّا توفّيت فاطمةﷺ جائت عائشة لتدخل عليها، فقالت أسماء: لاتدخلي فكلّمت عائشة أبا بكر، فقالت: إنّ هذه الخثعميّة تحول بيننا وبين ابنة رسول اللهﷺ، وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبوبكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حالك على أن منعت أزواج النّبيّﷺ وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت أسماء لأبي بكر: هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الّذي صنعت وهي حيّة فأمرتني أن أصنع لها ذلك، فقال أبوبكر: اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسّلها عليّ وأسماء.(٢)

[٣٧٧]ـ١٧ـ قال السيّد المرتضى:

روى الطّبريّ عن الحرث بن أبي أسامة عن المدائنيّ عن أبي زكريّا العجلانيّ أنّ فاطمةﷺ عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت إليه، وقالت: سترتموني ستركم الله. قال

---

١. تهذيب الاحكام ١: ٤٦٩ ح ١٥٤٠، و بهذا المعنى ح ١٥٣٩ ايضاً و ذكر مضمون الحديث مرسلاً في من لايحضره الفقيه ١: ١٩٤، البحار ٤٣: ٢١٢ ح ٤٣.

٢. كشف الغمة ١: ٥٠٤، و رواه في حلية الأولياء ٢: ٤٣ مع تفاوت، الاستيعاب ٤: ٣٤٩ بهامش الاصابة، اسد الغابة ٧: ٢٢٦ مع تفاوت، تاريخ الإسلام ٣: ٤٨، البحار ٤٣: ١٨٩ ضمن ح ١٩.

أبوجعفر محمّد بن‌جرير: والثّابت في ذلك أنّها زينب لا فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً ولم يحضرها إلاّ العبّاس وعليّ عليه السلام والمقداد والزبير.(١)

[٣٧٨]ـ ١٨ ـ قال ابن أثير الجزري:

هي أوّل من غطّى نعشها في الإسلام، ثمّ بعدها زينب بنت جحش.(٢)

دفنها عليها السلام

[٣٧٩]ـ ١٩ ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن‌عمر، حدّثنا عمر بن‌محمّد بن‌عمر بن عليّ عن أبيه عن عليّ ابن حسين قال: سئلت ابن‌عبّاس متى دفنتم فاطمة؟ فقال: دفنّاها بليل بعد هدأة قال: فمن صلّى عليها؟ قال: عليّ عليه السلام.(٣)

[٣٨٠]ـ ٢٠ ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا أبوعاصم عن ابن‌جريج، عن عمرو بن‌دينار، عن الحسن بن‌محمّد: أنّ عليّاً عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام ليلاً.

[٣٨١]ـ ٢١ ـ وقال أيضاً:

حدّثنا أبوعتّاب الدلاّل قال: حدّثنا ابن‌أبي‌الأخضر عن الزّهريّ، عن عروة عن عائشة: أنّ عليّاً عليه السلام دفن فاطمة عليها السلام ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر.(٤)

[٣٨٢]ـ ٢٢ ـ قال الصدوق:

حدّثنا عليّ بن‌أحمد بن‌محمّد رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن‌عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن‌يزيد، عن الحسن

---

١. الشافي ٤: ١١٤.

٢. اسد الغابة ٧: ٢٢٦.

٣. الطبقات الكبرى ٨: ٢٤ و هنالك احاديث آخر بمضمونه، و مضى في صدر الباب عن روضة الواعظين: ١٥٢.

٤. تاريخ المدينة المنورة ١: ١١٠ و مضى مضمونه عن الصحيحين في «المأساة».

بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللهﷺ: لأيّ علّة دفنت فاطمةﷺ باللّيل ولم تدفن بالنّهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لا يصلّي عليها رجال (الرّجلان).[١]

[٣٨٣]ـ ٢٣ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثنا معمّر عن الزّهريّ عن عروة عن عائشة قالت: نزل في حفرة فاطمة العبّاس وعليّ والفضل.[٢]

[٣٨٤]ـ ٢٤ـ قال ابن شهر آشوب:

و روى أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف.[٣]

مدفنهاﷺ

[٣٨٥]ـ ٢٥ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر قال: سألت عبدالرّحمن بن أبي الموالي قال: قلت: إنّ النّاس يقولون إنّ قبر فاطمة عند المسجد الّذي يصلّون على جنائزهم بالبقيع، فقال: والله ما ذاك إلاّ مسجد رقيّة، يعني إمرأة عمّرته، وما دفنت فاطمة إلاّ في زاوية دار عقيل ممّا يلي دار الجحشيّين مستقبل خرجة بني نبيه من بني عبدالدّار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع.

[٣٨٦]ـ ٢٦ـ وقال أيضاً:

أخبرنا محمّد بن عمر، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدّثني عبدالله بن حسن قال: وجدت المغيرة بن عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام واقفاً ينتظرني بالبقيع نصف النّهار في حرّ شديد فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك، بلغني أنّ فاطمة دفنت في هذا البيت في دار عقيل ممّا يلي دار الجحشيّين فأحبّ أن تبتاعه لي بما بلغ، أدفن فيها. فقال عبدالله: والله لأفعلنّ. فجهد بالعقيليّين فأبوا. قال عبدالله

---

١. علل الشرايع: ١٨٥ (باب ١٤٩) عنه البحار ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٤ مع تفاوت في النسخة، و مضى عن امالى الصدوق: ٥٢٣ مضمون الحديث.

٢. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٣، تاريخ الطّبريّ ٢: ٢٥٣ و جاء مضمونه في كشف الغمة ١: ٥٠٣

٣. المناقب ٣: ٣٦٥، عنه البحار ٤٣: ١٨٤ ح ١٦.

بن‌جعفر: وما رأيت أحداً يشكّ أنّ قبرها في ذلك الموضع.(١)

و يأتي في حديث رواه الكلينيّ أنّه عفى موضع قبرها.(٢)

[٣٨٧]ـ ٢٧ـ قال الخوارزميّ:

فلمّا جنّ اللّيل غسّلها عليّ ووضعها على السّرير وقال للحسن ادع لي أباذر فدعاه فحملاه إلى المصلّى فصلّى عليها ثمّ صلّى ركعتين ورفع يديه إلى السّماء ونادى: هذه بنت نبيّك فاطمة اخرجها من الظّلمات إلى النّور؛ فأضاءت الأرض ميلا في ميل فلمّا أراد أن يدفنها نودى من بقعة من البقيع: إليّ إليّ فقد رفع تربتها فنظر فإذا بقبر محفور فحمل السّرير إليه فدفنها، فلمّا رجع عليّ والحسن والحسين جلس عليّ وقال: يا أرض استودعك وديعتي هذه بنت رسول‌الله فنودى منها: يا عليّ أنا أرفق بها منك فارجع ولاتهمّ، فرجع وانسدّ القبر واستوى في‌الأرض فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.(٣)

[٣٨٨]ـ ٢٨ـ روى المرتضى:

أنّ أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيّبوا قبرها.(٤)

[٣٨٩]ـ ٢٩ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا أبوغسّان، عن عبدالله بن‌إبراهيم بن‌عبيد الله أنّ جعفر بن‌محمّد كان يقول: قُبرت فاطمة عليها السلام في بيتها الّذي أدخله عمر بن‌عبدالعزيز في المسجد.

فهذا ما حدّثني به أبوغسّان في قبر فاطمة، ووجدت كتاباً كتب عنه يذكر فيه أنّ عبدالعزيز بن‌عمران كان يقول: أنّها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله، أنّها دفنت في موضع فراشها، ويحتجّ بأنّها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من النّاس.(٥)

---

١. الطّبقات الكبرى ٨: ٢٥.

٢. الكافي ١: ٤٥٨. و يأتي الحديث في «بعد الشهادة».

٣. مقتل الحسين عليه السلام ١: ٨٦، عنه البحار ٤٣: ٢١٤.

٤. الشافي ٤: ١١٤.

٥. تاريخ المدينة المنورة ١: ١٠٨.

[٣٩٠]ـ ٣٠ـ روى الحميريّ:

عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرّضاعليه السلام قال:... وسألته عن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله، أيّ مكان دفنت؟

فقال: «سأل رجل جعفراًعليه السلام عن هذه المسألة ـ وعيسى بن موسى حاضر ـ فقال له عيسى: دفنت في البقيع.

فقال الرّجل: ما تقول؟

فقال: «قد قال لك».

فقلت له: أصلحك الله، ما أنا وعيسى بن موسى، أخبرني عن آبائك.

فقال: «دفنت في بيتها».[١]

[٣٩١]ـ ٣١ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن محمّد وغيره عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سئلت الرّضاعليه السلام عن قبر فاطمةعليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو أميّة في المسجد صارت في المسجد.[٢]

[٣٩٢]ـ ٣٢ـ قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على تُرعةٍ من تُرَع الجنّة لأنّ قبر فاطمةعليها السلام بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنّة وإليه ترعة من ترع الجنّة.[٣]

ثمّ قال: روي هذا الحديث هكذا واوردته لمّا فيه من ذكر المعنى، والصّحيح عندي في موضع قبر فاطمةعليها السلام ما حدّثنا به أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدّثني محمّد

---

١. قرب الاسناد: ٣٦٧ ح ١٣١٤، عنه البحار ١٠٠: ١٩٢ ح ٢.

٢. الكافي ١: ٤٦١، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٦٥، عنه البحار ١٠٠: ١٩١.

٣. معاني الاخبار: ٢٦٧، عنه البحار ١٠٠: ١٩٢.

بن يحيى العطّار، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ... وساق الحديث كما رواه الكلينيّ.

[٣٩٣]ـ ٣٣ـ قال الطوسيّ:

ذكر الشّيخ ـ المفيد ـ رحمه الله في الرّسالة أنّك تأتى الرّوضة فتزور فاطمة عليها السلام لأنّها مقبورة هناك، و قد أختلف أصحابنا في موضع قبرها، فقال بعضهم: أنها دفنت بالبقيع وقال بعضهم: إنّها دفنت بالرّوضة، وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنوأميّة لعنهم الله في المسجد صارت من جملة المسجد، و هاتان الروايتان كالمتقاربتين و الأفضل عندى أن يزور الإنسان من الموضعين جميعاً فإنّه لا يضرّه ذلك ويحوز به أجراً عظيماً وأمّا من قال إنّها دفنت بالبقيع فبعيد من الصّواب.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. تهذيب الاحكام ۶: ٩، مصباح المتهجّد: ٧١١ قال بفضيلة الزيارة في المواضع الثلاث، اعلام الورى ١: ٣٠١ عن الطّوسيّ، و ذكر التّرديد في المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٥٧ و نقل كلام الطّوسيّ في ٣: ٣۶۵، البحار ١٠٠: ١٩٢.

و لعلّ وجه حلّ التعارض ما رواه دلائل الإمامة انّ عليّاً عليه السلام اخرج نعشها الكريمة إلى البقيع و صلّى عليها فيه ثمّ ردّها إلى الروضة أو بيتها القريبة من الروضة فدفنها فيها و صوّر في البقيع قبوراً ليشتبه على النّاس و لذلك تخيّلوا انّها دفنت في البقيع.

الفصل الثّامن:

في ما وقع بعد شهادتها عليها السلام

[٣٩٤]ـ ١ ـ روى الكليني:

عن أحمد بن مهران رحمه الله رفعه و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبدالجبّار الشّيبانيّ قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرازيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الهرمزانيّ، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام قال:[1] لمّا قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّا وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام[2] فحوّل وجهه إلى قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: عليك يا رسول‌الله عنّي و السّلام عليك عن ابنتك و زائرتك[3] و البائتة في الثّرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول‌الله عن صفيّتك صبرى و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدى، إلاّ أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري،[4] بلى و في كتاب الله [لي] انعم القبول إنّا لله و إنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة و أخذت الرّهينة وأخلست الزّهراء[5] فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول‌الله، امّا حزني

---

١. و في الامالي: عن علي بن الحسين بن عليّ عن أبيه الحسين عليه السلام.

٢. و في الامالي: فلمّا نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فارسل دموعه على خديه و حوّل وجهه إلى ... .

٣. و في الامالي: و حبيبتك و قرة عينك، و في نهج البلاغة: السلام عليك يا رسول‌الله عنّي و عن ابنتك النازلة في جوارك و السريعة اللحاق بك.

٤. في الامالي: بعد ان فاضت نفسك على صدرى و غمضتك بيدى و تولّيت امرك بنفسى.

٥. في الامالي و دلائل الامامه: و اختلست الزّهراء.

فسرمد وأمّا ليلى فمسهّد و همّ لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح و همّ مهيج سرعان ما فُرّق بيننا و إلى الله أشكو و ستنبّئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها فاحفها السّؤال و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، و ستقول و يحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين، واه واهاً و الصّبر أيمن و أجمل و لولاغلبة المستولين لجعلت المقام و اللّبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثّكلى على جليل الرزيّة، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقّها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذّكر و إلى الله يا رسول‌الله المشتكى و فيك يا رسول‌الله أحسن العزاء صلّى الله عليك و عليها السّلام و الرّضوان.(١)

[٣٩٥]- ٢- روى المجلسيّ:

عن أبي‌عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: انّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا وضع فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله في القبر قال: «بسم الله الرّحمن الرحيم، بسم الله و بالله و على ملّة رسول‌الله محمّد بن‌عبدالله سلّمتك أيّتها الصّدّيقة إلى من هو أولى بك منّي و رضيت لك بما رضي الله تعالى لك، ثمّ قرء: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى(٢)﴾ فلمّا سوّى عليها التّراب أمر بقبرها فرشّ عليه الماء ثمّ جلس عند قبرها باكياً حزيناً فاخذ العبّاس بيده فانصرف به.(٣)

[٣٩٦]- ٣- قال الطبريّ الإماميّ:

إنّ المسلمين لمّا علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضجّ النّاس ولام بعضهم بعضاً، و قالوا: لم

---

١. الكافي ١: ٤٥٨ ح٣، الامالي للمفيد: ٢٨١، نهج البلاغة: ٣١٩، تصحيح صبحي الصالح، الامالي للطوسي: ١٠٩ عن المفيد، دلائل الامامة: ١٣٧ روضة الواعظين: ١٥٢، المناقب لابن‌شهر آشوب ٣: ٣٦٤، البحار ٤٣: ١٩٣ عن الكلينيّ مع تفاوت في الالفاظ ـ اشرنا إلى بعضها ـ و تقطيع في نهج البلاغة و الروضة و المناقب.

٢. طه: ٥٥.

٣. البحار ٨٢: ٢٧ عن مصباح الانوار.

يخلف نبيّكم فيكم إلاّ بنتاً واحدةً، تموت و تدفن ولم تحضروا وفاتها ولا دفنها ولا الصّلاة عليها! بل ولم تعرفوا قبرها!

فقال ولاة الأمر منهم: هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتّى نجدها فنصلّي عليها و نزور قبرها.

فبلغ ذلك أميرالمؤمنينﷺ فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه، و درّت أوداجه، و عليه قَباؤه الأصفر الّذي كان يلبسه في كلّ كريهة، وهو يتوكّأ على سيفه ذى الفقار، حتّى ورد البقيع، فسار إلى النّاس مَن أنذرهم، وقال: هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه، يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السّيف في رقاب الآمرين.

فتلقّاه عمر و من معه من أصحابه، وقال له: مالك يا أبا الحسن، والله لننبشنّ قبرها و لنصلّين عليها.

فضرب عليّﷺ بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه ثمّ ضرب به الأرض، وقال له: يا بن‌السّوداء، أمّا حقّي فقد تركته مخافة أن يرتدّ النّاس عن دينهم، وأمّا قبر فاطمة فوالّذي نفس عليّ بيده لئن رُمت و أصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ الأرض من دمائكم فإن شئت فأعرض يا عمر.

فتلقّاه أبوبكر فقال: يا أبا الحسن، بحقّ رسول‌الله و بحقّ من فوق العرش إلاّ خلّيت عنه، فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه.

قال: فخلّى عنه و تفرّق النّاس ولم يعودوا إلى ذلك.[1]

[٣٩٧]ـ ٤ـ قال الطبريّ ايضاً:

أخبرني أبوالحسين محمّد بن‌هارون بن‌موسى، قال: حدّثنا أبي رضى الله عنه قال: أخبرني أبوجعفر محمّد بن‌الحسن بن‌أحمد بن‌الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن‌أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، قال: حدّثني زكريّا بن‌آدم، قال: انّى لعند الرّضاﷺ

١ـ دلائل الامامة: ١٣٦ ضمن ح ٤٣، و روى مضمونه في علل الشرائع ١٨٥، و مضى تمام الحديث في «المأساة» و بعضه في «تجهيزها»، البحار ٤٣: ١٧١ ضمن ح ١١ عن دلائل الامامة.

إذجيء بأبي جعفر عليه السلام و سنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض، و رفع رأسه إلى السّماء فأطال الفكر، فقال له الرّضا عليه السلام: بنفسي أنت، لم طال فكرك؟ فقال عليه السلام: فيما صُنع بأمّي فاطمة عليها السلام، أما والله لأُخرجنّهما ثمّ لأحرّقنهما، ثمّ لأذرّينّهما، ثمّ لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً. فاستدناه و قبّل ما بين عينيه ثمّ قال: بأبي أنت و أُمّي، أنت لها ـ يعني الإمامة ـ.(١)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. دلائل الامامة: ٤٠٠ ح ٣٥٨، اثبات الوصية: ٢١١ مع اختلاف.

الفصل التّاسع:

في مراثيها عليها السلام

[٣٩٨]ـ ١ ـ قال الأنصاريّ:

يروى أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لمّا رأى فاطمة عليها السلام مسجّاةً بثوبها بكى حتّى رثى له ثمّ قال:... و ذكر بيتين من رثائه.(١)

[٣٩٩]ـ ٢ ـ قال الصّدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدّقّاق، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الله و عبدالله ابن الصّلت الجحدريّ، قالا: حدّثنا ابن عائشة عن عبدالله بن عبدالرّحمن الهمدانيّ عن أبيه، قال: لمّا دفن عليّ بن أبي طالب فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر و ذلك في جوف اللّيل لانّه كان دفنها ليلاً ثمّ أنشأ يقول:... و ذكر ثلاثة ابيات من رثائه.(٢)

[٤٠٠]ـ ٣ ـ روى ابن شهر آشوب:

عن عبدالرّحمن الهمدانيّ، و حميد الطويل أنّه عليها السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودى فبّت كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلّ الّذي دون الفراق قليل

و إنّ افتقادى فاطم بعد أحمد ... دليل على أن لايدوم خليل

---

١. الجوهرة: ١٩.

٢. الامالي: ٣٩٧، و ف ... انّ افتقادى واحد بعد واحد، روضة الواعظين: ١٥٣.

فأجاب هاتف:

يريد الفتى ان لايدوم خليله ... و ليس له إلاّ الممات سبيل

فلا بدّ من موت و لا بد من بلى ... وإنّ بقائي بعدكم لقليل

إذ انقطعت يوما من العيش مدّتي ... وإنّ بكساء الباكيات قليل

ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... و يحدث بعدي للخليل بديل[1]

[٤٠١]ـ ٤ـ قال ابن صبّاغ المالكيّ:

روي أنّ عليّاً لمّا ماتت فاطمة و فرغ من جهازها و دفنها، رجع إلى البيت فاستوحش فيه، و جزع عليها جزعاً شديداً ثمّ أنشأ يقول:... و ذكر ثلاثة ابيات من رثائه.[2]

[٤٠٢]ـ ٥ـ وفي الديوان المنسوب إليه عليه السلام: قال في فراق فاطمة عليها السلام:

الأهل إلى طول الحياة سبيل ... و أنّى و هذا الموت ليس يحول

و إنّي و إن أصبحت بالموت موقناً ... فلي أمل من دون ذاك طويل

و للدّهر ألوان تروح و تغتدي ... و انّ نفوساً بينهنّ تسيل

و منزل حقّ لا مُعرّج دونه ... لكلّ امرئ منها إليه سبيل

قطعتُ بايّام التّعزّز ذكره ... و كلّ عزيز ما هناك ذليل

أرى علل الدّنيا عليّ كثيرةً ... و صاحبها حتّى الممات عليل

و انّي لمشتاقٌ إلى من أُحبّه ... فهل لي إلى من قد هويتُ سبيل

و انّي و ان شطّت بي الدّار نازحاً ... و قد مات قبلي بالفراق جميل

فقد قال في الأمثال في البين قائلٌ ... أُضرّبه يوم الفراق رحيل

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... و كلّ الّذي دون الفراق قليل

و انّ افتقادي فاطماً بعد احمدٍ ... دليلٌ على ان لا يدوم خليل

و كيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيءٌ ما إليه سبيل

---

١. المناقب ٣: ٣٦٤.

٢. الفصول المهمّة: ١٤٠.

سيُعرض عن ذكري وتُنسى مودّتي ... و يظهر بعدي للخليل عديل
و ليس خليلي بالملول ولا الّذى ... إذا غبتُ يرضاه سواى بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... و يحفظ سرّى قلبه و دخيل
اذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فانّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... و ليس إلى ما يبتغيه سبيل
و ليس جليلاً رُزءُ مالٍ و فقده ... ولكنّ رزء الاكرمين جليل
لذلك جنبى لا يؤاتيه مضجع ... و في القلب من حرّ الفراق غليل[1]

[٤٠٣]ـ٦ـ قال الجوينيّ:

أخبرني العلاّمة تاج الدّين أبوالمفاخر محمّد بن أبي القاسم محمود السّديديّ الزوزنيّ رحمه الله ـ فيما كتب اليّ من واشير كرمان في رجب سنة أربع و ستين و ستّ مأة ـ قال: أخبرني الإمام أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن الحسين إجازة في شعبان سنة ثلاث و ثمانين و خمس مأة، أنبانا الإمام العدل الثّقة الرّضيّ محمّد بن الفضل الفراويّ إجازة بروايته، عن شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرّحمان الصّابونيّ قدّس الله روحهما إجازة إن لم يكن سماعاً ـ قال: أنبأنا أبوالحسن ابن أبي إسحاق المزكّى، حدّثني أحمد بن محمود بن حامد الفارسيّ، حدّثني أبوبكر السّرخسى، حدّثنا عليّ بن إسماعيل الإصبهانى حدّثنا عليّ بن السيّديّ قال: سمعت [الإمام] موسى بن جعفر يحكى عن أبيه قال:

لمّا دفن عليّ فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله [كان] يزور قبرها كل يوم فيبكيها فأقبل ذات يوم حتّى انكبّ على قبرها و أنشأ [يقول]:

مالى مررت على القبور مسلّماً ... قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تجيب منادياً ... امللت بعدي خلّة الاحباب

فاجابه هاتف يقول:

قال الحبيب: و كيف لي بجوابكم ... و أنا رهين جنادل و تراب

---

١. الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ٤١٢، عنه البحار ٤٣: ٢١٦ ح ٤٨.

اكل التراب محاسني فنسيتكم ... و حجبت عن اهلي و عن اترابي
فعليكم منّي السّلام تقطّعت ... عنّي و عنكم خلّة الاحبابي[1]

[٤٠٤]ـ ٧ـ قال الخوارزميّ:

و ذكر الحاكم، أنّ فاطمة عليها السلام لمّا ماتت أنشأ عليّ عليه السلام يقول:

نفسي على زفراتها محبوسة ... ياليتها خرجت مع الزّفرات
لاخير بعدك في الحياة و انّما ... ابكي مخافة أن تطول حياتي[2]

[٤٠٥]ـ ٨ـ قال الاربليّ:

أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي‌بكر بن أبي قريعة رحمه الله تعالى:

يا من يسائل دائباً ... عن كلّ معضلة سخيفة
لا تكشفنّ مغطّاه ... فلربّ ما كشفت جيفة
و لربّ مستور بدا ... كالطّبل من تحت القطيفة
انّ الجواب لحاضر ... لكنّني اخفيه خيفة
لولا اعتداد رعيّة ... الغي سياستها الخليفة
و سيوف اعداء بها ... هامات تنا أبداً نقيفة
لنشرت من اسرار ... آل محمّد جملا طريفة
تغفنينكم عمّا رواه ... مالك و أبوحنيفة
وأريكم أنّ الحسين ... أصيب في يوم السقيفة
ولايّ حال لحّدت ... باللّيل فاطمة الشّريفة
و لمّا حمت شيخيكم ... عن وطي حجرتها المنيفة
آوه لبنت محمّد ... ماتت بغصّتها اسيفة[3]

---

١. فرائد السمطين ٢: ٨٨، و روى الابيات في فصول المهمة: ١٤٠، عنه اثبات الهداة ٥: ٣٦ و في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ١٠٢، البحار ٤٣: ٢١٧.

٢. مقتل الحسين عليه السلام: ٨٤، عنه البحار ٤٣: ٢١٣.

٣. كشف الغمة ١: ٥٠٥.

[٤٠٦]ـ ٩ـ قال عليّ بن يونس العاملي: قال الحميري:

ضربت و اهتضمت من حقّها ... و اذيقت بعده طعم السلع

قطع الله يدى ضاربها ... و يد الرّاضي بذاك المتّبع

لاعفى الله له عنه ولا ... كفّ عنه هول يوم المطّلع

[٤٠٧]ـ ١٠ـ و قال البرقي:

وكلّا النار من بيت و من حطب ... و المضرمان لمن فيه يسبّان

وليس في البيت إلاّ كلّ طاهرة ... من النّساء و صديق و سبطان

فلم اقل غدرا بل قلت قد كفرا ... والكفر ايسر من تحريق ولدان

و كلّ ما كان من جور و من فتن ... ففى رقبهما في النّار طوقان[1]

زيارتها عليها السلام

[٤٠٨]ـ ١١ـ قال الطوسي:

و إذا وقف عليها للزّيارة فليقل:

يَا مُمْتَحَنَةُ اَمْتَحَنَكِ اَللّٰهُ اَلَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا اَمْتَحَنَكِ صَابِرَةً وَ زَعَمْنَا اَنَّالَكِ اَوْلِيآءُ وَ مُصدِّقُونَ وَ صَابِرُونَ لِكُلّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ أَتَى بِهِ وَصِيُّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صدَّقْنَاكِ إِلاَّ اَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرنَا بِوِلايَتِكِ.

و يستحبّ أيضاً أن تقول: اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِينِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاء اَللّٰهِ وَ رُسُلِهِ وَ مَلَآئِكَتِهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ اَلْبَرِيَّةِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةِ نِسَآءِ اَلْعَالَمِينَ مِنَ اَلْأَوَّلِينَ وَ اَلْاٰخِرِينَ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اَللّٰهِ وَ خَيْرِ اَلْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اَللّٰهِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا اُمَّ اَلْحَسَنِ وَ اَلْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ اَهْلِ الجَنَّةِ. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَاالصِّدّيقة الشّهيدة. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الرّضيّة المرضيّة. اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلْفَاضِلَةُ

---

١. الصراط المستقيم ٣: ١٣.

اَلزَّكِيَّةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلتَّقِيَّةُ اَلنَّقِيَّةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلْمُحَدَّثَةُ اَلْعَلِيمَةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلْمَظْلُومَةُ اَلْمَغْصُوبَةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا اَلْمُضْطَهَدَةُ اَلْمَقْهُورَةُ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اَللَّهِ وَ رَحْمَةُ اَللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْكِ وَ عَلَىٰ رُوحِكِ وَ بَدَنِكِ أَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ وَ أَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اَللَّهِ، وَ مَنْ جَفَاكِ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اَللَّهِ وَ مَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اَللَّهِ لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَ رُوحُهُ اَلَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ أُشْهِدُ اَللَّهَ وَ رُسُلَهُ وَ مَلَائِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيتِ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَىٰ مَنْ سَخِطَتِ عَلَيْهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْهُ، مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ، مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ، مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً وَ حَسِيباً وَ جَازِياً وَ مُثِيباً.(١)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. مصباح المتهجد: ٧١١ـ٧١٢.

الجزء الثّالث:

في شهادة الوصّي

الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الفصل الأوّل:

في نبذة من شخصيّته الكريمة

هو «أميرالمؤمنين و سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّاالمحجّلين إلى جنّات النّعيم و خاتم الوصيّين.[1] و أخو رسول‌اللهﷺ في الدّنيا و الآخرة.[2] و وزيره و أمينه و القائم بعده بأمرالله و الموفي بذمّته و محيي سنّته و أوّل النّاس ايماناً به وآخرهم به عهداً عند الموت و أوّلهم لقاء له يوم القيامة.[3] و أشرف أهل بيته حسباً و أكرمهم منصباً و أرحمهم بالرّعيّة وأعدلهم بالبريّه و أبصرهم بالقضيّة.[4] وأعظمهم حلماً و أكثرهم علماً.[5] و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أقسمهم بالسّويّة وأعظمهم عندالله مزية.[6] وأمير البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله،[7] يحبّه الله و رسوله و يحبّ الله و رسوله،[8] لايحبّه إلاّ مؤمن و

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٣، المناقب لابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣ و ١٠٢، تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٥٩، اسدالغابة ١: ٨٤، ش ٩٢ و ٣: ١٧٤ ش ٢٨١١.

٢. المناقب لابن المغازلي: ٣٧، نقلاً بالمعنى.

٣. خصائص أميرالمؤمنين للسيد الرضي: ٧٥ نقلاً بالمعنى، الطرف: ٣٣، البحار ٢٢: ٢٨٧.

٤. تاريخ ابن عساكر ١: ٢٦٢ نقلاً بالمعنى.

٥. المصنف ٦: ٣٧٦، تاريخ ابن عساكر ١: ٢٦٣ و ٢٦٩، انساب الاشراف ٢: ١٠٤ ح ٣٩، كشف اليقين: ١٣٨ ح ١٣١.

٦. حلية الأولياء ١: ٦٦، كفاية الطالب: ١٣٩.

٧. كفاية الطالب: ٤٤ و ٩٨، المناقب لابن المغازلي: ٨٠

٨. المصنف ٦: ٣٧٠، صحيح البخاري ٤: ٢٠٧، انساب الاشراف ٢: ٩٣.

لايبغضه إلاّ منافق،[١] يدور معه الحقّ كيفما دار،[٢] مثله كمثل الكعبة المستورة ـ أو المشهورة ـ النّظر إليها عبادة و الحجّ إليها فريضة،[٣] يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل ـ رسول‌الله صلى الله عليه و آله ـ على تنزيله.[٤] صلوات الله عليه و على أولاده المعصومين.

أسمائه و ألقابه عليه السلام:

[٤٠٩] ـ ١ ـ قال محمّد بن طلحة:

أمّا اسمه فيسمّى حيدرة فسمّاه النّبيّ صلى الله عليه و آله علياً.[٥]

[٤١٠] ـ ٢ ـ قال الخوارزميّ:

اسمه الّذي اشتهر به ـ عليّ ـ و جاء فيه يوم بدر حين أحسن البلاء:

لاسيف إلاّ ذوالفقار و لافتى إلاّ عليّ

و جاء في أساميه: أسد و حيدرة.[٦]

[٤١١] ـ ٣ ـ قال أبو الفرج:

كانت فاطمة بنت أسد ـ أمّه رحمة الله عليها ـ لمّا ولدته سمّته حيدرة فغيّر أبوطالب اسمه و سمّاه عليّاً.[٧]

[٤١٢] ـ ٤ ـ قال ابن عساكر:

ذكروا أن عليّ بن أبي طالب ولد و أبوطالب غائب، و سمّته أمّه فاطمة بنت أسد ـ وهي أُمّ عليّ عليه السلام ـ أسداً باسم أبيها، فلمّا قدم أبوطالب كره هذا الاسم الّذي سمّته به أمّه، و سمّاه عليّاً، فلمّا رجز عليّ يوم خيبر ذكر الإسم الّذي سمّته به أمّه. و

---

١. مسند أحمد ١: ٨٤ و ٩٥، المصنف ٦: ٣٦٨، كفاية الطالب: ٢٠ نقلاً بالمعنى.

٢. الاصيلي: ٥٥.

٣. كفاية الطالب: ٦٦، المناقب لابن المغازلي: ٥٢.

٤. المصنف ٦: ٣٧٠، المناقب لابن المغازلي: ٥٢.

٥. مطالب السئول: ١٢، و روى المجلسي في البحار ٣٥: ٩٩ عن الفضائل حديثا طويلاً في هذا الباب، فراجع.

٦. المناقب: ٣٧.

٧. مقاتل الطالبيين: ٢٤.

حيدرة اسم من أسامي الأسد، وهي أشجعها كأنّه قال: أنا الأسد.(١)

[٤١٣]ـ ٥ـ قال محمّد بن طلحة:

وأمّا لقبه فالمرتضى و أميرالمؤمنين و الوصيّ.(٢)

[٤١٤]ـ ٦ـ نقل الاربليّ:

عن كتاب مواليد الأئمّة لابن الخشّاب: لقبه سيّد الوصيّين و قائد الغرّ المحجّلين وأميرالمؤمنين والصّدّيق الأكبر والفاروق الأعظم وقسيم النّار والجنّة والوصيّ وحيدرة وأبوتراب.(٣)

[٤١٥]ـ ٧ـ قال ابن شهر آشوب:

وفي خبر، انّ النّبيّ صلى الله عليه وآله سمّاه المرتضى لأنّ جبرئيل هبط إليه وقال: يا محمّد انّ الله تعالى قد ارتضى عليّاً لفاطمة و ارتضى فاطمة لعليّ. وقال ابن عبّاس: كان عليّ يتّبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى و رسوله فلذلك سمّي المرتضى.(٤)

[٤١٦]ـ ٨ـ قال الطّبرسيّ:

و من القابه الّذي انفرد به من بين الخلائق بتلقيب رسول‌الله صلى الله عليه وآله إيّاه بذلك: أميرالمؤمنين، و قد أمر صلوات الله عليه أصحابه بأن يسلّموا عليه بأميرالمؤمنين و أخبر أنّه لم يكن قبله ولن يكون بعده أمير غيره. و ممّا لقّب به أيضاً: المرتضى و الوليّ و الوصيّ و الوزير....(٥)

[٤١٧]ـ ٩ـ قال أبونعيم:

حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ، حدّثنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا علي بن عيّاش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس أسكب لي وضوءاً» ثمّ

---

١. تاريخ ابن عساكر ١: ٣٠ روى مثله في كشف الغمّة ١: ٩١.

٢. مطالب السئول: ١٢.

٣. كشف الغمة ١: ٦٥.

٤. المناقب ٣: ١١٠، عنه البحار ٣٥: ٥٩.

٥. مجموعة نفيسة (تاج المواليد): ٨٧، روى نحوه عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٣ ح ٣١٢، اعلام الورى ١: ٣٠٧.

قام فصلّى ركعتين. ثمّ قال: «يا أنس أوّل من يدخل عليك من هـذا البـاب أمـير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين» قال أنس: قلت: اللّهمّ اجعله رجلا من الأنصار وكتمته. إذ جاء عليّ فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت عليّ، فقام مستبشرا فاعتنقه... الحديث.(١)

[٤١٨]ـ ١٠ ـ قال المفيد:

حدّثنا أبوالحسن محمّد بن مظفّر الورّاق، حدّثنا أبوبكر محمّد بن أبـي الثّـلج، قال: أخبرني الحسين بن أيّوب من كتابه، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسن، عن عبدالله بن جبلة، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي جـعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: إنّ الله جلّ جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته و يسمّيه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيّ الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط، فقال: إنّما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم.

ثمّ قال: يا أبابكر قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فـقال: أعـن أمـر الله و رسوله؟ قال: نعم، فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين.

ثمّ قال: قم يا عمر فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقال: أعن أمر الله و رسوله نسمّيه أميرالمؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلّم عليه.

ثمّ قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلّم على عليّ بإمرة المـؤمنين، فـقام فسلّم ولم يقل مثل ماقال الرّجلان من قبله.

ثمّ قال لأبي ذرّ الغفاريّ: قم فسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لحذيفة اليماني: قم فسلّم على أميرالمؤمنين، فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لعمّاربن ياسر: قم فسلّم على أميرالمؤمنين، فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلّم على عليّ بإمره المؤمنين فقام فسلّم عليه. ثمّ قال لبريدة: قـم فسـلّم عـلى أميرالمؤمنين ـ وكان بريدة اصغر القوم سنّاً ـ فقام فسلّم، فقال رسـول‌الله صلى الله عليه وآله إنّـما

---

١. حلية الأولياء ١: ٦٣، تاريخ ابن عساكر ٢: ٢٥٩، و فيها احاديث اخر في هذا المعنى.

دعوتكم لهذا الامر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم.(١)

[٤١٩]ـ ١١ ـ قال الطَبريّ الامامي:

أخبرني أبوعبدالله ا لحسين بن عبدالله البزّاز، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ البزّاز، قال: حدّثنا أبوسهل أحمد بن عبدالله بن زياد، قال: حدّثني أبوالعبّاس عيسى بن إسحاق، قال: سألت إبراهيم بن هراسة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفيّ، قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام لو علم النّاس متى سمّي عليّ أميرالمؤمنين ما أنكروا ولايته.

قلت: رحمك الله، متى سمّي عليّ أميرالمؤمنين؟

قال: كان ربّك (عزّوجلّ) حيث أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم و محمّد رسولي و عليّ أميرالمؤمنين.(٢)

كُناه عليه السلام:

[٤٢٠]ـ ١٢ ـ قال محمّد بن طلحة:

وأمّا كنيته فأبوالحسن و أبوتراب. كنّاه بذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ يحبّ كنيته بأبي تراب و يفرح إذا دعي بها.(٣)

[٤٢١]ـ ١٣ ـ قال الخوارزميّ:

وكنّاه أبوتراب و أبوالحسن و أبوالحسين و أبومحمّد.(٤)

[٤٢٢]ـ ١٤ ـ قال البلاذريّ:

وكنّاه رسول‌الله صلى الله عليه وآله بأباتراب، وكان يقول: هي أحبّ كنيتي اليّ. و قد اختلفوا في سبب تكنيته بأبي تراب. فقال بعضهم: مرّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله في غزاة وكان هو و عمّار بن ياسر نائمان على الأرض، فجاء ليوقظهما فوجد عليّاً قد تمرّغ في البوغاء فقال له:

---

١. الامالي: ١٨ ح ٧ و رواه مختصراً في الارشاد: ٢٨.

٢. دلائل الامامة: ٥٣ ح ١، البحار ٣٧: ٣٠٦ ح ٣٥.

٣. مطالب السئول: ١٢، كشف الغمة ١: ٦٥.

٤. المناقب: ٣٨.

اجلس يا أبا تراب.(١)

[٤٢٣]ـ ١٥ـ قال أبو الفرج:

روي عنه عليه السلام أنّه قال: كان الحسن في حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله يدعونى أبا الحسن وكان الحسين يدعونى أبا الحسن ويدعوان رسول‌الله صلى الله عليه وآله أباهما، فلمّا توفّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله دعوانى بأبيهما.(٢)

أبوه عليه السلام

[٤٢٤]ـ ١٦ـ قال العسقلانيّ:

أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصيّ القرشيّ الهاشميّ، عمّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله و شقيق أبيه... اشتهر بكنيته و اسمه عبدمناف على المشهور و قيل عمران. وقال الحاكم: أكثر المتقدّمين على أنّ اسمه كنيته... و لمّا مات عبدالمطّلب أوصى بمحمّد صلى الله عليه وآله إلى أبي طالب فكفّله و أحسن تربيته و سافر به صحبته إلى الشّام و هو شابّ و لمّا بعث قام في نصرته و ذبّ عنه من عاداه و مدحه عدّة مدائح.(٣)

[٤٢٥]ـ ١٧ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الايمان و أظهروا الشّرك فآتاهم الله أجرهم مرّتين.(٤)

[٤٢٦]ـ ١٨ـ وروى أيضاً:

عن الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمّد الأزدى، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا

---

١. انساب الاشراف ١: ٩٠.

٢. مقاتل الطالبيين: ٢٣، المناقب للخوارزمى: ٣٩، مع تفاوت، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ١١٣، فرائد السمطين ٢: ٨١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ١١، كشف الغمّة ١: ٦٥.

٣. الاصابة ٤: ١١٥.

٤. الكافى ١: ٤٤٨ ح ٢٨.

طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب

و في حديث آخر كيف يكون أبوطالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أنّ ابننا لامكذّب لدينا و لا يعبا بقيل الأباطل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل(١)

[٤٢٧]-١٩-و روى أيضاً:

عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمّد الأشعريّ، عن عبيد ابن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا توفّى أبوطالب نزل جبرئيل على رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد اخرج من مكّة، فليس لك فيها ناصرٌ، و ثارت قريش بالنّبيّ صلى الله عليه وآله فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه.(٢)

[٤٢٨]-٢٠-قال ابن أثير:

قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله ما نالت قريش منّي شيئاً أكرهه حتّى مات أبوطالب.(٣)

[٤٢٩]-٢١-روى ابن هشام:

عن ابن إسحاق: ثمّ إنّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله المصائب بهُلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام، يشكو إليها، وبهُلك عمّه أبي طالب، وكان له عضداً وحرزاً في أمره ومنعة و ناصراً على قومه وذلك قبل مهاجرته إلى المدينة بثلاث سنين فلمّا هلك أبوطالب نالت قريشٌ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله من الّذي مالم تكن تطمع به في حياة أبي طالب.(٤)

[٤٣٠]-٢٢-قال ابن أبي الحديد:

... لم أستجز أن أقعد عن تعظيم أبي طالب فإنّي أعلم أنّه لولاه لمّا قامت للإسلام دعامة. وأعلم أنّ حقّه واجب على كلّ مسلم في الدّنيا إلى أن تقوم السّاعة.

---

١. الكافي ١: ٤٤٨ ح ٢٩.

٢. الكافي ١: ٤٤٩ ح ٣١.

٣. الكامل في التاريخ ١: ٥٠٧.

٤. سيرة ابن هشام ٢: ٥٧.

و لولا أبوطالب وابنه لما مثّل الدّين.

و لو لا أبـــو طـــالب و ابـنه ... لما مثّل الدّيـن شخصاً فـقاما
فـــذاك بـمكّة آوى و حـامى ... و هـذا بـيثرب جسّ الحـماما
و ما ضرّ مجد أبي طالب جـهول ... لغـــا أو بـصير تـعامى[1]

أمّه عليها السلام

[٤٣١]ـ ٢٣ـ قال المفيد:

وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف رضى الله عـنها؛ وكـانت كـالأمّ لرسول‌الله صلى الله عليه وآله ربّي في حجرها وكان شاكراً لبرّها وآمنت به في الأوّلين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولمّا قبضها الله تعالى إليه كفّنها النّبيّ صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرء به عنها هوامّ الأرض وتوسّد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القـبر ولقّـنها الإقـرار بولاية ابنها أميرالمؤمنين عليه السلام لتجيب به عند المسأله بعد الدفن فخصّها بهذا الفـضل العظيم لمنزلتها من الله عزّوجلّ.[2]

[٤٣٢]ـ ٢٤ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن السّيّاري، عن محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت أسد أُمّ أميرالمؤمنين كـانت أوّل إمرأة هاجرت إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن مكّة إلى المدينة على قدميها وكانت مـن أبـرّ النّاس برسول‌الله صلى الله عليه وآله... الحديث.[3]

[٤٣٣]ـ ٢٥ـ قال أبو الفرج:

و فاطمة بنت أسد بن هاشم، أوّل هاشمية تزوّجت هاشميّا وولدت له، وأدركت النّبيّ صلى الله عليه وآله، فأسلمت وحسن إسلامها، وأوصت إليه حين حضرتها الوفاة فقبل وصيّتها،

---

١. شرح نهج البلاغة ١٤: ٨٣.
٢. الارشاد: ٩٠، مجموعة نفيسة (تاج المواليد): ٨٨، ذخائر العقبى: ٥٦ باختلاف يسير، اعلام الورى ١: ٣٠٦.
٣. الكافى ١: ٤٥٣ ح ٢، و الحديث طويل يذكر وفاتها و تجهيزها كما لخّصه أبو الفرج.

و صلّى عليها ونزل في لحدها واضطجع معها فيه، وأحسن الثّناء عليها.(١)

[٤٣٤]-٢٦-وقال أيضاً:

حدّثني العبّاس بن عليّ بن العبّاس النّسائيّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن أيّوب، قال: حدّثنا الحسن بن بشر، قال: حدّثنا سعدان بن الوليد بيّاع السّابريّ، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: لمّا ماتت فاطمة أُمّ عليّ بن أبي طالب ألبسها رسول‌الله صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: يا رسول‌الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة. فقال: «إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّبي منها. إني إنّما ألبستها قميصي لتكسي من حلل الجنّة، واضطجعت معها في قبرها ليهوّن عليها».(٢)

صفاته عليه السلام

[٤٣٥]-٢٧-قال محمّد بن أبي بكر البرّي:

كان رضي‌الله‌عنه عظيم العينين، أدعجهما، عظيم(البطن)، عريض المنكبين، حسن‌الوجه، أغيد، كانّ عنقه ابريق فضّةٍ آدم شديد الأدمة، أصلع، ليس في رأسه شعر إلاّ من خلفه، لا يتبيّن عضده من ساعديه، قد أدمجت إدماجاً، شديد السّاعد واليد. إذا أمسك بذراعه رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس. إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قويّاً، شجاعاً، منصوراً على من لاقاه، أبيض الرأس واللّحية، لايغيّر شيبه. ورأته إمرأة بالكوفة فقالت: من هذا الّذي كأنّه كسر ثمّ جبر؟(٣)

[٤٣٦]-٢٨-قال ابن أثير:

وقيل: كان كأنّما كسر ثمّ جبر. لايغيّر شيبه، خفيف المشي، ضحوك السّن.(٤)

---

١. مقاتل الطالبيين: ٨.

٢. مقاتل الطالبيين: ٨، الفصول المهمة: ٣٠.

٣. الجوهرة: ١٢٣، كشف الغمة ١: ٧٧ مع تفاوت و فيه بعد حسن الوجه: كانّه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين ... و راجع: الطّبقات الكبرى ٣: ١٩ و انساب الاشراف ٢: ١٢٤-١٢٥-١٢٦، و روى مثله في محجة البيضاء ٤: ٢٠٦.

٤. اسد الغابة ٤: ١٢٣.

[٤٣٧]ـ ٢٩ـ قال ابن عبدالبرّ:

سئل الحسن البصريّ عن عليّ بن أبي طالب فقال: كان والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوّه و ربّانيّ هذه الأمّة و ذا فضلها و ذا سابقتها و ذا قرابتها من رسول‌الله صلى الله عليه وآله لم يكن بالنؤومة عن أمرالله ولا بالملومة في دين‌الله ولا بالسّروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقة، ذاك عليّ بن أبي طالب يالكع.[1]

نقش خاتمه عليه السلام

[٤٣٨]ـ ٣٠ـ قال ابن سعد:

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب و عمرو بن خالد المصريّ قالا: أخبرنا زهير، عن جابر الجعفيّ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان نقش خاتم عليّ عليه السلام: الله الملك.

[٤٣٩]ـ ٣١ـ وقال أيضاً:

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ قال: أخبرنا معتمر، عن أبيه، عن أبي إسحاق الشّيبانيّ قال: قرأت نقش خاتم عليّ بن أبي طالب في صلح أهل الشّام: محمّد رسول‌الله.[2]

ازواجه و أولاده عليه السلام:

[٤٤٠]ـ ٣٢ـ قال ابن سعد:

و كان له من الولد الحسن و الحسين و زينب الكبرى و أُمّ كلثوم الكبرى، و أمّهم فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و محمّد بن عليّ الأكبر وهو ابن الحنفيّة و أمّه خولة بنت جعفر بن قيس ابن مَسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدّول بن حنيفة بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر ابن وائل، و عبيد الله بن عليّ قتله المختار بن أبي عبيد بالمذار، و أبوبكر بن عليّ قتل مع الحسين ولا عقب لهما، و أمّهما ليلى بنت مسعود

---

١. الاستيعاب ـ بهامش الاصابة ـ ٣: ٤٧.

٢. الطبقات الكبرى ٣: ٣٠، انساب الاشراف ٢: ١٨٦ ح ٢٢٥.

بن خالد بن ثابت بن رِبعيّ بن سُلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، و العبّاس الأكبربن عليّ و عثمان و جعفر الأكبر و عبدالله قتلوا مع الحسين بن عليّ ولا بقيّة لهم، و أُمّهم أُمّ البنين بنت حِزام بن خالد بن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب، و محمّد الأصغر بن عليّ قتل مع الحسين، وامّه امّ ولد، ويحيى و عون ابنا عليّ و أمّهما أسماء بنت عميس الخثعميّة، وعمر الأكبر بن عليّ ورقيّة بنت عليّ وأمّهما الصّهباء، وهي أُمّ حبيب بنت ربيعة بن بُجير بن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر ابن حُبيب بن عمرو بن غَنم بن تغلب بن وائل، و كانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بني تغلب بناحية عين التّمر، ومحمّد الأوسط بن عليّ و أمّه إمامة بنت أبي العاص بن الرّبيع بن عبدالعزّى بن عبدشمس بن عبدمناف، و أُمّها زينب بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و أمّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قُصيّ، و أُمّ الحسن بنت عليّ و رملة الكبرى، و أمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود بن مُعتّب بن مالك الثّقفيّ، و أُمّ هانىء بنت عليّ، و ميمونة، و زينب الصغرى، و رملة الصغرى، و أُمّ كلثوم الصّغرى، و فاطمة، و أمامة، و خديجة، و أُمّ الكرام، و أُمّ سلَمة، و أُمّ جعفر، و جُمانة، و نفيسة، بنات علي و هنّ أولاد لأمّهات شتّى، و ابنة لعليّ لم تسمّ لنا، هلكت وهي جارية لم تبرز، و أُمّها مُحَيّاة بنت إمرىء القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم من كلب، و كانت تخرج إلى المسجد وهي جارية فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه تعني كلباً. فجميع ولد عليّ بن أبي طالب لصلبه أربعة عشر ذكراً و تسع عشرة إمرأة، وكان النّسل من ولده لخمسة: الحسن والحسين و محمّد ابن الحنفيّة و العبّاس ابن الكلابيّة و عمر ابن التّغلبيّة. قال محمّد بن سعد: لم يصحّ لنا من ولد عليّ عليه السلام غير هؤلاء.[1]

[٤٤١]ـ ٣٣ ـ قال المفيد:

أولاد أميرالمؤمنين سبعة وعشرون ولداً ذكراً و أنثى: ١ ـ الحسن ٢ ـ الحسين ٣

---

١. الطّبقات الكبرى ٣: ١٤، و ذكر اولاده ابن الطقطقي في كتابه: الاصيلي انساب الطالبيين: ٥٦.

ـ زينب الكبرى ٤ ـ زينب الصغرى المكنّاة بأم كلثوم. أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين و خاتم النّبيّين محمّد النّبيّ صلى الله عليه وآله ٥ ـ محمّد المكنّى بأبى القاسم أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة ٦ ـ عمر ٧ ـ رقيّة كانا توأمين. أمّهما أُمّ حبيب بنت ربيعة ٨ـالعبّاس ٩ ـ جعفر ١٠ ـ عثمان ١١ ـ عبدالله. الشّهداء مع أخيهم الحسين عليه السلام بطّف كربلاء. أمّهم أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ١٢ ـ محمّد الأصغر المكنّى بأبى بكر ١٣ ـ عبيد الله الشّهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطّف أمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة ١٤ ـ يحيى أمّه أسماء بنت عميس الخثعميّة رضى الله عنها ١٥ ـ أُمّ الحسن ١٦ ـ رملة أمّهما أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثّقفيّ ١٧ ـ نفيسة ١٨ ـ زينب الصّغرى ١٩ ـ رقيّة الصّغرى ٢٠ ـ أُمّ هانى ٢١ ـ أُمّ الكرام ٢٢ ـ جمانة المكنّاة امّ جعفر ٢٣ ـ أمامة ٢٤ ـ أُمّ سلمة ٢٥ ـ ميمونة ٢٦ ـ خديجة ٢٧ ـ فاطمة رحمة الله عليهن لأمّهات شتّى، و في الشّيعة من يذكر أنّ فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله ذكراً كان سمّاه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطّايفة أولاد أميرالمؤمنين عليه السلام ثمانية و عشرون ولد؛ والله أعلم و أحكم.(١)

[٤٤٢]ـ ٣٤ـ قال البلاذريّ:

ولد عليّ بن أبي طالب: الحسن و الحسين، و محسن درج صغيراً و زينب الكبرى... و أُمّ كلثوم الكبرى ... و أمّهم جميعاً فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله.(٢) ثمّ عدّ أولاده عليه السلام إلى أربعة أو خمسة و ثلاثين.

[٤٤٣]ـ ٣٥ـ قال ابن الطقطقى:

أعقب عليه السلام من خمسة أولاد: الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد بن الحنفيّة و العبّاس و عمر الأطرف ... والّذين لم يعقبوا هم خمسة عشر ولداً ـ ثمّ سمّاهم و سمّى أُمّهاتهم فقال: ـ بنات أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام عدّتهنّ ثمانى و عشرون بنتاً....(٣)

---

١. الارشاد: ١٨٦، عنه البحار ٤٢: ٨٩ح ١٨.

٢. انساب الاشراف: ٢: ١٨٩، مروج الذهب ٣: ٧٣ مثله إلاّ أنّه عد إلى ستة و عشرين.

٣. الاصيلى: ٥٦.

مولده عليه السلام

[٤٤٤]ـ ٣٦ـ قال الكلينيّ:

ولد أميرالمؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة.(١)

[٤٤٥]ـ ٣٧ـ و زاد الطّوسيّ:

أنّه ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب.(٢)

[٤٤٦]ـ ٣٨ـ و قال أيضاً:

كان مولد أميرالمؤمنين عليه السلام في الكعبة قبل النّبوّة باثنتى عشرة سنة.(٣)

[٤٤٧]ـ ٣٩ـ روى المسعوديّ:

أنّ فاطمة بنت أسد لمّا حملت بأميرالمؤمنين كانت تطوف بالبيت فجاءها المخاض وهي في الطّواف فلمّا اشتدّبها دخلت الكعبة فولدته في جوف البيت ... ما ولد في الكعبة قبله و لا بعده غيره.(٤)

[٤٤٨]ـ ٤٠ـ روى الفتّال:

عن محمّد بن الفضيل الدّروقيّ، عن أبي حمزة الثّماليّ، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ فاطمة بنت أسد رضى الله عنها ضربها الطلق، وهي في الطّواف فدخلت الكعبة فولدت أميرالمؤمنين عليه السلام فيها.

قال عمر بن عثمان: ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضل فقال: حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه وموسى بن بشّار أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة.(٥)

---

١. الكافي ١: ٤٥٢، عنه البحار ٣٥: ٦ ح ٤.

٢. التهذيب ٦: ١٩، الارشاد: ٩، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦، روضة الواعظين ١: ٧٦، اعلام الورى ١: ٣٠٦، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٠٧، كفاية الطالب: ٢٦١، كشف الغمة ١: ٥٩، المصباح للكفعمي: ٦٩٠، البحار ٣٥: ٥ ح ٢ نقلاً عن التهذيب.

٣. مصباح المتهجد: ٨٠٥، اقبال الاعمال: ٦٥٥، الفصول المهمة: ٢٩ مع تفاوت، البحار ٣٥: ٦ ح ٧ عن المصباح و ٧ ح ١٠ عن الفصول المهمة.

٤. اثبات الوصية: ١٢٩، و روى المسعودى عن وهب بن منبه عن الصادق عليه السلام انّه كانت فاطمة حملت بعليّ في عشر ذى الحجة و ولدته في النصف من شهر رمضان، اثبات الوصية: ١٣٤، و هو غريب لم يذكره غيره ولادته في شهر رمضان.

٥. روضة الواعظين ١: ٨١.

[٤٤٩]ـ ٤١ـ روى الاربلي:

من بشائر المصطفى مرفوع إلى يزيد بن قعنب قال: كنت جالساً مع العبّاس بن المطّلب رضي الله عنه وفريق من بني عبدالعزّى بازاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام وكانت حاملا به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت يا ربّ إنّي مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإنّي مصدقة بكلام جدّى إبراهيم الخليل عليه السلام وإنّه بني البيت العتيق فبحقّ الّذي بني هذا البيت والمولود الّذي في بطنى إلاّ ما يسّرت عليّ ولادتى، قال يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب! فلم ينفتح فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى، ثمّ خرجت في اليوم الرّابع وعلى يدها أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ قالت: إنّي فضلت على من تقدّمني من النّساء لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لايحبّ الله أن يعبد فيه إلاّ اضطراراً وأنّ مريم بنت عمران هزّت النّخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً وإنّي دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها فلمّا أردت أن أخرج هتف بى هاتف وقال:

يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليّ والله العليّ الأعلى يقول: اشتققت اسمه من اسمى وأدّبته بأدبى، وأوقفته على غامض علمى وهو الّذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الّذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني، فطوبي لمن أحبّه و أطاعه وويل لمن أبغضه وعصاه.(١)

[٤٥٠]ـ ٤٢ـ وقال السيّد تاج الدّين العاملىّ:

مولده عليه السلام بمكّة داخل الكعبة على الرّخامة الحمراء ولم ينقل ولادة أحد قبله ولا بعده في الكعبة.(٢)

---

١. كشف الغمة ١: ٦٠.

٢. التتمة في تاريخ الائمة: ٤٧.

تاريخ شهادته عليه السلام

[٤٥١]ـ ٤٣ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين قال: حدّثنا عبدالله، حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأمويّ، حدّثنا أبي عن محمّد بن اسحاق قال: ضرب عليّ عليه السلام في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه و مات في إحدى و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان.(١)

[٤٥٢]ـ ٤٤ـ قال الكلينيّ:

قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة.(٢)

[٤٥٣]ـ ٤٥ـ قال المفيد:

كانت وفاة أميرالمؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ـ ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسّيف.(٣)

هذا هو المشهور بين الإماميّة و المعوّل عليه اليوم

[٤٥٤]ـ ٤٦ـ قال البلاذريّ:

قالوا: و مكث عليّ عليه السلام ـ بعد ماضربه ابن ملجم ـ يوم الجمعة و يوم السّبت و توفّي ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين.(٤)

[٤٥٥]ـ ٤٧ـ قال أبو الفرج:

حدّثني أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف، عن فضيل بن خديج، عن الأسود و الكنديّ و الاجلح قالا: توفّي أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وهو ابن أربع و ستين سنة. سنة أربعين في ليلة الأحد لإحدى و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان.(٥)

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٥٩ ح ٤٠.

٢. الكافي ١: ٤٥٢، التهذيب ٦: ١٩.

٣. الارشاد: ١٢، و راجع: اعلام الورى ١: ٣٠٩، روضة الواعظين: ١٣٢، العمدة لابن بطريق: ٢٩، البحار ٩٨: ١٩٦ عن الارشاد.

٤. انساب الاشراف ٢: ٤٩٦ ح ٥٣٣.

٥. مقاتل الطالبيين: ٤١.

[٤٥٦]ـ ٤٨ ـ ولكنّه عند ذكر قصة شهادته عليه السلام قال:

و في حديث أبي عبدالرّحمن السّلمى أنّها ـ ليلة مواعدة ابن ملجم لضربه عليه السلام ـ كانت ليلة سبع عشرة خلت من شهر رمضان وهو أصحّ.(١)

[٤٥٧]ـ ٤٩ ـ قال الطبريّ:

حدّثني الحارث قال: حدّثني ابن سعد، عن محمّد بن عمر قال: قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثلاث و ستين سنة صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ... قال: ضرب عليه السلام ليلة الجمعة فمكث يوم الجمعة و ليلة السّبت و توفّى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان.(٢)

[٤٥٨]ـ ٥٠ ـ قال ابن شهر آشوب:

قبض عليه السلام قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان.(٣)

[٤٥٩]ـ ٥١ ـ قال محمّد بن طلحة:

قد صحّ النّقل أنّه عليه السلام ضربه ابن ملجم عبدالرّحمن صبح ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان و قيل ليلة الثّالث و العشرين من رمضان و مات ليلة الأحد ثالث ليلة ضربه من سنة أربعين للهجرة.(٤)

[٤٦٠]ـ ٥٢ ـ قال ابن بطريق:

بعد ما ضرب الملعون على رأسه ليلة تسعة عشرة ـ فمكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثّلث الأخير من اللّيل، ثمّ قضى نحبه عليه السلام شهيدا و لقى ربّه ـ سبحانه و تعالى ـ مظلوما، و قد كان يعلم بذلك قبل

---

١. نفس المصدر: ٣٣.

٢. تاريخ الطّبريّ ٣: ١٦٠.

٣. المناقب ٣: ٣٠٧.

٤. مطالب السئول: ٦٣، عنه كشف الغمة ١: ٤٣٦ و فيه: قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان و قيل لتسعة عشر ليلة و قد نقله جماعة، و قيل ليلة الحادى و العشرين من شهر رمضان و قيل ليلة الثّالث...، عنه البحار ٤٢: ٢٤٤ ح ٤٦ و في تاريخ شهادته عليه السلام اقوال اخر لم نتعرض لها مخافة التطويل.

أوانه، و يخبر به النّاس قبل زمانه.(١)

مدّة عمره و إمامته عليه السلام

[٤٦١]ـ ٥٣ـ قال المسعوديّ:

كان عمره خمساً و ستين سنة و روى ثلاثاً و ستين سنة منها مع النّبيّ صلى الله عليه وآله خمس و ثلاثون سنة و بعده ثلاثون سنة.(٢)

[٤٦٢]ـ ٥٤ـ قال الطّبرسيّ:

و كان سنّه يوم استشهد ثلاثا و ستّين سنة وكان مقامه مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً و ثلثين سنة، عشر منها قبل البعثة و أسلم وهو ابن عشر سنين ... و بعد البعثة بمكّة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين و عاش بعد ما قبض النّبيّ ثلاثين سنة إلاّ خمسة أشهر و أيّاماً.(٣)

[٤٦٣]ـ ٥٥ـ قال ابن سعد:

أخبرنا محمّد بن عمر، قال أخبرنا عليّ بن عمر و أبوبكر بن أبي سبرة عن عبدالله بن محمّد بن عقيل قال: سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى و ثمانون: هذه لي خمس و ستون سنة و قد جاوزت سنّ أبي، قلت و كم كانت سنّه يوم قتل يرحمه الله؟ قال: ثلاثاً و ستّين سنة.

قال محمّد بن عمر: وهو الثّبت عندنا.(٤)

[٤٦٤]ـ ٥٦ـ قال محمّد بن طلحة:

... مات ليلة الأحد ثالث ليلة ضربه من سنة أربعين للهجرة. فيكون عمره خمساً و ستين سنة و قيل بل كان ثلاثاً و ستّين سنة و قيل بل كان ثماني و خمسين سنة و قيل بل كان سبعاً و خمسين سنة وأصحّ هذه الأقوال هو القول الأوّل. فانّه عضده ما

---

١. العمدة: ٢٩.

٢. اثبات الوصية: ١٥٢.

٣. اعلام الورى ١: ٣١١.

٤. الطّبقات الكبرى ٣: ٢٧.

نقل عن معروف إنّه قال: سمعت من أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام يقول: قتل عليّ عليه السلام وله خمسة و ستّون سنة.(١)

[٤٦٥]ـ ٥٧ ـ قال ابن شهر آشوب:

... وله يومئذ ـ يوم استشهد عليه السلام ـ خمس و ستون سنة في قول الصّادق عليه السلام و قالت العامة ثلاث و ستّون سنة.(٢)

[٤٦٦]ـ ٥٨ ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا بشر بن موسى، حدّثنا الحميديّ، حدّثنا سفيان، عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال: قتل عليّ وهو ابن ثمان و خمسين و لها قتل الحسين بن عليّ و مات لها عليّ بن الحسين و مات لها محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.(٣)

[٤٦٧]ـ ٥٩ ـ قال الطّبريّ:

و قال هشام: ولّي عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان و خمسين سنة و أشهر و كانت خلافته خمس سنين إلاّ ثلاثة أشهر ... و قتل سنة أربعين وهو ابن ثلاث و ستّين سنة.(٤)

[٤٦٨]ـ ٦٠ ـ قال محمّد بن طلحة:

كان مولده بعد أن تزوج رسول‌الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم ولادته ثمانياً و عشرين سنة.(٥)

[٤٦٩]ـ ٦١ ـ قال ابن حجر العسقلانيّ:

ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصّحيح. فربّي في حجر النّبيّ صلى الله عليه وآله ولم يفارقه.(٦)

[٤٧٠]ـ ٦٢ ـ وروى البلاذريّ:

قالوا: وكان أبوطالب قد أقلّ و أقتر فأخذ رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً ليخفّف عنه مؤنته

---

١. مطالب السئول: ٦٣، كشف الغمة ١: ٤٣٦.
٢. المناقب ٣: ٣٠٧.
٣. المعجم الكبير ٣: ٩٨.
٤. تاريخ الطبرى ٣: ١٦٠.
٥. مطالب السئول: ١١.
٦. الاصابة ٢: ٥٠٧.

فنشأ عنده.(١)

[٤٧١]ـ ٦٣ـ روى السيّد الرضيّ عنه رحمه الله في خطبته القاصعة:

أنا وضعت بكلا كل العرب، و كسرت نواجم قرون ربيعة و مُضر و قد علمتم موضعي من رسول‌الله صلى الله عليه وآله: بالقرابة القريبة، و المنزلة الخصيصة، وضعني في حجره، و أنا وليد يضمّني إلى صدره، و يَكْنفني في فراشه، و يُمِسّني جسده، و يُشِمّني عَرفه؛ وكان يَمضغ الشيء ثمّ يُلقمُنيه، و ما وجد لي كَذْبة في قول، ولا خطلة في فعل.

ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم مَلَك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم، ليله و نهاره.

ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثَر أمّه يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه عَلَما، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء فأراه، ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول‌الله صلى الله عليه وآله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرّسالة، و أشمّ ريح النّبوّة.

و لقد سمعت رَنّة الشّيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول‌الله، ماهذه الرّنّة؟ فقال: هذا الشّيطان، قد أيِس من عبادته إنّك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى، إلاّ أنّك لست بنبيّ، ولكنّك لوزير، و أنّك لعلى خير.(٢)

[٤٧٢]ـ ٦٤ـ قال الاربليّ:

وكان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يحمله دائماً و يطوف به جبال مكّة و شعابها و أوديتها و فجاجها.(٣)

[٤٧٣]ـ ٦٥ـ روى ابن أبي الحديد:

عن فضل بن عبّاس قال: سئلت أبي عن ولد رسول‌الله صلى الله عليه وآله الذّكور، أيّهم كان

---

١. انساب الاشراف ٢: ٩٠، و جاء تفصيل الخبر في سيرة ابن هشام ١: ٢٦٢، مطالب السئول: ١١، كشف الغمة ١: ٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ١٩٨.

٢. نهج البلاغة باب الخطب: ١٩٢(خطبة قاصعة).

٣. كشف الغمة ١: ٦١.

رسول‌الله صلى الله عليه وآله له أشدّ حبّاً؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت له: سئلتك عن بنيه، فقال: أنّه كان أحبّ إليه مِن بنيه جمعياً و أرأف. ما رأيناه زايله يوماً من الدّهر منذ كان طفلاً، إلاّ أن يكون في سفر لخديجة و ما رأينا أبا أبرّ بابن منه لعليّ ولا ابناً اطوع لابٍ من عليٍّ له.(١)

[٤٧٤]ـ٦٦ـ وروى أيضاً:

عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: سمعت زيداً أبي يقول كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يمضغ اللّحمة و التّمرة حين تلين، و يجعلهما في فم عليّ عليه السلام وهو صغير في حجره.(٢)

[٤٧٥]ـ٦٧ـ قال البلاذري:

و صلّى مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وهو ابن إحدى عشرة سنة. و ذلك هو الثّبت. و يقال: ابن عشرة و يقال: ابن تسع و يقال: ابن سبع.(٣)

[٤٧٦]ـ٦٨ـ روى ابن عساكر:

بإسناده عن عبدالله بن عبّاس: أنام رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً على فراشه ليلة انطلق إلى الغار...(٤)

و عن أبي رافع أنّ عليّاً كان يجهّز النّبيّ صلى الله عليه وآله حين كان بالغار و يأتيه بالطّعام و استأجرله ثلاث رواحل للنّبيّ صلى الله عليه وآله و لأبي بكر و دليلهم ابن اريقط... و أمره النّبيّ صلى الله عليه وآله أن يؤدّي عنه أمانته و وصايا من كان يوصى إليه....(٥)

[٤٧٧]ـ٦٩ـ روى ابن سعد:

أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب عليّ ثمّ قال: أنت

---

١. شرح نهج البلاغه ١٣: ٢٠٠.
٢. نفس المصدر.
٣. انساب الاشراف ٢: ٩٠.
٤. تاريخ ابن عساكر ١: ١٥٤ ح ١٨٨.
٥. المصدر: ح ١٨٩

أخي.....[١]

[٤٧٨]- ٧٠- وروى أيضاً:

و تزوّج عليّ بن أبي طالب فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله في رجب بعد مقدم النّبيّ صلى الله عليه وآله المدينة بخمسة أشهر و بنى بها مرجعه من بدر....[٢]

[٤٧٩]- ٧١- وروى أيضاً:

و كان صاحب لواء رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم بدر و في كلّ مشهد.[٣]

[٤٨٠]- ٧٢- وروى أيضاً:

و كان عليّ عليه السلام ممّن ثبت مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوم أحد حين انهزم النّاس و بايعه على الموت... وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثّلاث يوم فتح مكّة... ولم يتخلّف عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله في غزوة غزاها إلاّ غزوة تبوك.[٤]

[٤٨١]- ٧٣- وروى أيضاً:

و عن البراء بن عازب و زيد بن أرقم قالا: لمّا كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب أنّه لابدّ من أن أقيم أوتقيم فخلّفه. فلمّا فصل رسول‌الله صلى الله عليه وآله غازياً قال ناس: ما خلّف عليّاً إلا لشيءٍ كرهه منه فبلغ ذلك عليّاً فاتّبع رسول‌الله صلى الله عليه وآله فتضاحك رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى غير أنّك لست بنبيّ؟ قال: بلى يا رسول‌الله. قال: فإنّه كذلك.[٥]

[٤٨٢]- ٧٤- قال البلاذري:

حدّثنا إسحاق، حدّثنا عبدالرّزّاق، حدّثنا معمّر، عن عليّ بن زيد بن جدعان عن عديّ ابن ثابت عن البراء بن عازب قال: لمّا أقبلنا مع النّبيّ صلى الله عليه وآله في حجّته فكنّا بغدير خمّ نودى أنّ الصّلاة جامعة و كسح للنّبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فأخذ بيد عليّ بن أبي

---

١. المصدر و في معناه: الطّبقات الكبرى ٣: ١٥، انساب الاشراف ٢: ٩١ ح ٧.

٢. الطّبقات الكبرى ٣: ١٦.

٣. المصدر: ١٨.

٤. المصدر: ١٦، و في معناه، انساب الاشراف ٢: ٩١ ح ٨

٥. المصدر: ١٧، انساب الاشراف ٢: ٩٥ ح ١٨.

طالب وقال: أيّها النّاس أو لست أوّلى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: أو ليس أزواجى أُمّهاتهم؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله. فقال هذا وليّ من أنا مولاه؛ اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.(١)

[٤٨٣]ـ ٧٥ـ قال ابن شهر آشوب:

كانت مدّة إمامته ـ بعد ما قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ ثلاثون سنة، منها أيّام أبي بكر سنتان و أربعة أشهر و أيّام عمر تسع سنين و أشهر و أيّام و عن [الفريانيّ] أقربانيّ عشر سنين و ثمانية أشهر و أيّام عثمان اثنتا عشرة سنة، ثمّ أتاه الله الحقّ خمس سنين و أشهر.(٢)

[٤٨٤]ـ ٧٦ـ قال المسعوديّ:

كانت خلافته إلى أن استشهد أربع سنين و تسعة أشهر و ثمانية أيّام و قيل أربع سنين و تسعة أشهر إلاّ يوماً... و قيل إنّ خلافته كانت خمس سنين و ثلاثة أشهر و سبع ليال و استشهد وهو ابن ثلاث و ستّين سنة.(٣)

[٤٨٥]ـ ٧٧ـ قال ابن المغازليّ:

أخبرنا أحمد بن محمّد قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن أبي خَيثمة قال: حدّثنا أحمد بن حنبل قال: بويع لعليّ عليه السلام سنة خمس و ثلاثين و كانت وقعة الجمل سنة ستّ و ثلاثين ثمّ كانت صفّين في ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثين ثمّ قتل عليّ عليه السلام في شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين.(٤)

[٤٨٦]ـ ٧٨ـ روى السيّد الرضيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، و انّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرّحا؛ ينحدر عنّي السّيل، ولا يرقى إليّ الطّير. فسدلتُ دونها ثوباً، و طويت عنها

---

١. انساب الاشراف ٢: ١٠٨ ح ٤٦.

٢. المناقب ٣: ٣٠٨.

٣. مروج الذهب ٢: ٣٥٨.

٤. مناقب أمير المؤمنين: ١٠ ح ٨.

كشحاً... أرى تراتى نهباً حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطّاب بعده...

فياعجباً!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ـ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها! ـ فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كَلْمها و يخشُن مسّها و يكثر العِثار فيها، و الاعتذار منها،... فصبرت على طول المدّة و شدّة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم فيا لله و لِلشّورى متى اعترض الرّيب فيّ مع الأوّل منهم صرت أُقرن إلى هذه النّظائر! لكنّى أسففتُ إذ أسَفّوا و طِرْت إذ طاروا، فصغا رجل منهم لضِغْنه، و مال الآخر لصِهره، مع هَنٍ و هَنٍ إلى ان قام ثالث القوم نافجا حِضنَيْه بين نَثيله و مُعتلَفه و قام معه بنو أبيه يخضَمون مال الله خِضمة الإبل نِبتة الرّبيع إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بِطنته.

فما راعنى إلاّ و النّاس كعُرف الضّبع إليّ ينثالون عليّ من كلّ جانبٍ حتّى لقد وطىء الحَسَنان، و شُقّ عِطفاى مجتمعين حولى كَرَبيضة الغنم فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مَرَقت أُخرى، و قَسَط آخرون: كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ[1]﴾.[2]

[٤٨٧]ـ ٧٩ـ وروى أيضاً عنه عليه السلام:

... فأما النّاكثون فقد قاتلتُ؛ وأمّا القاسطون فقد جاهدت، وأمّا المارقة فقد دوّخت، و أما شيطان الرَّذهة فقد كُفيته بِصَعقة سُمعت لها وَجْبة قلبه ورَجّة صدره، و بقيت بقيّة من أهل البغى ولئن اذن الله في الكَرّة عليهم لأُديلّن منهم إلاّ ما يتشذّر في أطراف البلاد تشذّراً.[3]

[٤٨٨]ـ ٨٠ـ قال ابن أبي الحديد:

قد ثبت عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له عليه السلام: ستقاتل بعدي النّاكثين و القاسطين و

---

١. القصص: ٢٨.

٢. نهج البلاغه باب الخطب: ٣ (خطبة الشقشقية)

٣. نهج البلاغة، باب الخطب: ١٩٢ (خطبة القاصعة).

المارقين.(١)

[٤٨٩]ـ ٨١ـ قال البلاذريّ:

إنّ أبا نعيم قال لنا: النّاكثون: أهل الجمل و القاسطون: أصحاب صفّين و المارقون: أصحاب النهر.(٢)

[٤٩٠]ـ ٨٢ـ روى السيّد الرضيّ:

عن نوف البكاليّ قال: خطبنا... أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزوميّ و عليه مدرعة من صوف و حمائل سيفه ليف و في رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير. فقال: الحمد لله الّذي إليه مصائر الخلق.... ما ضرّ اخوانَنا الّذين سُفكت دماؤهم ـ و هم بصفّين ـ ألاّ يكونوا اليوم أحياء؟ يُسيغون الغُصص و يشربون الرَّنْق! قد ـ والله ـ لقوا الله فوفّاهم أجورهم، و أحلّهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخوانى الّذين ركبوا الطّريق، و مَضَوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ و أين ابن التّيّهان؟ و أين ذو الشّهادتين؟ و اين نُظَراؤهم من إخوانهم الّذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرد برؤوسهم إلى الفَجَرة؟

قال: ثمّ ضرب بيده على لحيته الشّريفة الكريمة، فأطال البكاء، ثمّ قال عليه السلام:

اوّه على إخوانى الّذين تلوا القرآن فأحكموه و تدبّروا الفرض فأقاموه، أحيوا السّنّة و أماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، و وثقوا بالقائد فاتّبعوه.

ثمّ نادى بأعلى صوته:

الجهاد الجهاد عباد الله! ألا و إنّي مُعسكر في يومى هذا؛ فمن أراد الرّواح إلى الله فليخرج!

قال نوف: و عقد للحسين عليه السلام في عشرة الآف، و لقيس بن سعد ـ رحمه الله ـ في

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣: ١٨٣، مطالب السئول: ٢٤، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٨ باسانيد مختلفه، تاريخ ابن عساكر ٣: ٢٠٠.

٢. انساب الاشراف ٢: ١٣٧ ح ١٢٩.

عشرة آلاف، و لأبي أيّوب الأنصاري في عشرة آلاف، و لغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها، تخطفها الذئاب من كلّ مكان![1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. نهج البلاغة، باب الخطب: ١٨٢.

الفصل الثّاني:

في مأساته

مأسى العالم بأسرها جذوة لهب من مأساة أوّل المظلومين وأسوة المضطهدين المقهورين عليّ أميرالمؤمنين فالمآسي الكبار حلقات متّصلة من سلسلة واحدة صاغها كفر العتاة بحقّه وجحود الطغاة لقيم الحياة الّتي تجسّد في مثاله، قال المعريّ:

و على الدهر من دماء الشهيدين ... عـلـيّ و نـجـله، شـاهدان

فـهما فـي اواخـر اللّـيل فـجران ... و فـي اولـيـاته شـفقان

ثبتا في قميصه ليجيء الحشر ... مسـتعديا إلى الرّحـمان

فايّة مأساة هي مأساة أبي الشّهداء [و ابنه] تلك الّتي وضعت فصولها في زمن قديم ثمّ راحت تعمّق عمقاً في قلوب النّاس وتمتدّاء متداداً مدى العصور والأزمان ففي امتداد المأساة العلويّة مأسي أنصار الحقّ الّذين أوذوا وجلّدوا واضطهدوا وشرّدوا في المفاوز والفلوات ليموتوا جوعاً وبرداً ودفنوا أحياء وصلبوا وأحرقوا مع أبنائهم وإخوانهم، انفة منهم لان يخونوا ضمائرهم فيتبرّأوا من عليّ أسوة بالعبيد وينكروا شرف الخلق الانساني الالهيّ الّذي استشهد امامهم في سبيله.

أجل لقد أصبح اسم عليّ في التاريخ مبعث أمل لكلّ مغضوب وصيحة تتردّد على لسان كلّ مظلوم وحصناً يفزع إليه كلّ من ضيّقت عليه الحياة وموئلاً يلوذ به كلّ مضطهد ومحروم.

و آخر القول: كما إنّ الإمام عليّ بن أبي طالب هو العظيم الّذي ليس له نسخة

بديلة في التّاريخ فكذلك مأسيه المولمة المفجعة جليلة لم يرلها نظير ولن يرى حتّى يحشر الظالم والمظلوم ليروا أعمالهم ونحن التقطنا بعض الزّوايا من هذا الخطب الجليل. وتركنا استقصاءه ليوم الفصل الّذي لا يعزب عنه مثقال ذرّة.(١)

ثمّ لمّا كان مأسيه عليه السلام مفصّلاً ضخماً متناوباً على أزمان ومتوالياً على مرّ الأيّام والأحيان، رأينا نقله في فصول أربعة تشمل: أيّام حضوره عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله و مأساة السّقيفة، وباقي أيّام الخلفاء قبله، وأيّام خلافته وقتاله مع النّاكثة والقاسطة والمارقة، وقدمنا على الفصول حديثا جامعا عنه عليه السلام يبثّ فيه الشكوى ويسرد بلسانه الشّريف ما أهمّه من البلوى، من أوّل يومه إلى أوان شهوده التّجلّى العليا صلوات الله عليه وعلى أخيه وزوجه وأبنائه المعصومين المصطفين النّجباء.

ابتلاء الأوصياء

[٤٩١]ـ ١ ـ قال الصّدوق:

حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن الحسين ابن سعيد قال: حدّثني جعفر بن محمّد النّوفليّ، عن يعقوب بن يزيد قال: قال أبوعبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدّثنا يعقوب بن عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى رأس اليهود عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النّهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ قال: سل عمّا بدا لك يا أخا اليهود؟ قال: إنّا نجد في الكتاب أنّ الله عزّوجلّ إذا بعث نبيّاً أوحى إليه أن يتّخذمن أهل بيته من يقوم بأمر أمّته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أمّته من بعده وأنّ

---

١. نقلناه و بعض السابقة و اللاحقة عليه من: الإمام علي عليه السلام ـ لجرج جرداق ـ ٥: ٢٢٣.

الله عزّوجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء ويمتحنهم بعدوفاتهم فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ وكم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضى محنتهم؟

فقال له عليّ عليه السلام: والله الّذي لا إله غيره، الّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التّوراة على موسى عليه السلام لئن أخبرتك بحقّ عمّا تسأل عنه لتقرّن به؟ قال: نعم. قال: والّذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التّوراة على موسى عليه السلام لئن اجبتك لتسلمنّ؟ قال: نعم. فقال له عليّ عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم ومحنتهم أمر الأنبياء أن يتّخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء عليهم السلام في سبعة مواطن ليبلو صبرهم فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالسّعادة ليلحقهم بالأنبياء وقد أكمل لهم السّعادة.

قال له رأس اليهود: صدقت يا أميرالمؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمّد من مرّة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرّة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أنبّئك بذلك فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أميرالمؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إنّي أخاف أن لاتحتمله قلوبكم! قالوا: ولم ذاك يا أميرالمؤمنين؟ قال: لأمور بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أميرالمؤمنين أنبئنا بذلك، فوالله إنّا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك وإنّا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه وأنّ طاعتك لفى أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا، فجلس عليّ عليه السلام و أقبل على اليهوديّ فقال: يا أخا اليهود إنّ الله عزّوجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بنعمة الله له مطيعاً قال: وفيم وفيم يا أميرالمؤمنين؟ قال: أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نبيّنا صلى الله عليه وآله وحمّله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبدالمطّلب وكبيرهم إلى

شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّه رسول‌الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه، ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر النّاس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم فأجبت رسول‌الله صلى الله عليه وآله وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شكّ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول‌الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا الثّانية يا أخا اليهود فإنّ قريشاً لم تزل تخيّل الآراء وتعمل الحيل في قتل النّبيّ صلى الله عليه وآله حتّى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدّار ـ دار النّدوة ـ وإبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف، فلم تزل تضرب أمرها ظهر البطن حتّى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل ثمّ يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثمّ يأتي النّبيّ صلى الله عليه وآله وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، وإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النّبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك وأخبره باللّيلة الّتي يجتمعون فيها والسّاعة الّتي يأتون فراشه فيها، وأمره بالخروج في الوقت الّذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول‌الله صلى الله عليه وآله بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أُقتل دونه، فمضى صلى الله عليه وآله لوجهه واضطجعت في مضجعه وأقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النّبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا استوى بي وبهم البيت الّذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والنّاس ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

و أمّا الثّالثة يا أخا اليهود فإنّ ابني ربيعة وابن عتبة كانوا فرسان قريش دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرزلهم خلق من قريش فأنهضني رسول‌الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيّ ـ رضي‌الله عنهما ـ وقد فعل وأنا أحدث أصحابي سنّاً وأقلّهم للحرب تجربة، فقتل الله

عزّوجلّ بيدى وليداً وشيبة، سوى من قتلت من جحاجحة قريش في ذلك اليوم، وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر ممّا كان من أصحابي واستشهد ابن عمّى في ذلك رحمة الله عليه، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليّ عليه السلام:

و أمّا الرّابعة يا أخا اليهود فإن أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يليهم من قبايل العرب وقريش طالبين بثأر مشركى قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل عليه السلام على النّبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فذهب النّبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أُحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا إلينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين من استشهد، وكان ممّن بقى من الهزيمة، وبقيت مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون و الأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قتل النّبيّ صلى الله عليه وآله وقتل أصحابه ثمّ ضرب الله عزّوجلّ وجوه المشركين وقد جُرحت بين يدى رسول‌الله صلى الله عليه وآله نيّفاً وسبعين جرحة منها هذه وهذه ـ ثمّ ألقى عليه السلام رداءه وأمرّ يده على جراحاته ـ وكان منّي في ذلك ما على الله عزّوجلّ ثوابه إن شاء الله، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

وأمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لاترجع من وجهها حتّى تقتل رسول‌الله وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطّلب، ثمّ أقبلت بحدّها وحديدها حتّى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجّهت له فهبط جبرئيل عليه السلام على النّبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا ترى في أنفسها القوّة وفينا الضّعف ترعد وتبرق ورسول‌الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّوجلّ ويناشدها بالقرابة والرّحم فتأبى ولايزيدها ذلك إلاّ عتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدودّ،يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز ويخطر برمحه مرّة وبسيفه مرّة لايُقدم عليه مقدم ولا يطمع فيه طامع، ولا حميّة تهيّجه ولا بصيرة تشجّعه، فأنهضنى إليه رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعمّمني بيده وأعطاني سيفه هذا، وضرب بيده

إلى ذى الفقار، فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبدودّ، فقتله الله عزّوجلّ بيدى، والعرب لاتعدلها فارسا غيره، وضربني هـذه الضّـربة ـ وأومأ بيده إلى هامّته ـ فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي فيهم من النّكاية، ثمّ ألتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

وأمّا السّادسة يا أخا اليهود فإنّا وردنا مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله مدينة أصـحابك خـيبر على رجال من اليهود وفرسانها من قريش وغيرها، فتلقّونا بأمثال الجبال من الخيل و الرّجال والسّلاح، وهم في أمنع‌دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو ويبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلاّ قتلوه حتّى إذا إحمرّت الحدق، ودعـيت إلى النّزال وأهمّت كلّ أمرىء نفسه والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول: يا أبا الحسن انهض، فأنهضنى رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم فلم يبرز اليّ منهم أحد إلاّ قتلته ولا يثبت لي فارس إلاّ طحنته ثمّ شددت عليهم شدّة اللّيث على فريسته، حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدّداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدى حـتّى دخـلت عـليهم مدينتهم وحدى أقتل من يظهر فيها من رجالها، وأسبى من أجد من نسائها حـتّى أفتتحها وحدى، ولم يكن لي فيها معاون إلاّ الله وحده، ثمّ ألتفت عليه السلام إلى أصـحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

و أمّا السّابعة يا أخا اليهود فإن رسول‌الله صلى الله عليه وآله لمّا توجّه لفتح مكّة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّوجلّ آخراً كما دعاهم اوّلاً فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه و ينذرهم عذاب الله ويعدهم الصفح ويمنّيهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأها عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضيّ به فكلّهم يرى الثّـاقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم رجلاً فوجّهه به فأتاه جبرئيل فقال: يا محمّد لا يؤدّى عنك إلاّ أنت أو رجل منك فأنبأنى رسول‌الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجّهنى بكتابه ورسالته إلى أهل مكّة فأتيت مكّة وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلاّ ولو قدر أن يضع على كلّ جبل منّىء إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلّغتهم رسالة النّبيّ صلى الله عليه وآله وقرأت عليهم كتابه، فكلّهم يـلقانى بـالتهدّد والوعـيد ويـبدى لي

البغضاء، ويظهر الشّحناء من رجالهم ونسائهم، فكان منّي في ذلك ما قد رأيتم، ثمّ ألتفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود هذه المواطن الّتي امتحننى فيه ربّي عزّوجلّ مع نبيّه صلى الله عليه وآله فوجدنى فيها كلّها بمنّه مطيعاً، ليس لاحد فيها مثل الّذي لي ولو شئت لوصفت ذلك ولكنّ الله عزّوجلّ نهى عن التّزكية.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين: صدقت والله لقد أعطاك الله عزّوجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا صلى الله عليه وآله، وأسعدك بأن جعلك أخاه، تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضّلك بالمواقف الّتي باشرتها، والأهوال الّتي ركبتها، وذخر لك الّذي ذكرت وأكثر منه ممّا لم تذكره، وممّا ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك منّا مع نبيّناً صلى الله عليه وآله و من شهدك بعده فأخبرنا يا أميرالمؤمنين ما امتحنك الله عزّوجلّ به بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله فاحتملته وصبرت، فلو شئنا ان نصف ذلك لوصفناه علماً منّا به وظهوراً منّا عليه، إلاّ انّا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إنّ الله عزّوجلّ امتحننى بعد وفاة نبيّه صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدنى فيهنّ ـ من غير تزكية لنفسي ـ بمنّه ونعمته صبوراً.

و أمّا اوّلهن يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحدٌ آنس به أو اعتمد عليه أو أستنيم إليه أو أتقرّب به غير رسول‌الله صلى الله عليه وآله هو ربّانى صغيراً وبوّأنى كبيراً، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتم، وأغناني عن الطّلب، ووقاني المكسب، وعال لي النّفس والولد والأهل هذا في تصاريف أمر الدّنيا مع ما خصّنى به من الدّرجات الّتي قادتنى إلى معالى الحقّ عند الله عزّوجلّ فنزل بى من وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت النّاس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد أذهب الجزع صبره، واذهل عقله، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والإسماع، وسائر النّاس من غير بني عبدالمطّلب بين معزّ يأمر بالصّبر وبين

مساعد باك لبكائهم، جازع لجزعهم وحملت نفسي على الصّبر عند وفاته بلزوم الصّمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه، وتغسيله وتحنيطه وتكفينه، والصّلاة عليه، ووضعه في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّوجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلّغت منه الّذي أمرني به، واحتملته صابراً محتسباً، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقال عليه السلام:

و أمّا الثّانية يا أخا اليهود، فإنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أمّرني في حياته على جميع أمّته وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسّمع والطّاعة لأمرى، وأمرهم أن يبلّغ الشّاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدّى إليهم عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمير على من حضرنى منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثمّ أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الّذي وجّهه مع أسامة بن زيد عند الّذي أحدث الله به من المرض الّذي توفّاه فيه، فلم يدع النّبيّ أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر النّاس ممّن يخاف على نقضه ومنازعته ولااحداً ممّن يرانى بعين البغضاء ممّن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلاّ وجّهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلّفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلايقول قائل شيئاً ممّا أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيّته من بعده ثمّ كان آخر ما تكلّم به في شيء من أمر أمّته أن يمضى جيش أسامة ولا يتخلّف عنه أحد ممّن انهض معه، وتقدّم في ذلك أشدّ التقدّم وأوعز فيه أبلغ الايعاز، وأكّد فيه أكثر التأكيد فلم أشعر بعد أن قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قدتركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدّم اليهم من ملازمة أميرهم والسّير معه تحت لوائه حتّى ينفذ لوجهه الّذي أنفذه إليه، فخلّفوا أميرهم مقيماً في عسكره،

وأقبلوا يتبادرون عل الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّوجلّ لي ولرسوله صلى الله عليه وآله في أعناقهم فحلّوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا بني عبدالمطّلب أو مشاركة في رأى أو استقالة لمّا في أعناقهم من بيعتي، فعلوا ذلك وأنا برسول‌الله صلى الله عليه وآله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها، فكان هذا يا أخا اليهود أقرح ما ورد على قلبى مع الّذي أنا فيه من عظيم الرزيّة، وفاجع المصيبة، وفقد من لاخلف منه إلاّ الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذا أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتّصالها، ثمّ ألتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

و أمّا الثّالثة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله كان يلقانى معتذراً في كلّ أيّامه و يلوم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي ويسألني تحليله، فكنت أقول: تنقضى أيّامه، ثمّ يرجع إليّ حقّي الّذي جعله الله لي عفواً هنيئاً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوثه وقرب عهده بالجاهليّة حدثاً في طلب حقّي بمنازعة لعلّ فلاناً يقول فيها: نعم وفلاناً يقول: لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتونى عوداً وبدءاً وعلانية وسراً فيدعوني إلى أخذ حقّي، ويبذلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا اليّ بذلك بيعتي في أعناقهم فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولا إراقة الدّماء فقد ارتاب كثير من النّاس بعد وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله، و طمع في الأمر بعده من ليس له بأهل فقال كلّ قوم: منّا أمير، وما طمع القائلون في ذلك إلاّ لتناول غيري الأمر، فلمّا دنت وفاة القائم وانقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه، فكانت هذه أخت أختها، ومحلّها منّي مثل محلّها وأخذا منّي ما جعله الله لي، فاجتمع إليّ من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ممّن مضى وممّن بقى ممّن أخّره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الّذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثّاني قولي الأوّل صبراً واحتساباً ويقيناً وإشفاقاً من أن تفنى عصبة تألّفهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله باللّين مرّة

وبالشدّة أُخرى، وبالنذر مرّة وبالسّيف أُخرى حتّى لقد كان من تألّفه لهم أن كان النّاس في الكرّ والفرار والشّبع والرّيّ، واللّباس والوطاء والدّثار ونحن أهل بيت محمّدﷺ لا سقوف لبيوتنا، ولا أبواب ولا ستور إلاّ الجرائد وما أشبهها ولا وطاء لنا ولادثار علينا، يتداول الثّوب الواحد في الصّلاة أكثرنا، ونطوى اللّيالى والأيّام عامّتنا، وربما أتانا الشّيء مما أفاءه الله علينا وصيّره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول‌اللهﷺ أرباب النّعم والأموال تألّفاً منه لهم، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبة الّتي ألّفها رسول‌اللهﷺ ولم يحملها على الخطّة الّتي لاخلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها لأنّى لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا منّي وفي أمري على أحدى منزلتين امّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن لم يتّبع الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصرّ في نصرتى أو أمسك عن طاعتى، و قد علم الله أنّي منه بمنزلة هارون من موسى، يحلّ به في مخالفتى والإمساك عن نصرتى ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصّعداء ولزوم الصّبر حتّى يفتح الله أو يقضى بما أحبّ أزيد لي في حظّى وأرفق بالعصابة الّتي وصفت أمرهم ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾ ولو لم أتّق هذه الحالة ـ يا أخا اليهود ـ ثمّ طلبت حقّي لكنت أوّلى ممّن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول‌اللهﷺ ومن بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً وأغرّ عشيرة وأمنع رجالاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدّين مناقب وآثاراً لسوابقى وقرابتي ووراثتي فضلاً عن استحقاقي ذلك بالوصية الّتي لامخرج للعباد منها والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممّن تناولها وقد قبض محمّدﷺ و أنّ ولاية الأمّة في يده وفي بيته لافي يد الاولى تناولوها ولا في بيوتهم ولأهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال، ثمّ التفتعليه السلام إلى أصحابه. فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين. فقالعليه السلام:

وأمّا الرّابعة يا أخا اليهود فإنّ القائم بعد صاحبه كان يشاورنى في موارد الأمور فيصدرها عن أمرى ويناظرنى في غوامضها فيمضيها عن رأيى، لا أعلم أحداً ولا

يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري، ولايطمع في الأمر بعده سواى، فلمّا[ان] اتته منيّته على فجأة بلامرض كان قبله ولا أمر كان أمضاه في صحّة من بدنه لم أشكّ أنّي قد استرجعت حقّي في عافية بالمنزلة الّتي كنت أطلبها والعاقبة الّتي كنت ألتمسها وأن الله سياتى بذلك على أحسن ما رجوت، وأفضل ما أمّلت، وكان من فعله أن ختم أمره بأن سمّى قوماً أنا سادسهم، ولم يستونى بواحد منهم، ولا ذكر لي حالاً في وراثة الرّسول ولأقرابة ولاصهر ولانسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقى ولا أثر من آثارى وصيّرها شورى بيننا وصيّر ابنه فيها حاكماً علينا وأمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم ينفذوا أمره، وكفى بالصّبر على هذا ـ يا أخا اليهود ـ صبراً فمكث القوم أيّامهم كلّها كل يخطب لنفسه و أنا ممسك عن أن سالونى عن أمري فناظرتهم في أيّامى و أيّامهم و آثارى و آثارهم، و أوضحت لهم مالم يجهلوه من وجوه استحقاقى لها دونهم و ذكّرتهم عهدالله ﷺ إليهم و تأكيد ما أكّده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حبّ الإمارة و بسط الأيدى و الألسن في الأمر و النّهى و الرّكون إلى الدّنيا و الاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكّرته أيّام الله و حذّرته ما هو قادم عليه و صائر إليه، التمس منّي شرطاً أن اصيّرها له بعدي فلمّا لم يجدوا عندى إلاّ المحجّة البيضاء، و الحمل على كتاب الله عزّوجلّ و وصيّة الرّسول و إعطاء كلّ امرىء منهم ما جعله الله له، و منعه ما لم يجعل الله له أزالها عنّي إلى ابن عفّان طمعاً في الشّحيح معه فيها، و ابن عفّان رجلٌ لم يستوبه و بواحد ممّن حضره حال قطّ فضلاً ممّن دونهم، لايبدر الّتي هي سنام فخرهم و لاغيرها من المآثر الّتي أكرم الله بها رسوله و من اختصّه معه من أهل بيته ﷺ ثمّ لم أعلم القوم أمسوا من يومهم ذلك حتّى ظهرت ندامتهم و نكصوا على أعقابهم و أحال بعضهم على بعض كلّ يلوم نفسه و يلوم أصحابه، ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبّد بالأمر ابن عفّان حتّى أكفروه وتبرّؤوا منه ومشى إلى أصحابه خاصّة وسائر أصحاب رسول‌الله ﷺ عامّة يستقيلهم من بيعته ويتوب إلى الله من فلتته، فكانت هذه ـ يا أخا اليهود ـ أكبر من أختها وأفظع

وأحرى ان لايصبر عليها، فنالني منها الّذي يبلغ وصفه ولا يحدّ وقته ولم يكن عندى فيها إلاّ الصّبر على ما أمضّ وأبلغ منها، ولقد أتانى الباقون من الستّة من يومهم كلّ راجع عمّا كان ركب منّي يسألنى خلع ابن عفّان والوثوب عليه وأخذ حقّي ويؤتيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي أو يرّد الله عزّوجلّ عليّ حقّي، فوالله ـ يا أخا اليهود ـ ما منعني منها إلاّ الّذي منعنى من أختيها قبلها، ورأيت الإبقاء على من بقى من الطّائفة أبهج لي وآنس لقلبى من فنائها، وعلمت أنّي أن حملتها على دعوة الموت ركبته، فأمّا نفسي فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّدﷺ أنّ الموت عندى بمنزلة الشّربة الباردة في اليوم الشّديد الحرّ من ذى العطش الصّدى، ولقد كنت عاهدت الله عزّوجلّ ورسولهﷺ أنا وعمّى حمزة و أخي جعفر، وابن عمى عبيدة على أمر وفينا به لله عزّوجلّ ولرسوله، فتقدّمنى أصحابي وتخلّفت بعدهم لمّا أراد الله عزّوجلّ فأنزل الله فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ حمزة وجعفر وعبيدة وأنا والله المنتظر ـ يا أخا اليهود ـ وما بدّلت تبديلاً، وما سكتنى عن ابن عفّان وحثّنى على الإمساك عنه إلاّ أنّي عرفت من أخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعى الأباعد إلى قتله وخلعه فضلا عن الأقارب وأنا في عزلة، فصبرت حتّى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» ولا «نعم» ثمّ أتانى القوم وأنا ـ علم الله ـ كارهٌ لمعرفتى بما تطاعموا به من اعتقال الأموال والمرح في الأرض وعلمهم بأن تلك ليست لهم عندى وشديد عادة منتزعة فلمّا لم يجدوا عنّي تعلّلوا الأعاليل، ثمّ ألتفتﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أميرالمؤمنين فقالﷺ:

و أمّا الخامسة يا أخا اليهود فإنّ المتابعين لي لمّا لم يطمعوا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها، والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرّحال، وأقبلوا بها تخبط الفيافى وتقطع البرارى وتنبح عليها كلاب الحوأب، وتظهر لهم علامات النّدم في كلّ ساعة وعند كلّ حال في عصبة قد بايعونى ثانية

بعد بيعتهم الأولى في حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله حتى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، وهم جيران بدو وورّاد بحر، فأخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم، ويرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفت من أمرهم على اثنتين كلتاهما في محلّة المكروه ممّن إن كففت لم يرجع ولم يعقل، وإن أقمت كنت قد صرت إلى الّتي كرهت فقدّمت الحجّة بالإعذار والإنذار، ودعوت المرأة إلى الرّجوع إلى بيتها، والقوم الّذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي، والتّرك لنقضهم عهد الله عزّوجلّ فيّ، وأعطيتهم من نفسي كلّ الّذي قدرت عليه، وناظرت بعضهم فرجع و ذكّرت فذكر، ثمّ أقبلت على النّاس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلاّ جهلاً وتمادياً وغيّاً، فلمّا أبوا إلاّ هي، ركبتها منهم فكانت عليهم الدّبَرة، وبهم الهزيمة، ولهم الحسرة، وفيهم الفناء والقتل، وحملت نفسي على الّتي لم أجد منها بدّاً ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأظهرته آخراً مثل الّذي وسعني منه أوّلاً من الإغضاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه وطمعوا فيه من تناول الأطراف، وسفك الدّماء وقتل الرّعية وتحكيم النّساء النّواقص العقول والحظوظ على كلّ حال، كعادة بني الأصفر ومن مضى من ملوك سبأ والأمّم الخالية، فأصير إلى ماكرهت أوّلا وآخراً وقد أهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من النّاس، ولم أهجم على الأمر إلاّ بعد ما قدّمت وأخرّت، وتأنّيت وراجعت، وارسلت وسافرت وأعذرت وأنذرت وأعطيت القوم كلّ شيء يلتمسوه بعد ان عرضت عليهم كلّ شيء لم يلتمسوه فلمّا أبوا إلاّ تلك، أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد وكان لي عليهم بما كان منّي إليهم شهيداً، ثمّ ألتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

و امّا السّادسة يا أخا اليهود فتحكيمهم [الحكمين] ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق معاند لله عزّوجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمّداً إلى أن فتح الله عليه مكّة عنوة فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أوّل من سلّم عليّ بإمره المؤمنين، وجعل يحثّني على النّهوض في

أخذ حقّي من الماضين قبلي، ويجدّد لي بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنّه لمّا رأى ربّي تبارك وتعالى قد ردّ اليّ حقّي وأقرّ في معدنه، وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حمّلناها حاكماً، كرّ على العاصى بن العاص فاستماله فمال إليه، ثمّ أقبل به بعد أن أطمعه مصر، وحرام عليه أن يأخذ من الفيىء دون قسمه درهماً، وحرام على الرّاعى ايصال درهم إليه فوق حقّه، فأقبل يخبط البلاد بالظّلم ويطأها بالغشم، فمن بايعه أرضاه، ومن خالفه ناواه، ثمّ توجّه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنباء تأتيني والاخبار ترد عليّ بذلك فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أولّيه البلاد الّتي هو بها لأداريه بما أولّيه منها وفي الّذي أشار به الرّأى في أمر الدّنيا لو وجدت عند الله عزّوجلّ في توليته لي مخرجاً، و أصبت لنفسي في ذلك عذراً، فاعلمت الرّأى في ذلك، وشاورت من أثق بنصيحته لله عزّوجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله و لي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرأيي، ينهاني عن توليته ويحذّرني أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فوجّهت إليه أخا بجيلة مرّة وأخا الأشعريّين مرّة كلاهما ركن إلى الدّنيا وتابع هواه فيما أرضاه، فلمّا لم اره[أن] يزداد فيما انتهك من محارم الله إلاّ تمادياً شاورت من معي من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله البدريّين والّذين ارتضى الله عزّوجلّ أمرهم ورضى عنهم بعد بيعتهم، وغيرهم من صلحاء المسلمين والتّابعين فكلّ يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده، وإنّي نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كلّ موضع كتبي وأوجّه إليه رسلي أدعوه إلى الرّجوع عمّا هو فيه والدّخول فيما فيه النّاس معي، فكتب يتحكّم عليّ ويتمنّى عليّ الأمانيّ ويشترط عليّ شروطا لايرضاها الله عزّوجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ابراراً، فيهم عمّار بن ياسر، وأين مثل عمّار؟ والله لقد رايتنا مع النّبيّ صلى الله عليه وآله وما يعدّ منّا خمسة إلاّ كان سادسهم ولا أربعة إلاّ كان خامسهم أشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمرو الله ما ألبّ على عثمان ولا جمع النّاس على قتله إلاّ هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشّجرة

الملعونة في القرآن، فلمّا لم أُجب إلى ما أشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لاعقول لهم ولابصائر، فموّه لهم أمراً فأتّبعوه وأعطاهم من الدّنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى الله عزّوجلّ ببعد الأعذار والأنذار فلمّا لم يزده ذلك إلاّ تمادياً وبغياً لقيناه بعادة الله الّتي عوّدناه من النّصر على اعدائه وعدوّنا، ورايةَ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشّيطان بها حتّى يقضى الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه الّتي لم أزل أقاتلها مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلاّ الهرب فركب فرسه وقلّب رايته، لايدرى كيف يحتال فأستعان برأى ابن العاص فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدّعاء إلى مافيها وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر و رحمة وتقيّا وقد دعوك إلى كتاب الله اوّلا وهم مجيبوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحب يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب ومن بقى من أصحابي بعد فناء أخيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائر هم وظنّوا أنّ ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أنّ ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وأنّهما إلى النّكث أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولى ولم يطيعوا أمرى، وأبوا إلاّ إجابته كرهت أم هويت، شئت أو أبيت حتّى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفّان أو ادفعوه إلى ابن هند برمّته. فجهدت ـ علم الله جهدى ـ ولم أدع غلّة في نفسي إلاّ بلغتها في أن يخلّونى ورأيى فلم يفعلوا، وراودتهم على الصّبر على مقدار فواق النّاقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشّيخ ـ وأومأ بيده إلى الأشتر ـ وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما منعنى أن أمضى على بصيرتى إلا مخافة أن يقتل هذان ـ وأومأ بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام ـ فينقطع نسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ذرّيّته من أمّته ومخافة أن يقتل هذا وهذا ـ واؤمأ بيده إلى عبدالله بن جعفر ومحمّد بن الحنفيّة رضى الله عنهما ـ فإنّى أعلم لولا مكانى لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع

ماسبق فيه من علم الله عزّوجلّ فلمّا رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن، وما كنت أحكّم في دين الله أحداً إذ كان التّحكيم في ذلك الخطأ الّذي لاشكّ فيه ولاامتراء، فلمّا أبوا إلاّ ذلك أردت أن أحكّم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممّن أرضى رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه. وأقبلت لا أُسمّي أحداً إلاّ امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحقّ إلاّ أدبر عنه، وأقبل هند يسومنا عسفاً، وما ذاك إلاّ باتّباع أصحابي له على ذلك فلمّا أبوا إلاّ غلبتي على التّحكّم تبرّأت إلى الله عزّوجلّ منهم وفوّضت ذلك إليهم فقلّدوه أمرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً.ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

و امّا السّابعة يا أخا اليهود فإن رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أُقاتل في آخر الزّمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النّهار ويقومون اللّيل ويتلون الكتاب، يمرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيّاي من الدّين مروق السّهم من الرّمية، فيهم ذو الثُديّة يختم لي بقتلهم بالسّعادة فلمّا انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللأئمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلاّ أن قالوا: كان ينبغي لأميرنا أن لا يبايع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من خالفه منّا فقد كفر بمتابعته إيّانا وطاعته لنا في الخطأ، وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه، فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لأحكم إلاّ لله، ثمّ تفرّقوا فرقة بالنّخيلة وأُخرى بحروراء وأُخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلاّ امتحنته، فمن تابعها استحيته، ومن خالفها قتلته، فخرجت إلى الأُوليين واحدة بعد أُخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّوجلّ والرّجوع إليه فأبيا إلاّ السّيف لايقنعهما غير ذلك، فلمّا أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عزّوجلّ فقتل الله هذه وهذه وكانوا ـ يا أخا اليهود ـ لو لا ما فعلوا لكانوا ركناً قويّاً وسدّاً منيعاً،

فأبى الله إلاّ ما صاروا إليه، ثمّ كتبت إلى الفرقة الثّالثة ووجّهت رسلي تترى وكانوا من جلّه أصحابي وأهل التّعبد منهم والزّهد في الدّنيا فأبت إلاّ اتّباع أختيها والاحتذاء على مثالهما وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إليّ الاخبار بفعلهم، فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة، أوجّه السّفراء والنّصحاء وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرّة وبهذا مرّة ـ وأومأ بيده إلى الأشتر، والأحنف بن قيس، وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ ـ فلمّا أبوا إلاّ تلك ركبتها منهم فقتلهم الله ـ يا أخا اليهود ـ عن آخرهم، وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا الثديّة من قتلاهم بحضرة من ترى، له ثدي كثدي المرأة ثمّ ألتفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام:

قد وفّيت سبعاً وسبعاً يا أخا اليهود، وبقيت الأُخرى وأوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود وقالوا: يا أميرالمؤمنين أخبرنا بالأُخرى فقال: الأُخرى أن تخضب هذه ـ وأومأ بيده إلى لحيته ـ من هذه ـ وأومأ بيده إلى هامّته، قال: وارتفعت أصوات النّاس في المسجد الجامع بالضجّة والبكاء حتّى لم يبق بالكوفة دار إلاّ خرج أهلها فزعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي عليّ عليه السلام من ساعته ولم يزل مقيماً حتّى قُتل أميرالمؤمنين عليه السلام و أُخذ ابن ملجم ـ لعنه الله ـ فاقبل رأس اليهود حتّى وقف على الحسن عليه السلام والنّاس حوله وابن ملجم ـ لعنه الله ـ بين يديه فقال له: يا أبا محمّد أقتله قتله الله، فإنّي رأيت في الكتب الّتي أُنزلت على موسى عليه السلام أنّ هذا أعظم عند الله عزّوجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود.[1]

[٤٩٢] ـ ٢ ـ قال ابن أبي الحديد:

ـ عند ذكر ما جرى في ليلة المبيت ـ سألت النّقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد الحسني... إذا كانت قريش قد محّصت رأيها... أن يضربوه ـ رسول‌الله صلى الله عليه وآله ـ بأسياف

---

١. الخصال: ٣٦٤ ح ٥٨، الاختصاص: ١٦٩، ارشاد القلوب: ٣٤٨، حلية الابرار ١: ٤٣٧، البحار ٣٨: ١٨٣ عن الخصال.

من أيدى جماعة من بطون مختلفة... فلمّا ذا انتظروا به إلى الصّبح؟ فإنّ الرّواية جاءت بأنهم كانوا تسوّروا الدّار فعاينوا فيها شخصاً مسجّى بالبرد الحضرميّ الأخضر فلم يشكّوا أنّه هو فرصدوه إلى أن أصبحوا فوجدوه عليّاً... فما بالهم لم يقتلوا ذلك الشّخص المسجّى؟... فقال:

لقد كانوا همّوا من النّهار بقتله تلك اللّيلة وكان إجماعهم على ذلك وعزمهم في حَقنه من بني عبد مناف، لأنّ الذّين محّصوا هذا الرأى واتّفقوا عليه: النّضربن الحارث من بني عبد الدّار، وأبوالبختريّ بن هشام، وحكيم بن حزام، وزمعة بن الأسود بن المطّلب؛ هؤلاء الثّلاثة من بنى‌أسد بن‌عبدالعزّى،و أبوجهل بن‌هشام، وأخوه الحارث، وخالد بن الوليد بن المغيرة، هؤلاء الثّلاثة من بني مخزوم، ونبيه ومنبّه ابنا الحجّاج،و عمرو بن العاص؛ هؤلاء الثّلاثة من بني سهم، وأميّة بن خلف وأخوه أبيّ بن خلف، هذان من بني جُمَح، فلمّا هذا الخبر من اللّيل إلى عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، فلقى منهم قوماً فنهاهم عنه، وقال: إنّ بني عبد مناف لاتمسك عن دمه، ولكن صفّدوه في الحديد وأحبسوه في دارٍ من دوركم، وتربّصوا به أن يصيبه من الموت ما أصاب أمثاله من الشّعراء، وكان عتبة بن ربيعة سيّد بني عبد شمس ورئيسهم، وهم من بني عبد مناف، وبنوعمّ الرّجل ورهطه، فاحجم أبوجهل و أصحابه تلك اللّيلة عن قتله أحجاماً، ثمّ تسوّروا عليه، وهم يظنونه في الدّار، فلمّا رأوا إنساناً مسجّى بالبرد الأخضر الحضرميّ لم يشكّوا أنّه هو؛ وائتمروا في قتله فكان أبوجهل يذمرهم عليه فيهمّون ثمّ يحجمون. ثمّ قال بعضهم لبعض: ارمسوه بالحجارة، فرموه، فجعل عليّ يتضوّر منها ويتقلّب ويتأوّه تأوّها خفيفا، فلم يزالوا كذلك في إقدام عليه وإحجام عنه،لمّا يريده‌الله تعالى من‌سلامته ونجاته، حتّى أصبح و هو وقيذ من‌رمي الحجارة.[1]

[٤٩٣]ـ ٣ـ قال الحاكم الحسكانيّ:

حدّثنا الحاكم أبوعبدالله الحافظ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي دارم الحافظ،

---

١. شرح نهج البلاغه ١٣: ٣٠٢.

حدّثنا عليّ بن أحمد العجليّ حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا أرطاط بن حبيب [حدّثني عبيد بن ذكوان] قال: حدّثني أبوخالد الواسطي وهو آخذ بشعره، قال: حدّثني زيد بن عليّ وهو آخذ بشعره قال: حدّثني عليّ بن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدّثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره قال حدّثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره قال حدّثني رسول الله وهو آخذ بشعره وقال: من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله.(١)

[٤٩٤] ـ ٤ ـ قال أحمد بن حنبل:

حدّثنا عبدالله حدّثني أبي حدّثنا يعقوب بن إبراهيم حدّثنا أبي حدّثنا محمّد بن إسحق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن يسار، عن عبدالله بن نيار الأسلميّ، عن عمرو بن شاس الأسلميّ قال: وكان من أصحاب الحديبيّة، قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتّى وجدت في نفسي عليه فلمّا قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتّى بلغ ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول‌الله صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه فلمّا رآني أبدنى عينيه يقول حدّد إليّ النّظر حتّى إذا جلست، قال: يا عمرو والله لقد آذيتني قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول‌الله، قال: بلى من آذى عليّاً فقد آذاني.(٢)

[٤٩٥] ـ ٥ ـ وروى ابن شهر آشوب:

عن الواقديّ ـ الواحديّ ـ في أسباب النّزول ومقاتل بن سليمان وأبوالقاسم القشيريّ في تفسير لهما أنّه نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ...﴾(٣) في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنّ نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه

---

١. شواهد التنزيل ٢: ١٤٧ ح ٧٧٦ و رواه: عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٦ ح ٣ و فيه: لعنه الله ملؤ السّماوات و الارض، الامالي للطوسي: ٤٥١ و فيه: لعنه ملأ السّماوات و ملأ الأرض و تلا «ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدّنيا و الآخرة و اعد لهم عذاباً اليماً». مجمع البيان (٧ ـ ٨): ٥٧٩ ذيل آية ٥٨ من سورة الاحزاب عن الحسكاني.

٢. مسند أحمد ٣: ٤٨٣، المصنف ٦: ٣٧٤ ح ٣٢٠٩٩، تاريخ ابن عساكر ١: ٤٢٠ (و راجع ذيله للاطلاع على منابع اخرى للحديث)، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١١، مجمع الزوائد ٩: ١٢٩، تفسير البرهان ٣: ٣٣٨.

٣. الاحزاب: ٥٨.

ويكذبون عليه.(١)

[٤٩٦]-٦-وروى البحرانيّ:

عن ابن مردويه بالإسناد، عن محمّد بن عبدالله الأنصاري وجابر الأنصاري «و في الفضائل بالإسناد، عن محمّد بن عبدالله ،عن جابر الأنصاري» و«في الخصائص عن النطنزي بإسناده، عن جابر» كلّهم عن عمر بن الخطّاب قال: كنت أجفوا عليّاً فلقيني رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّك آذيتني يا عمر. فقلت: أعوذ بالله ممّن آذى رسول‌الله قال: إنّك قد آذيت عليّاً ومن آذى عليّاً فقد آذاني.(٢)

[٤٩٧]-٧-روى الطبرسيّ:

عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول‌الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقى من مردة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربّهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول‌الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام لمّا فخم من أمره وعظّم من شأنه.

من ذلك أنّه لمّا خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة، وقد كان خلّفه عليها وقال له: جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمّد، إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام ويقول لك: يا محمّد! إمّا أن تخرج أنت ويقيم عليّ أو تقيم أنت ويخرج عليّ، لابد من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندبته لاحدى اثنتين لايعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري. فلمّا خلّفه، أكثر المنافقون الطّعن فيه فقالوا: ملّه وسئمه وكره صحبته، فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه وقد وجد غمّاً شديداً عمّا قالوا فيه.

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: ما أشخصك يا عليّ من مركزك؟ فقال: بلغني عن النّاس كذا وكذا. فقال له صلى الله عليه وآله: أمّا ترضى ان تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فانصرف عليّ إلى موضعه فدبّروا عليه أن يقتلوه وتقدّموا في ان يحفروا له

---

١. المناقب ٣: ٣١١، عنه تفسير البرهان ٣: ٣٣٧.

٢. تفسير البرهان ٣: ٣٣٨، انساب الاشراف ١٤٦ ح ١٤٧، و روى طبرسي حديثا فيه غضب النّبيّ صلى الله عليه وآله و تألمه على تقدم أبوبكر و عمرو على عليّ عليه السلام عند ورود هم الباب لم نذكره خوفاً من الاطالة فراجع: الاحتجاج ١: ٢٦٧.

في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ثمّ غطّوها بخُصّ رقاق ونثروا فوقها يسيراً من التّراب بقدر ما غطّوا به وجوه الخصّ، وكان ذلك على طريق على الّذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته في الحفيرة الّتي قد عمّقوها وكان ما حوالى المحفور أرض ذات حجارة ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه.

فلمّا بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته أذنيه، و قال: يا أميرالمؤمنين، قد حفر لك هاهنا ودبّر عليك الحتف وأنت أعلم، لا تمّرفيه، فقال له عليّ عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيراً كما تدبّر تدبيرى، وأنّ الله عزّوجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل. وسار حتّى شارف المكان فوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان. فقال عليّ عليه السلام: سربإذن الله سالماً سويّا عجيباً شأنك بديعاً أمرك، فتبادرت الدّابة، فإنّ الله عزّوجلّ قد متّن الأرض وصلبها كأنّها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الأرض، فلمّا جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوى فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السّلامة عن نصيحتك الّتي نصحتنى بها.[1]

[٤٩٨]ـ٨ـ قال المسعودي:

إنّ العبّاس رضى الله عنه صار إلى أميرالمؤمنين وقد قبض رسول‌الله فقال: أمدد يديك أبايعك، فقال: ومن يطلب هذا الأمر ومن يصلح له غيرنا وصار إليه ناس من المسلمين فيهم الزبير وأبوسفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والأنصار، فقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقال قوم من المهاجرين: سمعنا رسول الله يقول الخلافة في قريش فسلمت الأنصار لقريش بعد أن ديس سعدبن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطّاب أبابكر وصفق على يديه ثمّ بايعه قوم ممّن قدم المدينة ذلك الوقت من الأعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم و اتّصل الخبر بأميرالمؤمنين بعد فراغه من غسل رسول‌الله وتحنيطه وتكفينه

---

١. الاحتجاج ١: ٥١.

وتجهيزه ودفنه بعد الصّلاة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وأبي ذرّ المقداد وعمّار وحذيفة وأبّى بن كعب وجماعة نحو أربعين رجلا فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: (ان كانت الإمامة في قريش فأنا أحقّ من قريش بها وإن لا تكن في قريش فالأنصار على دعواهم) ثمّ اعتزلهم ودخل بيته وأقام فيه ومن اتّبعه من المسلمين وقال: (إنّ لي في خمسة من النّبيّين أسوة، نوح إذ قال: أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، وإبراهيم إذ قال: وَ اعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، ولوط إذ قال: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ، و موسى إذ قال: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ، و هارون إذ قال: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي) ثمّ ألف عليه السّلام القرآن وخرج إلى النّاس وقد حمله في إزار معه وهو ينط من تحته فقال لهم: (هذا كتاب الله قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله كما أنزل) فقال له بعضهم: أتركه وامض، فقال لهم: إنّ رسول‌الله قال لكم إنّي مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فإن قبلتموه فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك، فانصرف عنهم. فأقام أميرالمؤمنين ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول‌الله فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً، وضغطوا سيّدة النّساء بالباب حتّى اسقطت (محسناً) وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل، فقالوا: نقتلك، فقال: إن تقتلوني فإنّي عبدالله وأخو رسول‌الله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة.[1]

[٤٩٩]ـ٩ـ قال البلاذريّ:

حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثنا عبدالرّزّاق عن معمّر عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس: بعث أبوبكر، عمر بن الخطّاب إلى عليّ حين قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف.[2]

---

١. اثبات الوصية: ١٤٢، عنه البحار ٢٨: ٣٠٨ ح ٥٠.

٢. انساب الاشراف ١: ٥٨٧ ح ١١٨٨، عنه الشافي ٣: ٢٤٠.

[٥٠٠]ـ ١٠ ـ روى العياشي:

عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه قال:... وأخرجوا عليّاً ملبّباً قال: وأقبل الزّبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبدالمطّلب أيفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء وشدّ على عمر ليضربه بالسّيف فرماه خالدبن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السّيف من يده فأخذه عمرو ضربه على صخرة فانكسر ومرّ عليّ عليه السلام على قبر النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي» وأُتي بعليّ عليه السلام إلى السّقيفة إلى مجلس أبي بكر، فقال له عمر: بايع، قال: فإن لم أفعل فمه؟ قال: اذاً والله نضرب عنقك، قال عليّ عليه السلام: اذاً والله أكون عبدالله وأخي رسول‌الله صلى الله عليه وآله المقتول، فقال عمر: أمّا عبدالله المقتول فنعم وأمّا أخا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فلا ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ وأقبل العبّاس فقال: يا أبابكر ارفقوا بابن أخي فلك عليّ أن يبايعك فأخذ العبّاس بيد عليّ عليه السلام فمسحها على يدى أبي بكر وخلّوا عليّاً مغضباً فرفع رأسه إلى السّماء ثمّ قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّ النّبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله قال لي: إن تمّوا عشرين فجاهدهم و هو قولك في كتابك: «فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» اللّهمّ إنّهم لم يتمّوا ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ ثمّ انصرف.[1]

[٥٠١]ـ ١١ ـ قال السيد الرضي:

لمّا قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العبّاس وأبوسفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة (وذلك بعد ان تمّت البيعة لأبى بكر في السّقيفة، وفيها ينهى عن الفتنة ويبين عن خلقه وعلمه)

[٥٠٢]ـ ١٢ ـ [قال أميرالمؤمنين عليه السلام]:

أيها النّاس، شُقّوا أمواج الفتن بسفن النّجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح، أو أستسلم فأراح. هذا ماءٌ آجن، ولقمة يغصّ بها آكلها. ومجتنى الثّمرة لغير وقت إيناعها كالزّارع بغير أرضه.

---

١. تفسير العياشي ٢: ٦٦، الاختصاص: ١٨٥، البحار ٢٨: ٢٢٧ عن العياشي و نقلنا صدر الحديث في مأساة فاطمة الزّهراء عليها السلام.

فإن أقل يقولوا: حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت! هيهات بعد اللّتيّا والّتي! والله لابنُ أبي طالب آنس بالموت من الطّفل بثدي أمّه، بل اندمجت على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطّوِيّ البعيدة.(١)

[٥٠٣]-١٣-روى السيّد المرتضى:

عن إبراهيم بن سعيد الثّقفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بن أعين عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: (والله ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدّخان قد دخل عليه بيته).(٢)

[٥٠٤]-١٤-وروى أيضاً:

عنه عن محمّد بن أبي عمير عن أبيه عن صالح بن أبي الأسود عن عقبة بن سنان عن الزّهريّ قال: ما بايع عليّ عليه السلام إلاّ بعد ستة أشهر، وما اجترى عليه إلاّ بعد موت فاطمة عليها السلام.(٣)

[٥٠٥]-١٥-وروى أيضاً:

عن المدائنيّ، عن عبدالله بن جعفر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا ارتدّت العرب مشى عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال: يا ابن عمّ إنّه لا يخرج أحد إلى قتال هؤلاء وأنت لم تبايع، ولم يزل به حتّى مشى إلى أبي بكر فسرّ المسلمون بذلك، وجد النّاس في قتالهم.(٤)

[٥٠٦]-١٦-وروى أيضاً:

عن الثّقفيّ، عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن ميسر بن حمّاد عن موسى بن عبدالله بن الحسن قال: أبت أسلم أن تبايع وقالوا: ما كنّا نبايع حتّى يبايع بريدة لقول النّبيّ صلى الله عليه وآله لبريدة: (عليّ وليّكم من بعدي) فقال عليّ عليه السلام: (يا هؤلاء إنّ هؤلاء خيّروني أن يظّلموني حقّي وأبايعهم أو أرتدّت النّاس حتّى بلغت الرّدّة أحداً فاخترت أن

---

١. نهج البلاغة باب الخطب، الخطبة: ٥.

٢. الشافي ٣: ٢٤١.

٣. الشافي ٣: ٢٤٢.

٤. الشافي ٣: ٢٤١.

أُظلم حقّي وإن فعلوا ما فعلوا).[١]

[٥٠٧]ـ ١٧ ـ وروى أيضاً:

عنه عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه عن عديّ بن حاتم قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين أتي به ملبباً فقيل له: بايع، قال: (فإن لم أفعل؟) قالوا: إذاً نقتلك، قال: (إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسوله) ثمّ بايع كذا وضمّ يده اليمنى.[٢]

[٥٠٨]ـ ١٨ ـ وروى أيضاً:

عن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلّد البجليّ عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدّي بن حاتم قال إني لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعليّ عليه السلام فقال له أبوبكر: بايع فقال له عليّ عليه السلام: (فإن لم أفعل؟) فقال: أضرب الّذي فيه عيناك، فرفع رأسه إلى السّماء ثمّ قال: (اللّهمّ أشهد) ثمّ مدّ يده.[٣]

[٥٠٩]ـ ١٩ ـ روى ابن أبي الحديد:

عن الجوهريّ قال: وكثر النّاس على أبي بكر، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنو هاشم إلى بيت عليّ بن أبي طالب ومعهم الزّبير، وكان يعدّ نفسه رجلا من بني هاشم؛ كان عليّ يقول: ما زال الزّبير منا أهل البيت؛ حتّى نشأ بنوه، فصرفوه عنّا.

و اجتمعت بنو أميّة إلى عثمان بن عفّان، واجتمعت بنو زَهرة إلى سعد وعبدالرّحمن؛ فأقبل عمر إليهم وأبوعبيدة، فقال: مالي أراكم ملتاثين؟ قوموا فبايعوا أبابكر؛ فقد بايع له الناس، وبايعه الأنصار. فقام عثمان ومن معه، وقام سعد وعبدالرّحمن ومن معهما، فبايعوا أبابكر.

و ذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أُسيّد بن حُضير وسلمة بن

---

١. الشافي ٣: ٢٤٢.

٢. الشافي ٣: ٢٤٢.

٣. الشافي ٣: ٢٤٢.

أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه؛ وخرج إليهم الزّبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السّيف من يده فضرب به الجدار،ثمّ انطلقوا به وبعليّ ومعها بنو هشام، وعليّ يقول: أنا عبدالله وأخو رسول‌الله صلى الله عليه وآله؛ حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول‌الله، فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار. فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، وأعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلاّ فبوءوا بالظّلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنّك لست متروكا حتّى تبايع. فقال عليّ: احلب يا عمر حلباً لك شطره! اشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً! ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه. فقال له أبوبكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك فقال له أبوعبيدة: يا أبا الحسن، أنّك حديث السّنّ، و هؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور، ولا أرى أبا بكر إلاّ أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً لها واضطلاعاً به، فسلّم له هذا الأمر وارض به، فإنّك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق وبه حقيق؛ في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك.

فقال عليّ: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تخرجوا سلطان محمّد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولاتدفعوا أهله عن مقامه في النّاس وحقّه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن ـ أهل البيت ـ أحقّ بهذا الأمر منكم. أما كان منّا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنّة، المضطلع بأمر الرعيّة! والله إنّه لفينا، فلاتتّبعوا الهوى، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا عليّ قبل بيعتهم لأبي بكر، ما اختلف عليك إثنان، ولكنّهم قد بايعوا.

و انصرف عليّ إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتّى ماتت فاطمة فبايع.(١)

[٥١٠]ـ ٢٠ـ وروى عنه أيضاً:

قال أبوبكر: وأخبرني أبوبكر الباهليّ، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشّعبيّ، قال: قال أبوبكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا اليهما ـ يعني عليّاً والزّبير ـ فأتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزّبير: ما هذا السّيف؟ قال: أعددته لأبايع عليّاً، قال: وكان في البيت ناس كثير، منهم المقداد بن الإسود وجمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السّيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزّبير، فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه، وقال: يا خالد، دونك هذا، فأمسكه خالد ـ وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من النّاس، أرسلهم أبوبكر رِدءاً لهما ـ ثمّ دخل عمر فقال لعليّ: قم فبايع، فتلكّأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزّبير، ثمّ أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع النّاس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينة بالرّجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميّات وغيرهنّ؛ فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول‌الله! والله لا أكلّم عمر حتّى ألقى الله.(٢)

[٥١١]ـ ٢١ـ وقال أيضاً:

قال أبوبكر: وحدّثنا أبوسعيد عبدالرّحمن بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن الحكم، قال: حدّثنا عبدالله بن وهب، عن ليث بن سعد، قال: تخلّف عليّ عن بيعة أبي بكر، فأخرج ملبّباً يُمضى به رَكضاً؛ وهو يقول: معاشر المسلمين علامَ تُضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلّف خلاف، وإنّما تخلّف لحاجة! فما مرّ بمجلس من المجالس إلاّ يقال له: انطلق فبايع.(٣)

---

١. شرح نهج البلاغة ج ١١.

٢. شرح نهج البلاغة ج ٢: ٤٨ و ٢: ٥٧ مع تفاوت يسير.

٣. شرح نهج البلاغة ج ٤٣.

[٥١٢]-٢٢-وقال ابن قتيبة:

و خرج عليّ كرّم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله على دابّة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النّصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول‌الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرّجل، ولو أنّ زوجك وابن عمّك سبق إلينا قبل أبي بكر، ما عدلنا به، فيقول عليّ كرّم الله وجهه أفكنت أدع رسول‌الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع النّاس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبوالحسن إلاّ ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم.(١)

[٥١٣]-٢٣-وروى سليم بن القيس:

عن سلمان الفارسيّ... فلمّا كان اللّيل حمل عليٌّ فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدى ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلاّ أتاه في منزله فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزّبير أشدّنا بصيرة في نصرته، فلمّا رأى عليّ عليه السلام خذلان النّاس إيّاه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إيّاه لزم بيته، فقال عمر لأبى بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنّه لم يبق أحد إلاّ قد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة، وكان أبوبكر أرّق الرّجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً، و الآخر أفظّهما و أغلظهما و أجفاهما، فقال له أبوبكر: من نرسل إليه؟ فقال: عمر نرسل إليه قنفذاً وهو رجل فظّ غليظ جاف من الطّلقاء أحد بني عديّ بن كعب فأرسله و أرسل معه أعواناً و أنطلق فاستأذن على عليّ عليه السلام فأبي أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر و عمرو هما جالسان في المسجد و النّاس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا، فقال عمر اذهبوا فإن أذن لكم و إلاّ فادخلوا بغير إذن. فانطلقوا فاستأذنوا. فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون فقالوا إنّ فاطمة قالت كذا و كذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن بغضب عمر وقال مالنا و للنّساء ثمّ أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب

---

١. الإمامة و السياسة: ١٢، الاحتجاج ١: ٧٥، شرح نهج البلاغة ٦: ١٣، البحار ٢٨: ٣٥٢ عن الاحتجاج.

فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ و فاطمة و أبناها ثمّ نادى عمر ـ حتّى أسمع عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام ـ : والله لتخرجنّ يا عليّ و لتبايعن خليفة رسول‌الله و إلاّ أضرمت عليك النّار فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك؟ فقال: افتحي الباب و إلاّ أحرقنا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمر أما تتّقي الله تدخل على بيتي فأبي أن ينصرف، و دعا عمر بالنّار فأضرمها في الباب ثمّ دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت: يا ابتاه يا رسول‌الله، فرفع عمر السّيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا ابتاه، فرفع السّوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول‌الله لبئس ما خلفك أبوبكر و عمر، فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثمّ نتره فصرعه و وجأ أنفه و رقبته و همّ بقتله فذكر قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ما أوصاه به، فقال: والّذي كرّم محمّداً بالنّبوّة يا ابن صهاك لو لا كتاب من الله سبق و عهد عهده الىّ رسول‌الله لعلمت إنّك لاتدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث فأقبل النّاس حتّى دخلوا الدّار و ثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوّف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه لمّا قد عرف من بأسه و شدّته فقال أبوبكر لقنفذ ارجع فإن خرج و إلاّ فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النّار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و ثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه و كاثروه و هم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فألقوا في عنقه حبلا و حالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسّوط فماتت حين ماتت و إنّ في عضدها كمثل الدّملج من ضربته لعنه الله ثمّ انطلق بعليّ عليه السلام يعتل عتلا حتّى أنتهى به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسّيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبوعبيدة بن الجرّاح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أُسيد بن حضير و بشير بن سعد و سائر النّاس حول أبي بكر عليهم السّلاح، قال: قلت: لسلمان أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن قال: إى والله و ما عليها خمار.

فنادت: يا ابتاه يا رسول‌الله فلبئس ما خلفك أبوبكر و عمر و عيناك لم تتفقا في قبرك، تنادى بأعلى صوتها، فلقد رأيت أبا بكر و من حوله يبكون ما فيهم إلاّ باك

غير عمر و خالد و المغيرة بن شعبة و عمر يقول إنّا لسنا من النّساء و رأيهنّ في شيء، قال: فانتهوا بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول، أما والله لو وقع سيفي في يدى لعلمتم أنّكم لم تصلّوا إلى هذا أبداً، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعونى ثمّ خذلونى، و لمّا أن بصر به أبوبكر صاح خلّوا سبيله، فقال عليّ عليه السلام يا أبا بكر ما أسرع ما توثّبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ حقّ وبأيّ منزلة دعوت النّاس إلى بيعتك ألم تبايعنى بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله.(١)

[٥١٤]ـ ٢٤ـ روى ابن أبي الحديد:

عنه عليه السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ان اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك؛ وإلاّ فالصق كلكلك بالأرض؛ فلمّا تفرّقوا عنّي جررت على المكروه ذيلي، وأغضيت على القذى جفني، وألصقت بالأرض كلكلي.(٢)

[٥١٥]ـ ٢٥ـ قال المفيد:

أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثني المسعوديّ قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، عن أبيه قال: حدّثني رزين بيّاع الأنماط قال: سمعت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب النّاس فقال في خطبته: والله لقد بايع النّاس أبابكر وأنا أوْلى النّاس بهم منّي بقميصى هذا، فكظمت غيظى، وانتظرت أمر ربّي وألصقت كلكلى بالأرض، ثمّ إنّ أبابكر هلك، واستخلف عمر، وقد علم والله أنّي أولى النّاس بهم منّي بقميصى هذا، فكظمت غيظى، وانتظرت أمر ربّي.

ثمّ إنّ عمر هلك، وقد جعلها شورى، فجعلنى سادس ستّة كسهم الجدّة، وقال: اقتلوا الأقلّ، وما أراد غيري، فكظمت غيظى، وانتظرت أمر ربّي وألصقت كلكلى

---

١. كتاب سليم بن قيس الكوفي: ٨٢، عنه الاحتجاج ١: ٨١ و البحار ٢٨: ٣١٣ مع اختلاف في الالفاظ.
٢. شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٢٦ ح ٧٣٦، عنه علم اليقين ٢: ٦٢٧.

بالأرض، ثمّ كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان، ثمّ لم أجد إلاّ قتالهم أو الكفر بالله.(١)

[٥١٦]ـ٢٦ـ قال السيد الرضيّ:

من كلام له عليه السلام في التظلّم والتشكّي من قريش.

اللّهمّ إنّي أستعديكَ على قريش ومن أعانهم؛ فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري، وقالوا: ألا إنّ في الحقّ أن تاخذه، وفي الحقّ أن تُمنعه، فاصبر مغموماً، أو مُت متأسّفاً. فنظرت فإذا ليس لي رافد، ولا ذابّ ولامساعد، إلاّ أهل بيتي؛ فضننت بهم عن المنيّة، فأغضيت على القذى، وجَرِعت ريقي على الشّجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وآلم للقلب من وَخْز الشّفار.(٢)

[٥١٧]ـ٢٧ـ قال ابن أبي الحديد:

قال الزّبير: وحدّثنا محمّد بن موسى الأنصاري المعروف بابن مخرمة، قال: حدّثني إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ، قال: لمّا بويع أبوبكر و استقرّ أمره، ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته، و لام بعضهم بعضاً، و ذكروا عليّ بن أبي طالب، و هتفوا باسمه؛ و أنّه في داره لم يخرج إليهم، و جزع لذلك المهاجرون، و كثر في ذلك الكلام.

وكان أشدّ قريش على الأنصار نفر فيهم؛ وهم سهيل بن عمرو؛ أحد بني‌عامر ابن‌لؤيّ، والحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل المخزوميّان؛ وهؤلاء أشراف قريش الّذين حاربوا النّبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ دخلوا في الإسلام، وكلّهم موتور قد وتره الأنصار، أمّا سهيل بن عمرو فأسره مالك بن الدّخشم يوم بدر، وأمّا الحارث بن هشام، فضربه عروة بن عمرو، فجرحه يوم بدر؛ وهو فارّ عن أخيه. وأمّا عكرمة بن أبي جهل، فقتل أباه ابنا عفراء، وسلبه درعه يوم بدر زياد بن لبيد، وفي أنفسهم ذلك.

---

١. الامالي: ١٥١.

٢. نهج البلاغة ـ تصحيح صبحي الصالح ـ خطبة: ٢١٧.

[٥١٨]ـ ٢٨ـ وقال أيضاً:

قال أبوبكر: و حدّثنا أبوزيد، قال: حدّثنا محمّد بن حاتم، قال: حدّثنا الحراميّ، قال: حدّثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: مرّ عمر بعليّ و عنده ابن عبّاس بفناء داره، فسلّم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي بيَنبُع، قال عليّ: أفلا نصل جناحك و نقوم معك؟ فقال: بلى، فقال لابن عبّاس: قم معه، قال: فشبّك أصابعه في أصابعي، و مضى حتّى إذا خلّفنا البقيع، قال: يا بن عبّاس، أما والله إن كان صاحبك هذا أولى النّاس بالأمر بعد وفاة رسول‌الله إلاّ أنّا خفناه على اثنتين. قال ابن عبّاس: فجاء بمنطق لم أجد بدّاً معه من مسألته عنه، فقلت: يا أميرالمؤمنين، ماهما؟ قال: خشيناه على حداثة سنّه و حبّه بني عبدالمطّلب.(١)

[٥١٩]ـ ٢٩ـ وقال أيضاً:

قال أبوبكر: و حدّثني أبوزيد، قال: حدّثنا هارون بن عمر، بأسناد رفعه إلى ابن عبّاس رحمه الله تعالى، قال: تفرّق النّاس ليلة الجابية عن عمر، فسار كلّ واحد مع إلفه، ثمّ صادفت عمر تلك اللّيلة في مسيرنا، فحادثته، فشكا اليّ تخلّف عليّ عنه. فقلت: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلى، فقلت: هو ما اعتذر به، قال: يا بن عبّاس إن أوّل من ريّثكم عن هذا الأمر أبوبكر؛ إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة و النبوّة، قلت: لم ذاك يا أميرالمؤمنين؟ ألم ننلهم خيراً؟ قال: بلى، ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفاً جحفا.(٢)

[٥٢٠]ـ ٣٠ـ روى ابن أبي الحديد:

عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ في زيادات كتاب السّقيفة قال: لمّا طعن عمر جعل الأمر شورى بين ستة نفر: عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عثمان بن عفان و عبدالرّحمن بن عوف و الزّبير بن العوامّ و طلحة بن عبيدالله و سعد بن مالك وكان

---

١. شرح نهج البلاغة ٦: ٢٣. و نظن ان أبابكر بعد ما احسّ بهذه المقالات و ما سمع من خطبة الزّهراء عليها السلام شقّ عليه الامر و صعد المنبر و قال ما اوردناه في الفصل الثّالث من مأساة فاطمة الزّهراء عليها السلام نقلاً عن ابن أبي الحديد ١٦: ٢١٤، فليراجع.

٢. المصدر ٢: ٥٧.

طلحة يومئذ بالشأم، وقال عمر: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قبض وهو عن هؤلاء راضٍ؛ فهم أحقّ بهذا الأمر من غيرهم، و أوصى صهيب بن سنان، مولى عبدالله بن جُدعان ـ و يقال: إنّ أصله من حيّ من ربيعة بن نزار، يقال لهم عَنَزة ـ فأمره أن يصلّي بالنّاس حتّى يرضى هؤلاء القوم رجلاً منهم، وكان عمر لايشكّ أن هذا الأمر صائر إلى أحد الرّجلين: عليّ و عثمان، وقال: إن قدم طلحة فهو معهم، و إلاّ فلتختر الخمسة واحداً منها... ثمّ قال: ولو كان أبوعبيدة بن الجرّاح حيّاً لمّا تخالجتني فيه الشكّوك، فإن أجتمع ثلاثة على واحد، فكونوا مع الثّلاثة، و إن اختلفوا فكونوا مع الجانب الّذي فيه عبدالرّحمن.

و قال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة؛ فو الله لطالما أعزّ الله بكم الدّين، و نصربكم الإسلام؛ اختر من المسلمين خمسين رجلا، فائت بهم هؤلاء القوم في كلّ يوم مرّة، فاستحثّوهم حتّى يختاروا لأنفسهم و للأُمّة رجلاً منهم.[1]

[٥٢١]ـ ٣١ـ وقال أيضاً:

قال الشّعبيّ: فحدّثني من لا أتّهمه من الأنصار وقال أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ: هو سهل بن سعد الأنصاري ـ قال: مشيت وراء عليّ بن أبي طالب حيث انصرف من عند عمر، والعباس بن عبدالمطّلب يمشي في جانبه، فسمعته يقول العبّاس: ذهبت منّا و الله! فقال: كيف علمت؟ قال: ألا تسمعه يقول: كونوا في الجانب الّذي فيه عبدالرّحمن، لأنّه ابن عمّه، و عبد الرّحمن نظير عثمان وهو صهره، فاذاً اجتمع هؤلاء ! فلو أنّ الرّجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عنّي شيئاً، مع أنّي لست أرجو إلاّ أحدهما، و مع ذلك فقد أحبّ عمر أن يعلمنا أنّ لعبدالرّحمن عنده فضلا علينا. لَعمْر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا، كما لم يجعله لأولادهم على أولادنا. أما والله لئن عمر لم يمت لأذكرته ما أتى إلينا قديما، ولا علمنه سوء رأيه فينا، و ما أتى إلينا حديثا؛ ولئن مات ـ وليموتَنّ ـ ليجتمعنّ هؤلاء القوم على أن يصرفوا هذا الأمر عنّا؛ ولئن فعلوها ـ وليفعلُنّ ـ ليرونني حيث يكرهون؛ والله ما بى

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٥٠.

رغبة في السّلطان، ولا حبّ الدّنيا؛ ولكن لإظهار العدل، و القيام بالكتاب و السنّة.

قال: ثمّ التفّت فرآني وراءه، فعرفت أنّه قد ساءه ذلك، فقلت: لا تُرَعْ أبا حسن! لا والله لا يستمع أحد الّذي سمعت منك في الدّنيا ما اصطحبنا فيها؛ فوالله ما سمعه منّي مخلوق حتى قبض الله عليّاً إلى رحمته.(١)

[٥٢٢]ـ ٣٢ـ وقال أيضاً:

قال عوانة: فحدّثنا إسماعيل، قال: حدّثني الشّعبيّ، قال: فلمّا مات عمر، و أدرج في أكفانه، ثمّ وضع ليصلّي عليه، تقدّم عليّ بن أبي طالب، فقام عند رأسه، و تقدّم عثمان فقام عند رجليه، فقال عليّ عليه السلام هكذا ينبغي ان تكون الصّلاة، فقال عثمان: بل هكذا، فقال عبدالرّحمن: ما أسرع ما اختلفتم ! يا صهيب، صلّ على عمر كما رضى أن تصلّى بهم المكتوبة، فتقدّم صهيب فصلّى على عمر.

قال الشّعبيّ: و أدخل أهل الشّورى دارا، فأقبلوا يتجادلون عليها، و كلّهم بها ضنين، و عليها حريص؛ إمّا لدنيا و إمّا لآخرة، فلمّا طال ذلك قال عبدالرّحمن: مَن رجلٌ منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر و يختار لهذه الأُمّة رجلا منكم، فإنّي طيّبة نفسي أن أخرج منها، و أختار لكم؟ قالوا: قد رضينا؛ إلاّ عليّ بن أبي طالب فإنّه اتّهمه وقال: أنظرو أرى. فأقبل أبوطلحة عليه، وقال: يا أبا الحسن، ارض برأى عبدالرّحمن، كان الأمر لك أو لغيرك، فقال عليّ: أعطنى يا عبدالرّحمن موثقاً من الله لتؤثرنّ الحقّ، ولا تتّبع الهوى، ولا تمل إلى صهرٍ ولا ذى قرابة، ولا تعمل إلاّ لله، ولا تألو هذه الأُمّة أن تختار لها خيرها.

قال: فحلف له عبدالرّحمن بالله الّذي لا اله إلاّ هو لأجتهدنّ لنفسى ولكم و للأُمّة، و لا أميل إلى هوى ولا إلى صهر و لاذى قرابة.

قال: فخرج عبدالرّحمن، فمكث ثلاثة أيّام يشاور النّاس، ثمّ رجع و اجتمع النّاس، و كثروا على الباب لايشكّون أنّه يبايع عليّ بن أبي طالب، وكان هوى قريش كافّة ماعدا بنى هاشم في عثمان، و هوى طائفة من الأنصار مع عليّ و هوى

---

١. المصدر ٩: ٥١.

طائفة أُخرى مع عثمان؛ وهي أقلّ الطائفتين، و طائفة لايبالون: أيّهما بويع.

قال: فأقبل المقداد بن عمرو؛ و النّاس مجتمعون، فقال: أيّها النّاس؛ اسمعوا ما أقول: أنا المقداد بن عمرو؛ إنّكم إن بايعتم عليّاً سمعنا و أطعنا، و إن بايعتم عثمان سمعنا و عصينا؛ فقام عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزوميّ، فنادى: أيّها النّاس، إنّكم إن بايعتم عثمان سمعنا و أطعنا، و إن بايعتم عليّاً سمعنا و عصينا. قال له المقداد: يا عدوّ الله و عدوّ رسوله و عدوّ كتابه، و متى كان مثلك يسمع له الصالحون ! فقال له عبدالله: يا بن الحليف العسيف، و متى كان مثلك يجترئ على الدخول في أمر قريش.

فقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح: أيّها الملأ إن أردتم ألاّ تختلف قريش فيما بينها، فبايعوا عثمان؛ فقال عمّار بن ياسر: إن أردتم ألاّ يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليّاً؛ ثمّ أقبل على عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فقال: يا فاسق يا بن الفاسق، أأنت ممّن يستنصحه المسلمون، أو يستشيرونه في أمورهم و أرتفعت الأصوات، و نادى مناد لايدرى من هو ـ فقريش تزعم أنّه رجل من بني مخزوم، و الأنصار تزعم أنّه رجل طوال آدم مشرف على النّاس ـ لايعرفه أحد منهم: يا عبدالرّحمن، افرغ من أمرك، و امض على ما في نفسك فإنّه الصّواب.[1]

ثمّ قال ابن أبي الحديد: قال الشّعبيّ: فأقبل عبدالرّحمن على عليّ بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله و ميثاقه، و أشدّ ما أخذ الله على النبيّين من عهد و ميثاق: إن بايعتك لتعملنّ بكتاب الله و سنّة رسوله، و سيرة أبي بكر و عمر! فقال عليّ عليه السلام: طاقتي و مبلغ علمي و جهد رأيي؛ و النّاس يسمعون.

فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك، فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه. ثمّ أقبل على عليّ فقال له ذلك ثلاث مرّات، و لعثمان ثلاث مرّات، في كلّ ذلك يجيب عليّ مثل ما كان أجاب به، و يجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به.

فقال: ابسُط يدك يا عثمان، فبسط يده فبايعه، و قام القوم فخرجوا؛ و قد بايعوا

---

١. المصدر ٩: ٥١.

إلاّ عليّ ابن أبي طالب، فإنّه لم يبايع.

قال: فخرج عثمان على النّاس و وجهه متهلّل، و خرج عليّ وهو كاسف البال مظلم؛ وهو يقول: يا بن عوف؛ ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا، من دفعنا عن حقّنا و الاستئثار علينا! و إنّها لسنّة علينا، و طريقة تركتموها.

ثمّ قال الشّعبيّ: فلمّا دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أُميّه حتّى امتلأت بهم الدّار، ثمّ أغلقوها عليهم، فقال أبوسفيان بن حرب أعندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا. قال: يا بني أميّة تلقّفوها تلقّف الكرة، فوالّذي يحلف به أبوسفيان ما من عذاب و لاحساب، و لاجنّة و لانار، و لابعث و لاقيامة.(١)

[٥٢٣]ـ ٣٣ـ وقال أيضاً:

قال أحمد بن عبدالعزيز: و حدّثني المغيرة بن محمّد المهلّبيّ، قال: ذاكرت إسماعيل بن إسحاق القاضي بهذا الحديث، و أنّ أبا سفيان قال لعثمان: بأبي أنت! أنفق ولاتكن كأبي حجر، و تداولوها يا بني أميّة تداول الولدان الكُرة، فوالله ما من جنّة ولا نار ـ وكان الزّبير حاضراً، فقال عثمان لأبي سفيان، اعزب، فقال: يا بني أهاهنا أحدا قال الزّبير: نعم والله لا كتمتها عليك ـ قال: فقال إسماعيل: هذا باطل. قلت: و كيف ذلك قال: ما أنكر هذا من أبي سفيان ولكن أنكر أن يكون سمعه عثمان، ولم يضرب عنقه.(٢)

[٥٢٤]ـ ٣٤ـ وقال أيضاً:

قال عوانة: فحدّثني يزيد بن جرير، عن الشّعبيّ، عن شقيق بن مسلمة، إنّ عليّ بن أبي طالب، لمّا انصرف إلى رحله قال لبني أبيه: يا بني عبدالمطّلب، إنّ قومكم عادوكم بعد وفاة النّبيّ كعداوتهم النّبيّ في حياته، و إن يطِع قومُكم لا تؤمّروا أبداً؛ و والله لاينيب هؤلاء إلى الحقّ إلاّ بالسّيف.

قال: و عبدالله بن عمر بن الخطّاب، داخل إليهم، قد سمع الكلام كلّه فدخل،

---

١. المصدر ٩: ٥٣.

٢. المصدر ٢: ٤٥.

وقال: يا أبا الحسن، أتريد أن تضرب بعضهم ببعض! فقال: اسكت ويحك ! فوالله لو لا أبوك و ما ركب منّي قديما و حديثا، ما نازعني ابن عفّان ولا ابن عوف. فقام عبدالله فخرج.

قال الشّعبيّ: وخرج المقداد من الغد، فلقي عبدالرّحمن بن عوف، فأخذ بيده، وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله، فأثابك الله ثواب الدّنيا و الآخرة، وإن كنت إنّما أردت الدّنيا فأكثر الله مالك. فقال عبدالرّحمن: اسمع، رحمك الله، اسمع ! قال: لااسمع والله؛ وجذب يده من يده، ومضى حتّى دخل على عليّ عليه السلام، فقال: قم فقاتل حتّى نقاتل معك، قال عليّ: فبمن أقاتل رحمك الله ! وأقبل عمّار بن ياسر ينادي:

يا ناعيَ الإسلام قم فانْعَه ... قد مات عُرف و بدا نُكر

أما والله لو أنّ لي أعواناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحدٌ لا كونَنّ له ثانيا. فقال عليّ: يا أبا اليقظان؛ والله لا أجد عليهم أعواناً، ولا أحبّ أن أعرّضكم لمّا لاتطيقون. وبقي عليه السلام في داره، وعنده نفر من أهل بيته؛ وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.

قال الشعبيّ: و اجتمع أهل الشّورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع فقاموا إلى عليّ، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه؛ وهو يقول: صدق الله و رسوله. فلمّا بايع أتاه عبدالرّحمن بن عوف، فاعتذر إليه؛ وقال: إنّ عثمان أعطانا يده و يمينه ولم تفعل أنت، فأحببت أن اتوثّق للمسلمين، فجعلتها فيه، فقال: إيهاً عنك! إنّما آثرته بها لتنالها بعده، دقّ الله بينكما عطر مَنشِم.(١)

[٥٢٥]ـ ٣٥ـ وقال أيضاً:

قال الشّعبيّ: فأمّا ما يذكره النّاس من المناشدة، و قول عليّ عليه السلام لأهل الشّورى: أفيكم أحد قال له رسول‌الله صلى الله عليه وآله كذا؛ فإنّه لم يكن يوم البيعة، و إنّما كان بعد ذلك بقليل؛ دخل عليّ عليه السلام على عثمان و عنده جماعة من النّاس، منهم أهل الشّورى، و

---

١. المصدر ٩: ٥٤.

قد كان بلغه عنهم هنات و قوارص، فقال لهم: أفيكم أفيكم! كلّ ذلك يقولون: لا، قال: لكنّي أخبركم عن أنفسكم؛ أمّا أنت يا عثمان ففررت يوم حنين، و تولّيت يوم التقى الجمعان، و أما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمّد لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا، و أما أنت يا عبدالرّحمن، فصاحب قراريط، و أمّا أنت يا سعد فتدقّ عن أن تذكر.

قال: ثمّ خرج، فقال عثمان: أما كان فيكم أحدٌ يردّ عليه! قالوا: و ما منعك من ذلك و أنت أميرالمؤمنين! و تفرّقوا.(١)

[٥٢٦]ـ٣٦ـوقال أيضا:

روى أبوسعد الآبي في كتابه عن ابن عبّاس، قال: وقع بين عثمان وعليّ عليه السلام كلام، فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لاتحبّكم، وقد قتلتم منهم يوم بدرٍ سبعين، كأنّ وجوههم شنوف الذّهب، تصرع أنفهم قبل شفاههم.(٢)

[٥٢٧]ـ٣٧ـوروى أيضاً:

عن الإمام عليّ عليه السلام قال: كنت في أيّام رسول‌الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ينظر إليّ النّاس كما يُنظر إلى الكواكب في أفق السّماء ثمّ غضّ الدّهر منّي، فقُرن بي فلان وفلان، ثمّ قرنت بخمسةٍ أمثلهم، عثمان، فقلت: واذ فراه! ثمّ لم يرض الدّهر لي بذلك؛ حتّى أرذلني، فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة! لقد استنّت الفصال حتّى القرعى.

وقال عليه السلام: أما والّذي فلق الحبّة، وبرأ النّسمة، إنّه لعهد النّبيّ الأميّ إليّ إنّ الأمّة ستغدر بك من بعدي.(٣)

[٥٢٨]ـ٣٨ـوقال أيضاً:

ذكر شيخنا أبوعثمان الجاحظ في الكتاب الّذي أورد فيه المعاذير عن أحداث

---

١. المصدر ٩: ٥٦.

٢. المصدر ٩: ٢٢.

٣. المصدر ٢٠: ٣٢٦ح ٧٣٣و ٧٣٤.

عثمان، إنّ عليّاً اشتكى، فعاده عثمان من شكايته؛ فقال عليّ عليه السلام:

و عـائدةٍ تـعود لغـير وُدّ تودّ لو انّ ذا دنفٍ يـموت

فقال عثمان: والله ما أدرى أحياتك أحبّ إليّ أم موتك ! إن مِتّ هاضنى فقدك، وإن حييت فتنتنى حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعنا يتّخذك رديئة يلجأ إليها.

فقال عليّ عليه السلام: ما الّذي جعلنى دريئة[1] للطّاعنين العائبين ! إنّما سوء ظنّك بى أحلّنى من قلبك هذا المحلّ. فإن كنت تخاف جانبى فلك عليّ عهد الله وميثاقه أن لا بأس عليك منّي، ما بلّ بحرٌ صوفةً، وإنّي لك لراع، وإنّي عـنك لمـحام؛ ولكـن لاينفعنى ذلك عندك. وأمّا قولك: «إنّ فقدى يهيضك»، فكلاّ إن تهاض لعقدى، ما بقى لك الوليد ومروان. فقام عثمان فخرج.[2]

[٥٢٩] ـ ٣٩ ـ وقال أيضاً:

روى لزبير بن‌بكّار أيضاً في كتابه، عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: أرسل إليّ عثمان في الهاجرة، فتقنّعت بثوبى، وأتيته، فدخلت عليه وهو على سريره، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دَثِر: صُبرتان من ورِق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتّى تملأ بطنك فقد أحرقتَنى، فـقلت: وصـلتْك رحِم! ان كان هذا المال ورثتَه، أو اعطا كه معط، أو اكتسبته من تجارة؛ كنتُ أحد رجلين: إمّا آخذ وأشكر، أو أوفّر وأُجهَد، وإن كان من مال الله وفيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السّبيل، فوالله مالك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه. فقال: أبيتُ والله إلاّ ما أبيتَ. ثمّ قام إليّ بالقضيب فضربني، والله ما أردّ يده، حتى قضى حاجته، فتقنّعت بثوبى، ورجعت إلى منزلى، وقلت: الله بيني وبينك إن كنت امرتك بمعروف أو نهيت عن منكر![3]

---

١. يحتمل ان يكون رديئة و كلاهما صحيح.

٢. المصدر ٨: ٢٥٢.

٣. المصدر ٩: ١٦.

[٥٣٠]ـ ٤٠ـ وقال أيضاً:

روى محمّد بن عمر الواقديّ رحمه الله تعالى، قال: لمّا أجلب النّاس على عثمان، وكثرت القالة فيه، خرج ناس من مصر:... وعليهم جميعاً أبوحرب الغافقي، و كانوا في ألفين. وخرج ناس من الكوفة،... في ألفين. وخرج ناس من أهل البصرة،... وعليهم حُرقوص بن زهير السعديّ؛ وذلك في شوّال من سنة خمس وثلاثين، وأظهروا أنّهم يريدون الحجّ. فلمّا كانوا من المدينة، على ثلاث تقدّم أهل البصرة، فنزلوا ذا خُشُب ـ وكان هواهم في طلحة ـ وتقدّم أهل الكوفة، فنزلوا الأعوص ـ وكان هو اهم في الزّبير ـ وجاء أهل مصر فنزلوا المروة ـ وكان هواهم في عليّ عليه السلام ـ ودخل ناس منهم إلى المدينة يَخبُرون ما في قلوب النّاس لعثمان، فلقوا جماعة من المهاجرين والأنصار، ولقوا أزواج للنّبيّ صلى الله عليه وآله، وقالوا: إنّما نريد الحجّ، ونستعفي من عمّالنا... وخرج عثمان يوم الجمعة، فصلّى بالنّاس، وقام على المنبر... وثار القوم فحصبوا النّاس حتّى أخرجوهم من المسجد، وحصبوا عثمان حتّى صُرع عن المنبر مغشيّا عليه؛ فأدخل داره؛ واستقتل نفر من أهل المدينة مع عثمان؛ منهم سعد بن أبي وقاص، والحسن بن عليّ عليه السلام، وزيد بن ثابت، وأبوهريرة؛ فأرسل إليهم عثمان: عزمت عليكم أن تنصرفوا؛ فانصرفوا. وأقبل عليّ وطلحة والزّبير، فدخلوا على عثمان يعودونه من صرعته، ويشكون إليه ما يجدون لأجله؛ وعند عثمان نفر من بني أميّة، منهم مروان بن الحكم، فقالوا لعليّ عليه السلام: أهلكتنا وصنعت هذا الّذي صنعت ! والله إن بلغت هذا الأمر الّذي تريده لَنمرّنّ عليك الدّنيا؛ فقام مغضبا، وخرج الجماعة الّذين حضروا معه إلى منازلهم.(١)

[٥٣١]ـ ٤١ـ قال الرضي:

ومن كلام [للأمام عليّ عليه السلام] قاله لعبدالله بن عبّاس: و قد جاءه برسالة من عثمان، وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينبع، ليقلّ هتف النّاس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل.

---

١. المصدر ٢: ١٤٠.

فقال عليه السلام: يا بن عبّاس، ما يريد عثمان إلاّ أن يجعلني جملاً ناضحاً بالغرب، أقبِل وأدبِر! بعث إليّ أن أخرُج، ثمّ بعث إليّ أن أقدِم، ثمّ هو الآن يبعث إليّ أن أخرج! والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً.(١)

[٥٣٢]ـ ٤٢ـ قال ابن أبي الحديد:

وروى أبوجعفر أيضاً أنّ عليّاً عليه السلام كان في ماله بخيبر لمّا حصر عثمان، فقدم المدينة و النّاس مجتمعون على طلحة، وكان لطلحة في حصار عثمان أثر، فلمّا قدم عليّ عليه السلام أتاه عثمان، وقال له: أمّا بعد؛ فإنّ لي حقّ الإسلام و حقّ الإخاء و القرابة و الصّهر، ولو لم يكن من ذلك شيء و كنّا في جاهليّة، لكان عاراً على بني عبدمناف أن يبتزّ بنو تيم أمرهم ـ يعني طلحة ـ فقال له عليّ: أنا أكفيك، فاذهب أنت.

ثمّ خرج إلى المسجد فرأى أسامة بن زيد، فتوكّأ على يده حتّى دخل دار طلحة و هي مملوءة من النّاس، فقال له: يا طلحة، ما هذا الأمر الّذي صنعت بعثمان؟ فقال: يا أبا حسن، أبعد أن مسّ الحزام الطُبيين! فانصرف عليّ عليه السلام حتّى أتى بيت المال، فقال: افتحوه، فلم يجدوا المفاتيح، فكسر الباب، و فرّق ما فيه على النّاس؛ فانصرف النّاس من عند طلحة حتّى بقي وحده، و سرّ عثمان بذلك؛ و جاء طلحة فدخل على عثمان، فقال: يا أميرالمؤمنين؛ إنّي اردت أمراً فحال الله بيني و بينه، و قد جئتك تائباً، فقال: والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً؛ والله حسيبك يا طلحة.(٢)

[٥٣٣]ـ ٤٣ـ وقال أيضاً:

قال أبوجعفر: ثمّ إنّ محاصرى عثمان أشفقوا من وصول أجناد من الشّام والبصرة تمنعه فحالوا بين عثمان و بين النّاس، و منعوه كلّ شيء حتّى الماء، فأرسل عثمان سرّاً إلى عليّ عليه السلام، و إلى أزواج النّبيّ صلى الله عليه وآله إنّهم قد منعونا الماء، فإن قدرتم أن ترسلوا إلينا ماء فافعلوا.

فجاء عليّ عليه السلام في الغَلَس و أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، فوقف عليّ عليه السلام على النّاس

---

١. نهج البلاغة ـ تصحيح ابن أبي الحديد ـ الخطبة: ٢٣٩.

٢. شرح نهج البلاغة ٢: ١٤٧.

فوعظهم، وقال: أيّها النّاس؛ إنّ الّذي تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين؛ إنّ فارس و الروم لتأسر فتُطعم و تَسقى، فالله الله! لاتقطعوا الماء عن الرّجل؛ فاغلظوا له و قالوا: لا نعم ولا نعمة عين. فلمّا رأى منهم الجدّ نزع عمامته عن رأسه، و رمى بها إلى دار عثمان، يُعلمه أنّه قد نهض و عاد.

و أمّا أُمّ حبيبة ـ و كانت مشتملة على إداوة ـ فضربوا وجه بغلتها، فقالت: إنّ وصايا أيتام بني أميّة عند هذا الرّجل، فأحببت أن أسأله عنها لئلا تهلك أموال اليتامى، فشتموها، و قالوا: أنت كاذبة، و قطعوا حبل البغلة بالسّيف، فنفرت و كادت تسقط عنها، فتلقاها النّاس فحملوها إلى منزلها.(١)

[٥٣٤]ـ ٤٤ـ وقال أيضاً:

قال أبوجعفر: فلمّا طال الأمر و علم المصريّون أنّهم قد أجرموا إليه جرماً كجرم القتل، و أنّه لافرق بين قتله و بين ما أتوا إليه، و خافوا على نفوسهم من تركه حيّاً، راموا الدّخول عليه من باب داره، فأغلقوا الباب، و مانعهم الحسن بن عليّ و عبدالله بن الزّبير و محمّد بن طلحة، و مروان، و سعيد بن العاص؛ و جماعة معهم من أبناء الأنصار، فزجرهم، عثمان، وقال: أنتم في حلّ من نصرتي...! ثمّ قال للحسن: إنّ أباك الآن لفي أمر عظيم من أجلك، فاخرج إليه، أقسمت عليك لمّا خرجت إليه! فلم يفعل، و وقف محاميا عنه.(٢)

[٥٣٥]ـ ٤٥ـ قال المسعوديّ:

اجتمع المهاجرون و الأنصار على محاصرة عثمان و الهجوم عليه حتّى قتلوه و ذلك في أربع و عشرين سنة من إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ صار النّاس إلى أميرالمؤمنين ليبايعوه فامتنع عليهم فألحّوا عليه حتّى أكرهوه و تداكّوا عليه تداكّ الإبل على الماء، فبايعهم على كتاب الله و سنّة نبيّه طائعين راغبين فلمّا بايعوه قام

---

١. المصدر ٢: ١٥٣.

٢. المصدر ٢: ١٥٥.

خطيباً في النّاس فحمد الله و أثنى عليه و ذكّرهم بأيّام الله ثمّ قال أيّها النّاس.....[١]

[٥٣٦]ـ ٤٦ـ قال السيد الرضيّ:

ومن كلام له عليه السلام [لمّا بويع في المدينة وفيها يخبر النّاس بعلمه بما تؤول إليه أحوالهم و فيها يقسمهم إلى أقسام] ذمّتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم. إنّ من صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات، حجزته التّقوى عن تقحّم الشُبُهات ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله. والّذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بَلبَلة، و لتُغربلنّ غربلة، و لتُساطُنّ سوط القِدر، حتّى يعود أسفلُكم أعلاكم، و أعلاكم أسفلَكم، و ليَسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، و ليُقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا. والله ما كتمت وَشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نُبّئت بهذا المقام و هذا اليوم ألا وإنّ الخطايا خيل شُمُس حُمل عليها أهلها، و خُلعت لُجُمها، فتقحّمت بهم في النّار. ألا و إنّ التّقوى مطايا ذُلُل، حمل عليها أهلها، و أعطوا أزمّتها، فأوردتهم الجنّة. حقّ و باطل، ولكلٍّ أهل، فلئن أمِر الباطل لَقديما فَعَل، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ، ولقلّما أدبر شيء فأقبل!

شُغِل من الجنّة و النّار أمامه! ساعٍ سريعٌ نجا، وطالب بطيء رجا، ومقصّر في النّار هوى. اليمين و الشّمال مضلّة، و الطّريق الوسطى هي الجادّة، عليها باقي الكتاب وآثار النُبوّة، ومنها منفذ السّنّة، وإليها مصير العاقبة. هلك من ادّعى، وخاب من افترى. من أبدى صفحته للحقّ هلك. و كفى بالمرء جهلاً ألاّ يَعرف قدره. لا يهلك على التّقوى سنخُ أصل، ولا يَظمأ عليها زرع قومٍ. فاستتِروا في بيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، و التّوبة من ورائكم، ولا يَحمد حامد إلاّ ربّه، ولا يَلُم لائم إلاّ نفسه.[٢]

[٥٣٧]ـ ٤٧ـ روى ابن أبي الحديد:

عن الكلبيّ مرويّة مرفوعة إلى أبي صالح، عن ابن عبّاس رضى الله عنهما: أنّ عليّاً عليه السلام خطب في اليوم الثّاني من بيعته بالمدينة، فقال: ألا إنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان، وكلّ مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال: فإنّ الحقّ القديم لا

---

١. اثبات الوصية: ١٢٥ و الخطبة بعينها هي الخطبة الّتي نقلناها عن السيد الرضي مع تفاوت.

٢. نهج البلاغة باب الخطب.

يُبطله شيء، ولو وجدته وقد تُزوّج به النّساء، وفُرّق في البلدان لرددته إلى حاله؛ فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عنه الحقّ فالجور عليه أضيق.(١)

[٥٣٨] ـ ٤٨ ـ قال الدّيلميّ:

و امتحن ـ عليّ عليه السلام ـ بحرب النّاكثين و القاسطين و المارقين، كما أخبره النّبيّ صلى الله عليه وآله بذلك. و بيان هذه الحروب على سبيل الاختصار أنّه بعد أن آل الأمر إليه عليه السلام و بايعه المسلمون، نهض طلحة و الزبير و نكثا بيعته و انحازا إلى عائشة و اجتمعوا على قتاله و توجّهوا إلى البصرة و انضمّ إليهم منها خلق كثير و خرجوا ليحاربوه، و خرج عليّ عليه السلام و ردعهم فلم يرتدعوا و وعظهم فلم يتّعظوا و أصروا على قتاله فقاتلهم حينئذ حتّى قتل منهم ستّة عشر ألفاً و سبعمائة و تسعين و كانوا ثلاثين ألفاً، و قتل من أصحابه ألف و سبعون رجلا و كانوا عشرين ألفاً، و هذه الوقعة تسمّى و قعة الجمل وهي حربه للنّاكثين، و بعد ذلك اشتغل بوقعة صفّين و حربه مع معاوية وهي جهاده القاسطين.

وهذه الحروب من الوقائع العظام الّتي يكاد أن يضطرب لها فؤاد الجنين و يشيب منها رأس الوليد، و بقي عليه السلام يكابد هذه الوقعة ثمانية عشر شهراً، و قتل فيها من الفريقين على أقلّ الرّوايات مائة ألف، خمسة و سبعون ألفاً من الشّام وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق، و في ليلة الهرير من هذه الوقعة، وهي أشدّ أوقاتها، قتل من الفريقين ستّة وثلاثون ألفاً، و قتل عليه السلام بمفرده في هذه اللّيلة خمسمائة و ثلاثة و عشرين فارساً، لأنّه كان كلّما قتل فارساً أعلن بالتّكبير فأحصيت تكبيراته في تلك اللّيلة فكانت خمسمائة و ثلاثاً و عشرين تكبيرة بخمسمائة و ثلاثة و عشرين فارساً قتيلاً، وعرفوا قتلاه نهاراً بضرباته الّتي كانت على وتيرة واحدة: إن ضرب طولاً قدّ، وإن ضرب عرضاً قطّ، و كانت كأنّها مكواة.

وفي صبيحة هذه اللّيلة انتظم أمر أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ولاحت لهم أمارات الظّفر ولاحت علامات النّصر، وزحف مالك الأشتر حتّى ألجأهم إلى معسكرهم ولم

---

١. شرح نهج البلاغة ١: ٢٦٩.

يبق إلاّ أخذهم وقبض معاوية.

فلمّا رأى عمرو بن العاص الحال على هذا قال لمعاوية: نرفع المصاحف وندعوهم إلى كتاب الله تعالى، فقال أصبت، فرفعوها فرجع القرّاء من أصحاب أميرالمؤمنين﵇ عن القتال وأقبلوا إليه وهم أربعة آلاف فارس كأنّهم السدّ من الحديد وقالوا ابعث الأشتر عن قتال هؤلاء، فقال لهم إنّها خديعة ابن العاص وشيطنته، هؤلاء ليسوا من رجال القرآن، فلم يقبلوا وقالوا لابدّ ان تردّ الأشتر وإلاّ قتلناك أو سلّمناك إليهم، فأنفذ عليّ﵇ يطلب الأشتر، فقال قد أشرفت على الفتح وليس هذا وقت طلبي، فعرّفه اختلال أصحابه فرجع وعنّف القراء وسبّهم وسبّوه وضرب وجوه دوابّهم فلم يرجعوا ووضعت الحرب أوزارها.

عند ذلك بعث إليهم أميرالمؤمنين﵇ وقال لهم:لماذا رفعتم المصاحف؟ قالوا للدّعاء إلى العمل بمضمونها وأن نقيم حكماً وتقيموا حكماً ينظران في هذا الأمر ويقرّان الحقّ مقرّه، فتبسّم أميرالمؤمنين[﵇] تعجّباً وقال: يا ابن أبي‌سفيان، أنت تدعوني إلى العمل بكتاب الله وأنا كتابه الناطق، إنّ هذا لهو العجب العجيب والأمر الغريب!

ثمّ قال لأولئك القرّاء: إنّها حيلة وخديعة فعلها ابن العاص لمعاوية، فلم يسمعوا وألزموه بالتّحكيم، فعيّن معاوية عمرو بن العاص وعيّن أميرالمؤمنين﵇ عبدالله بن العبّاس فلم يوافقوا، قال: فالأشتر، فابوا وأختاروا أبا موسى الأشعريّ، فقال عليّ﵇: إن أبا موسى الأشعريّ ضعيف العقل وهواه مع غيرنا، فقالوا: لابدّ منه، وحكموه، فخدع عمرو أبا موسى وحمله على خلع أميرالمؤمنين وأنّه يخلع معاوية، وأمره بالتّقدّم حيث هو أكبر سنّاً فصعد أبوموسى المنبر وخطب ونزع أميرالمؤمنين[﵇] من الخلافة: ثمّ قال: قم يا عمرو فافعل كذلك، فقام وصعد المنبر وخطب وأقرّ الخلافة في معاوية، فشتمه أبوموسى وتلاعنا.

فقال عليّ﵇ لأصحابه القرّاء العبّاد الّذين غلبوا على رأيه بالتّحكيم: ألم أقل لكم إنّها حيلة فلا تنخدعوا بها فلم تقبلوا؟ قالوا: لعنهم الله، ما كان ينبغي لك أن تقبل منّا

فأنت قد عصيت الله ورسوله بقبولك منّا ولا طاعة لمن عصى الله. وخرجوا من الكوفة مصرّين على قتاله عليه السلام وأمّروا عليهم عبدالله بن وهب وذا الثّدية وقالوا: ما نريد بقتالك إلاّ وجه الله والدّار الآخرة، فقرأ عليه السلام: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً.

ثمّ التحم القتال، وحمل عليهم أميرالمؤمنين عليه السلام حملة واحدة، فلم تمضِ إلاّ ساعة حتّى قُتلوا بأجمعهم سوى تسعة أنفس فإنّهم هربوا. وقُتل من أصحاب عليّ عليه السلام تسعة، عدد من سلم من الخوارج، وكان عليه السلام قد أخبر من قبل القتال بأنّا نقتلهم ولا يقتل منّا عشرة ولا يسلم منهم عشرة.

فهذه وقعة النّهروان وهو قتاله عليه السلام للخوارج المارقين الذين قال النّبيّ صلى الله عليه وآله في حقّهم: إنّهم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأعظمهم يوم القيامة عند الله وسيلة.(١)

[٥٣٩]ـ ٤٩ ـ قال السيّد الرضيّ:

[من كلام له عليه السلام وقد قالها يستنهض بها النّاس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. فيهايذكر فضل الجهاد، ويستنهض النّاس ويذكر علمه بالحرب و يلقى عليهم التّبعة لعدم طاعته].

أمّا بعد... ألا وإنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزّى قوم قطّ في عُقر دارهم إلاّ ذلّوا، فتواكلتم وتخاذلتم حتى شُنّت عليكم الغارات، ومُلكت عليكم الأوطان. وهذا أخو غامدٍ وقد وردت خيله الأنبار. وقد قَتل حسّان بن حسّان البكريّ. وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرّجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينتزع حِجلها وقُلبها وقلائدها ورُعُثها، ما تمتنع منه إلاّ بالاسترجاع والاسترحام.

ثمّ انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم، ولا أريق لهم دم؛ فلو أنّ امرأً مسلماً

---

١. ارشاد القلوب: ٢٤٨.

مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندى جديراً؛ فيا عجباً عجباً ـ والله ـ يميت القلب ويجلب الهمّ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم! فقبحاً لكم وترحاً، حين صرتم غرضا يُرمى: يـغار عـليكم ولا تُـغيرون، وتُغزَون ولا تَغزون، ويُعصى الله وتَرضون، فإذا أمرتكم بالسّير إليهم في أيّام الحرّ قلتم: هذه حمارّة القيظ، أمهلنا يُسبّخ عنّا الحرّ وإذا أمرتكم بالسّير إليهم في الشّتاء قلتم: هذه صبارّة القُرّ، أمهلنا ينسلخ عنّا البرد، كلّ هذا فراراً من الحرّ والقرّ؛ فـإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون؛ فأنتم والله من السّيف أفرّ!

يا أشباه الرّجال ولا رجال! حلوم الاطفال، وعقول ربّات الحجال. لوددت أنّي لم أركم ولم أعرفكم معرفة ـ والله ـ جرّت ندماً، وأعقبت سدماً. قاتلكم الله! لقـد ملأتم قلبى قيحاً، وشحنتم صـدرى غـيظاً، وجـرّعتمونى نُـغب التّـهمام أنـفاساً، وأفسدتم عليّ رأيى بالعصيان والخذلان؛ حتّى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب. لله أبوهم! وهل أحد منهم أشدّ لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً منّى! لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، و هاأنذا قد ذرّفت على السّتّين ! ولكن لا رأى لمن لايطاع![1]

[٥٤٠]ـ ٥٠ـ وقال أيضاً:

[و من كلام له عليه السلام بعد غارة الضحّاك بن قيس صاحب معاوية على الحاجّ بعد قصّة الحكمين و فيها يستنهض أصحابه لمّا حـدث فـي الأطـراف] أيّـها النّـاس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهى الصّمّ الصّلاب، و فعلكم يُطمِع فيكم الأعداء! تقولون في المجالس: كيت و كيت، فإذا جاء القتال قـلتم: حـيدى حياد! ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، و سألتموني التّطويل، دفاع ذى الدّين المَطول. لا يمنع الضيم الذليل! ولا يُدرك الحقّ إلاّ بالجدّ! أيّ دار بعد داركم تمنعون، و مع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟ المغرور والله من غررتموه، و من فاز بكم فقد فاز ـ والله ـ بالسّهم الأخيب، و من رمى بكم فقد رمى

---

١. نهج البلاغة ـ تصحيح صبحى الصالح ـ الخطبة: ٢٧.

بأفوق ناصل. أصبحت والله لا أصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، ولا أوعد العدوّبكم. ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبّكم؟ القوم رجال امثالكم. أقولاً بغير علم ! و غفلة من غير ورع! و طمعاً في غير حقّ!؟[١]

[٥٤١]ـ ٥١ ـ وقال أيضاً:

[و من كلام له عليه السلام في استنفار النّاس إلى أهل الشّام بعد فراغه من أمر الخوارج، و فيها يتأفّف بالنّاس، و ينصح لهم بطريق السّداد].

أفّ لكم! لقد سئمت عتابكم! أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة عوضاً؟ و بالذّلّ من العزّ خلفاً؟ إذا دعوتكم إلى جِهاد عدوّكم دارت أعينكم، كأنّكم من الموت في غمرة، و من الذّهول في سكرة، يُرتج عليكم حواري فتعمهون، وكان قلوبكم مألوسة، فأنتم لا تعقلون. ما أنتم لي بثقة سجيس اللّيالي، و ما أنتم بركن يُمال بكم، و لا زوافر عزّ يُفتقر إليكم. ما أنتم إلّا كإبل ضلّ رُعاتها، فكلّما جُمعت من جانب انتشرت من آخر. لبئس ـ لعمر الله ـ سُعر نار الحرب انتم! تُكادون ولا تكيدون، و تنتقص أطرافكم فلا تمتعضون، لاينام عنكم و انتم في غفلة ساهون، غلب والله المتخاذلون! و أيم الله إنّي لاظنّ بكم أن لو حَمس الوغى، و استحرّ الموت، قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس. والله إنّ أمرأً يُمكّن عدوّه من نفسه يعرق لحمه، و يهشم عظمه، و يفرى جِلده، لعظيم عجزه، ضعيف ما ضمّت عليه جوانح صدره. أنت فكن ذاك ان شئت؛ فأمّا أنا فوالله دون أن أعطى ذلك ضرب بالمشرفيّة تطير منه فَراش الهام. و تطيح السّواعد و الاقدام، و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء....[٢]

[٥٤٢]ـ ٥٢ ـ وقال أيضاً:

[و قد تواترت عليه عليه السلام الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد، و قدم عليه عاملاه على اليمن، و هما عبيد الله بن عبّاس و سعيد بن نَمران لمّا غلب عليهما بُسر بن أبي أرطاة، فقام عليه السلام على المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد، و مخالفتهم له

---

١. المصدر، الخطبة: ٢٩، الارشاد: ١٤٦ مع تفاوت.

٢. المصدر، الخطبة: ٣٤.

في الرّأى،] فقال عليه السلام: ما هي إلاّ الكوفة أقبضها و أبسطها، إن لم تكونى إلاّ أنت، تَهُبّ أعاصيرك فقبّحك الله! [و تمثّل بقول الشّاعر:]

لَعَمْر أبيك الخير يا عَمرو إنّني ... على وَضَرٍ ـ من ذا الاناء ـ قليلِ

ثمّ قال عليه السلام: أُنبِئت بسُراً قد اطّلع اليمن، وأنّي والله لأظنّ أنّ هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحقّ، و طاعتِهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم و خيانتكم، و بصلاحهم في بلادهم و فسادكم. فلو ائتمنتُ أحدكم على قَعْب لخشيت أن يذهب بِعلاقته. اللّهمّ إنّي قد مَلِلتُهم و مَلُّونى، و سئمتهم و سَئِمونى، فأبدلنى بهم خيراً منهم، و أبدلهم بى شرّاً منّى، اللّهمّ مِث قلوبهم كما يُماث الملح في الماء، أما والله لَوَددت أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم.

هناك، لو دعوت، أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم.

ثمّ نزل عليه السلام من المنبر.(١)

[٥٤٣]ـ٥٣ـ وقال أيضاً:

[من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف:]

ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً، يَقتدى به ويَستضىء بنور علمه، ألا وإنّ أمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمريه، ومن طُعمه بقرصيه ألا وإنّكم لاتقدرون على ذلك، ولكن أعينونى بورع واجتهاد، وعفّة وسداد. فوالله ما كنزت من دنياكم تِبراً، ولا ادّخرت من غنائمها وَفراً، ولا أعددت لبالى ثوبى طمراً، ولا حُزت من أرضها شبراً، ولا أخذت منه إلاّ كقوت أتان دَبِرة، ولهى في عينى أوهى وأهون من عَفصة مَقِرة بلى! كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلّته السّماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونِعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك، والنّفس مظانّها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها، وحفرة لو زيد في فسحتها، وأوسعت يدا حافرها، لأضغطها الحجر والمدر، وسدّ فُرَجها التّراب

---

١. المصدر، الخطبة: ٢٠٠.

المتراكم؛ وإنّما هي نفسي أروضها بالتّقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المَزلق. ولو شئت لاهتديت الطّريق إلى مصفّى هذا العسل، ولُبابِ هذا القَمح، ونسائج هذا القزّ. ولكن هيهات أن يغلبني هواى ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ـ ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشبع ـ أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى أو أكون كما قال القائل:

و حسبك داءً أن تبيت ببطنةٍ و حولَك اكباد تحنّ إلى القِدَا

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أميرالمؤمنين، ولا أُشاركهم في مكاره الدّهر، أو أكون أسوةً لهم في جُشُوبة العيش! فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات، كالبهيمة المربوطة، همّها علفها، أو المرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها، وتلهو عمّا يراد بها، أو أُترك سدى، أو أُهمل عابثاً، أو أجّر حبل الضّلالة، أو اعتسف طريق المتاهة! وكأنّي بقائلكم يقول: «إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب، فقد قعد به الضّعف عن قتال الأقران، ومنازلة الشُجعان» ألا وإنّ الشّجرة البرّيّة أصلب عوداً، والرّواتع الخَضِرة أرقّ جلوداً، والنّابتات العِذية أقوى وَقُوداً، وأبطأ خُموداً. وأنا من رسول‌الله كالضّوء من الضّوء، والذراع من العضد. والله لو تظاهرت العرب على قتالي لمّا ولّيت عنها، ولو أمكنت والفُرَص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن أُطهّر الأرض من‌هذا الشّخص المعكوس، والجسم المركوس، حتّى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد.(١)

[٥٤٤]ـ ٥٤ـ روى ابن أبي شيبة:

عن يزيد بن هارون عن هشام بن حسّان عن محمّد عن عبيدة قال: قال عليّ عليه السلام ما يحبس أشقاها أن يجيبني فيقتلني، اللّهمّ إنّني قد سئمتهم وسئموني فأرحني منهم وأرحهم منّي.(٢)

---

١. المصدر، الكتب: ٤٥.

٢. المصنف ٧: ٤٤٢ ح ٣٧٠٨٩، انساب الاشراف ٢: ٥٠١ ح ٥٤٩.

الفصل الثالث:

في الإخبار عن شهادته عليه السلام

إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله

[٥٤٥] ـ ١ ـ قال السيّد الرضيّ:

[و من كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة... و قام إليه رجل فقال: يا امير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنة، و هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها؟]

فقال عليه السلام: إنّه لمّا أنزل سبحانه، قوله: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: «يا عليّ إنّ أُمّتي سيُفتنون من بعدي»، فقلت: يا رسول الله، أو ليس قد قلت لي يوم أُحُد حيث استشهد من استشهد من المسلمين، و حِيزَت عنّي الشّهادة، فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي: «أبشر، فإنّ الشّهادة من ورائك؟» فقال لي: «إنّ ذلك لكذلك، فكيف صبرك إذن؟» فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصّبر ولكن من مواطن البشرى و الشّكر وقال: «يا عليّ إنّ القوم سيفتنون بأموالهم و يمنّون بدينهم على ربّهم و يتمنّون رحمته، و يأمنون سطوته و يستحلّون حرامه بالشّبهات الكاذبة، و الأهواء الساهية، فيستحلّون الخمر بالنّبيذ، و السّحت بالهديّة، و الرّبا بالبيع» قلت: يا رسول الله فبأيّ المنازل أُنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة رِدّة، أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة.[1]

---

١. نهج البلاغة ـ تصحيح صبحي الصالح: ٢١٨ الخطبة: ١٥٦.

[٥٤٦]ـ ٢ـ قال الطوسيّ:

أخبرنا محمّدبن محمّد، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسن البغداديّ، قال: حدّثنا الحسين بن عمر المقريّ، عن عليّ بن الأزهر، عن عليّ بن صالح المكيّ، عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: لمّا نزلت على النّبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إذا جاءَ نَصرُ اللهِ وَ الفَتحِ﴾ فقال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت النّاس يدخلون في دين الله افواجاً فسبّح بحمد ربّك و استغفره إنّه كان توّاباً. يا عليّ، إنّ الله (تعالى) قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي.

فقلت: يا رسول‌الله، و ما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّي رسول‌الله، وهم مخالفون لسنّتي و طاعنون في ديني.

فقلت: فَعلىٰ مَ نقاتلهم يا رسول‌الله، و هم يشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّك رسول‌الله؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، و فراقهم لأمري، و استحلالهم دماء عترتي.

قال: فقلت: يا رسول‌الله، إنّك كنت وعدتني الشّهادة فسل الله تعجيلها لي. فقال: أجل قد كنت و عدتك الشّهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أومىء إلى رأسي ولحيتي.

فقلت: يا رسول‌الله أمّا إذا بيّنت لي بيّنت فليس هذا بمواطن صبر، لكنّه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل فأعدّ للخصومة فإنّك تخاصم أمّتي.

قلت: يا رسول‌الله، أرشدني الفلج. قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضّلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله و الضّلال من الشّيطان؛ يا عليّ، إنّ الهدى هو اتّباع أمر الله دون الهوى و الرأي، و كأنك بقومٍ قد تأوّلوا القرآن و أخذوا بالشّبهات فاستحلّوا الخمر و النّبيذ و البخس بالزّكاة و السّحت بالهديّة.

فقلت: فما هم إذا فعلوا ذلك أهم أهل فتنة أو أهل رِدّة؟ فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول‌الله، العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال بل منّا، بنا فتح الله و بنا يختم، و بنا آلّف الله بين القلوب بعد الشّرك و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمدلله على ما وهب لنا من فضله.(١)

[٥٤٧]-٣-قال الصّدوق:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ، قال حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، عن أبيه سيّد الوصيّين أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم، فقال أيّها النّاس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرّحمة...

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فقمت فقلت: يا رسول‌الله ما أفضل الأعمال في هذا الشّهر، فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشّهر الورع عن محارم الله عزّوجلّ، ثمّ بكى فقلت: يا رسول‌الله ما يبكيك، فقال: ياعليّ أبكى لمّا يستحلّ منك في هذا الشّهر كأنّى بك وأنت تصلّى لربّك، وقد انبعث أشقى الأوّلين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على‌قرنك فخضب منها لحيتك، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قلت: يا رسول‌الله و ذلك في سلامة من دينى؟ فقال: في سلامة من دينك، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ من قتلك فقد قتلنى و من أبغضك فقد أبغضنى و من سبّك فقد سبّني لأنّك منّي كنفسى روحك من روحى و طينتك من طينتى إنّ الله تبارك و تعالى خلقنى و إيّاك و اصطفانى و إيّاك واختارنى للنّبوّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتى يا عليّ أنت وصيّى و أبوولدى وزوج ابنتى و خليفتى على أُمّتي في حياتي و بعد موتي أمرك أمري و نهيك نهيي أقسم بالّذي بعثني بالنّبوّة و جعلني خير البريّة إنّك لحجّة‌الله على خلقه و أمينه على سرّه وخليفته على عباده.(٢)

---

١. الامالى: ٦٥ ح ٩٦، احقاق الحقّ ٧: ٣٣٨ ملخصاً مع اختلاف في الالفاظ و ٦: ٣٧ مع اختلاف ايضاً، نهج البلاغة الخطبة ١٥٦ مع اختلاف ايضاً.

٢. الامالى: ٨٤، عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٥ ح ٥٣، روضة الواعظين: ٣٤٦، روضة المتقين ٣: ٢٧٩، اثبات الهداة ١: ٤٩٤ مختصراً، البحار ٤٢: ١٩٠ عن الامالى، احقاق الحقّ ٥: ٥٠ و ٢٢: ٣٢٣.

[٥٤٨]ـ ٤ـ قال أحمد بن حنبل:

حدّثنا عبدالله حدّثني أبي حدّثنا عليّ بن بحر حدّثنا عيسى بن يونس حدّثنا محمّد بن إسحق حدّثني يزيد بن محمّد بن خثيم المحاربيّ عن محمّد بن كعب القرظي عن محمّد بن خثيم أبي يزيد عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا و عليّ عليه السلام رفيقين في غزوة ذات العشيرة فلمّا نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله و أقام بها رأينا ناسامن بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة ثمّ غشينا النوم فانطلقت أنا و عليّ فاضطجعنا في صور من النّخل في دقعاء من التّراب فنمنافوالله ما أهبنا إلاّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله و قد تتربنا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ «يا أبا تراب» لمّا يرى عليه من التّراب، قال: ألا أحدّثكما بأشقى النّاس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول‌الله: قال: أحيمر ثمود الّذي عقر النّاقة و الّذي يضربك يا عليّ على هذه يعني قرنه حتّى تبلّ منه هذه يعني لحيته.(١)

[٥٤٩]ـ ٥ـ قال الطبراني:

حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح و مطلب بن شعيب الأزدي حدّثنا عبدالله بن صالح حدّثني اللّيث بن سعد حدّثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أنّ أباسنان الدؤلي حدّثه أنّه عاد عليّاً عليه السلام في شكوة اشتكاها فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أباالحسن في شكواك هذا؟ فقال: ولكنّي والله ما تخوّفت على نفسي منه، لأنّي سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله يقول: «إنّك ستُضرب ضربة ههنا و ضربة ههنا» و أشار إلى صدغيه «فيسيل دمها حتّى يُخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر النّاقة أشقى ثمود».(٢)

---

١. مسند أحمد ٤: ٢٦٣، مناقب ابن المغازلي: ٨، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٤٨ بطرق و اسانيد مختلفة، احقاق الحقّ ١٧: ٣٥١، و فيه: الدولابي قال: أخبرني أحمد بن شعيب، عن عمرو بن عليّ، قال: حدّثنا حاتم بن وردان أبو يزيد، قال: حدّثنا ايوب، قال: أخبرني داود سليمان بن سيف الحراني، قال حدّثنا سعيد بن زريع قال: حدّثنا ابن إسحاق....

٢. المعجم الكبير ١: ١٠٦ ح ١٧٣، شواهد التنزيل ٢: ٤٣٨ ح ١٠٩٩، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٣٦، اسد الغابة ٤:

[٥٥٠]ـ٦ـقال الثّقفيّ:

رأيت كتاباً عن الحسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال: وروى الخلف عن السّلف عن ابن عبّاس إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله عرض مودّتنا أهل‌البيت على السّماوات و الأرض فأوّل من أجاب منها السّماء السّابعة فزيّنها بالعرش و الكرسيّ، ثمّ السّماء الرّابعة فزيّنها بالبيت المعمور، ثمّ سماء الدّنيا فزيّنها بالنّجوم، ثمّ أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام، ثمّ أرض الشّام فشرّفها ببيت المقدس، ثمّ أرض طيّبة فشرّفها بقبرى، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ فقال: أقبر بكوفان العراق؟ فقال له: نعم؛ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين و الذّكوات البيض، يقتلك أشقى هذه الأُمّة عبدالرّحمن بن ملجم أدنى أهل النّيران لعنه الله فوالّذى بعثنى بالحقّ نبيّاً ما عاقرناقة صالح بأعظم عقاباً منه، يا عليّ ينصرك من العراق مائة آلف سيفٍ.(١)

[٥٥١]ـ٧ـقال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالوفاء عمر بن الفضل [بن أحمد بن عبدالله] المميّز أنبأنا إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم، أنبأنا إبراهيم بن عبدالله بن خرشيد قوله، أنبأنا عمر بن الحسن، أنبأنا أبويعلى المسمعى، أنبأنا عبدالعزيز بن الخطاب، أنبأنا ناصح بن عبدالله المحلميّ: عن عطا[ء] بن السّائب، عن أنس بن مالك، قال: مرض عليّ بن أبي طالب فدخل عليه النّبيّ صلى الله عليه وآله فتحوّلت عن مجلسى فجلس النّبيّ صلى الله عليه وآله حيث كنت جالساً و ذكر كلاماً فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذا لا يموت حتّى يملأ غيظاً، ولن يموت إلاّ مقتولاً.(٢)

[٥٥٢]ـ٨ـوقال أيضاً:

أخبرنا أبوالقاسم ابن السّمرقندى أنبأنا أبوالقاسم ابن مسعدة الجرجانيّ أنبأنا

← ١١٦، كشف الغمة ١: ٤٢٧، الفصول المهمة: ١٢٤، البحار ٤٢: ١٩٣ ح ١٠ عن كشف الغمة.

١. الغارات ٢: ٨٤٤، فرحة الغرى: ٢٧ عنها، البحار ٤٢: ١٩٧ ح ١٦.

٢. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٢٤ ح ١٣٦٤.

أبوالقاسم حمزة بن يوسف السّهمي أنبأنا أبوأحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ أنبأنا أحمد بن الحسين الصوفيّ أنبأنا عبّاد بن يعقوب، أنبأنا عليّ بن هاشم، عن ناصح ـ يعني ابن عبد الله المحلميّ ـ: عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّك مستخلف و مقتول، و إنّ هذه مخضوب من هذه [يعني]لحيته من رأسه.(١)

[٥٥٣]ـ ٩ـ قال الصدوق:

حدّثنا أبي رضي الله عنه: قال حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي‌الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثّقفيّ، عن صالح بن عقبة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا هلك أبوبكر و استخلف عمر، رجع عمر إلى المسجد، فقعد فدخل عليه رجل، فقال يا أميرالمؤمنين إنّي رجل من اليهود و أنا علامتهم و قد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت، قال: ما هي؟ قال: ثلاث و ثلاث و واحدة، فإن شئت سألتك. و إن كان في قومك أحد أعلم منك فأرشدني إليه. قال: عليك بذلك الشّابّ ـ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فسأله، ثمّ قال: السّابعة: فأسألك كم يعيش وصيّه بعده؟ قال: ثلاثين سنة، قال: ثمّ ماذا؟ يموت أو يقتل؟ قال: يقتل و يضرب على قرنه فتخضب لحيته. قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون و إملاء موسى.(٢)

[٥٥٤]ـ ١٠ـ وفي رواية الديلمي:

قال الفتى صدقت فوالله الّذي لا إله إلاّ هو إنّه لمكتوب عندي بإملاء و خطّ هارون بيده ثمّ قال: فأخبرني كم يعيش وصيّ محمّد بعده و هل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال عليّ عليه السلام: ويحك أنا وصيّ محمّد أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوماً ولا أنقص يوماً ثمّ يبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة صالح فيضربني ضربة في فرقي

---

١. المصدر ٣: ٣٢٥ ح ١٣٦٦.

٢. عيون اخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٦ ح ١٩، عنه البحار ٤٢: ١٩١ ح ٢، و روى الحديث مفصلاً في الاحتجاج ١: ٥٣٧.

فتخضب منه لحيتي ثمّ بكى عليه السلام بكاء شديداً.

قال: فصرخ الفتى وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول‌الله.(١)

[٥٥٥]ـ ١١ ـ قال ابن أبي الحديد:

لمّا خرج عليّ عليه السلام لطلب الزّبير خرج حاسرا، و خرج إليه الزّبير دارعاً مُدَجّجا، فقال لزبير: يا أبا عبدالله، قد لَعَمرى أعددت سلاحا، و حبّذا فهل أعددت عند الله عذرا؟ فقال الزّبير: إنّ مردّنا إلى الله، قال عليّ عليه السلام ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾، ثمّ أُذكره الخبر، فلمّا كرّ الزّبير راجعاً إلى أصحابه نادماً واجما، رجع عليّ عليه السلام إلى أصحابه جذلاً مسروراً، فقال له أصحابه: يا أميرالمؤمنين، تبرز إلى الزّبير حاسرا، وهو شاكٍ في السّلاح، و أنت تعرف شجاعته! قال: إنّه ليس بقاتلى، إنّما يقتلنى رجل خامل الذّكر، ضئيل النّسب، غيلةً في غير مأقِطِ حرب، ولا معركة رجال، وَيلُمّه أشقى البشر! ليودّنّ أن أُمّه هبلت به! أما إنّه و أحمر ثمود لمقرونان في قَرَن.(٢)

[٥٥٦]ـ ١٢ ـ قال ابن عساكر:

اخبرناه أبوعليّ الحسن بن المظفّر، أنبأنا أبومحمّد حيلولة و أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين أنبأنا أبوعليّ، قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبدالله، حدّثني أبي أنبأنا وكيع أنبأنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن سبع، قال: سمعت عليّاً يقول: «لتخضبنّ هذه من هذا، فما ينتظر بى الأشقى»(٣)

[٥٥٧]ـ ١٣ ـ قال البلاذريّ:

حدّثني أبوبكر الأعين، و محمّد بن سعد، قالا: حدّثنا الفضل بن دكين أبونعيم، حدّثنا سليمان بن القاسم الثّقفيّ، قال: حدّثتنى أُمّى، عن أُمّ جعفر سريّة عليّ[عليه السلام]، قالت: إنّي لأصبّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه ثمّ قال:

---

١. ارشاد القلوب: ٣٢٠، اثبات الهداة ٤: ٤٥٤ ح ٣٣ مع تفاوت، البحار ٣٦: ٢٢١.

٢. شرح نهج البلاغة ١: ٢٣٤، المناقب للشيروانى: ٢١٤.

٣. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٢٩ ح ١٣٧١ و بهذا المضمون احاديث كثيرة فراجع: مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٠ ح ٢٤، اسد الغابة ٤: ١١٦.

واهاً لك لتخضبنّ بدم قالت: فأصيب يوم الجمعة.(١)

[٥٥٨]ـ ١٤ ـ روى ابن بطريق:

بإسناده عن فضائل الصّحابه لأحمد بن حنبل قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال أخبرنا عليّ بن الحكيم، قال: أخبرنا شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن زيد بن وهب قال: قدم على عليّ عليه السلام قوم من أهل البصرة من الخوارج، فيهم رجل يقال له: الجعد بن بعجة، فقال له: اتّق الله يا عليّ فإنّك ميّت فقال عليّ عليه السلام: بل مقتول قتيلا، ضربة على هذا تخضب هذه ـ يعنى لحيته و رأسه ـ عهد معهود و قضاء مقضيّ و قد خاب من افترى و عاتبه في لباسه فقال: ما يمنعك أن تلبس [لباساً خيراً من هذا] فقال: مالك و للّباسى؟! هو أبعد من الكبر و أجدر أن يقتدى بى المسلم.(٢)

[٥٥٩]ـ ١٥ ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا المنذر بن عمّار بن حبيب بن جسّار أبي الأشرس الكاهليّ قال أخبرني ابن أبي الحشحاث العجليّ عن أبيه أبي الحشحاث قال:

أخبرت عليّاً بقدوم ابن ملجم فتغيّر وجهه ثمّ أتيته به فلمّا رآه عليّ قال:

اريد حباءه و يريد قتلى عذيرى من خليلى من مرادى

فقال [ابن‌ملجم]: سبحان الله لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟ قال: هو ذاك ثمّ قال له عليّ: إنّي سائلك عن ثلاث: هل مرّ بك رجل و أنت تلعب مع الصّبيان فقصدك ثمّ قال [لك: يا] شقيق عاقر النّاقة؟ قال: سبحان الله لم تقول هذا يا أميرالمؤمنين؟ قال: بقيت خصلتان: هل كنت تدعى و أنت صغير ـ ابن راعية الكلاب؟ قال: سبحان‌الله ما رابك إلى هذا؟ قال:بقيت خصلة: هل‌أخبرتك أُمّك أنّها تلقّفت بك وهي حائض؟! فغضب [ابن ملجم] فقام فدعا له عليّ بثوبين وأعطاه ثلاثين درهماً فقيل له: لو

---

١. انساب الاشراف ٢: ٥٠١ ح ٥٤٧.

٢. العمدة: ٤٤٧ ح ٩٣٥.

قتلته؟ فقال: يا عجباً تأمرونى أن أقتل قاتلى.(١)

[٥٦٠]ـ١٦ـ قال الضفّار:

حدّثنا أبومحمّد عن عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن محمّد بن عبدالوهّاب عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين قال: دخل عبدالرّحمن بن ملجم لعنه الله على أميرالمؤمنين عليه السلام في وفد مصر الّذي أوفدهم محمّد بن أبي بكر و معه كتاب الوفد قال: فلمّا مرّ باسم عبدالرّحمن بن ملجم قال: أنت عبدالرّحمن لعن الله عبدالرّحمن قال: نعم. يا أميرالمؤمنين أما والله يا أميرالمؤمنين إنّي لأُحبّك قال: كذبت والله ما تحبّني ثلثا قال: يا أميرالمؤمنين أحلف ثلثة أيمان إنّي أحبّك و أنت تحلف ثلثة أيمان إنّي لا أُحبّك قال: ويلك أو ويحك إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام فأسكنها الهواء فما تعارف منها هنا لك ايتلف في الدّنيا و ما تناكر منها اختلف في الدّنيا و أنّ روحى لا تعرف روحك قال: فلمّا ولىّ قال: إذا سرّكم أن تنظروا إلى قاتلى فانظروا إلى هذا قال بعض القوم: أو لا تقتله؟ فقال: من أعجب من هذا تأمرونى أن أقتل قاتلى لع.(٢)

[٥٦١]ـ١٧ـ قال المفيد:

روى عليّ بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أميرالمؤمنين عليه السلام في الشّهر الّذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان وهو سيّد الشّهور و أوّل السّنّة و فيه تدور رحى السّلطان ألا و إنّكم حاجّ العامّ صفّا واحداً و آية ذلك أنّي لست فيكم. قال: فهو ينعى نفسه عليه السلام و نحن لاندرى.(٣)

[٥٦٢]ـ١٨ـ روى الاربلىّ:

إخباره عليه السلام بقصّة قتله، و ذلك أنّه لمّا فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان، فأمّ المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثمّ

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٨٨ح ٨١.

٢. بصائر الدرجات: ٨٨ح ٧، عنه البحار ٤٢: ١٩۶ ح ١۴.

٣. الارشاد: ١۴، اعلام الورى ١: ٣١٠، البحار ٤٢: ١٩٣ ح ٩ و عن الارشاد و ٤٢: ١٩٨ مع تفاوت، الخرائج و الجرائح ١: ٢٠١ ضمن ح ٤١ مختصراً، خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢٨.

التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا ابا محمّد كم مضى من شهرنا هذا؟ فقال ثلاثة عشر يا أميرالمؤمنين، ثمّ سأل الحسين عليه السلام فقال: يا ابا عبدالله كم بقى من شهرنا ـ يعنى رمضان ـ هذا؟ فقال: سبع عشرة يا أميرالمؤمنين، فضرب يده إلى لحيته وهي يومئذ بيضاء، فقال: ليخضبنّها بدمها إذ أنبعث أشقاها ثمّ قال:

اريد حباءه و يريد قتلى　　خليلى من عذيرى من مراد

و عبدالرّحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله يسمع، فوقع في قلبه من ذلك شيء حتّى وقف بين يدى عليّ عليه السلام، وقال: أُعيذك بالله يا أميرالمؤمنين هذه يمينى و شمالى بين يديك فاقطعهما، أو فاقتلنى، قال عليّ عليه السلام و كيف أقتلك و لاذنب لك؟ ولو أعلم أنّك قاتلى لم أقتلك ؛ ولكن هل كانت لك حاضنة يهوديّة فقالت لك يوماً من الأيّام: يا شقيق عاقر ناقة ثمود؟ قال: قد كان ذلك يا أميرالمؤمنين فسكت عليّ عليه السلام فلمّا كانت ليلة ثلاث و عشرين[1] من الشّهر قام ليخرج من داره إلى المسجد لصلوة الصّبح وقال: إنّ قلبى يشهد بأنّى مقتول في هذا الشّهر ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد:

اشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيكا　　و لاتجزع من الموت ذا حلّ بناديكا[2]

[٥٦٣]ـ ١٩ ـ روى المفيد:

عن الفضل بن دكين، عن حيّان بن العبّاس، عن عثمان بن المغيرة قال لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين يتعشّى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبدالله بن العبّاس وكان لايزيد على ثلاث لقم فقيل له ليلة من تلك اللّيالى في ذلك فقال: يأتينى أمر الله و أنا خميص إنّما هي ليلة أو ليلتان فأصيب عليه السلام في آخر اللّيل.[3]

---

١. هذا يخالف ما هو المشهور بين الشيعة من انّ هذه الواقعه كانت في ليلة التاسعة عشر.

٢. كشف الغمة ١: ٢٧٦ الفتوح ٣ ـ ٤: ٢٧٦ مع تفاوت و يأتى بعض كلامه في باب سبب الشهادة: ح ٣.

٣. الارشاد: ١٤، ربيع الابرار ٢: ٦٧٢، اعلام الورى ١: ٣٠٩، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٥٧ ح ١٤١٣ الخرائج ١: ٢٠١ ح ١٤ مع تفاوت، الكامل في التاريخ ٢: ٤٣٤.

[٥٦٤]ـ ٢٠ـ وروى أيضاً:

عن عليّ بن المنذر الطّريفيّ، عن أبي الفضل العبديّ، عن فطر، عن أبي الطّفيل عامر بن وائلة رضى الله عنه قال: جمع أميرالمؤمنين عليه السلام النّاس للبيعة فجاء عبدالرّحمن بن ملجم المراديّ لعنه الله فردّه مرّتين أو ثلاثا ثمّ بايعه فقال عند بيعته له: ما يحبس أشقاها؟ فو الّذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا و وضع يده على لحيته و راسه فلمّا أدبر ابن ملجم منصرفا عنه قال عليه السلام متمثّلا:

اشدد حيازيمك للموت ... فإنّ الموت لاقيك

و لاتجزع من الموت ... إذا حلّ بواديك

كما أضحكك الدّهر ... كذاك الدّهر يبكيك

و روى الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى ابن ملجم أميرالمؤمنين فبايعه عليه السلام فيمن بايع ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين فتوثّق منه و توكّد عليه ألاّ يغدر ولا ينكث ففعل، ثمّ أدبر عنه، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثّانية فتوثّق منه وتوكّد عليه ألاّ يغدر ولا ينكث ففعل ثمّ أدبر عنه، فدعاه أميرالمؤمنين الثّالثة فتوثّق منه و توكّد عليه ألاّ يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله: والله يا أميرالمؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري فقال أميرالمؤمنين عليه السلام:

اريد حياته و يريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

امض يا بن ملجم فوالله ما أرى أن تفى بما قلت.[1]

[٥٦٥]ـ ٢١ـ وروى أيضاً:

عن إسماعيل بن زياد قال حدّثتني أُمّ موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة ابنته فاطمة عليها السلام قالت: سمعت عليّاً عليه السلام يقول لابنته أُمّ كلثوم يابنيّة إنّي أراني قلّ ما وأصبحكم [أصحبكم]. قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إنّي رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله في

---

١. الارشاد: ١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١١٤، اثبات الهداة ٤: ٥٧٩ح ٢٥٧ مختصراً، البحار ٤٢: ١٩٢ ح ٦ و ٧.

منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي و يقول يا عليّ لا عليك قد قضيت ما عليك. قالت: فما مكث إلاّ ثلاثا حتّى ضرب تلك الضّربة فصاحت أُمّ كلثوم. فقال: يا بنيّة لاتفعلي. فإنّي أرى رسول‌الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفّه و يقول: يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك.(١)

[٥٦٦]ـ ٢٢ـ وقال أيضاً:

و في حديث آخر أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قد سهر تلك اللّيلة فأكثر الخروج و النّظر إلى السّماء و هو يقول والله ما كذبت ولا كذّبت و إنّها اللّيلة الّتي وعدت بها ثمّ يعاود مضجعه فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره و خرج و هو يقول:

اشدد حيازيمك... فلمّا خرج إلى صحن داره استقبلته الإوزّ فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهنّ فقال: دعوهن فإنهنّ نوائح. ثمّ خرج فأصيب عليه السلام.(٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. الارشاد: ١٤، روضة الواعظين: ١٣٥، الخرائج ١: ٢٣٣ ح ٧٨، اثبات الهداة ٤: ٥٤٧ ح ١٩٦، البحار ٤٢: ٢٢٥ ح ٣٥ عن الارشاد.

٢. الارشاد: ١٤، اعلام الورى ١: ٣١١، الخرائج و الجرائح ١: ٢٠١ ح ٤١، خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ٤٨، البحار ٤٢: ٢٢٦ ح ٣٨ عن الارشاد، اثبات الهداة ٤: ٥٤٧ عن الخرائج.

الفصل الرّابع:

في وصاياه عليه السلام

[٥٦٧]ـ ١ـ روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، قال: حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامىّ قالوا: حدّثنا شهر بن حوشب: إنّ عليّاً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أُمّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه.(١)

[٥٦٨]ـ ٢ـ قال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالسّعود أحمد بن محمّد[بن] عليّ بن محمد بن المحلى، أنبأنا محمّد بن أحمد العكبريّ، أنبأنا أبوالطّيّب محمّد بن أحمد بن خلف بن خاقان، حيلولة: قال: وأنبأنا القاضي أبومحمّد عبدالله بن عليّ بن أيّوب، أنبأنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن الجرّاح، قالا: أنبأنا أبوبكر بن دريد، عن إبراهيم بن بسطام الأزدى الورّاق، أخبرني عقبة بن أبي الصّهباء قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً دخل عليه الحسن وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بنّي؟ قال: وما لي لا أبكي وأنت في أوّل يوم من الآخرة وآخر يوم من الدّنيا. فقال: يا بنّي احفظ أربعاً وأربعاً لايضرّك ما عملت معهنّ. قال: وما هنّ يا أبة؟ قال: إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، و أكرم الحسب الكرم[و] حسن الخلق.

---

١. الكافي ١: ٢٩٨ ح ٣.

قال[الحسن]: قلت: يا أبة هذه الأربع، فأعطنى الأربع الأخر. قال: إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه يقرّب إليك البعيد و يبعّد عليك القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يقعد عنك أحوج ما يكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر؛ فإنّه يبيعك بالتّافه.(١)

[٥٦٩]ـ ٣ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمّد، عن أبي جناب الكلبيّ، عن أبي عون الثّقفيّ، عن أبي عبدالرّحمن السّلميّ، قال:

أوصى عليّ بن أبي طالب ابنه الحسن بن عليّ حين حضره الموت[و] قال:

يا بنيّ أُوصيك بتقوى الله وإقام الصّلاة وايتاء الزّكاة عند محلّها وحسن الوضوء والصبّر عليه فإنّه لاصلاة إلاّ بطهور ولا تقبل الصّلاة ممّن يمنع الزّكاة، وأُوصيك بمغفرة الذّنب وكظم الغيظ وصلة الرّحم والحلم عند الجهل والتفقّه في الدّين والتّثبّت في الأمر والتّعاهد للقرآن وحسن الجوار والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر واجتناب الفواحش كلّها في كلّ ما عصى الله فيه.(٢)

[٥٧٠]ـ ٤ـ قال الطّوسيّ:

و حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان في شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة، قال: حدّثنا أبوحفص عمر بن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ، المعروف بابن الزّيات، قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا أحمد ابن سلامة الغَنَويّ، قال: حدّثنا محمد بن الحسين العامريّ، قال: حدّثنا أبومَعمّر عن أبي بكر ابن عيّاش، عن الفجيع العقيليّ، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا حضرت والدى الوفاة أقبل يوصى، فقال: هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أخو محمد رسول‌الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وصاحبه أوّل وصيّتى إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّداً رسوله و خيرته

---

١. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٨ ح ١٤٢٦، الفصول المهمة: ١٥١ مع تفاوت.
٢. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٨ ح ٣٢.

اختاره بعلمه و ارتضاه لخيرته، و أنّ الله باعث من في القبور، وسائل النّاس عن أعمالهم عالم بما في الصّدور.

ثمّ إنّي أُوصيك ـ يا حسن ـ و كفى بك وصيّاً بما أوصاني به رسول‌الله صلى الله عليه وآله فإذا كان ذلك يا بنيّ ألزم بيتك، و ابك على خطيئتك ولا تكن الدّنيا أكبر همّك، و أُوصيك يا بنيّ بالصّلاة عند وقتها و الزّكاة في أهلها عند محالّها، و الصّمت عند الشّبهة و الاقتصاد و العدل في الرّضا و الغضب، و حسن الجوار، و إكرام الضّيف و رحمة المجهود و أصحاب البلاء، وصلة الرّحم و حبّ المساكين و مجالستهم، و التّواضع فإنّه من أفضل العبادة و قصّر الأمل و اذكر الموت، و ازهد في الدّنيا، فإنّك رهين موت، و غرض بلا، و صريع سقم.

و أُوصيك بخشية الله في سرّ أمرك و علانيتك، و أنهاك عن التّسرّع بالقول و الفعل، و إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، و إذا عرض شيء من أمر الدّنيا فتأنّه حتّى تصيب رشدك فيه، و إيّاك و مواطن التّهمة و المجلس المظنون به السّوء، فإنّ قرين السّوء يغرّ جليسه.

وكن لله يا بنيّ عاملاً، و عن الخنا زجوراً، و بالمعروف آمراً، و عن المنكر ناهياً، و واخ الاخوان في الله، و أحبّ الصّالح لصلاحه، و دار الفاسق عن دينك، و ابغضه بقلبك، و زايله بأعمالك كي لاتكون مثله، و إيّاك و الجلوس في الطّرقات، و دع المماراة و مجاراة من لا عقل له ولا علم.

و اقتصد يا بنيّ في معيشتك، و اقتصد في عبادتك، و عليك فيها بالأمر الدّائم الّذي تطيقه، و ألزم الصّمت تسلم، و قدّح لنفسك تغنم، و تعلّم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كلّ حال، و ارحم من أهلك الصغير، و وقّر منهم الكبير، ولا تاكلنّ طعاماً حتّى تتصدّق منه قبل أكله، و عليك بالصّوم فإنّه زكاة البدن و جنّة لأهله، و جاهد نفسك، و احذر جليسك، و اجتنب عدوّك، وعليك بمجالس الذّكر، و أكثر من الدّعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحا، وهذا فراق بيني وبينك.

واوصيك بأخيك محمّد خيراً، فإنّه شقيقك و ابن أبيك، وقد تعلم حبّي له، فأمّا

أخوك الحسين فهو ابن أُمّك ولا أزيد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، و إيّاه أسال أن يصلحكم، و أن يكفّ الطّغاة البغاة عنكم، و الصّبر الصّبر حتّى ينزل الله الأمر. ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.(١)

[٥٧١]ـ ٥ـ روى الكليني:

عن الحسين بن‌الحسن الحسني رفعه ومحمّد بن‌الحسن، عن إبراهيم بن‌إسحاق الأحمريّ رفعه قال: لمّا ضرب أميرالمؤمنين عليه السلام حفّ به العوّاد وقيل له: يا أميرالمؤمنين أوص فقال: ائتوني بدواة وسادة ثمّ قال: الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ولا إله إلاّ الله الواحد الأحد الصّمد كما انتسب، أيّها النّاس كلّ امرءٍ لاق في فراره مامنه يفرّ، والأجل مساق النّفس إليه، والهرب منه موافاته كم اطّردت الايّام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله عزّ ذكره إلاّ إخفاءه، هيهات علم مكنون، أمّا وصيّتي فأن لاتشركوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً ومحمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته، اقيموا هذين العودين[العمودين] وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذمّ ما لم تشرّدوا حمل كلّ امرئ مجهوده، وخفّف عن الجهلة ربّ رحيم، وإمام عليمٌ ودين قويم.

أنا بالأمس صاحبكم و [انا] اليوم عبرة لكم و غداً مفارقكم، إن تثبت الوطاة في هذه المزلّة فذاك المراد، و إن تدحض القدم، فإنّا كنّا في أفياء أغصان و ذرى رياح، و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها، و عفا في الأرض مخطّها، و إنّما كنت جاراً جاوركم بدني إيّاما و ستعقبون منّي جثّة خلاء ساكنة بعد حركة و كاظمة بعد نطق، ليعظكم هُدوّي و خفوت إطراقي، و سكون أطرافي، فإنّه أوعظ لكم من النّاطق البليغ، ودّعتكم وداع مرصد للتّلاقي، غداً ترون أيّامي، و يكشف الله عزّوجلّ عن سرائري؛ و تعرفوني بعد خلوّ مكاني، و قيام غيري مقامي، إن أبق فأنا وليّ دمي و إن أفن فالفناء ميعادي[و إن أعف] فالعفو لي قربة، ولكم حسنة، فاعفوا و اصفحوا،

---

١. الامالي: ٧ ح ٨، الامالي للمفيد: ٢٢٠ ح ١، كشف الغمة ١: ٥٣٥ مع تفاوت، الفصول المهمة: ١٢٨، البحار ٤٢: ٢٠٢ ح ٧ عن الامالي.

ألا تحبّون أن يغفر الله لكم، فيا لها حسرة على كلّ ذى غفلة أن يكون عمره عليه حجّة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة، جعلنا الله و إيّاكم ممّن لايقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحلّ به بعد الموت نقمة، فإنّما نحن له و به، ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال يا بنيّ ضربة مكان ضربة و لاتأثم.(١)

[٥٧٢]ـ ٦ـ قال الحرّ العاملىّ:

روى مولانا محمّد طاهر القمىّ من علمائنا المعاصرين في شرح كتاب تهذيب الحديث نقلا من كتاب شرف النّبيّ صلى الله عليه وآله عن أميرالمؤمنين عليه السلام إنّه قال للمسلمين حين ثقل من الضّربة في كلام له: وفيكم من تخلّف عن نبيّكم من إن تمسّكتم به لن تضلّوا، هم الدّعاة وهم النّجاة، وهم أركان الأرض إلى أن قال: فأخلفوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيهم باحسن الخلافة؛ فقد أخبركم أنّهما الثّقلان وأنّهما لن يفترقا هم والقرآن حتّى يردا عليّ الحوض، فالزموهم تهتدوا وترشدوا، ولا تفرّقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرّقوا وتمزّقوا.(٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

[٥٧٣]ـ ٧ـ روى الطّوسىّ:

عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وإبراهيم بن عمر عن أبان رفعه إلى سليم بن قيس الهلالىّ رضى الله عنه قال سليم: شهدت وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن، وأشهد عليّ وصيّته الحسين عليه السلام ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع الكتاب إليه والسّلاح ثمّ قال لابنه الحسن: يا بنيّ أمرني رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبى وسلاحى كما أوصى إلىّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله ودفع الىّ كتبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين، قال: ثمّ أقبل

---

١. الكافى ١: ٢٩٩ ح ٥، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٥٦ ح ٣٩، قال حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبو على أحمد ابن الحسن الضرير حدّثنا الحسين بن هارون عن ابن زبارالكلبى عن حكيم بن نافع عن العلاء بن عبدالرّحمن و روى بعض الحديث و فيه العمودين، مروج الذهب ٢: ٤٣٦، اثبات الوصية: ١٥٣، عيون المعجزات: ٥١ مع تفاوت في النقل و العبارة، البحار ٤٢: ٢٠٥ ح ١١ عن الكافى.

٢. اثبات الهداة ٣: ١٨٩ ح ١٢٤.

على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ثمّ أخذ بيد ابن ابنه عليّ بن الحسين وهو صبيّ فضمّه إليه ثمّ قال: لعليّ بن الحسين يا بني وأمرك رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمّد بن عليّ فاقرأه من رسول‌الله صلى الله عليه وآله ومنّي السّلام، ثمّ أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني أنت وليّ الأمر وولي الدّم، فإن عفوت فلك وأن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

ثمّ قال: اكتب «بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، صلّى الله على محمّد وآله وسلّم، ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، ثمّ إنّي أُوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم «وَ لا فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا»[1] فإنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصّوم وإنّ البغضة حالقة الدّين وفساد ذات البين ولا قوّة إلاّ بالله، انظروا ذوى أرحامكم فصلّوهم يهوّن الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام فلاتغبّوا أفواههم ولا يضيّعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيما حتّى يستغني اوجب الله له الجنّة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار، والله الله في القرآن فلا يسبقنّكم إلى العمل به غيركم، والله الله في بيت الله فلايخلوّن منكم ما بقيتم، فإنّه إن يترك لم تناظروا وإنّ أدنى ما يرجع به من أُمّة أن يغفر له ما قد سلف والله الله في الصّلاة فإنّها خير العمل وإنّها عمود دينكم، والله الله في الزّكاة فإنّها تطفى غضب ربّكم، والله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النّار، والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم، والله الله في الجهاد في سبيل‌الله بأموالكم وأنفسكم فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى، ومطيع له مقتد بهداه، والله الله في ذرّيّة نبيّكم فلا يظلّمن بين أظهركم وأنتم تقدرون على الدّفع عنهم

---

١. آل عمران: ١٠٢ ـ ١٠٣ «في رواية نهج البلاغة بدل هاتين الايتين: و نظم امركم»

والله الله في أصحاب نبيّكم صلى الله عليه وآله الّذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤوا محدثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدِث منهم ومن غيرهم والمؤى للمحدث والله الله في النّساء وما ملكت أيمانكم لاتخافنّ في‌الله لومة لائم فيكفيكم الله من أرادكم وبغى عليكم فقولوا للنّاس حُسناً كما أمركم الله، ولا تتركنّ الأمر بالمعروف والنّهى عن المنكر فيولّى الله الأمر أشراركم وتدعون فلا يستجاب لكم، عليكم يا بَنيّ بالتّواصل والتّباذل والتّبار، وإيّاكم والنّفاق والتّدابر والتّقاطع والتّفرّق ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] حفظكم الله من أهل‌بيت وحفظ فيكم نبيّكم، استودعكم الله واقرأ عليكم السّلام، ثمّ لم يزل يقول: لا إله إلاّ الله حتّى قُبض عليه السلام في أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ليلة جمعة سنة اربعين من الهجرة وزاد فيه إبراهيم بن عمر قال: قال أبان: قرأتها على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليّ بن الحسين: صدق سليم.[2]

[٥٧٤]ـ٨ـ قال ابن أعثم:

و جعل الطّبيب يختلف إلى عليّ واشتدّت العلّة به جدّاً فأحسّ من نفسه بالموت، وعلم أنّه لا ينتعش من مصرعه، فدعا بابنيه الحسن والحسين وأقعدهما بين يديه، ودعا أيضاً بمن حضر من ولده وأهل بيته وأقبل عليهم بوجهه.

فقال: يا بنيّ؟ إنّي موصيكم بتقوى الله وطاعته، وأن لاتبغوا هذه الدّنيا وإن بغتكم على شيء زوى عنكم، وقولوا الحقّ ولو على أنفسكم، وارحموا اليتيم وأطعموا المسكين، وأشبعوا الجائع، واكنفوا الضائع، وكونوا للظّالم خصماً وللمظلوم أعواناً، ولا تأخذكم في الله لومة لائم.

ثمّ التفت إلى ابنه محمّد ابن الحنفية فقال: يا بنيّ! فهمت ما أوصيت به أخوتك وغيرهما؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين ! فقال عليّ عليه السلام: فإنّي موصيك بمثل ذلك

---

١. المائدة: ٢.

٢. التهذيب ٩: ١٧٦ ح ٧١٤، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٥ ح ٣٠، الكافي ٧: ٥١ ح ٧، المعجم الكبير للطبراني ١: ١٠١ ح ١٦٨، تاريخ الطبري ٣: ١٥٨، نهج البلاغة الكتاب: ٤٧، كشف الغمة ١: ٤٣١، شرح نهج البلاغة ٦: ١٢٠، البحار ٤٢: ٢٤٨ ح ٥١ مع تفاوت كثير في العبارت.

وأُوصيك أيضاً بتوقير إخوتك الحسن والحسين وأن لا تقطع أمراً دونهما.

ثمّ أقبل عليهما فقال: يا حسن ويا حسين ! إنّي قد أوصيت أخاكما بكما وأوصيكما به، وقد علمتما بأنّ أباكما كان يحبّه، فأحبّاه بحبّ أبيكما له؛ وعليكم بتقوى الله عزّوجلّ ﴿وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾، فإنّي سمعت حبيبي رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ صلاح ذات البين أفضل من الصّلاة والصّيام، ألا! وانظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهوّن عليكم الحساب، واتّقوا الله في الأيتام والأرامل وأحسنوا إليهم بما استطعتم فإنّها وصيّة النّبيّ صلى الله عليه وآله والله الله في القرآن ! لا يسبقنّكم... الحديث.(١)

[٥٧٥]ـ ٩ـ قال الطوسيّ:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد أبوالقاسم الموسوى العلويّ في منزله بمكّة، قال: حدّثنا عبيدالله بن أحمد بن نهيك، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمدانيّ، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال: لمّا احتضر أميرالمؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحنفيّة والأصاغر من ولده، فوصّاهم وكان في آخر وصيّته: يا بنيّ عاشروا النّاس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم وإن فقدتم بكوا عليكم.

يا بنيّ، إن القلوب جنود مجنّدة، تتلاحظ بالمودّة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرّجل من غير خيرٍ سبق منه إليكم فارجوه وإذا أبغضتم الرّجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم فاحذروه.(٢)

[٥٧٦]ـ ١٠ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عبّاد بن موسى حدّثنا يزيد بن هارون عن محمّد بن عبيدالله: عن أبي جعفر[عليه السلام] إنّ عليّاً لمّا احتضر جمع بنيه

---

١. الفتوح ٣ـ ٤: ٢٨١، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٨ ح ٣٢، تاريخ الطبرى ٣: ١٥٧، كشف الغمة ١: ٤٣١ مع تفاوت في العبارات.

٢. الامالي: ٥٩٥ ح ١٢٣٢، تنبيه الخواطر ٢: ٧٥، البحار ٤٢: ٢٤٧ ح ٥٠ عن الامالي.

فقال: يا بنيّ يؤلّف بعضكم بعضاً يرأف كبيركم صغيركم ولا تكونوا كبيض وضاح في داوية.

ويح الفراخ فراخ آل محمّد من عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف.

أما والله لقد شهدت الدّعوات و سمعت الرّسالات و ليتمّ الله نعمته عليكم أهل البيت.(١)

[٥٧٧]ـ ١١ ـ وقال المسعودي:

لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً عليه السلام دخل عليه ـ أُمّ كلثوم ـ [و] بكت فقال لها يا بنيّة ما يبكيك لو ترين ما ارى ما بكيت، إنّ ملائكة السبع سماوات مواكب بعضهم خلف بعض و النّبيّون خلفهم كلّ نبي كان قبل محمّد و ها هو ذا رسول‌الله عندي آخذ بيدي يقول لي انطلق يا عليّ فإنّ أمامك خيراً لك ممّا أنت فيه ثمّ قال خلّوني و أهل بيتي أعهد إليهم فقام النّاس إلاّ اليسير، فجمع أهل بيته و هم اثنا عشر ذكراً و بقي قوم من شيعته فحمد الله و أثنى عليه وقال: إنّ الله تبارك و تعالى أحبّ أن يجعل في سّنة نبيّه يعقوب إذ جمع بنيه و هم اثنا عشر ذكراً فقال: إنّي أوصي إلى يوسف فاستمعوا له و أطيعوا أمره، و أنّي أوصى إلى الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا أمرهما فقام إليه عبدالله فقال: يا أميرالمؤمنين أ دون محمّد يعني ابن الحنفيّة فقال: أجرأة في حياتي كأنّي بك و قد وجدت مذبوحاً في خيمتك و أوصى إلى الحسن و سلّم إليه الإسم الأعظم و النّور و الحكمة و مواريث الأنبياء وقال له: إذا أنا متّ فغسلّني و كفّني و حنّطني و أدخلني قبري فإذا أشرجت عليّ اللّبن فأرفع أوّل لبنة فاطلبني فإنّك لن تراني.(٢)

[٥٧٨]ـ ١٢ ـ وفي رواية الحسين بن عبدالوهّاب قال:

قال: إنّي أوصي الحسن و الحسين فاسمعوا لهما و أطيعوا أمرهما، فقد كان

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٩ ح ٣٤.

٢. اثبات الوصية: ١٥٢، عيون المعجزات: ٥٠، اسد الغابة ٤: ١٢١ روى أوّل الحديث، ينابيع المودة: ١٩١، احقاق الحقّ ٨: ٧٩٦ و ١٨: ٢٠٠ مع تفاوت في الالفاظ و الاسناد.

النّبيّ صلى الله عليه وآله نصّ عليهما بالإمامة من بعدي، ثمّ أوصى إلى الحسن و الحسين عليهما السلام و سلّم الإسم الأعظم و نور الحكمة و مواريث الأنبياء سلاحهم إليهما، وقال لهما عليهما السلام إذا قضيت نحبي فخذا من الدّهليز حنوطي و كفني و الماء الّذي تغسلني به، فإنّ جبرئيل عليه السلام يجيء بذلك من الجنّة فغسّلاني و حنّطاني و كفّناني و احملاني على جملي في تابوت و جنازة تجدانها في الدّهليز.(١)

[٥٧٩]ـ ١٣ ـ روى الثقفي:

عن أبي عبدالله الجدليّ قال: استنفر عليّ عليه السلام لقتال معاوية ـ لعنه الله ـ وقال: يا بُنيّ إنّي ميّت من ليلتي هذه؛ فإذا متّ فغسّلني و كفّني و حنّطني بحنوط جدّك صلى الله عليه وآله و ضعني على سريري ولا يقربنّ أحد مقدّم السرير فإنّكم تكفونه، فإذا حمل المقدّم فاحملوا المؤخّر فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، ثمّ صلّ عليّ فكبّر سبعاً فإنّها لاتحلّ لأحد من بعدي إلاّ لرجل من ولدي يخرج آخر الزمان يقيم إعوجاج الحقّ؛ فإذا صلّيت فخطّ حول سريري ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوح عليه السلام فضعني في السّاجة ثمّ ضع عليّ سبع لبنات ثمّ ارقب هنيئة ثمّ انظر فإنّك لن ترانى في لحدى.(٢)

[٥٨٠]ـ ١٤ ـ روى الطوسيّ:

عن محمّد بن أحمد بن داود القميّ قال: أخبرني محمّد بن عليّ بن الفضل قال: أخبرني عليّ بن الحسين بن يعقوب من بني خزيمة قراءة عليه قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن يوسف الأزديّ قال: حدّثنا عليّ بن بزرج الخيّاط قال: حدّثنا عمرو قال: جاءني سعد الإسكاف قال: يا بنيّ تحمل الحديث؟ فقلت: نعم. فقال: حدّثني أبوعبدالله عليه السلام قال: إنّه أصيب أميرالمؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين ـ صلوات الله عليهما ـ غسّلاني و كفّناني و حنّطاني و احملاني على سريري و احملا مؤخّره تكفيان مقدّمه، فإنّكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود و لبن موضوع فألحداني

---

١. عيون المعجزات: ٥١.

٢. الغارات ٢: ٨٤٦

و أشرجا اللّبن عليّ و أرفعا لبنة ممّا يلي رأسي فانظرا ما تسمعان، فاخذا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس في القبر شيء و إذا هاتف يهتف: أميرالمؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتّى لو أنّ نبيّاً مات في المشرق و مات وصيّه في المغرب لألحقّ الله الوصيّ بالنّبيّ.(١)

[٥٨١]ـ ١٥ ـ قال ابن شهر آشوب:

أبوبكر الشّيرازيّ في كتابه عن الحسن البصريّ قال: أوصى عليّ عليه السلام عند موته للحسن و الحسين وقال لهما: إن أنا متّ فإنّكما ستجدان عند رأسي حنوطا من الجنّة و ثلاثة أكفان من استبرق الجنّة فغسّلوني و حنّطوني بالحنوط و كفّنوني، قال الحسن عليه السلام: فوجدنا عند رأسه طبقا من الذّهب عليه خمس شمامات من كافور الجنّة و سدراً من سدر الجنّة فلمّا فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصيّة منه، وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبري فيقف عنده فأتى البعير حتّى وقف على شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعد ما صلّي عليه و أظلّت النّاس غمامة بيضاء و طيور بيض فلمّا دفن ذهبت الغمامة و الطّيور.(٢)

[٥٨٢]ـ ١٦ ـ قال الخوارزميّ:

و أخبرنا عن الأئمّة أبوالحسن على بن أحمد الكرباسيّ الخوارزميّ أخبرنا عماد الدّين أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم الوبرى الخوارزميّ حدّثنا الشيخ أبوالقاسم ميمون بن عليّ بن ميمون الميمونى، حدّثنا الشّيخ صالح أبوشعيب صالح بن محمد بن صالح بن شعيب، أخبرنا أبوحاتم حدّثنا أبوعبدالرّحمن، حدّثنا عثمان البغداديّ، حدّثنا عبدالرّحمن بن صالح، حدّثنا عمر بن هشام، حدّثنا إسماعيل ابن أبي خالد، عن عامر قال: لمّا ضرب عليّ تلك الضّربة قال فما فعل ضاربي، أطعموه من طعامي

---

١. التهذيب ٦: ١٠٦، الغارات ٢: ٨٤٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٣٤٨ عن التهذيب، فرحة الغرى: ٣٠، اثبات الهداة ٥: ٢١٣ ح ١٤، البحار ٤٢: ٢١٣ ح ١٤ عن فرحة الغرى، روضة المتقين ٥: ٣٦١.

٢. المناقب ٢: ٣٤٨، عنه البحار ٤٢: ٢٣٤ ح ٤٤.

واسقوه من شرابي فإن عشت فأنا أولى بحقيّ، و إن مّت فاضربوه ولا تزيدوه ثمّ أوصى إلى الحسن فقال: لا تغال في كفني فإنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: لاتغالوا في الكفن و امشوا بين المشيتين فإن كان خيراً عجلتموه و إن كان شراً ألقيتموه عن أكتافكم.(١)

[٥٨٣]ـ ١٧ ـ روى الطوسيّ:

عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن بكّار النقّاش القميّ، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الفزاريّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ النّحاس، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الرّمانيّ، قال: حدّثنا يحيى الحمانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد الطّيالسيّ، عن مختار التّمار، عن أبي مطر، قال: لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أميرالمؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله قال: لا ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه، و إذا متّ فادفنوني في هذا الظّهر في قبر أخويّ هود و صالح عليهما السلام.(٢)

[٥٨٤]ـ ١٨ ـ قال الحسين بن عبدالوهّاب:

و روى أنّه عليه السلام قال لهما عليهما السلام إذا فرغتما من أمري تناولا مقدّم الجنازة فإنّ مؤخّرها يحمل، فإذا وقفت الجنازة و برك الجمل احفروا في ذلك الموضع، فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح عليه السلام حفرها لي فادفناني فيها.(٣)

[٥٨٥]ـ ١٩ ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، حدّثنا عليّ بن الجعد، حدّثنا أبويوسف القاضي، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه أنّه كتب هذه الوصيّة:

هذا ما أمر به وقضى به في ماله عليّ بن أبي طالب تصدّق بـ«يَنبُع» ابتغى بها مرضاة الله و وجهه، يُنفَق في كلّ نفقة في سبيل الله في الحرب والسّلم والجنود وذى الرحم و القريب و البعيد لا يباع ولا يورث.

---

١. المناقب: ٣٨٧ ح ٤٠٣، و كذلك في: مقتل ابن أبي الدّنيا: ٧٣ ح ٦٥.

٢. التهذيب ٦: ٣٣ ح ٦٦، فرحة الغرى: ٣٨، البحار ١١: ٣٧٩ ح ٤ و ٤٢: ٢١٨ ح ٢٠ و ١٠٠: ٢٣٩ ح ٩ عن التهذيب.

٣. عيون المعجزات: ٥١.

[و] كلّ مال[لي] بـ«ينبع» [صدقة] غير أنّ رباحاً و أبا نيزر و جبيراً إن حدث بي حدث فليس عليهم سبيل و هم محرّرون موالي يعملون في المال خمس حجج و فيه نفقتهم و رزقهم و رزق أهاليهم فذلك الّذي اقضى فيما كان لي بـ«ينبع» [فهو صدقة] واجبة حيّاً أنا أو ميّتاً.

و معهما ما كان لي بوادي القرى من مال أو رقيق حيّاً أنا أو ميّتاً.

و مع ذلك الأُذينية وأهلها حيّاً أنا أو ميّتاً و مع ذلك درعة و أهلها.

و إنّ زُرَيقاً له مثل ما كتبت لأبي نيزر و رباح و جبير معاً هو يتقبّلهم و هو يرتهن فذلك[الّذي] قضيت بيني و بين الله الغد[من] يوم قدمت مسكن حيّ أنا أو ميّت.

و أنّ مالي في وادي القرى و الأذينية و درعة ينفق في كلّ نفقة ابتغاء وجه الله و في سبيل الله و وجهه يوم تسودّ[فيه] وجوه و تبيضّ [فيه] وجوه لا يبعن ولا يوهبن و لا يورثن إلاّ إلى الله هو يتقبّلهنّ و هو يرتهنّ فذلك قضيت بيني و بين الله [الغد من يوم قدمت مسكن حيّاً أنا أو ميّتاً].

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في ماله واجبة بتّة.

[و أنّه] يقوم على ذلك الحسن بن عليّ يليها مادام حيّاً فإن هلك [فهي] إلى الحسين بن عليّ يليها مادام حيّاً فإن هلك فهي إلى الأولى فالأولى من ذوي السنّ والصّلاح[من ولدي] من الّذي يعدل فيها و يطعم ولدي بالمعروف غير المنكر ولا الاسراف يزرع و يغرس و يصلح كاصلاحهم أموالهم.

ولا يباع من اولاد نخل هذه القرى الأربع وديّة واحدة حتّى تُشكِل أرضها غراساً فإنّما عملتها للمؤمنين أولهم و آخرهم فمن ولّيها من النّاس فأذكّره الله[ان] يجتهد و نصح و حفظ أمانته و وسع.

هذا كتاب عليّ بن أبي طالب رحمه‌الله عليه بيده إذ قدم مسكن.

وقد علمتم أنّ الفقيرين في سبيل الله واجبة بتّة.

ومال محمّد النّبيّ صلّى الله عليه [و آله] ينفق في كلّ نفقة في سبيل الله و وجهه وذوي الرّحم والفقراء والمساكين وابن السبيل يقوم على ذلك أكبر بني فاطمة

بالأمانة و الإصلاح كإصلاحه ماله، يزرع و يغرس وينصح و يجهد.

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب رحمه‌الله في هذه الأموال الّذي كتب في هذه الصّحيفة، والله المستعان على كلّ حال[و] لايحلّ لأحد وليها و حكّم فيها أن يعمل فيها بغير عهدى.

أمّا بعد فإنّ ولائدى اللاّتى أطوف عليهنّ تسع عشرة منها أُمّهات أولاد معهنّ أولادهن و منهنّ حبالى و منهنّ من لا ولد لها وقضيت ـ إن حدث بى حدث في هذا الغزو ـ إنّ من كان منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلىٰ [فهى] عتيقة لوجه الله ليس لأحد عليها سبيل و من كان منهنّ حبلى أو لها ولد فلتمسك على ولدها وهي من حظّه فإنّ ما ولدها وهي حيّة فليس لأحد عليها سبيل.

هذا ما قضى به[عليّ] في ولائده التسع عشرة.

شهد عبيد الله بن أبي رافع وهياج بن أبي هياج و كتب عليّ بن أبي طالب أُمّ الكتاب بيده لعشر خلون من جمادي الأولى سنة تسع و ثلاثين.(١)

[٥٨٦]ـ ٢٠ـ قال السيد الرضى:

من وصية لهعليه السلام بما يعمل في أمواله، كتبها بعد منصرفه من صفّين:

هذا ما أمر به عبدالله عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين في ماله، ابتغاء وجه الله لِيُولجَه به الجنّة و يُعطيَه به الأمنة.

منها: فإنّه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف، و ينفق منه بالمعروف، فإن حدث بحسن حدث و حسين حيّ، قام بالأمر بعده، و أصدره مصدره.

وإنّ لابنَي فاطمة من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ، و إنّي إنّما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله، و قربة إلى رسول‌اللهصلى الله عليه وآله، و تكريماً لحرمته، وتشريفاً لوُصلته. و يشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله، وينفق من ثمره حيث أمر به و هُدِيَ له، و ألاّ يبيع من أولاد نخيل هذه القرى وديّة حتّى تشكل أرضها غراساً.

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٥١ ح ٣٥.

ومن كان من إمائي ـ اللاّتي أطوف عليهن ـ لها ولد، أو هي حامل، فتُمسَك على ولدها وهي من حظّه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيقة، قد أفرج عنها الرّقّ وحرّرها العتق.(١)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١. نهج البلاغة الكتاب: ٢٤.

الفصل الخامس:

في كيفيّة شهادته

[٥٨٧]ـ ١ـ قال اليعقوبيّ:

وقدم عبدالرّحمن بن ملجم المراديّ الكوفة لعشر بقين من شعبان سنة ٤٠، فلمّا بلغ عليّاً قدومه قال: و قد وافى؟ أما أنّه ما بقى عليّ غيره، هذا أوانه، فنزل على الأشعث بن قيس الكنديّ، فأقام عنده شهراً يستحدّ سيفه، و كانوا ثلاثة نفر توجّهوا...[1]

[٥٨٨]ـ ٢ـ قال الطبريّ:

حدّثني موسى بن عثمان بن عبدالرّحمن المسروقيّ، قال: حدّثنا عبدالرّحمن الحرّانيّ أبوعبدالرّحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن راشد، قال: كان من حديث ابن ملجم و أصحابه أنّ ابن ملجم و البرك بن عبدالله و عمر بن بكر التّميميّ اجتمعوا فتذاكروا أمر النّاس و عابوا على ولاتهم ثمّ ذكروا أهل النهر.

فترحّموا عليهم، و قالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئاً! إخواننا الّذين كانوا دُعاة النّاس لعبادة ربّهم، و الذين كانوا لايخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضّلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، و ثأرنا بهم إخواننا! فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم عليّ بن أبي طالب ـ وكان من أهل مصر ـ وقال البَرَك بن عبدالله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان؛ وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

---

١. تاريخ اليعقوبى ٢: ٢١٢ و ذكر الحديث كما روينا، مفصلاً عن الطبرى.

فتعاهدوا و تواثقوا بالله لاينكص رجل منّا عن صاحبه الّذي توجّه إليه حتّى يقتله أو يموت دونه. فأخذوا أسيافهم، فسمّوها، و اتّعدوا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثب كلّ واحد منهم على صاحبه الّذي توجّه إليه، و أقبل كل رجل منهم إلى المصر الّذي فيه صاحبه الّذي يطلب.

فأمّا ابن ملجم المراديّ فكان عِداده في كِندة، فخرج فلقى أصحابه بالكوفة، و كاتمهم أمره كراهة أن يظهروا شيئاً من أمره، فإنّه رأى ذات يوم أصحاباً من تيم الرّباب ـ وكان عليّ قتل منهم يوم النّهر عشرة ـ فذكروا قتلاهم، و لقى من يومه ذلك امرأة من تيم الرباب يقال لها: قَطام ابنة الشِّجنة ـ و قد قتل أباها و أخاها يوم النّهر، وكانت فائقة الجمال ـ فلمّا رآها التبست بعقله، و نسى حاجته الّتي جاء لها؛ ثمّ خطبها، فقالت: لا أتزوّجك حتّى تشفي لي قال: و ما يشفيك؟ قالت: ثلاثة الآف و عبد وقينة و قتل عليّ بن أبي طالب، قال: هو مهر لك، فاما قتل عليّ فلا أراك ذكرته لي و أنت تريدينى! قالت: بلى، التمس غرّته، فإن أصبت شفيت نفسك و نفسي، و يَهنِئك العيش معى، و ان قُتلت فما عند الله خير من الدّنيا و زينتها و زينة أهلها؛ قال: فوالله ما جاء بى إلى هذا المصر إلاّ قتل عليّ، فلك ما سألت. قالت: إنّي أطلب لك من يُسند ظهرك، و يساعدك على أمرك، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرّباب يقال له: وَردان فكلّمته فأجابها، و أتى ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بَجرَة فقال له: هل لك في شرف الدّنيا و الآخرة؟ قال:و ما ذاك؟ قال: قتل عليّ بن أبي طالب؛ قال: ثكلتك أُمّك! لقد جئت شيئاً إدّا، كيف تقدر على عليّ! قال: أكمُن له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجونا شفينا أنفسنا، و أدركنا ثأرنا، و إن قتلنا فما عند الله خير من الدّنيا و ما فيها. قال: ويحك! لو كان غير عليّ لكان اهون علىّ، قد عرفت بلاءه في الإسلام، و سابقته مع النّبيّ صلى الله عليه وآله و ما أجدنى انشرح لقتله. قال: أما تعلم أنّه قتل أهل النّهر العبّاد الصالحين ! قال: بلى، قال: فنقتله بمن قتل من اخواننا، فأجابه ـ فجاؤوا قطام ـ و هي في المسجد الأعظم معتكفة ـ فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل عليّ؛ قالت: فإذا أردتم ذلك فأتونى، ثمّ

عاد إليها ابن ملجم في ليلة الجمعة الّتي قتل في صبيحتها عليّ سنة أربعين ـ فقال: هذه اللّيلة الّتي واعدتُ فيها صاحبيّ أن يقتل كلّ منّا صاحبه، فدعت لهم بالحرير فعصبتْهم به، و أخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدّة الّتي يخرج منها عليّ، فلمّا خرج ضربه شبيب بالسّيف. فوقع سيفه بِعضادة الباب أو الطاق، و ضربه ابن ملجم في قرنه بالسّيف، و هرب وردان حتّى دخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع الحرير عن صدره، فقال: ما هذا الحرير و السّيف؟ فأخبره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتّى قتله، و خرج شبيب نحو أبواب كندة في الغَلَس، و صاح النّاس، فلحقه رجل من حضرموت يقال له عُوَيمر، و في يد شبيب السّيف، فأخذه وجثم عليه الحضرميّ، فما رأى النّاس قد أقبلوا في طلبه، وسيف شبيب في يده، خشي على نفسه، فتركه، و نجا شبيب في غُمار الناس، فشدّوا على ابن ملجم فأخذوه إلاّ أنّ رجلا من هَمْدان يكنّى أبا أدماء أخذ سيفه فضرب رجله، فصرعه، و تأخّر عليّ، و رفع في ظهره جعدة بن هبيرة بن أبي وَهْب، فصلّى بالنّاس الغداة، ثمّ قال عليّ: عليَّ بالرّجل، فأُدخل عليه، ثمّ قال: أى عدوّ الله، ألم أحسِن إليك! قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحاً، وسألت الله أن يقتل به شرّ خلقه؛ فقال عليه السلام: لا أراك إلاّ مقتولاً به، ولا أراك إلاّ من شرّ خلقه.(١)

[٥٨٩]ـ٣ـقال ابن عثم:

فلمّا كان يوم ثالث و عشرين من شهر رمضان خرج عليّ من منزله، فلمّا صار في صحن الدار كان في داره شيء من الوزّ [الإوزّ]، فتصايح الوزّ في وجهه، فقال عليّ عليه السلام: صوائح تتبعها نوائح. فقال له ابنه الحسين: يا أبة! ما هذه الطّيرة؟ فقال: يا بنّي! لم أتطيّر، ولكن قلبي يشهد أنّي مقتول في هذا الشّهر. قال: وجاء عليّ عليه السلام إلى باب دار مفتحة ليخرج، فتعلق الباب بمئزره فحلّ مئزره و هو يقول:

---

١. تاريخ الطبري ٣: ١٥٥، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٠ ح ٦ من قوله: و تأخر عليّ...، اسد الغابة ٤: ١٢٠ مع اختلاف في الالفاظ، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٢ ح ١٤٢٠ مع تفاوت، تذكرة الخواص: ١٦١ إلى قوله «فما حملك على هذا؟»، كفاية الطالب: ٣١٤ مع اختلاف في الالفاظ.

اشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيكا
و لا تجزع من الموت ... فقد حلّ بواديكا
فقد أعرف أقواما ... و إن كانوا صعاليكا
مصاريع إلى النّسجدة ... و للغىّ مناريكا

قال: ثمّ مضى يريد المسجد و هو يقول:

خلّوا سبيل المؤمن المجاهد ... في الله لايبعد غير الواحد

و يوقظ النّاس إلى المساجد

قال: ثمّ جاء حتّى وقف في موضع الأذان، فأذّن و دخل المسجد. و قد كان عبدالرّحمن ابن ملجم تلك اللّيلة في منزل قطام بنت الأضبع، فلمّا سمعت أذان عليّ عليه السلام قامت إليه و هو نائم وكان تناول سيفاً، فأيقظته و قالت: يا أخا مراد! هذا أذان عليّ، قم فاقض حاجتنا و ارجع قرير العين مسروراً، ثمّ ناولته سيفه؛ فقال ابن ملجم: بل أرجع والله سخين العين مثبوراً، و قد سمعت عليّاً يقول: قال النّبيّ صلى الله عليه و آله: إنّ أشقى الأوّلين قدار بن سالف عاقر ناقة صالح، و أشقى الآخرين قاتل عليّ بن أبي طالب، فما أخوفني أن أكون ذلك الرّجل.

قال: ثمّ تناول سيفه و جاء حتّى دخل المسجد و رمى بنفسه بين النّيام، و أذّن عليّ عليه السلام و دخل المسجد، فجعل ينبّه من في المسجد من النّيام، ثمّ صار إلى محرابه فوقف فيه، فافتتح الصّلاة و قرأ، فلمّا ركع و سجد سجدة و استوى قاعداً، و أراد أن يسجد الثّانية ضربه ابن ملجم ضربة على رأسه. فوقعت الضّربة على الضّربة الّتي كان ضربها عمرو بن عبدودّ يوم الخندق بين يدى النّبيّ صلى الله عليه و آله، ثمّ بادر فخرج من المسجد هارباً، وسقط عليّ عليه السلام لمّا به و تسامع النّاس بذلك و قالوا: قتل أميرالمؤمنين و دنت الصّلاة، فقام الحسن بن عليّ فتقدّم فصلّى بالنّاس ركعتين خفيفتين.

ثمّ احتمل عليّ إلى صحن المسجد و أحدق النّاس به فقالوا: من فعل هذا بك يا أميرالمؤمنين! فقال لاتعجلوا، فإنّ الّذي فعل بى هذا سيدخل عليكم السّاعة من هذا

الباب ـ و أومأ بيده إلى بعض الأبواب قال: فخرج رجل من عبدالقيس في ذلك الباب فإذا هو بابن ملجم، و قد سدّت عليه المذاهب فليس يدرى إلى أين يهرب، فضرب العبدى بيده إليه ثمّ قال: ويحك لعلّك ضارب أميرالمؤمنين فأراد أن يقول: لا فقال: نعم فكبته و أدخله المسجد، فجعل النّاس يلطمونه من كلّ ناحية حتّى أقعدوه بين يدى عليّ عليه السلام فقال له: أخا مرادا بئس الأمير كنت لك؟ قال: لا يا أميرالمؤمنين، قال: ويحك ! ما حملك على أن فعلت ما فعلت و أيتمت أولادى من بعدي؟ قال: فسكت المرادى ولم يقل شيئاً، فقال علي عليه السلام: ﴿و كان أمر الله قدراً مقدوراً﴾.

قال: ثمّ أمر به عليّ عليه السلام إلى السّجن وقال: احبسوه فنعم العون كان لنا على عدوّنا! فإذا أنا متّ فاقتلوه كما قتلني. قال: فكان عليّ عليه السلام يفتقده و يقول لمن في منزله: أرسلتم إلى أسيركم طعاماً؟[1]

[٥٩٠] ـ ٤ ـ قال ابن عساكر:

[أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، قال:] أنبأنا أبوالحسين بن الأبنوسيّ، أنبأنا أحمد ابن عبدالرّحمن بن جعفر بن خشنام، أنبأنا محمّد بن عبدالله بن غيلان أنبأنا أبوهشام، أنبأنا أبوأُسامة، أنبأنا أبوجناب قال: و حدّثني أبوعون الثّقفيّ قال: كنت أقرأ على أبي عبدالرّحمن السّلمى، وكان الحسن بن عليّ يقرأ عليه، قال أبوعبدالرّحمن:

استعمل أميرالمؤمنين علي عليه السلام رجلا من بني تميم ـ يقال له: حبيب بن مرّة ـ على السّواد و أمره أن يدخل الكوفة من بالسّواد، من المسلمين فقلت للحسن بن عليّ[عليه السلام]: إنّ لي ابن عمّ بالسّواد يحب أن يكون مكانه. فقال لى: تغدوا غداً على كتابك و قد ختم [كذا] [قال:] فغدوت من الغد، فاذاً النّاس يقولون: قتل أميرالمؤمنين. فقلت للغلام: أبعدنى إلى القصر [كذا] فدخلت القصر فإذاً الحسن بن عليّ[عليه السلام] قاعد في مسجد في الحجرة، و إذاً صوائح، فقال: ادن الىّ يا با عبدالرّحمن. فجلست إلى جنبه فقال لي: خرجت البارحة و أميرالمؤمنين يصلّي في هذا المسجد، فقال لى: يا بنىّ إني بتّ اللّيلة أوقظ أهلي لأنّها ليلة الجمعة صبيحة بدر، لسبع عشرة من رمضان

---

١. الفتوح ٣ ـ ٤: ٢٧٦.

فملكتنى عيناى، فسنح لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمّتك من الأَوَد و اللّدد ـ الاود: العوج. و اللّدد: الخصومات ـ فقال لي: ادع عليهم. قال: قلت: اللّهمّ أبدل لي بهم من هو خير منهم، و أبدلهم بى من هو شرّ منّي. فجاء ابن النّبّاح فآذنه بالصّلاة فخرج و خرجت خلفه فاعتوره رجلان فأمّا أحدهما فوقعت ضربته في الطّاق، وأمّا الآخر فأثبتها في رأسه.(١)

[٥٩١] ـ ٥ ـ قال البلاذرىّ:

روى عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: أتيت أبي سحراً فجلست إليه فقال: إنّي بتّ اللّيلة أرقاً؛ ثمّ ملكتني عيني و أنا جالس فسنح لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقلت له: يا رسول‌الله ماذا لقيت من أُمّتك من الاود و اللّدد؟ فقال: ادع عليهم فقلت: اللّهمّ أبدلنى بهم خيراً لي منهم و أبدلهم بى شرّاً لهم منّي. و دخل ابن النّبّاح عليه فقال: الصّلاة. فأخذت بيده فقام و مشى ابن النّبّاح بين يديه و مشيت خلفه، فلمّا خرج من الباب نادى أيّها النّاس الصّلاة الصّلاة، و كذلك كان يصنع في كلّ يوم، و يخرج [كذا] و معه درّته يوقظ النّاس، فاعترضه الرّجلان، فرأيت بريق السّيف و سمعت قائلا يقول: الحكم يا عليّ لله لا لك. ثمّ رأيت سيفاً ثانياً، فأمّا سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه و وصل إلى دماغه، وأمّا سيف ابن بجرة فوقع في الطاق وقال عليّ: لايفوتنّكم الرّجل. فشدّ النّاس عليهما من كلّ جانب، فاما شبيب بن بجرة فأفلت، وأمّا ابن ملجم فأخذ و أدخل على عليّ عليه السلام، فقال أطيبوا طعامه وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا وليّ دمى فإمّا عفوت و إمّا اقتصصت، وإن أمت فألحقوه بى و لاتعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين.(٢)

---

١. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٠، ح ١٤١٧، الكامل في التاريخ ٢: ٤٣٤ من قوله خرجت البارحة باختلاف يسير، الفصول المهمة: ١٣٢، نهج البلاغة: ٩٩ خ ٧٠.

٢. انساب الاشراف ٢: ٤٩٤ ح ٥٢٩، تاريخ الطبرى ٣: ١٥٦ عن محمّد بن الحنفيّة مع تفاوت، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٢ ح ١٤٢٠ و في آخره الحقوه بى اخاصمه عند رب العالمين، اسد الغابة ٤: ١١٩ و ١٢٠، تذكرة الخواص: ١٥٩ مع اختلاف، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١١٢ إلى قوله «شراً لهم منّي»، تاريخ الإسلام للذهبى: ٦٤٩ مع اختلاف في الالفاظ، الصواعق المحرقة: ٢٠٥.

[٥٩٢]ـ٦ـقال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبوالحسين بن النّقور، أنبأنا عيسى بن عليّ، أنبأنا عبدالله بن محمّد، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم المروزيّ، أنبأنا عفيف بن سالم الموصليّ:

أنبأنا الحسن بن كثير، عن أبيه ـ قال: وكان قد أدرك عليّاً ـ قال: خرج عليّ إلى الفجر فاقبل الاوزّ يصحن في وجهه فطردوهنّ عنه، فقال: ذروهنّ فإنّهنّ نوائح. فضربه ابن ملجم فقيل: يا أميرالمؤمنين خلّ بيننا و بين مراد فلا يقوم لهم راعية أبداً. قال: لا؛ ولكن احبسوا الرّجل فإن أمت فاقتلوه، و إن أعش فالجروح قصاص.(١)

[٥٩٣]ـ٧ـوقال الاربليّ:

فخرج[عليّ عليه السلام] في تلك اللّيلة و في داره اوزّ، فلمّا صار في صحن الدار تصايح في وجهه. فقال عليه السلام: صوائح تتبعها نوائح ـ و قيل: صوارخ ـ فقال ابنه الحسن عليه السلام: ما هذه الطّيرة؟ فقال: يا بنيّ لم أتطير ولكن قلبي يشهد أنّي مقتول.(٢)

[٥٩٤]ـ٨ـقال ابن بطريق:

قتله اللّعين ابن ملجم المراديّ في مسجد الكوفة و قد خرج عليه السلام يوقظ النّاس لصلاة الصّبح ليلة تسع‌عشرة من شهر رمضان و قد كان ارتصده من أوّل اللّيل لذلك. فلمّا مرّ به في المسجد و هو مستخف بأمره بإظهار النّوم في جملة النّيام ثار إليه فضرب على أُمّ رأسه بالسّيف وكان مسموماً.(٣)

[٥٩٥]ـ٩ـقال المفيد:

و قد خرج عليه السلام يوقظ النّاس لصلاة الصّبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان و قد ارتصده من أوّل اللّيل لذلك فلمّا مرّ به في المسجد و هو مستخف بأمره بإظهار النّوم في جملة النّيام صار إليه فضربه على أُمّ رأسه بالسّيف وكان مسموماً

---

١. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٥٨ ح ١٤١٤، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٢٦ ح ١ إلى قوله «نوائح».
٢. كشف الغمة ١: ٤٣٦.
٣. العمدة: ٢٩.

فمكث يوم تسعة عشر و ليلة عشرين و يومها و ليلة احدى و عشرين إلى نحو الثّلث الأوّل من اللّيل ثمّ قضى نحبه عليه السلام شهيداً و لقي ربّه تعال مظلوما و قد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه و يخبر به النّاس قبل زمانه.(١)

[٥٩٦]ـ ١٠ ـ و قال ابن أبي الدّنيا:

ـ حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، قال: حدّثنا المنذر بن عمّار الكاهليّ، قال: حدّثني ابن أبي الحشحاث العجليّ، عن أبيه قال:

خرج عليّ بالسّحر يوقظ النّاس للصّلاة فاستقبله ابن ملجم و معه سيف صغير فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾(٢) فظنّ عليّ أنّه يستفتحه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...﴾(٣) فضربه [ابن ملجم] بالسّيف على قرنه.(٤)

[٥٩٧]ـ ١١ ـ قال الاربليّ:

إنّه ضربه و قد استفتح و قرء و سجد سجدة فضربه على رأسه فوقعت الضّربة على ضربة عمرو بن عبدودّ يوم الخندق بين يدي رسول‌الله صلى الله عليه وآله.(٥)

[٥٩٨]ـ ١٢ ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي رحمه‌الله، عن هشام بن محمّد، قال: حدّثني رجل من النّخع، عن صالح بن ميثم، عن عمران بن ميثم، عن أبيه، قال:

إنّ عليّاً خرج [إلى صلاة الصّبح] فكبّر في الصّلاة ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه فشدّ عليه النّاس و أخذوه و انتزعوا السّيف من يده و هم قيام في الصّلاة و ركع عليّ ثمّ سجد فنظرت إليه ينقل رأسه من الدّم إذا سجد من مكان إلى مكان ثمّ قام في الثّانية فقلب [كذا] فخفّف

---

١. الارشاد: ١٢، عنه البحار ٤٢: ٢٢٧ ح ٣٩.

٢. البقرة: ٢٠٧.

٣. البقرة: ٢٠٨.

٤. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٩ ح ١٩.

٥. كشف الغمة ١: ٤٣٦.

القراءة ثمّ جلس فتشهّد ثمّ سلّم و أسند ظهره إلى حائط المسجد.(١)

[٥٩٩]ـ ١٣ـ وروى الحميريّ:

عن أبي البختري، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه:

أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج يوقظ النّاس لصلاة الصّبح، فضربه عبدالرّحمن بن ملجم بالسّيف على أُمّ رأسه، فوقع على ركبتيه، و أخذه فالتزمه حتّى أخذه النّاس. و حمل عليّ حتّى أفاق ثمّ قال للحسن و الحسين عليهما السلام...الحديث.(٢)

[٦٠٠]ـ ١٤ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني هارون بن أبي يحيى، عن شيخ من قريش [قال]: إنّ عليّاً عليه السلام قال ـ لمّا ضربه ابن ملجم ـ: فزت و ربّ الكعبة.(٣)

[٦٠١]ـ ١٥ـ روى البلاذريّ:

عن المدائنيّ عن يعقوب بن داود الثّقفيّ، عن الحسن بن بزيع: أنّ عليّاً خرج [في] اللّيلة الّتي ضرب في صبيحتها في السّحر و هو يقول:

اشدد حيازيمك...

فلمّا ضربه ابن ملجم قال: فزت و ربّ الكعبة. وكان آخر ماتكلّم به: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾.(٤)

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٠ ح ٥.

٢. قرب الاسناد: ١٤٣ ح ٥١٥، عنه البحار ٤٢: ٢٠٦ ح ١٠.

٣. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٩ ح ٢٠، اسد الغابة ٤: ١٢١، تاريخ ابن عساكر «ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»: ٣: ٣٦٧ ح ١٤٢٤.

٤. انساب الاشراف ٢: ٤٩٩ ح ٥٣٣.

الفصل السّادس:

في احتضاره عليه السلام

[٦٠٢]ـ ١ ـ قال الطَبريّ:

وذكر أنّ النّاس دخلوا على الحسن فَزِعين لمّا حدث من أمر عليّ عليه السلام، فبينما هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يديه، إذ نادته أُمّ كلثوم بنت علي وهي تبكي: أي عدوّ الله، لا بأس على أبي، والله مخزيك! قال: فعلى من تبكين؟ والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضّربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد.(١)

[٦٠٣]ـ ٢ ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثنا سعيد بن يحيى حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله قال:

قال محمّد بن إسحاق: أقبل ابن ملجم المراديّ من الشّام حتّى ضرب عليّاً فقالت أُمّ كلثوم بنت عليّ لابن ملجم: ياعدوّ الله قتلت أميرالمؤمنين. قال: لم أقتل إلاّ أباك. قالت:و الله إني لأرجو أن لايكون عليه بأس. قال: أفعليَّ تبكين إذاً؟ ثمّ قال لها: والله لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله وأسحقه.(٢)

[٦٠٤]ـ ٣ ـ روى البلاذريّ:

قالوا: و بكت أُمّ كلثوم بنت عليّ و قالت لابن ملجم ـ و هو أسير ـ: يا عدوّ الله

---

١. تاريخ الطبري ٣: ١٥٧، كفاية الطالب: ٣١٨ مع تفاوت في الالفاظ، تذكرة الخواص: ١٦٢.

٢. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٨ ح ١٧.

قتلت أميرالمؤمنين؟! قال: لم اقتل أميرالمؤمنين ولكنّي قتلت أباك!!! فقالت: والله إنّي لأرجو أن لايكون عليه بأس. قال فلم تبكين اذاً أعليّ تبكين؟ والله لقد أرهقت السّيف و نفيت الخوف و خنثت الأجل و قطعت الأمل و ضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ ـ و يقال: بربيعة و مضر ـ لأتت عليهم، والله لقد سممته شهراً فإن أخلفني فأبعده الله سيفاً و أسحقه.(١)

و يقال: إنّ أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وليلى بنت مسعود النهشليّة، و أُمّ كلثوم بكين عليه؛ و قلن: يا عدوّ الله لابأس على أمير المؤمنين. فقال: فعلى من تبكين اذاً أعليّ تبكين؟!!(٢)

[٦٠٥]ـ ٤ـ قال أبو الفرج:

حدّثني أحمد بن عيسى قال: حدّثني الحسن بن نصر، قال: حدّثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبي مخنف قال: حدّثني عطيّة بن الحرث، عن عمر بن تميم و عمرو ابن أبي بكار أنّ عليّاً لمّا ضرب جمع له أطبّاء الكوفة فلم يكن منهم أحدٌ أعلم بجرحه من أثير ابن عمرو بن هانئ السّكونيّ، وكان متطبّباً صاحب كرسيّ يعالج الجراحات، وكان من الأربعين غلاماً الّذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم و أنّ أثيراً لمّا نظر إلى جرح أميرالمؤمنين عليه السلام ـ دعا برئة شاة حارّة و استخرج عرقاً منها، فأدخله في الجرح ثمّ أستخرجه فإذا عليه بياض الدّماغ فقال له: يا أميرالمؤمنين اعهد عهدك فإنّ عدوّ الله قد وصلت ضربته إلى أُمّ رأسك. فدعا عليّ عند ذلك بصحيفة و دواة و كتب وصيّته.(٣)

[٦٠٦]ـ ٥ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله حدّثنا سعيد بن يحيى القرشيّ حدّثنا عبدالله بن سعيد عن زياد بن عبدالله قال:

---

١. انساب الاشراف: ٢: ٤٩٥ ح ٥٣٠، تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٦٢ ح ١٤٢٠ ـ ١٤٢٢ آخر الحديث.
٢. انساب الاشراف ٢: ٤٩٥ ح ٥٣١، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٣٨ ح ١٨ قريباً منه.
٣. مقاتل الطالبيين: ٣٨، عنه شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد ـ ٦: ١١٩.

قال مجالد: دُعي لعليّ الكندي وكان طبيباً فدعا بريّة فأخذ منها قديدة لطيفة فيها عرقها ثمّ نفخها و دسّها في جرحه ثمّ أخرجها فإذا عليها من دماغه فقال: اعهد يا أميرالمؤمنين[عهدك فانّه] لا يعالج مثلك.

فقال عليّ عند ذلك: إن أمت [من ضربته هذه] فاقتلوه فإنّها النّفس بالنّفس و إن عشت فسأرى رأيي.(١)

[٦٠٧]-٦- قال الطوسي:

أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال: حدّثنا عوانة موسى بن يوسف القطّان الكوفيّ، قال:حدّثنا محمّد بن سليمان المقرئ الكنديّ، عن عبدالصّمد بن عليّ النّوفليّ، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن الأصبغ بن نباتة السعديّ، قال: لمّا ضرب ابن ملجم أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث و سويد بن غفلة و جماعة معنا، فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يقول لكم أميرالمؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم؛ فانصرف القوم غيري، فاشتدّ البكاء من منزله، فبكيت و خرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم انصرفوا. فقلت: لا والله يا بن رسول‌الله ما تتابعني نفسي، و لاتحملني رجلي أن أنصرف حتّى أرى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: و بكيت فدخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل؛ فدخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف و اصفرّ وجهه ما أدرى وجهه أصفر أم العمامة، فأكببت عليه فقبّلته و بكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فإنّها والله الجنّة.

فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله إنّك تصير إلى الجنّة و إنّما أبكي لفقداني إيّاك يا أميرالمؤمنين، جعلت فداك حدّثني بحديث سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فإنّي أراك لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً.

قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول‌الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي: يا عليّ، انطلق حتّى تأتي

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٤٣ ح ٢٩، الاستيعاب -بحاشية الاصابة- ٣: ٦٢ بسند و تعبير آخر.

مسجدي، ثمّ تصعد منبري، ثمّ تدعو النّاس إليك فتحمد الله (تعالى)، و تثني عليه، وتصلّي عليَّ صلاة كثيرةً، ثمّ تقول: أيّها النّاس إنّي رسول رسول‌الله صلى الله عليه وآله إليكم، وهو يقول لكم: إنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين و أنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله و صعدت منبره، فلمّا رأتني قريش و من كان في المسجد أقبلوا نحوي فحمدت الله و أثنيت عليه وصلّيت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله صلاة كثيرةً ثمّ قلت: أيّها النّاس، إنّي رسول رسول‌الله صلى الله عليه وآله اليكم، و هو يقول لكم: ألا إنّ لعنة الله و لعنة ملائكته المقرّبين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره.

قال: فلم يتكلّم أحد من القوم إلاّ عمر بن الخطّاب، فإنّه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنّك جئت بكلام غير مفسّر.

فقلت: أبلغ ذلك رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فرجعت إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته الخبر، فقال ارجع الى مسجدى حتّى تصعد منبرى فاحمد الله واثن عليه، وصلّ عليَّ، ثمّ قل: يا أيّها النّاس، ما كنّا لنجيئكم بشيء إلاّ و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إنّي أنا أبوكم، ألا و إنّي أنا مولاكم، ألا و إنّي أنا أجيركم.(١)

[٦٠٨]ـ ٧ـ روى الزمخشري:

عن أسماء بنت عميس: أنا لعند عليّ بن أبي طالب بعد ما ضربه ابن ملجم، إذ شهق شهقة ثمّ أغمى عليه، ثمّ أفاق فقال: مرحباً، مرحباً، الحمد لله الّذي صدقنا وعده، و أورثنا الجنّة فقيل له: ما ترى؟ قال: هذا رسول‌الله، و أخي جعفر، و عمّي حمزة، و أبواب السّماء مفتّحة و الملائكة ينزلون يسلّمون عليَّ و يبشّرون، و هذه فاطمة قد طاف بها وصائفها من الحور، و هذه منازلي في الجنّة، لمثل هذا فليعمل العاملون.(٢)

---

١. الأمالي: ١٢٢ ح ١٩١، عنه البحار ٤٢: ٢٠٢ ح ٨، احقاق الحقّ ٥: ٩٤ مع اختلاف في الالفاظ.
٢. ربيع الأبرار ٤: ٢٠٨، عنه احقاق الحقّ ٨: ٧٩٧.

الفصل السّابع:

في تجهيزه عليه السلام

[٦٠٩]ـ ١ ـ قال البلاذريّ:

قالوا: ومكث عليّ يوم الجمعة و يوم السّبت، و توفّى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين و غسله الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر وابن الحنفيّة، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، و نزل في قبره هؤلاء جميعا، و دفنه معهم عبيد الله بن العبّاس، و حضره جماعة من أهل بيته و النّاس بعد، وصلّى عليه الحسن ابنه و كبّر عليه أربعا.(١)

[٦١٠]ـ ٢ ـ روى السيّد بن طاووس:

عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن عبدالرّحمن ابن أبي نجران، عن عليّ ابن أبي حمزة، عن عبدالرّحيم القصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أميرالمؤمنين فقال: أميرالمؤمنين عليه السلام مدفون في قبر نوح قال: قلت: و من نوح؟ قال: نوح النّبيّ عليه السلام، قلت: كيف صار هكذا؟ فقال: إنّ أميرالمؤمنين صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق يا عبدالرّحيم إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته و بالموضع الّذي دفن فيه و أنزل الله عزّوجلّ له حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله

---

١. انساب الاشراف ٢: ٤٩٦ ح ٥٣٣، مقتل ابن أبي الدّنيا: ٧٤ مختصراً، الكامل في التاريخ ٢: ٤٣٦، من قوله «و غسّله» و اضافة قوله «سبع تكبيرات» مع اختلاف في الالفاظ، الفصول المهمة: ١٢٩ و فيه: و محمّد بن الحنفية يصبّ الماء... و كبر عليه سبع تكبيرات و دفن في جوف اللّيل الخ...، البحار ٤٢: ٢٩٥.

وأخبره أنّ الملائكة تنزله قبره فلمّا قبض عليه السلام كان في ما أوصى بـه ابـنيه الحسـن والحسين عليهما السلام إذ قال لهما إذا متّ فغسّلاني و حنّطاني واحملاني باللّيل سرّاً واحملا يا بنيّ بمؤخر السّرير وأتبعاه فإذا وضع فضعا وادفناني في القبر الّذي يوضع السّرير عليه وادفناني مع من يعينكما على دفني في اللّيل و سوّياه.(١)

[٦١١]ـ ٣ـ وروى الثّقفيّ:

عن أُمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام (بعد ذكر وصيّته عليه السلام للحسن عليه السلام)(٢): فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح فـإذا هـو بسـاجة مكـتوب عـليها بالسّريانيّة «هذا قبر قبره نوح النبيّ عليه السلام لعليّ عليه السلام وصي محمّد صلى الله عليه وآله قبل الطّوفان بسبع مائة عام» قالت: فانشقّ القبر فلا أدري اندسّ أبي في القبر أم أُسرى به إلى السّماء و سمعت ناطقاً يقول: أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم و حجّة الله على خلقه.(٣)

[٦١٢]ـ ٤ـ قال الاربليّ:

قال ابن طلحة: فلمّا مات غسّله الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد يصبّ الماء، ثمّ كفّن و حنّط و حمل و دفّن في جوف اللّيل بالغريّ.(٤)

[٦١٣]ـ ٥ـ روى ابن شهر آشوب:

عن منصور بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن جدّه زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه وأصابا الكفن في دهـليز الدّار موضوعا فيه حنوط قدأضاء نوره على نور النّهار... ثمّ قال: و روى أنّه قال الحسين وقت الغسل: أما ترى إلى خفة أميرالمؤمنين: فقال الحسن: يا أبا عـبدالله إنّ مـعنا قوماً يعينوننا، فلمّا قضينا صلاة العشاء الآخرة إذا قد شيل مقدّم السّرير ولم يـزل نتّبعه إلى أن وردنا إلى الغريّ فأتينا إلى قبر على ما وصف أميرالمـؤمنين و نـحن نسمع خفق اجنحة كثيرة و ضجّة و جلبة فوضعنا السّرير وصلّينا على أميرالمؤمنين

---

١. فرحة الغرى: ٤٩، عنها البحار ٤٢: ٢١٩ ح ٢٣.

٢. مضى صدر الحديث بنقل آخر في باب الوصايا.

٣. الغارات ٢: ٨٤٦، فرحة الغرى: ٣٢، عنها البحار ٤٢: ٢١٥ ح ١٦ و ١٧.

٤. كشف الغمة ١: ٤٣٦.

كما وصف لنا و نزلنا قبره فأضجعناه في لحده و نضدنا عليه اللّبن.(١)

[٦١٤]ـ ٦ـ قال المفيد:

روى محمّد بن عمّارة قال: حدّثني أبي، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: اين دفن أميرالمؤمنين عليه السلام؟ قال: دفن بناحية الغريّين و دفن قبل طلوع الفجر و دخل قبره الحسن و الحسين عليهما السلام و محمّد بنو عليّ وعبدالله بن جعفر رضى الله عنه.(٢)

[٦١٥]ـ ٧ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن محمّد رفعه قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا غسّل أميرالمؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السّرير كفيتم مؤخّره و إن أخذتم مؤخّره كفيتم مقدّمه.(٣)

[٦١٦]ـ ٨ـ قال السيّد بن طاووس:

أخبرني والدي قدّس الله روحه، عن الفقيه محمّد بن نما، عن الفقيه محمّد بن إدريس، عن عربيّ بن مسافر، عن إلياس بن هشام الحائري، عن أبي عليّ، عن الطّوسيّ، عن المفيد، عن محمّد بن أحمد بن داود، قال: أخبرنا محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن خالد، عن الحسن بن عليّ، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أميرالمؤمنين عليه السلام فإنّ النّاس قد اختلفوا فيه، قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دفن مع أبيه نوح في قبره. قلت: جعلت فداك من تولّى دفنه؟ فقال: رسول‌الله صلى الله عليه وآله مع الكرام الكاتبين بالرّوح و الرّيحان.(٤)

[٦١٧]ـ ٩ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني أبوعليّ أحمد بن الحسن الضّرير حدّثنا هشام بن محمّد عن الوليد بن وهب الحارثيّ، عن بريد بن عمرو التّميميّ

---

١. المناقب ٢: ٣٤٨، عنه البحار ٤٢: ٢٣٤ ضمن ح ٤٤.

٢. الارشاد: ١٩، فرحة الغرى: ٥١، عنهما البحار ٤٢: ٢٢٠ ح ٢٦.

٣. الكافي ١: ٤٥٧ ح ٩، خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام: ٤٨، روضة المتقين ٥: ٤٠٤.

٤. فرحة الغرى: ٤٨، عنه البحار ٤٢: ٢١٨ ح ٢٢.

قال: لمّا تُوفّي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قام رجل من بني تميم ـ كان على حرسه في مسجد الكوفة ـ بعد ما صلّوا عليه فقال:

رحمك الله يا أميرالمؤمنين فلئن كان حياتك مفتاح خير و مغلاق شرّ ـ و كنت للنّاس علماً منيراً يعرف به الهدى من الضّلالة و الخير من الشّرّ ـ [ف] إنّ وفاتك لمفتاح شرّ ومغلاق خير وإنّ فقدانك لحسرة و ندامة ولو أنّ النّاس قبلوك بقبولك لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ولكنّهم اختاروا الدّنيا على الآخرة فأصبحوا بعدك حيارىٰ في سبل المطالب قد غلب عليهم الشّقاء والدّاء العياء فهم ينتقضونها كما ينتقض الحبل من برمه فتبّاً لهم خلفاً تقبّلوا سخفاً و باعوا كثيراً بقليل و جزيلاً بيسير فكرّم الله مآبك و ضعّف ثوابك و عليك السّلام و رحمة الله و بركاته.(١)

[٦١٨]ـ ١٠ ـ روى المفيد:

عن عبّاد بن يعقوب الرّواجنيّ، قال: حدّثنا حيّان بن عليّ العنزيّ، قال: حدّثني مولى لعليّ ابن أبي طالب قال لمّا حضرت أميرالمؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متّ فاحملاني على سريري ثمّ أخرجاني و احملا مؤخّر السّرير فإنّكما تكفيان مقدّمه ثمّ ائتيا بي الغريين فإنّكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فيها فإنّكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها. قال: فلمّا مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخّر السّرير ونكفي مقدّمه وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتّى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذاً ساجة مكتوب عليها هذه ممّا ادّخرها نوح[عليه السلام] لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فدفنّاه فيها و انصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأميرالمؤمنين فلحقنا قوم من الشّيعة لم يشهدوا الصّلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله عزّوجلّ لأميرالمؤمنين. فقالوا: نحبّ أن نعاين من أمره ما عاينتم. فقلنا: لهم إنّ الموضع قد عفى أثره بوصيّة منه فمضوا وعادوا إلينا فقالوا إنّهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً.(٢)

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ١٠٩ ح ١٠٣، ربيع الابرار ٤: ٢٠٨ روى بعضه مع اختلاف.

٢. الارشاد: ١٩، فرحة الغرى: ٥١، البحار ٤٢: ٢٢٠ ح ٢٦ عن الارشاد وفرحة الغري، ارشاد القلوب: ٤٣٥ مع

موضع قبره عليه السلام

[٦١٩]ـ ١١ـ قال ابن الجوزيّ:

و اختلفوا في موضع قبره على أقوال: أحدهما: في قصر الإمارة بالكوفة و غيّبوا موضعه، قاله الواقديّ.

و الثّاني: إنّهم جعلوه في صندوق و حملوه على بعير إلى المدينة فضلّ البعير الّذي كان عليه فأخذته طيّ فظنّوه مالا فلمّا رأوه دفنوه عندهم، قال عكرمة.

والثّالث: إن التّابوت مضى إلى المدينة و دفن إلى جانب فاطمة عليها السلام؛ قاله أبونعيم الفضل بن دكين.

والرّابع: إنّه في قبلة جامع الكوفة، ذكره هشام بن محمّد الكلبيّ عن أبيه قال و أخبرت أنّ حائط القبلة انشقّ في أيّام الحجّاج فحفر الأساس فوجدوا شيخاً أبيض الرأس واللّحية و على ثيابه أثر الدم فردوا عليه التّراب، و قد حكاه ابن شبرمة و حكاه البلاذريّ أيضاً وقال: إنّ الحجّاج لمّا رآه قد ظهر قال: أبوتراب والله و أراد به سوءاً فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص: ناشدتك الله أن لا تفعل، فسكت.

والخامس: إنّه في الكوفة عند مسجد الجماعة مما يلي أبواب كندة، حكاه ابن سعد في (الطبقات) عن الشّعبيّ.

والسّادس: إنّه على النّجف في المكان المشهور الّذي يزار فيه اليوم وهو الظّاهر وقد استفاض ذلك.[1]

[٦٢٠]ـ ١٢ـ روى السيد بن طاووس:

عن محمّد بن معد الموسويّ رأيت في بعض الكتب الحديثيّة حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبد العزيز بن عامر الدهّان قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عيسى بن أخي الحسن بن يحيى قال: حدّثني محمّد بن الحسن الجعفريّ قال: وجدت في كتاب أبي حدثتني أُمّي عن أُمّها أنّ جعفر بن محمّد عليه السلام حدّثها أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام

← تفاوت.

١. تذكرة الخواص: ١٦٣.

أمر ابنه الحسن ان يحفر له اربعة قبور في اربعة مواضع فى المسجد و في الغرى و في دار جعدة بن هبيرة و في الرّحبة و إنّما اراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره.(١)

[٦٢١]-١٣-روى الطوسيّ:

عن محمّد بن أحمد بن داود، عن محمّد بن همّام قال: أخبرنا محمّد بن محمّد، عن عليّ بن محمّد قال: حدّثني أحمد بن ميثم الطلحيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أين دفن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام قلت: وأين قبر نوح؟ النّاس يقولون إنّه في المسجد قال: لا، ذاك في ظهر الكوفة.(٢)

[٦٢٢]-١٤-وروى أيضاً:

عنه عن محمّد بن بكران، عن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن عن أخيه، عن أحمد بن محمّد بن عمر الجرجانيّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عن جدّه أبي طالب قال: سألت الحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أميرالمؤمنين؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلا على مسجد الأشعث وقال: ادفنوني في قبر أخي هود عليه السلام.(٣)

[٦٢٣]-١٥-قال أبو الفرج:

حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلويّ، قال: حدّثنا يعقوب بن زيد، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن الحسن بن عليّ الخلال، عن جدّه، قال: قلت للحسن بن عليّ: أين دفنتم أميرالمؤمنين؟ قال: خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على مسجد الأشعث، حتّى خرجنا به إلى الظّهر بجنب الغرى.(٤)

---

١. فرحة الغرى: ٧٢، الغارات ٢: ٨٤٦، البحار ٤٢: ٢١٤ ح ١٥ و ١٠٠: ٢٥٠ ح ٤٤ عن فرحة الغرى.

٢. التهذيب ٦: ٣٤ ح ٥٦٨، جامع الاخبار: ٧٣ ح ٩٣، فرحة الغرى: ٦٤، روضة المتقين ٥: ٤٠٤.

٣. التهذيب ٦: ٣٤ ح ٦٧، جامع الاخبار: ٧٢ ح ٩٢، فرحة الغرى: ٣٨.

٤. مقاتل الطالبيين: ٤٢، كامل الزيارات: ٨٢ ح ٧٨، تعليقة الغارات ٢: ٨٨٢ عن مقاتل الطالبيين، الارشاد: ١٩ ←

[٦٢٤]ـ ١٦ ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله، قال: حدّثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمّد قال: قال لي أبوبكر بن عيّاش: سألت أبا حصين و عاصم بن بهدلة و الاعمش و غيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه صلّى على عليّ أو شهد دفنه؟ قالوا: لا. فسألت أباك محمّد بن السّائب فقال: أخرج به ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفيّة وعبدالله بن جعفر وعدّة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة.قال [أبوبكر]: فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.(١)

[٦٢٥]ـ ١٧ ـ قال المفيد:

تولّى غسله و تكفينه ابناه الحسن و الحسين عليهما السلام بأمره و حملاه إلى الغرى من نجف الكوفة فدفناه هناك و عفيا موضع قبره بوصيّة كانت منه إليهما في ذلك لمّا كان يعلمه عليه السلام من دولة بني أميّة من بعده واعتقادهم في عداوته و ما ينتهون إليه بسوء النيّات فيه من قبيح الفعال و المقال بما تمكّنوا من ذلك فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّا حتّى دلّ عليه الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام في الدّولة العبّاسيّة و زاره عند وروده إلى أبي جعفر ـ المنصور ـ و هو بالحيرة فعرفته الشّيعة و استأنفوا إذ ذاك زيارته عليه السلام و على ذرّيّته الطّاهرين.(٢)

[٦٢٦]ـ ١٨ ـ قال الدّيلمي:

و روى عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغرى، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف و إذا برجل قد أقبل من البرّية راكباً على ناقة و قدّمه جنازة فحين رأى عليّاً عليه السلام قصده حتّى وصل إليه و سلم عليه، فردّ عليّ عليه السلام وقال له: من أين؟ قال: من اليمن، قال: و ما هذه الجنازة الّتي معك، قال: جنازة أبي أتيت لأدفنها في هذه الأرض، فقال له عليّ عليه السلام: لم لا دفنته في أرضكم،

← عن الحسين بن عليّ عليهما السلام، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢٢ عن مقاتل الطالبيين، البحار ٤٢: ٣٣٨ و ١٠٠: ٢٤٠ ح ١٤ مع اختلاف، فرحة الغرى: ٣٧، كفاية الطالب: ٣٢٣.

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٧٩ ح ٦٨، فرحة الغرى: ١٢٣ بسند آخر، عنه البحار ٤٢: ٢٢٢ ح ٣٠.

٢. الارشاد: ١٢، عنه البحار ٤٢: ٢٢٧ ح ٣٩.

قال: أوصى اليّ بذلك، وقال: إنّه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر، فقال له عليّ: أتعرف ذلك الرّجل؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله ذلك الرّجل، أنا والله ذلك الرّجل، قم فادفن أباك، فقام فدفن أباه و من خواصّ ذلك الحرم الشّريف أنّ جميع المؤمنين يحشرون فيه.(١)

[٦٢٧]ـ ١٩ ـ روى الكليني:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمّال قال: كنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعة الأزديّ عند أبي عبدالله عليه السلام قال: فقال له: عامر: جعلت فداك إنّ النّاس يزعمون أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دفن بالرّحبة؟ قال: لا. قال: فأين دفن؟ قال: إنّه لمّا مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النّجف يسرة عن الغريّ يمنة عن الحيرة، فدفنه بين زكوات بيض، قال: فلمّا كان بعد ذهبت الى الموضع، فتوهّمت موضعاً منه، ثمّ أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله ـ ثلاث مرّات ـ.(٢)

[٦٢٨]ـ ٢٠ ـ قال السيّد بن طاووس:

قال ابن أبي قرة في مزاره ماصورته، قال: أخبرنا محمّد بن عبدالله قال: أخبرنا إسحق بن محمّد بن مروان الكوفيّ الغزالّ، قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عليّ بن سيف بن عميرة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفيّ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخّذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام بيتاً من شعر و أقام بالبادية فلبث بها عدّة سنين كراهيّة لمخالطة النّاس و ملاقاتهم وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائراً لأبيه و جدّه عليه السلام ولا يشعر بذلك من فعله، قال محمّد بن عليّ فخرج سلام الله عليه متوجّهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين و أنا معه و ليس معنا ذو روح إلاّ النّاقتين فلمّا انتهى إلى النّجف

---

١. ارشاد القلوب: ٤٤٠، اثبات الهداة ٤: ٥٦٥ ح ٢٢٦ مع اختلاف يسير، البحار ٨٢: ٦٨ ح ٥ عن الارشاد.

٢. الكافي ١: ٤٥٦ ح ٥، كامل الزيارات: ٨١ ح ٧٧، فرحة الغري: ٦٢، روضة المتقين ٥: ٤٠٣، البحار ١٠٠: ٢٤٠ ح ١٢.

من بلاد الكوفة و صار إلى مكان منه فبكى حتّى اخضلّت لحيته بدموعه وقال: السّلام عليك يا أميرالمؤمنين....[١]

[٦٢٩]ـ ٢١ـ روى السيّد عبدالكريم بن طاووس:

عن الفقيه صفيّ الدّين بن معد رحمه الله أنّ في مزار فقيهنا أبي الحسن محمّد بن عليّ بن الفضل بن تمام بن مسكين بن بندار بن داود بن مهر بن فرخ زاد بن اذرماه بن شهريار الأصغر و لقب جدّه بسكين إعظاماً له وكان هذا محمّد ثقة عينا صحيح الاعتقاد مشكور التّصنيف، قال رحمه الله: أخذت هذه الزيارة من كتب عمومتي رحمهم الله نسختها، حدّثني الحسين بن محمّد بن مصعب الزّراع و أخبرني أبوالحسين زيد بن عليّ بن محمّد بن يعقوب بن زكريّا بن حرب الشّيبانيّ الخلال قراءة عليه في رحا أبي أيّوب بالكوفة، قال: أخبرني الحسين بن محمّد عن مصعب إجازة عنه، قال الحسين بن مصعب الزّراع، حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال حدّثني صفوان بن عليّ البزّاز قال حدّثني صفوان الجمّال إنّه قال خرجت مع الصّادق عليه السلام من المدينة أريد الكوفة فلمّا جزنا باب الحيرة قال: يا صفوان، قلت: لبّيك يا بن رسول‌الله، قال: تخرج المطايا إلى القائم وجد الطّريق إلى الغرى، قال صفوان: فلمّا صرنا إلى قائم الغرى أخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار ثمّ تبعد من القائم مغرباً خطى كثيرة ثمّ مدّ ذلك الرّشاء حتّى انتهى إلى آخره فوقف ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها كفّا من تراب فشمّه مليّا ثمّ أقبل يمشي حتّى وقف على موضع القبر الآن ثمّ ضرب بيده المباركة إلى التّربة فقبض منها قبضة، ثمّ شهق شهقة حتى ظننت أنّه فارق الدّنيا، فلمّا أفاق قال: هاهنا والله مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ خطّ تخطيطاً فقلت: يا بن رسول‌الله ما منع الأبرار من أهل بيته من إظهار مشهده قال حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه.[٢]

---

١. فرحة الغرى: ٤٣، عنه البحار ١٠٠: ٢٦٦ ح ٩.

٢. فرحة الغرى: ٩٢، عنه البحار ١٠٠: ٢٣٥ ح ١.

[٦٣٠]ـ ٢٢ـ روى الكلينيّ:

عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن زكريّا، عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام وهو بالحيرة: أما تريد ما وعدتك؟ قلت: بلى ـ يعني الذّهاب إلى قبر أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه ـ قال: فركب وركب إسماعيل وركبت معهما حتّى إذا جاز النّوبة وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهما فصلّى وصلّى إسماعيل وصلّيت فقال لإسماعيل: قم فسلّم على جدّك الحسين عليه السلام، فقلت: جعلت فداك أليس الحسين بكربلا؟ فقال: نعم ولكن لمّا حمل رأسه إلى الشّام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أميرالمؤمنين عليه السلام.(١)

[٦٣١]ـ ٢٣ـ روى الطّوسيّ:

عن محمّد بن أحمد بن داود، قال: حدّثنا محمّد بن همّام، عن محمّد بن محمّد بن رياح، قال: حدّثنا عمّي أبوالقاسم عليّ بن محمّد، قال: حدّثني عبيدالله بن أحمد بن خالد التميميّ، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الخزّاز عن خاله يعقوب بن إلياس عن مبارك الخبّاز، قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة قال: فركب وركبت حتّى دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلا آخر فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلا آخر فصلّى ركعتين ثمّ ركب ورجع فقلت له: جلت فداك ما الأوّلتين و الثّانيتين و الثالثتين؟ قال: الرّكعتين الأوّلتين موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، و الرّكعتين الثّانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام و الرّكعتين الثّالثتين موضع منبر القائم عليه السلام.(٢)

[٦٣٢]ـ ٢٤ـ قال محمّد بن قولويه:

حدّثني محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن الحسن بن الجهم بن بكير، قال: ذكرت لأبي الحسن عليه السلام يحيى بن موسى وتعرضه لمن يأتي قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وأنّه كان ينزل موضعاً كان يقال

---

١. الكافي ٤: ٥٧١ ح ١، التهذيب ٦: ٣٥ ح ٧٢ مقطعاً.
٢. التهذيب ٦: ٣٤ ح ٧١.

به الثوية يتنزّه إليه، إلاّ وقبر أميرالمؤمنين عليه السلام فوق ذلك قليلاً، وهو الموضع الّذي روى صفوان الجمّال أنّ أبا عبدالله وصفه له: قال له فيما ذكر:

إذا انتهيت إلى الغرى ظهر الكوفة، فاجعله خلف ظهرك و توجّه إلى نحو النّجف، و تيامن قليلاً، فإذا انتهيت إلى الذّكوات البيض و الثّنية أمامه فذلك قبر أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا أتيته كثيراً، ومن أصحابنا من لايرى ذلك و يقول: هو في المسجد، و بعضهم يقول: هو في القصر، فأردّ عليهم بأنّ الله لم يكن ليجعل قبر أميرالمؤمنين عليه السلام في القصر في منازل الظّالمين و لم يكن يدفنه في المسجد و هم يريدون ستره، فأيّنا أصوب، قال: أنت أصوب منهم، أخذت بقول جعفر بن محمّد عليه السلام.

قال: ثمّ قال لي: يا أبا محمّد ما أرى أحداً من أصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك، فقلت له: جعلت فداك أما ذلك شيء من الله، قال: أجل إنّ الله يوفق من يشاء و يؤمن عليه، فقل ذلك بتوفيق الله و احمده عليه.(١)

[٦٣٣]ـ ٢٥ـ قال المفيد:

و روى محمّد بن زكريّا قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد عن ابن عائشة قال: حدّثني عبدالله ابن حازم قال: خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة نتصيّد فصرنا إلى ناحية الغريين و الثّوية فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصّقور و الكلاب فجاولتها ساعة ثمّ لجأت الظّباء إلى أكمة فوقفت عليها فسقطت الصّقور ناحية و رجعت الكلاب فتعجّب الرّشيد من ذلك ثمّ إنّ الظّباء هبطت من الأكمة فهبطت الصّقور و الكلاب فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الصّقور و الكلاب ففعلت ذلك ثلاثاً فقال الرّشيد هارون: اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له هارون: أخبرني ما هذه الأكمة قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك قال: لك عهد الله و ميثاقه ألاّ أهيجك ولا أوذيك فقال حدّثني أبي عن آبائه إنّهم كانوا يقولون إنّ في هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرما لايأوى إليه شيء إلاّ أمن.

---

١. كامل الزيارات: ٨٥ ح ٨٤، عنه البحار ١٠٠: ٢٤٢ ح ٢٤.

فنزل هارون فدعا بماء فتوضّأ و صلّى عند الأكمة و تمرغ عليها و جعل يبكى ثمّ انصرفنا.(١)

[٦٣٤]-٢٦-قال الراوندي:

-عند ذكر معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام -إنّه عليه السلام قال: رأيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله [في منامي] وهو يمسح الغبار عن وجهي و هو يقول: يا علىّ لاعليك، لاعليك قد قضيت ما عليك، فما مكث إلاّ ثلاثاً حتّى ضرب.

وقال: رأيت رسول‌الله في منامى فشكوت إليه ما لقيت من أمّته من الأود و اللّدد وبكيت، فقال: لاتبك. و التفت فإذا رجلان مصفّدان، و إذا جلاميد ترضح بها رؤوسهما.

ثمّ قال للحسن و الحسين عليهما السلام: إذا متّ فاحملانى إلى الغرى من نجف الكوفة و احملا آخر سريرى، فالملائكة يحملون أوّله.

وأمرهما أن يدفناه هناك و يعفيا قبره، لما يعلمه من دولة بني أميّة بعده.

وقال: ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً. فاحتفرا فوجدا ساجة مكتوباً عليها:

ممّا ادّخرها نوح لعلىّ بن أبي طالب عليه السلام.

[ففعلا ما أمرهما به]، فدفناه فيه و عفيا أثره.

ولم يزل قبره مخفيّاً حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليهما السلام في أيّام الدّولة العبّاسيّة و قد خرج هارون الرّشيد يوماً يتصيّد، و أرسلوا الصّقور و الكلاب على الظّباء... الحديث.(٢)

---

١. الارشاد: ١٩، فرحة الغرى: ١١٩.

٢. الخرائج و الجرائح ١: ٢٣٣، عنه البحار ٤٢: ٢٢٣ و ذكر الحديث كما في الارشاد.

الفصل الثّامن:

في ما وقع بعد شهادته عليه السلام

[٦٣٥]- ١- روى الكلينيّ:

عن عدّة من اصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن البرقيّ، عن أحمد بن زيد النّيسابوريّ قال: حدّثني عمر بن إبراهيم الهاشميّ، عن عبدالملك بن عمر عن أُسيد بن صفوان صاحب رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الّذي قبض فيه أميرالمؤمنين عليه السلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش النّاس كيوم قبض النّبيّ صلى الله عليه وآله وجاء رجلٌ باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النّبوّة حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أميرالمؤمنين عليه السلام فقال:

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أوّل القوم اسلاماً وأخلصهم ايماناً، وأشدّهم يقيناً، و أخوفهم لله، وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً.

قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه، [و] كنت خليفته حقّاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين وصغر الفاسقين.

فقمت بالأمرحين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا، ومضيت بنور الله اذ وقفوا

فاتّبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فنوتاً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم نطقاً وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور.

كنت والله يعسوباً للّدين، أوّلاً وآخراً: الأوّل حين تفرّق النّاس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً، إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا وشمّرت إذ[ا] اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذاباً صبّا ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً، فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها، وأحرزت سوابقها وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخرّ.

كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف، وكنت كما قال: أمن النّاس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال: ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز[و لا لأحد فيك مطمع] ولا لأحد عندك هوادة، الضّعيف الذّليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه، والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصّدق والرّفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم. ورأيك علم وعزم فيما فعلت، وقد نهج السّبيل، وسهل العسير وأطفئت النّيران، واعتدل بك الدّين، وقوى بك الإسلام، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السّماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاه، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً، وقنّة راسياً، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيّه، ولا أحرمنا أجرك، ولا أضلّنا بعدك، وسكت القوم حتّى انقضى كلامه

وبكى وبكى أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه.(١)

[٦٣٦]ـ ٢ـ وروى أيضاً:

عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض أميرالمؤمنين عليه السلام قام الحسن ابن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه قد قبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول‌الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لاينثنى حتّى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء و لاحمراء إلاّ سبعمائه درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشترى بها خادماً لأهله والله لقد قبض في اللّيلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون و اللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم، و اللّيلة الّتي نزل فيها القرآن.(٢)

[٦٣٧]ـ ٣ـ روى المجلسيّ:

عن قصص الأنبياء باسناده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام لمّا كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون. الخبر.(٣)

[٦٣٨]ـ ٤ـ روى ابن شهر آشوب:

عن أحاديث عليّ بن الجعد، عن شعبة عن قتاده، ومجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إن السّماء والأرض لتبكى على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وإنّها لتبكى على العالم إذا مات أربعين شهراً و إنّ السّماء و الأرض ليبكيان على

---

١. الكافي ١: ٤٥٤ ح ٢، امالي الصدوق: ٢٠٠، اثبات الهداة ٣: ٣٠٨ ح ٥٦ مختصراً، البحار ٤٢: ٣٠٣ ح ٢ و ١٠٠: ٣٥٤ ح ١ عن الكافي.

٢. الكافي ١: ٤٥٧ ح ٨، مقتل ابن أبي الدّنيا ٩٢: ٨٦ إلى قوله (خادماً لاهله) مع اختلاف في السند، انساب الاشراف ٢: ٤٩٩ ح ٥٤٢، مسائل على بن جعفر: ٣٢٨ ح ٨١٨، نظم درر السمطين: ١٤٧ مع تفاوت في الالفاظ، مجمع الزوائد ٩: ١٤٦ مع تفاوت قليل، كشف اليقين: ١٤٥ ح ١٤١ مختصراً، المناقب لابن شهر آشوب ٢: ٩٣ مختصراً، البحار ٤٣: ٣٦١ ح ٣ و ٤ مع اختلاف في السند و الالفاظ.

٣. البحار ١٣: ٣٦٨ ح ١٢ و ٤٢: ٣١٥ ح ٣.

الرّسول أربعين سنة و إنّ السّماء والأرض ليبكيان عليك يا عليّ إذا قتلت أربعين سنة، قال ابن عبّاس: لقد قتل أميرالمؤمنين على الأرض بالكوفة فأمطرت السّماء ثلاثة أيّام دما.

[٦٣٩]ـ ٥ـ وروى أيضاً:

عن أبي حمزة، عن الصّادق عليه السلام و قد روى أيضا، عن سعيد بن المسيّب إنّه لمّا قبض أميرالمؤمنين لم يرفع من وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط.(١)

[٦٤٠]ـ ٦ـ قال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقيّ وأخبرنا أبوالقاسم بن السّمرقندي، أنبأنا أبوبكر بن الطّبريّ، قال: أنبأنا أبوالحسن بن الفضل القطّان، أنبأنا عبدالله بن جعفر أنبأنا يعقوب بن سفيان، حدّثني سعيد بن عفير، أنبأنا حفص بن عمران بن الوشّاح، عن السّريّ بن يحيى: عن ابن شهاب قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأُسلّم عليه، فوجدته في قبّة على فرش يفوق النّائم والنّاس تحته سماطان فسلّمت عليه وجلست، فقال: يا ابن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: هلمّ. فقمت من وراء النّاس حتّى أتيت خلف القبّة، وحولّ وجهه فأحنى عليّ وقال: ما كان؟ فقلت: لم يرفع حجر في بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم!!! قال: فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعنّ منك. قال: فما تحدّثت به حتّى توفّي [عبدالملك].(٢)

[٦٤١]ـ ٧ـ قال ابن قولويه:

حدّثني أبي رحمه الله وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن يحيى بن بشير، قال: سمعت

---

١. المناقب ٢: ٣٤٦، عنه البحار ٤٢: ٣٠٨ ح ٩.

٢. تاريخ ابن عساكر ٣: ٣٨٢ ح ١٤٤٦، مقتل ابن أبي الدّنيا: ١١٣ ح ١٠٧، كشف الغمة ١: ٤٣٣، الفصول المهمة: ١٣٣ مع الاختلاف و التلخيص في السند و اللفظ.

أبا بصير يقول: قال أبوعبدالله عليه السلام: بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي، فأشخصه إلى الشّام، فلمّا دخل عليه قال له: يا أبا جعفر أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلاّ واحداً، فقال أبي: ليسألني أميرالمؤمنين عمّا أحبّ، فإن علمت اجبت ذلك وإن لم أعلم قلت: لاأدرى وكان الصّدق أولى بي.

فقال هشام: أخبرني عن اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام بما استدلّ به الغائب عن المصر الّذي قتل فيه على قتله وما العلامة فيه للنّاس، فإن علمت ذلك وأجبت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير عليّ عليه السلام في قتله فقال له أبي: يا أمير المؤمنين إنّه لمّا كان تلك اللّيلة الّتي قتل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط حتّى طلع الفجر، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها يوشع بن نون، وكذلك كانت اللّيلة الّتي رفع فيها عيسى بن مريم إلى السّماء وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها شمعون بن حمون الصّفا، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك كانت اللّيلة الّتي قتل فيها الحسين بن عليّ عليهما السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتّى انتقع لونه وهمّ أن يبطش بأبي، فقال له أبي: يا أميرالمؤمنين الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصّدق له بالنّصيحة، وأنّ الّذي دعانى إلى أن أجبت أميرالمؤمنين فيما سألني عنه معرفتى إيّاه بما يجب له عليّ من الطّاعة فليحسن أميرالمؤمنين عليّ الظنّ، فقال له هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت، قال: فخرج.

فقال له هشام عند خروجه: أعطنى عهد الله وميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه.(١)

[٦٤٢]ـ٨ـقال المسعوديّ:

و روى إنّ ابن عبّاس قال في صبيحة اليوم الّذي قتل فيه أميرالمؤمنين عليه السلام إنّي

---

١. كامل الزيارات: ١٥٨ ح ١٩٧.

رأيت البارحة في منامي كأنّ جبل أبي قبيس قد انهدّ وتقطّع وسقط حوالي الكعبة وأظلمت الكعبة و مكّة و ما حولهما من غبار الجبل حتّى لم ير النّاس بعضهم بعضا، قال: فقلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون ما أخوفني أن يكون ذلك لشيء قد نال أمير المؤمنين، قال: فورد الخبر بقتله في تلك اللّيلة الّتي رأيت فيها هذه الرؤيا.(١)

[٦٤٣]ـ ٩ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني الحسين بن عبدالرّحمن عن محمّد بن أيّوب التّميميّ عن موسى بن المغيرة:

عن الضحّاك بن مزاحم قال: ذُكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند ابن عبّاس رحمه الله بعد وفاته فقال: وا أسفا على أبي الحسن ملك والله فما بدّل ولا غيّر ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر ولقد كانت الدّنيا أهون عليه من شسع نعله، ليث في الوغا، بحر في المجالس، حكيم الحكماء، هيهات قد مضى في الدّرجات العلىٰ.(٢)

[٦٤٤]ـ ١٠ـ قال أبوالفرج:

حدّثنا عاصم بن عامر، و عثمان بن أبي شيبة، قالا: حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختريّ، قال: لمّا أن جاء عائشة قتل عليّ عليه السلام سجدت.(٣)

[٦٤٥]ـ ١١ـ قال القرطبيّ:

قالت عائشة لمّا بلغها قتل عليّ عليه السلام: لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها.(٤)

[٦٤٦]ـ ١٢ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين حدّثنا عبدالله قال: حدّثني محمّد بن أبي يحيى أنّ شيخاً من ضبّة يكنّىٰ أبا الوليد حدّثهم قال: حدّثني عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدى أنّ

---

١. اثبات الوصية: ١٥٣.

٢. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٩٩ ح ٩٢.

٣. مقاتل الطالبين: ٤٣.

٤. الاستيعاب ـ بحاشية الاصابة ـ ٣: ٥٧.

معاوية قال لرجل من كنانة: صف لي عليّاً. قال: اعفني قال: لا أعفيك. قال أمّا إذ لابدّ فإنّه كان ـ والله ـ بعيد المدىٰ شديد القوىٰ يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا و زهرتها و يأنس باللّيل و ظلمته.

كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه و يخاطب نفسه [كان] يعجبه من اللّباس ما قصر و من الطّعام ما جشب.

كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه و يبتدؤنا إذا آتيناه و يلبّينا إذا دعوناه.

ونحن والله مع تقريبه لنا و قربه منّا لا نكلّمه هيبة ولا نبتديه لعظمته فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم.

[كان] يعظّم أهل الدّين و يحبّ المساكين لا يطمع القويّ في باطله ولا ييأس الضّعيف من عدله.

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه و قد أرخى اللّيل سربال و قد غارت نجومه و قد مثّل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السّليم و يبكي بكاء الحزين فكأنّي الآن أسمعه و هو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت؟ أم بي تشوّقت؟ هيهات هيهات غرّي غيري. لاحان حينك قد بتّتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك فعمرك قصير و عيشك حقير و خطرك يسير آه من قلّة الزّاد و بعد السّفر و وحشة الطّريق!!!

قال: فبكى معاوية و بكى القوم ثمّ قال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك و كيف حزنك عليه؟ قال: حزن والدة ذبح واحدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.(١)

[٦٤٧]ـ١٣ـ قال ابن أبي الحديد:

روى خالد بن عبدالله الواسطيّ، عن حصين بن عبدالرّحمن، عن هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم، قال: لمّا بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ٩٩ ح ٩٣، و روى الحديث في: حلية الأولياء ١: ٨٤، زهر الآداب (للقيروانى) ١: ٧٨، الاستيعاب ـ بحاشية الاصابة ـ ٣: ٣٣، كشف الغمة ١: ٧٧.

يلعنون عليّاً عليه السلام، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل: ألا ترون إلى هذا الرّجل الظّالم يأمر بلعن رجلٍ من أهل الجنّة!

روى سليمان بن داود، عن شعبة، عن الحرّ بن الصبّاح، قال: سمعت عبدالرّحمن بن الأخنس، يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليّاً عليه السلام، فنال منه.

روى محمّد بن سعيد الإصفهانيّ، عن شريك، عن محمّد بن إسحاق عن عمرو بن عليّ ابن الحسين، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبّونه على المنابر؟ قال: إنّه لايستقيم لنا الأمر إلاّبذلك.

روى مالك بن إسماعيل أبوغسّان الهنديّ، عن ابن أبي السّيف، قال: خطب مروان و الحسن عليه السلام جالس، فنال من عليّ عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان أهذا الّذي تشتم شرّ النّاس! قال: لا، ولكنّه خير النّاس.

و روى أبوغسّان ايضاً، قال: قال عمر بن عبدالعزيز: كان أبي يخطب فلايزال مستمرّاً في خطبته؛ حتّى إذا صار إلى ذكر عليّ وسبّه تقطّع لسانه، و اصفرّ وجهه، و تغيّرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال: اوقد فطنتَ لذلك؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من عليّ ما يعلمه أبوك ما تبِعنا منهم رجل.

و روى أبوعثمان، قال: حدّثنا أبواليقظان، قال: قام رجل من ولد عثمان إلى هشام بن عبدالملك يوم عرفة، فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب.

و روى عمرو بن القنّاد، عن محمّد بن فُضيل، عن أشعث بن سوّار، قال: سبّ عديّ بن اوطاة عليّاً عليه السلام على المنبر، فبكى الحسن البصريّ وقال: لقد سبّ هذا اليوم رجل إنّه لاخو رسول‌الله صلى الله عليه وآله في الدّنيا والآخرة.

و روى عديّ بن ثابت عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: كنت أنا و إبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّايلي أبواب كندة فخرج المغيرة فخطب، فحمد الله، ثمّ ذكر ما شاء أن يذكر، ثمّ وقع في عليّ عليه السلام، فضرب إبراهيم على فخذي أوركبتي، ثمّ قال:

أقبل عليّ، فحدّثني فإنّا لسنا في جمعة، ألا تسمع ما يقول هذا!

و روى عبدالله بن عثمان الثّقفيّ، قال: حدّثنا ابن أبي سيف، قال: قال ابن لعامر بن عبدالله بن الزبير لولده: لاتذكر يا بُنيّ عليّاً إلاّ بخير؛ فإنّ بني أميّة لعنوه على منابرهم ثمانين سنة، فلم يزده الله بذلك إلاّ رفعة، إنّ الدّنيا لم تبنِ شيئاً قطّ إلاّ رجعت على ما بنت فهدمته، و إنّ الدّين لم يبن شيئاً قطّ و هدمه.

و روى عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا مطّلب بن زياد، عن أبي بكر بن عبدالله الإصبهانيّ، قال: كان دعيّ لبني أميّة قال له خالد بن عبدالله؛ لا يزال يشتُم عليّاً عليه السلام، فلمّا كان يوم جمعة، وهو يخطب النّاس، قال: والله إن كان رسول‌الله ليستعمله، وأنّه ليعلم ما هو! ولكنّه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه، ثمّ قال: ويحكم! ما قال هذا الخبيث ! رأيت القبر انصدع و رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: كذبت يا عدوّ الله!

وروى القنّاد، قال حدّثنا أسباط بن نصر الهمدانيّ، عن السّديّ، قال: بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزّيت، إذ أقبل راكب على بعير فوقف فسبّ عليّاً عليه السلام، فخفّ به النّاس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص، فقال: اللّهمّ ان كان سبّ عبداً لك صالحا، فأرِ المسلمين خزيه، فما لبث أن نَفَر به بعيره فسقط، فاندقّت عنقه.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن عبدالله بن موسى، عن فُطر بن خليفة عن أبي عبدالجدليّ، قال: دخلت على أُمّ سلمة رحمها الله فقالت لي: أيسبّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله فيكم و أنتم أحياء! قلت: و أنّي يكون هذا؟ قالت: أليس يسبّ عليّ عليه السلام و من يحبّه!

وروى العبّاس بن بكّار الضّبيّ، قال: حدّثني أبوبكر الهُذليّ، عن الزُهريّ، قال: قال ابن عبّاس لمعاوية، ألا تكفّ عن شتم هذا الرّجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتّى يربوَ عليه الصّغير و يهرم فيه الكبير. فلمّا وُلّي عمر بن عبدالعزيز كفّ عن شتمه، فقال النّاس: ترك السنّة.

قال: و قد روى عن ابن المسعود إمّا موقوفا عليه أو مرفوعا؛ كيف أنتم إذا

شملتكم فتنة يربو عليها الصّغير و يهرم فيها الكبير، يجرى عليها النّاس فيتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: غيّرت السّنّة.(١)

[٦٤٨]ـ ١٤ـ روى المجلسيّ:

عن كتاب المعراج قال: فأخبرني الأعمش، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: فلمّا ضربه اللّعين ابن ملجم على رأسه صارت تلك الضّربة في صورته الّتي في السّماء فالملائكة ينظرون إليه غدوة و عشيّة، و يلعنون قاتله ابن ملجم، فلمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام هبطت الملائكة و حملته حتّى أوقفته مع صورة عليّ في السّماء الخامسة فكلّما هبطت الملائكة من السّماوات من علا و صعدت ملائكة السّماء الدّنيا فمن فوقها الى السّماء الخامسة لزيارة صورة عليّ و النّظر إليه و إلى الحسين بن عليّ مشحّطاً بدمه لعنوا يزيد و ابن زياد و من قاتلوا الحسين بن عليّ عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال الأعمش: قال لي جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام هذا من مكنون العلم و مخزونه لاتخرجه إلاّ إلى أهله.(٢)

[٦٤٩]ـ ١٥ـ روى الكلينيّ:

عن أبي عليّ الأشعرى، عن محمّد بن عبدالجبّار؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحجّال،عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين قال: رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا اسفله اثنا عشر شبراً و بدنه ثلاثة أشبار و رأيت فيه نضح دم.(٣)

[٦٥٠]ـ ١٦ـ وروى أيضاً:

عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن الحسن الصّيقل قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: تريد أريك قميص عليّ عليه السلام

---

١. شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢٠.

٢. البحار ١٨: ٣٠٤ ح ١٠.

٣. الكافى ٦: ٤٥٧ ح ٩، عنه البحار ٤١: ١٦٠ ح ٥٥.

الّذي ضرب فيه و أريك دمه؟ قال: قلت: نعم فدعا به و هو في سفط فأخرجه و نشره فإذا هو قميص كرابيس يشبه السّنبلانيّ فإذا موضع الجيب إلى الأرض و إذا الدّم أبيض شبه اللّبن شبه شطب السّيف قال: هذا قميص عليّ عليه السلام الّذي ضرب فيه و هذا أثر دمه فشبّرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار و شبّرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً.(١)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١. الكافي ٦: ٤٥٧ ح ١، عنه البحار ٤١: ١٥٩ ح ٥٣.

الفصل التّاسع:

في مراثيه عليه السلام

[٦٥١]ـ ١ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله، حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا محمّد بن ربيعة قال: حدّثني أبوطلق القرشيّ قال: حدّثتني جدّتي قالت: كنت أنوح أنا و أُمّ كلثوم بنت عليّ على عليّ عليه السلام.(١)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

[٦٥٢]ـ ٢ـ روى ابن شهر آشوب:

عن الحسن بن عليّ عليه السلام:

أيـــن مـــن كـــان لعـــلم ... المصطفى في النّاس بابا

أيـــن مـــن كـــان إذا ... مـا قـحط النّـاس سـحابا

أيـــن مـــن كـــان إذا نـــو ... دى فـــي الحـــرب اجـابا

أيـــن مـــن كـــان دعـــا ... ه مســـتجاباً و مـجابا

و له عليه السلام:

خـــل العـيون و مـا اردن ... مـــن البكـــاء عـلى عـلىّ

لا تـــــقبلن مـــن الخـــلى ... فـليس قـلبك بـــالخلى

لله أنت إذا الرجـــــــال ... تضعضعت وسط الندى

فـــرجت غـــمته و لم تـــر ... كـــــن إلى فشـــل و عـــىّ

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ١١١ ح ١٠٦.

و له عليه السلام:

خـــــذل الله خـــاذليه و لا ... أغمدعن قاتليه سيف الفناء[١]

[٦٥٣]ـ ٣ـ وروى أيضاً

عن زيد بن عليّ، قال الحسين عليه السلام: لمّا قتل أميرالمؤمنين سمعت جنّية ترثيه بهذه:

لقـــد هـــدّ ركـــنى أبـــو شـــبّر ... فـــما ذاقت العـــين طـــيب الوسـن

و لا ذاقت العـــين طـــيب الكـــرى ... و ألقـــيت دهـــري رهـــين الحـــزن

و اقـــــلقنى طـــول تـــذكاره ... حـــرارة ثكـــل الرقـــوب الشـــثن[٢]

[٦٥٤]ـ ٤ـ قال أبو الفرج:

أخبرني عمّي الحسن بن محمّد، قال: أنشدني محمّد بن سعد الكـنانيّ لبـعض بني عبدالمطّلب يرثي أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يعرف اسمه:

يـــا قـــبر ســـيّدنا المـــجن له ... صـــلّى الإلـــه عـــليك يـــا قـــبر

مـــا ضـــرّ قـــبراً أنت ســـاكـــنه ... أن لا يـــحلّ بـــارضه القـــطر

فـــليندينّ ســـماح كـــفّك فـــي الثـــرى ... وليـــورقنّ بـــجنبك الصـــخر

و الله لو بك لم أجـــــد أحـــــداً ... إلاّ قـــتلت، لقـــاتلني الوتـــر[٣]

[٦٥٥]ـ ٥ـ قال الفتّال النَيسابوريّ:

قال أبوالأسود الدؤلى في مقتله عليه السلام و قيل لاروى بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب:

ألا أبـــلغ مـــعاوية بـــن حـــرب ... فـــلا قـــرّت عـــيون الشّـــامتينا

أفـــى الشّـــهر الحـــرام فـــجعتمونا ... بـــخير النّـــاس طـــرّاً اجـــمعينا

قـــتلتم خـــير مـــن ركب المـــطايا ... و أكـــرمهم و مـــن ركب السّـــفينا

و مـــن لبس النّـــعال و مـــن حـــذاهـــا ... و من قرأ المثانى و المبينا [المئينا]

---

١. المناقب ٣: ٣١٣، عنه البحار ٤٢: ٢٤١ ضمن ح ٤٤.

٢. المناقب ٣: ٣١٣، البحار ٤٢: ٢٤١.

٣. مقاتل الطالبين: ٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ١٢٦.

إذا استقبلت وجه أبي حسين ... رأيت البدر راع النّاظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بأنك خيرهم حسباً و دينا[١]

[٦٥٦]ـ٦ـ روى أيضاً:

عن جعفربن محمّد الصّادق عليه السلام: لمّا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام قال صعصعة بن صوحان:

ألا من لي بنشرك يا أخيّا ... و من لي أن أبثّك ما أريّا
طوتك خطوب دهر قد تولّى ... كذاك خطوبه نشراً وطيّا
و كانت في حياتك لي عظات ... و أنت اليوم أوعظ منك حيّاً[٢]

[٦٥٧]ـ٧ـ وأضاف ابن شهر آشوب:

فلو نشرت قواك إلى المنايا ... شكوت إليك ما صنعت اليّا
بكيتك يا على لدّر عنّي ... فلم يغن البكا عليك شيئاً
كفى حزناً بدفنك ثمّ أنّي ... نفضت تراب قبرك من يديّا
فيا أسفا عليك و طول شوقي ... إلى لو أنّ ذلك ردّ شيا [شيئاً][٣]

[٦٥٨]ـ٨ـ و روى ابن شهر آشوب عنه أيضاً:

هل خبر القبر سائليه ... أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه الحاط علما ... بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يوارى ... تاه على كلّ من يليه
يا موت ماذا اردت منّي ... حققت ماكنت أتّقيه
يا موت لو تقبل افتداء ... لكنت بالرّوح أفتديه
دهر زمانى بفقد إلفى ... أذمّ دهرى وأشتكيه[٤]

---

١. روضة الواعظين: ١٣٧.
٢. روضة الواعظين: ١٣٧.
٣. المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣١٤، البحار ٤٢: ٢٤٢ و في هامشه: هكذا في النسخ و المصدر و الظاهر اليك
٤. المناقب ٣: ٣١٤، عنه البحار ٤٢: ٢٤٢ ضمن ح ٤٤.

[٦٥٩]ـ ٩ـ روى أبو الفرج:

عن أبي مخنف: و قالت أُمّ الهيثم بنت الأسود النّخعية ترثي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ... ألاتبكي أميرالمؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ... و خيّسها و من ركب السّفينا
و من لبس النّعال و من حذاها ... و من قرأ المثاني و المئينا
و كنّا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول‌الله فينا
يقيم الدّين لا يرتاب فيه ... و يقضي بالفرائض مستبينا
و يدعو للجماعة من عصاه ... و ينهك قطع أيدي السّارقينا
وليس بكاتم علماً لديه ... و لم يخلق من المتجّبرينا
لعمر أبي لقد أصحاب مصر ... على طول الصحابة أوجعونا
و غرّونا بأنّهم عكوف ... و ليس كذاك فعل العاكفينا
أفي شهر الصّيام فجعتمونا ... بخير النّاس طرّا أجمعينا[1]

[٦٦٠]ـ ١٠ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله قال: حدّثني عبدالرّحمن بن صالح، حدّثنا بن هراسة عن محمّد بن سلمة النّصيبيّ قال: قالت أُمّ العريان حين قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

ألا عيني فاحتفلا سنينا ... و بكّينا أميرالمؤمنينا
ألا يا خير من ركب المطايا ... و ذلّلها و من ركب السّفينا
يقيم الحدّ لايرتاب فيه ... و يقضي بالفرائض مستبينا
كأنّ النّاس مذ فقدوا عليّاً ... نعام جال في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن حرب ... فإنّ بقيّة الخلفاء فينا

---

١. مقاتل الطالبين: ٤٥، الجوهرة: ١٢٣ و فيها اربعة عشر بيتاً جاء بعضها فيما نقلناها عن ابن أبي الدّنيا.

و كـــنّا قـــبل مـــقتله بسخير نـرى مـولى رسول‌الله فـينا[1]

[٦٦١]ـ ١١ـ قال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، و أنبأنا إسحاق بن الحسن الحربيّ، عن عليّ، عن عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعيّ:

عن عمرو بن شمر، قال: كانت سودة بنت عمّارة تبكي عليّاً و تقول:

صـــلّى الإله عـلى جسم تـضمنّه قـبر فأصـبح فـيه الـعدل مـدفونا

قـدحالف الحـقّ لا يـبغي بـه بدلاً فـصار بالحق والايـمان مقرونا[2]

[٦٦٢]ـ ١٢ـ قال ابن أبي الدّنيا:

حدّثنا الحسين، حدّثنا عبدالله قال: حدّثني سليمان بن أبي شيخ قال: أنشدني محمّد بن الحكم لأبي زبيد الطّائيّ يرثي عليّاً عليه السلام:

حـمّت ليـدخل جـنات أبـوحسن و أوقـدت بـعده لـلقاتل النّـار

مـــاذا أراد بـخير النّـاس كـلّهم ديـناً و أهـداهـم لـلحقّ إن حـاروا

يـقول مـا قـال عـن قـول النـبيّ فما يخالف الجـهر مـنه فـيه أسرار

تـــزوره امّ كـــلثوم و نسـوتها لاكـــالمزور و لا كـــالزّور زوّار

يـــبكين اروع مـــيمون أنقيبته يحمي الذّمار اذا ما معشر جاروا[3]

---

١. مقتل ابن أبي الدّنيا: ١١٠ ح ١٠٤، و في البحار ٤٢: ٢٩٩ عن بعض الكتب القديمة أنّه: لمّا اقبل الحسن و الحسين إلى المنزل ـ بعد دفن ابيهم و قتل ابن الملجم ـ فالتفت بهم امّ كلثوم و انشدت تقول هذه الابيات لمّا سمعت بقتله. و قيل انها لامّ الهيثم بنت العربان الخثعمية و قيل للاسود الدؤلي شعراً يقول:... ثمّ ذكر ثلاثين بيتاً جاء في ضمنه ما ذكر في المتن.

٢. تاريخ ابن عساكر ٣: ٤١٦ ح ١٥٢٥، شواهد التنزيل ١: ٣٩٤ رواه عن الزرقاء الكوفية، كشف الغمة ١: ١٧٤، احقاق الحقّ ٨: ٨٠٩ و ١٤: ١٨٠، معادن الحكمة ١: ٤١٩ ح ١١ في المصدر الأوّل بدل كلمه «العدل» الجود و في بقيّه المصادر العدل و هو المشهور.

٣. مقتل ابن أبي الدّنيا: ١١١ ح ١٠٥.

الجزء الرّابع:

في شهادة الإمام الثّاني أبي محمّد الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام

الفصل الأوّل:

في نبذة من شخصيّته الكريمة

[٦٦٣]ـ ١ـ قال الصدوق:

حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إلى أين يا بنيّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى [إلى أن قال]:

أمّا الحسن فإنّه ابني و ولدي و بضعة منّي و قرّة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي و هو سيّد شباب أهل الجنّة و حجّة الله على الأمّة، أمره أمري و قوله قولي، من تبعه فإنّه منّي و من عصاه فليس منّي.(١)

[٦٦٤]ـ ٢ـ قال المفيد:

روى إبراهيم بن عليّ الرّافعيّ، عن أبيه، عن جدّته زينب بنت أبي رافع وشبيب بن أبي الرافع الرّافعيّ عمّن حدّثه قالت: أتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله ﷺ في شكواه الّتي توفّي فيها، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورّثهما شيئاً. فقال: أمّا الحسن فإنّ له هيبتي وسؤددي وأمّا الحسين فإن له جودي وشجاعتي.

---

١. الأمالي: ١٠٠، عنه البحار ٤٤: ١٤٨ ح ١٦.

وكان الحسن بن عليّ عليه السلام وصيّ أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه ووصّاه بالنّظر في وقوفه وصدقاته وكتب إليه عهدا مشهورا ووصيّته ظاهرة في معالم الدّين وعيون الحكمة والآداب. وقد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفهماء.(١)

[٦٦٥]ـ ٣ـ قال ابن شهر آشوب:

و سمّاه الله تعالى الحسن وسمّاه في التّوراة شبرا. وكنيته أبومحمّد وأبوالقاسم. وألقابه: السيّد والسّبط والأمير والحجّة والبر والتّقي والأثير والزّكيّ والمجتبى والسّبط الأوّل والزّاهد. وأمّه فاطمه عليها السلام بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله.(٢)

[٦٦٦]ـ ٤ـ روى الاربلي:

عن كتاب معالم العترة الطّاهرة للجنابذي وقال أحمد بن محمّد بن أيّوب المغيريّ: كان الحسن بن عليّ [عليه السلام] أبيض مشرباً حمرة، أدعج العينين(٣)، سهل الخدّين، دقيق المَسرُبة(٤)، كَثّ اللحية ذا وفرة(٥) وكان عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس(٦)، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطّويل ولا القصير، مليحا من أحسن النّاس وجهاً، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر، حسن البدن(٧).

[٦٦٧]ـ ٥ـ قال المفيد:

و كان الحسن عليه السلام أشبه النّاس برسول‌الله صلى الله عليه وآله خلقا وهديا وسؤدداً روى ذلك جماعة، منهم معمّر عن الزّهريّ عن أنس بن مالك قال لم يكن أحد أشبه

---

١. الارشاد: ١٨٧.

٢. المناقب ٤: ٢٩، تسلية المُجالس و زينة المجالس: ٣٠٩ و فيه: الأمين بدل الأمير و لم يذكر الاثير، البحار ٤٤: ١٣٤ ضمن ح ٣.

٣. شديد السواد مع سعة العين.

٤. الشعر المستدق من الصدر إلى السرة.

٥. الشعر إلى شحمة الاذن.

٦. كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس.

٧. كشف الغمة ١: ٥٢٨.

برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليه السلام.(١)

[٦٦٨]ـ٦ـ قال المفيد:

أولاد الحسن بن عليّ عليه السلام خمسة عشر ولداً، ذكراً وانثى:

١ ـ زيد بن الحسن واختاه: ٢ ـ أُمّ الحسن ٣ ـ أُمّ الحسين، أُمّهم: اِمّ بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجيّة ٤ ـ والحسن بن الحسن أُمّه خولة بنت منظور الفزاريّة ٥ ـ وعمرو بن الحسن وأخواه: ٦ ـ القاسم ٧ ـ وعبدالله ابنا الحسن، أُمّهم أُمّ ولد ٨ ـ وعبد الرّحمن بن الحسن أُمه أُمّ ولد ٩ ـ والحسن بن الحسن الملقب بالأثرم وأخوه: ١٠ ـ طلحة بن الحسن وأختهما ١١ ـ فاطمة بنت الحسن، أُمّهم: أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيميّ ١٢ ـ وأُمّ عبدالله ١٣ ـ وفاطمة ١٤ ـ وأُمّ سلمة ١٥ ـ ورقيّة بنات الحسن عليه السلام لأُمّهات شتّى(٢).

[٦٦٩]ـ٧ـ قال ابن الصبّاغ:

قال ابن الخشّاب: ولد له أحد عشر ولداً وبنتا واحدةً. أسماء بنيه: عبدالله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبدالله وعبدالرّحمن وأحمد وإسماعيل والحسين وعقيل. والبنت اسمها: أُمّ الحسن فاطمة وهي أُمّ محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.(٣)

مولده عليه السلام:

[٦٧٠]ـ٨ـ قال الكليني:

ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في شهر رمضان في سنة اثنتين بعد الهجرة وروى أنّه ولد في سنة ثلاث.(٤)

---

١. الارشاد: ١٨٧.

٢. الارشاد: ١٩٤، عنه الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٥٧ و فيه بدل: "عمرو بن الحسن". عمر و اخواه القاسم و عبدالله، أمّهم امّ ولد، استشهدوا ثلاثتهم بين يدى عمهم الحسين عليه السلام بطف كربلاء "رضى الله عنهم و ارضاهم و احسن عن الدين و الإسلام و أهله جزاهم"، تسلية المجالس و زينة المجالس: ٣٠٩ مع تفاوت في بعض الالفاظ.

٣. الفصول المهمة: ١٥٧، دلائل الامامة: ١٦٢.

٤. الكافى ١: ٤٦١، تهذيب الاحكام ٦: ٣٩ و فيه إلى قوله: بعد الهجرة، الدروس ٢: ٧ و فيه: ولد يوم الثلثاء

[٦٧١]ـ ٩ـ قال المفيد:

ولد بالمدينة ليلة النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.(١)

[٦٧٢]ـ ١٠ـ قال ابن شهر آشوب:

ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النّصف من شهر رمضان عام أُحد، سنة ثلاث من الهجرة وقيل اثنين.(٢)

والصّحيح عندنا أنّ ولادته عليه السلام كانت في ليلة النّصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

تاريخ شهادته عليه السلام:

[٦٧٣]ـ ١١ـ قال الكليني:

ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين.(٣)

[٦٧٤]ـ ١٢ـ قال اليعقوبي:

توفّي الحسن بن عليّ [عليه السلام] في شهر ربيع الأوّل سنة ٤٩.(٤)

[٦٧٥]ـ ١٣ـ قال المفيد:

ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة.(٥)

← منتصف شهر رمضان و انتسب القول الثّاني إلى المفيد، البحار ٤٤: ١٣٤ ح ١ نقلاً عن الكافي و ح ٢ نقلاً عن التهذيب و الدروس.

١. الارشاد: ١٨٧، مقاتل الطالبيين: ٤٩، تاريخ بغداد ١: ١٤٠ و فيه: ولد في النصف، دلائل الامامة: ١٥٩ و فيه: يوم النصف، روضة الواعظين: ١٥٣، اعلام الورى: ١٢٢، تذكرة الخواص: ١٧٦، كفاية الطالب: ٢٦٧، كشف الغمة ١: ٥١٤ و نقل عن ابن طلحة انّه اصح الاقوال، الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٤٣.

٢. المناقب ٤: ٢٨، تاريخ الطبري ٢: ٧٦ و ٥١ متفرقاً، كشف الغمة ١: ٥١٥، تسلية المجالس و زينة المجالس، ٣٠٨، البحار ٤٤: ١٣٤ ح ٣ نقلاً عن المناقب.

٣. الكافي ١: ٤٦١، تهذيب الاحكام ٦: ٣٩.

٤. تاريخ اليعقوبي ٢: ٢٢٥، تاريخ بغداد ١: ١٤٠، تذكرة الخواص: ١٩١ و فيه: لخمس ليال بقين من ربيع الأوّل، شذرات الذهب ١: ٥٥ و فيه: و الاكثر على انّه توفّي سنة خمسين بالمدينة عن سبع و اربعين سنة.

٥. الارشاد: ١٩٢، اثبات الوصية: ١٦٠.

[٦٧٦]ـ ١٤ ـ قال ابن‌شهر آشوب:

ومضى للّيلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع وأربعين.(١)

[٦٧٧]ـ ١٥ ـ وروى الكليني:

عن سعدبن عبدالله وعبدالله بن‌جعفر، عن إبراهيم بن‌مهزيار عن أخيه عليّ [ابن مهزيار]، عن الحسن بن‌سعيد، عن محمّد بن‌سنان، عن ابن‌مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قبض الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن‌سبع واربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.(٢)

[٦٧٨]ـ ١٦ ـ قال ابن‌عبد البرّ:

و اختلف في وقت وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين وقيل: بل مات في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين، وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين.(٣)

و الصّحيح المشهور أنّ شهادته عليه السلام كانت في ليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة.

مدّة عمره و إمامته و طواغيت عصره عليه السلام

[٦٧٩]ـ ١٧ ـ قال المسعودي:

و قبض عليه السلام بعد خمسين سنة من الهجرة وسنّه سبع وأربعون سنة، فأقام مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله سبع سنين وستة اشهر، ومع أميرالمؤمنين ثلاثين سنة ومنفرداً بالوصيّة

---

١. المناقب ٤: ٢٩، اعلام الورى: ١٢٢ إلى قوله: من الهجرة، كشف الغمة ١: ٥١٦، تسلية المُجالس و زينة المجالس: ٣٠٩.

٢. الكافي ١: ٤٦١ ح ٢.

٣. الاستيعاب (بهامش الاصابة) ١: ٣٧٤، أسد الغابة ٢: ١٥، الاصابة ١: ٣٣١ و فيه نقل القول الأوّل عن الواقدي و الثّاني عن المدائني و أضاف: و قال الهيثم بن‌عدي سنة اربع و اربعين و قال ابن‌منده مات سنة تسع و اربعين و قيل خمسين و قيل سنة ثمان و خمسين، و لكثرة الاطلاع حول اختلاف الاقوال راجع احقاق الحق ١١: ١٦٥.

و الإمامة عشر سنين[١].

[٦٨٠]ـ ١٨ ـ قال الكلينيّ:

و مضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر[٢].

[٦٨١]ـ ١٩ ـ قال المفيد:

و مضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذٍ ثمانية وأربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين[٣].

و قيل: كان عمره عند وفاته تسع واربعون سنة وشهراً[٤].

و قيل: خمسين سنة[٥].

و قيل: خمسن وخمسين سنة[٦].

و قيل: خمس وأربعين سنة[٧].

و الصّحيح عندنا ما قاله الكلينيّ كما تدلّ عليه الرّواية السّابقة أيضاً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

١. اثبات الوصية: ١٦٠، المناقب ٤: ٢٩.

٢. الكافي ١: ٤٦١، اعلام الورى: ١٢٢، عنه كشف الغمة ١: ٥١٦.

٣. الارشاد: ١٩٢، مقاتل الطالبيين: ٧٦ و ٧٧ و فيه نقلاً عن جعفر بن محمّد عليه السلام انّه توفّى و هو ثماني و اربعين سنة و في رواية اخرىٰ مع سند آخر: توفّى و هو ابن ستّ و اربعين.

٤. عيون المعجزات: ٦٧.

٥. البحار ٤٤: ١٥٠ ذيل حديث ١٨.

٦. مروج الذهب ٣: ٤.

٧. كشف الغمة ١: ٥٨٣، عنه البحار ٤٤: ١٣٧ ح ٥.

الفصل الثّاني:

في مأساته عليه السلام:

[٦٨٢]- ١- قال المفيد:

و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه [الحسن عليه السلام] فلمّا بلغ جسر منبج تحرّك الحسن عليه السلام و بعث حجر بن عديّ يأمر العمّال بالمسير واستنفر النّاس للجهاد فتثاقلوا عنه ثمّ خفوا ومعه أخلاط من النّاس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكّاك وبعضهم أصحاب عصبيّة اتّبعوا رؤساء قبائلهم لايرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام عمر ثمّ أخذ إلى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلمّا أصبح أراد عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرىء أحوالهم في الطّاعة له ليتميّز بذلك أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشّام فأمر بهم أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمدلله كلما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلاّ الله كلّما شهد له شاهد وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله بالحقّ وائتمنه على الوحي.

أما بعد، فوالله إنّي لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمدالله ومنه وأنا أنصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولاغائلة ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خير لكم ممّا تحبّون في الفرقة ألا وإنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلاتخالفوا أمري ولاتردّوا عليّ رأيي غفرالله لي ولكم وأرشدني

وإيّاكم لمّا فيه المحبّة والرّضا.

قال: فنظر النّاس بعضهم إلى بعض وقالوا: ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلّم الأمر إليه.

فقالوا: كفر والله الرّجل، ثمّ شدّوا على فسطاطه وانتهبوه حتّى أخذوا مصلاّه من تحته ثمّ شدّ عليه عبد الرّحمن بن‌عبدالله بن‌جعال الأزديّ فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً متقلّداً السّيف بغير رداء ثمّ دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: ادعوا إلى ربيعة وهمدان. فدعوا فأطافوا به ودفعوا النّاس عنه عليه السلام وسار ومعه شوب من غيرهم فلمّا مرّ في مظلم ساباط بدر إليه رجل من بني أسد يقال له: الجرّاح بن‌سنان، فأخذ بلجام بغلته وبيده مغول وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل ثمّ طعنه في فخذه فشقّه حتّى بلغ العظم ثمّ اعتنقه الحسن عليه السلام وخرّا جميعا إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام يقال له: عبدالله بن خطل الطائيّ فانتزع المغول من يده وخضخض به جوفه فأكبّ عليه آخر يقال له: ظبيان بن‌عمّارة فقطع أنفه فهلك من ذلك وأخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن فأنزل به على سعد بن‌مسعود الثّقفيّ وكان عامل أميرالمؤمنين عليه السلام بها فأقرّه الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه.

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسّمع والطاعة له في السّر واستحثّوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن‌سعد رضي‌الله‌عنه وكان قد أنفذه مع عبيدالله بن‌العبّاس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية ويرده عن العراق وجعله أميراً على الجماعة وقال: إن أُصبت فالأمير قيس بن‌سعد، فوصل كتاب قيس بن‌سعد يخبره أنّهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها الحبوبيّة بإزاء مسكن وإنّ معاوية أرسل إلى عبيدالله بن‌عبّاس يرغبه في المسير إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النّصف ويعطيه النّصف الأخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ

عبيدالله في اللّيل إلى معسكر معاوية في خاصّته وأصبح النّاس قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه ونظر في أمورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيّات المحكمة فيه بما أظهروه له من السّبّ والتّكفير له واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يأمن عوائله إلاّ خاصّته من شيعة أبيه وشيعته وهم جماعة لاتقوم لأجناد الشّام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصّلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الّذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه فاشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة و عقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلام و علم باحتياله بذلك واغتياله غير أنّه لم يجد بدّاً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنة لمّا كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقّه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه وما كان من خذلان ابن عمّه له ومصيره إلى عدوّه وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة. فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية بتوكيد الحجّة عليه والإعذار فيما بينه وبينه عندالله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام و العدول عن القنوت عليه في الصّلاة وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولايتعرّض لأحد منهم بسوء و يوصل إلى كلّ ذى حقّ منهم حقّه فأجابه معاوية إلى ذلك كلّه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلمّا استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتّى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلّى بالنّاس ضحى النّهار فخطبهم وقال في خطبته:

إنّى والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا، إنّكم لتفعلون ذلك ولكنّى قاتلتكم لأتأمّر عليكم وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون. ألا وإنّي كنت منيت الحسن أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لا أفى بشيء منها له. ثمّ سار حتّى دخل الكوفة فأقام بها أيّاماً فلمّا استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أميرالمؤمنين عليه السلام و نال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان

الحسن و الحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرّد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام و أجلسه ثمّ قام فقال: أيّها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية وأبوك صخر وأذمّى فاطمة وأُمّك هند وجدّي رسول‌الله وجدّك حرب وجدّتي خديجة وجدّتك فتيلة فلعن الله أخملنا ذكراً وألأمنا حسباً وشرّنا قدماً وأقدمنا كفراً ونفاقاً. فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين.(١)

[٦٨٣]ـ ٢ـ قال الطبراني:

حدّثنا محمود بن محمّد الواسطيّ حدّثنا وهب بن بقيّة حدّثنا خالد، عن حصين عن أبي جميلة: أنّ الحسن بن عليّ رضى‌الله عنه حين قتل عليّ رضى‌الله عنه استخلف فبينما هو يصلّي بالنّاس إذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرّض منها أشهرا، ثمّ قام على المنبر يخطب فقال: يا أهل العراق اتّقوا الله فينا فإنّا أُمراؤكم وضيفانك [كم] ونحن أهل البيت الّذي قال الله عزّوجلّ: "إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا" فما زال يومئذٍ يتكلّم حتّى ما يرى في المسجد إلاّ باكيا.(٢)

[٦٨٤]ـ ٣ـ روى الطبرسي:

عن زيد بن وهب الجهنيّ قال: لمّا طعن الحسن بن عليّ عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجّع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول‌الله فإنّ النّاس متحيّرون؟

فقال: أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون أنّهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وأومن به في أهلي، خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن

---

١. الارشاد: ١٨٩، انساب الاشراف ٣: ٣٢، الفتوح: ٢٨٩٤، تاريخ الطبري ٣: ١٦٤ مع اختلاف، مقاتل الطالبيين: ٥٠ ـ ٧٣ متفرقاً، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢ مختصراً، البحار ٤٤: ٤٦.

٢. المعجم الكبير ٣: ٩٣، المناقب لابن المغازلي: ٣٨٢ ح ٤٣١، سير اعلام النبلاء ٣: ٢٦٩ مع تفاوت في بعض الالفاظ، مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، الصواعق المحرقة: ٢١٤ مختصراً، احقاق الحقّ ١١: ١٥٨ نقلاً عن المصادر السابقة.

يقتلني وأنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سنّة على بن‌هاشم آخر الدّهر ولمعاوية لايزال يمنّ بها وعقبه على الحيّ منّا والميّت.

قال: قلت: تترك يا ابن‌رسول‌الله شيعتك كالغنم ليس لها راع؟

قال: وما أصنع يا أخا جهينة انّي والله أعلم بأمر قد أدّى به اليّ ثقاته: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لي ـ ذات يوم وقد رآني فرحاً ـ: يا حسن أتفرح! كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! كيف بك إذا ولى هذا الأمر بنو أميّة، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الاعفجاج[1]، يأكل ولايشبع، يموت وليس له في السّماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثمّ يستولى على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضّلال،و يميت الحقّ وسنّة رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذلّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولا، ويتخذ عبادالله خولا يدرس في سلطانه الحقّ، ويظهر الباطل، ويقتل من ناواه على الحقّ، ويدين من والاه على الباطل، فكذلك حتّى يبعث‌الله رجلاً في آخر الزّمان وكلّب من الدّهر وجهل من النّاس، يؤيّده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لايبقى كافر إلاّ آمن به ولا طالح إلاّ صلح، وتصطلح في ملكه السّباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السّماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً،فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه.[2]

---

١. اى واسع الكرش و الامعاء.

٢. الاحتجاج ٢: ٢٩٠، عنه البحار ٤٤: ٢٠ ح ٢ و العوالم ١٦: ١٧٥ ح ٥.

الفصل الثّالث:

في الإخبار عن شهادته عليه السلام:

الف ـ إخبار الله والملائكة:

[٦٨٥] ـ ١ ـ قال المجلسيّ:

و روى في مؤلّفات بعض الأصحاب عن أُمّ سلمة قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ودخل في أثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا إلى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى، والحسين على ركبته اليسرى وجعل يقبّل هذا تارة وهذا أُخرى وإذا جبرئيل قد نزل وقال: يا رسول الله إنّك تحبّ الحسن والحسين؟ فقال: وكيف لا أحبّهما وهما ريحانتاي من الدّنيا وقرّتا عيني، فقال جبرئيل: يا نبيّ الله إنّ الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: وماهو يا أخي؟ فقال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحاً وإنّ لكل نبيّ دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله أن يسلّمهما من السّمّ والقتل وإن شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أُمّتك يوم القيامة، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربّي لما أريد وإلاّ ما يريده، وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أُمّتي ويقضى الله في ولدي ما يشاء.[1]

[٦٨٦] ـ ٢ ـ قال الخوارزميّ:

روى أن النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا دخل الجنّة ليلة المعراج رأى فيها قصرين من ياقوتين

---

١. البحار ٤٤: ٢٤١ ح ٣٥، العوالم ١٧: ١١٩ ح ١.

إحداهما خضراء والأخرى حمراء فسأل جبرئيل عنهما، فقال:اسأل رضوان عنهما، فسأل رضوان، فقال: الخضراء للحسن والحمراء للحسين فقال: يا رضوان لم خلق الله الخضراء للحسن والحمراء للحسين؟ فقال رضوان: إنّ الحسن تقتله أُمّتك بالسّمّ فيصير أخضر والحسين تقتله أُمّتك بالسّيف فيتلطّخ بدمه فيصير أحمر فأعلم الله قصريهما بهاتين العلامتين فبكى رسول‌الله، فقال الله: يا محمّد لم تبكي وإنّ دموعك لاقيمة لها عندى ولكن إن رضيت أن تحفظهما ولاشفاعة لك يوم القيامة فعلنا فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: بل الشّفاعة أحبّ اليّ يا ربّ وإن قتلت قرّة عيني معهما فاطمة.(١)

ب ـ إخبار الرّسول صلى الله عليه وآله:

[٦٨٧] ـ ٣ ـ قال الصدوق:

حدّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا موسى بن عمران النّخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى... إلى أن قال: إنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدي فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسّمّ ظلما وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة السّبع الشّداد لموته ويبكيه كلّ شيء حتّى الطّير في جوّ السّماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعمّ عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام...(٢)

[٦٨٨] ـ ٤ ـ وقال أيضاً:

حدّثنا محمّد بن أبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا محمّد بن حمدان الصّيدلانيّ،

---

١. مقتل الحسين عليه السلام: ١٦٩، احقاق الحقّ ٢٧: ٢٨٠، البحار ٤٤: ١٤٥ ح ١٣، العوالم ١٦: ٢٨٤ ح ١٢ و ١٧: ١٢١ ح ٢.

٢. الامالي: ٩٩ ح ٢، عنه غاية المرام ١: ١٩٧ و البحار ٤٤: ١٤٨ ح ١٦ مختصراً.

قال: حدّثنا محمّد بن مسلم الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن هارون، قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عبدالله بن زيد الجرميّ، عن ابن عبّاس قال: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي وأُمّي يا رسول الله من يغسلك منّا أذا كان ذلك منك، قال ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام [إلى أن قال]:

فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا عليّ دعني أشمّهما ويشمّاني وأتزوّد منهما ويتزوّدان منّي، أمّا أنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلماً فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً [الحديث][1]

[٦٨٩]ـ ٥ ـ روى سليم بن قيس

عن عبدالله بن جعفر ـ في حديث طويل ـ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ويقتل ابني الحسن بالسّمّ ويقتل ابني الحسين بالسّيف ...[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ج ـ إخباره عليه السلام عن شهادة نفسه عليه السلام:

[٦٩٠]ـ ٦ ـ قال الرّاونديّ:

روى عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إنّي أموت بالسّمّ، كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: ومن يفعل ذلك؟

قال: إمرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك.

قالوا: أخرجها من منزلك، وباعدها من نفسك. قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً، ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، وكان لها عذر عند النّاس.

فما ذهبت الأيّام حتّى بعث إليها معاوية مالا جسيماً، وجعل يمنّيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سمّ لتسقيها الحسن

---

١. الامالي: ٥٠٥ ح ٦، عنه اثبات الهداة ١: ٥٤١ مختصراً.

٢. كتاب سليم بن قيس: ٢٣٣، البحار ٣٣: ٢٦٧ ضمن ح ٥٣٤، العوالم ١٦: ٢٦٩ ح ١.

فانصرف إلى منزله وهو صائم فأخرجت [له] وقت الإفطار ـ وكان يوماً حاراً ـ شربة لبن وقدالقت فيها ذلك السّمّ فشربها وقال: يا عدوّة الله قتلتني قتلك الله والله لاتصيبنّ منّي خلفا ولقد غرّك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه.

فمكث عليه السلام يومين ثمّ مضى فغدر معاوية بها ولم‌يف لها بما عاهد عليه.(١)

[٦٩١]ـ ٧ـ قال الصدوق:

حدّثنا أحمد بن‌هارون الفلميّ، قال: حدّثنا محمّد بن‌عبدالله بن‌جعفر بن‌جامع الحميريّ، قال: حدّثنا أبي عن أحمد بن‌محمّد بن‌يحيى عن محمّد بن‌سنان عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن‌محمّد عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنّ الحسين بن عليّ بن‌أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن عليه السلام فلمّا نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لمّا يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إنّ الّذي يؤتى اليّ سمّ يدسّ اليّ فأقتل به، ولكن لايوم كيومك يا أبا عبدالله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحلّ ببني أميّة اللّعنة وتمطر السّماء رماداً ودماً ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.(٢)

---

١. الخرائج و الجرائح ١: ٢٤١ ح٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٨، تسلية‌المجالس و زينة المجالس: ٢٩٩، اثبات‌الهداة ٥: ١٥٠ ح١٢، البحار ٤٣: ٣٢٧ و ٤٤: ١٥٣ ح٢٣، العوالم ١٦: ٩٠ ح ٥ و ٢٧١ ح ١ الى قوله عند النّاس و ٢٨٢ ح٨ مع تفاوت في بعض الالفاظ في المصادر.

٢. الامالي: ١٠١ ح٣، المناقب ٤: ٨٦، مثير الاحزان: ٢٣، احقاق الحقّ ١١: ١٦٤، البحار ٤٥: ٢١٨ ح٤٤، العوالم ١٦: ٢٧١ ح٢ و ٢٧٢ ح١ و ١٧: ١٥٤ ح١ في الالفاظ مع اختلاف.

الفصل الرّابع:

في وصاياه

[٦٩٢]ـ ١ ـ قال الخزّاز القمي:

حدّثني محمّد بن وهبان البصريّ، قال: حدّثني داود بن الهيثم بن إسحاق النّحويّ، قال: حدّثني جدّي إسحاق بن البهلول ابن حسّان، قال: حدّثني طلحة بن زيد الرّقيّ، عن الزّبير عطا، عن عمير بن هاني العيسيّ، عن جنّادة بن أبي أميد قال: دخلت على الحسن بن عليّ عليه السلام في مرضه الّذي توفّي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدّم ويخرج كبده قطعة قطعة من السّمّ الأذي سقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي ما لك لاتعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا أعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثمّ التفت اليّ وقال: والله انّه لعهد عهده إلينا رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن هذا الامر يملكه اثنا[إحدى] عشر إماماً من ولد عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول. ثمّ رفعت الطّشت واتّكى صلوات الله عليه فقلت: عظني يا بن‌رسول‌الله. قال: نعم، استعدّ لسفرك، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّه تطلب الدّنيا والموت يطلبك، [و لاكمل يومك الّذي له باب على لومك] الّذي أنت فيه.

واعلم أنّك لاتكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم أن في حلالها حساباً [في] وحرامها عقاباً وفي الشّبهات عتاب، فأنزل الدّنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وإن كان حراماً لم تكن قدأخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإنّ العقاب يسير. واعمل لدنياك كأنّك

تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً، وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّوجلّ، وإذا نازعتك إلى حصبة الرّجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة فاتك، وان قلت صدّق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت منك ثلمة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك، وإن نزلت بك أحد الملمّات أسالك، من لايأتيك منه البوائق ولايختلف عليك منه الطوالق ولايخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منفّساً آثرك.

قال: ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه حتّى خشت [خشيت] عليه، ودخل الحسين صلوات الله عليه والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه، ثمّ قعد عنده وتسارّا جميعاً، فقال أبوالأسود: إنّا لله إنّ الحسن قدنعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام.(١)

[٦٩٣]ـ ٢ـ قال الطوسيّ:

حدّثنا محمّد بن محمّد [المفيد]، قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن بلال المهلبيّ، قال: حدّثنا مزاحم بن عبدالوارث بن عبّاد البصريّ بمصر، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار، قال: حدّثنا أبوبكر الهذليّ، عن عكرمة، عن عبّاس. قال الغلابيّ: وحدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن صالح النطّاح و محمّد بن الصلت الواسطيّ، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: وحدّثنا أبوعيسى عبيدالله بن فضل الطائيّ، قال: حدّثنا الحسين بن عليّ الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدّثني محمّد بن سلّام الكوفيّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ، قال: حدّثنا محمّد بن صالح، و محمّدالصلت، قالا: حدّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام في مرضه الّذي تُوفّي فيه [... إلى أن قال:

---

١. كفايةالاثر: ٢٢٦، عنه البحار ٤٤: ١٣٨ ح ٦ و العوالم ١٦: ٢٨٠ ح ٥.

قال الحسن للحسين عليه السلام] اكتب: «هذا ما أوصى به الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين بن عليّ، أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّه يعبده حقّ عبادته، لاشريك له في الملك، ولا وليّ له من الذّلّ، وأنّه خلق كلّ شيء فقدّره تقديراً، وأنّه أولى من عُبد وأحقّ من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى، ومن تاب إليه اهتدى.

فإنّي أُوصيك يا حسين بمن خلّفت من أهلي وولدي وأهل بيتك، أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفنني مع جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فإنّي أحقّ به وببيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه ولاكتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيّه صلى الله عليه وآله في كتابه: ﴿يَاأَيُّهَاالَّذِينَ ءَامَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] فوالله ما أذن لهم في الدّخول عليه في حياته بغير إذنه، ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذونٌ [مأذونون] لنا في التصرّف فيما ورثناه من بعده، فإن أبت عليك الإمرأة فأُنشدك بالقرابة الّتي قرّب الله (عزّوجلّ) منك، والرَحِم الماسّة من رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن لاتهريق فيّ مِحْجمة من دمٍ حتّى نلقى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فنختصم إليه، ونخبره بما كان من النّاس إلينا بعده». ثمّ قُبض عليه السلام.[2]

[٦٩٤]ـ٣ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا أبوغسان عن محمّد بن‌إسماعيل عن فائد مولى عبادل: أنّ عبيدالله بن عليّ أخبره عمّن مضى من أهل بيته: أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أُمّي فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة.[3]

[٦٩٥]ـ٤ـ قال الدَينوريّ:

ثمّ إنّ الحسن عليه السلام اشتكى بالمدينة، فَثَقُلَ، وكان أخوه محمّد بن‌الحنفيّة في ضيعة له، فأرسل إليه، فوافى، فدخل عليه، فجلس عن يساره، والحسين عن يمينه، ففتح

---

١. الاحزاب: ٥٣

٢. الامالي: ١٥٨ ح١٩/٢٦٧، عنه البحار ٤٤: ١٥١ ح٢٢ و العوالم ١٦: ٢٨٦ ح٢.

٣. تاريخ المدينة المنورة ١: ١٠٦.

الحسن عينه، فرآهما، فقال للحسين: يا أخي، أُوصيك بمحمّد أخيك خيراً، فإنّه جلدة ما بين العينين ثمّ قال: «يا محمّد، وأنا أُوصيك بالحسين، كانفه ووازره».

ثمّ قال: «ادفنوني مع جدّي صلى الله عليه وآله فإن منعتم فالبقيع» ثمّ توفّي، فمنع مروان أن يدفن مع النّبيّ صلى الله عليه وآله فدُفنَ في البقيع. وبلغ أهل الكوفة وفاة الحسن، فاجتمع عظماؤهم فكتبوا إلى الحسين عليه السلام يعزّونه.(١)

[٦٩٦]ـ ٥ـ قال الطبريّ:

و لمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين: إذا متّ ففسّلني وحنّطني وكفّني وصلّ عليّ واحملني إلى قبر جدّي حتّى تلحدني إلى جانبه فإن منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول‌الله وأبيك أميرالمؤمنين وأُمّك فاطمة وبحقّي عليك إن خاصمك أحد ردّني إلى البقيع فادفنّي فيه ولاتهرق فيّ محجمة دم.(٢)

[٦٩٧]ـ ٦ـ قال ابن عبد الوهّاب:

و دخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدّنيا وأوّل يوم من الآخرة، على كره منّي لفراقك وفراق إخوتي، ثمّ قال: استغفرالله على محبّة منّي للقاء رسول‌الله وأميرالمؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام، ثمّ أوصى إليه و سلّم إليه الإسم الأعظّم ومواريث الأنبياء عليهم السلام، الّتي كان أميرالمؤمنين عليه السلام سلّمها إليه؛ ثمّ قال: يا أخي إذا مت فغسّلني وحنّطني وكفّني واحملني إلى جدّي حتّى تلحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحقّ جدّك رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأبيك أميرالمؤمنين وأُمّك فاطمة الزّهراء عليها السلام أن لاتخاصم أحداً، واردد جنازتي من فورك إلى البقيع حتّى تدفنني مع أُمّي عليها السلام.(٣)

[٦٩٨]ـ ٧ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن‌الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن‌سليمان، عن

---

١. الاخبار الطوال: ٢٢١.

٢. دلائل الامامة: ١٦٠، روضة الواعظين ١: ١٦٧؛ ربيع الابرار ٤: ٢٠٩؛ الفصول المهمة: ١٥٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ.

٣. عيون المعجزات: ٦٦، عنه البحار ٤٤: ١٤٠ ح٧.

هارون الجهم، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي إنّي أُوصيك بوصيّة فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أُمّي فاطمة عليها السلام ثمّ ردّني فادفني بالبقيع، وأعلم أنّه سيصيبني من الحميراء ما يعلم النّاس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله و عداوتها لنا أهل البيت.(١)

[٦٩٩]ـ٨ـ قال الرّاونديّ:

[روى] أن الصّادق عليه السلام قال: لمّا أن حضرت الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة بكى بكاء شديداً وقال: إنّي أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قطّ. ثمّ أوصى أن يدفنوه بالبقيع.

فقال: يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأُجدد به عهدي ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد فادفنّي هناك، فستعلم يا ابن أُمّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله، فيجلبون في منعكم ذلك، وبالله أُقسم عليك أن لاتهرق في أمري محجمة دم.(٢)

[٧٠٠]ـ٩ـ قال المفيد:

و روى عبدالله بن إبراهيم، عن زيد المخارقيّ قال: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال: يا أخي مفارقك ولاحق بربّي وقدسقيت السّمّ ورميت بكبدي في الطّشت وإنّي العارف بمن سقاني السّمّ ومن أين دهيت وأن أخاصمه إلى الله عزّوجلّ فبحقّي عليك أنا تكلّمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله عزّوجلّ فيّ فإذا قضيت فغمّضني وغسّلني وكفّني واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله لأجدّد به عهداً ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد رضى الله عنها فادفنّي هناك وستعلم يا ابن أُمّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١. الكافي ١: ٣٠٢ ح٣، عنه الوسائل ٢: ٨٣٤ ح٦ فيه بدل قوله: الحميراء، عايشة و ٨٣٥ ح٨، العوالم ١٦: ٢٨٩ ح٥.

٢. الخرائج و الجرائح ١: ٢٤٢ ح٨، عنه البحار ٤٤: ١٥٤ ح٢٤، العوالم ١٦: ٢٩١ ح٦.

فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله أقسم عليك أن [لا] تهريق في أمري محجمة دم. ثمّ وصّي عليه السلام إليه بأهليه وولده وتركاته وماكان وصّي به إليه أميرالمؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله بمقامه ودلّ شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده.(١)

وجه الجمع

الروايات في الباب على وجهين:

بعضها ناطقة بأنه عليه السلام أوصى أن يدفن عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله وفي بعضها عزم عليه السلام بنقل جثته الشريفة إلى قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى يجدّد العهد معه صلى الله عليه وآله ثمّ يدفن في البقيع.

و يمكن أن يقال في وجه الجمع: إنّه عليه السلام كان يحبّ أن يدفن عند جدّه صلى الله عليه وآله و قد أوصى بذلك ولكنّه كان يعلم أيضاً أنّ هذه البغية لايمكن أن يتحقّق والنّظام الأموى مسيطرة ولذلك اكتفي عليه السلام بتجديد العهد والدّفن في البقيع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. الارشاد: ١٩٢، عنه اثبات الهداة ٥: ١٥٤ ح١٩، الوسائل ٢: ٨٣٥ ح١٠ و البحار ٤٢: ١٥٥ ح٢٥ و ٨٢: ٧٠ ح٩ نقل بعضه.

الفصل الخامس:

في احتضاره عليه السلام:

[٧٠١]ـ ١ ـ قال الطَبراني:

حدّثنا محمّد بن عبدالله الحضريّ، حدّثنا عثمان بن أبي شيبه، حدّثنا أبوأُسامة عن سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة قال:

لمّا حضر الحسن بن عليّ [الموت] قال: أخرجوني إلى الصّحراء لعلّي أنظر في ملكوت السّماوات ـ يعني الآيات ـ فلمّا أخرج به قال: اللّهمّ إنّي احتسب نفسي عندك فإنّها أعزّ الأنفس عليّ وكان ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه.(١)

[٧٠٢]ـ ٢ ـ قال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن إبراهيم، وأبوالحسن عليّ بن الحسن، قالا: أنبأنا أبوالحسين بن أبي نصر، أنبأنا أبوبكر يوسف بن القاسم، أنبأنا أبوسعيد: أحمد بن محمّد بن الأعرابيّ بمكّة في ذي الحجّة سنة تسع وثلاثمائة.

حيلولة: وأخبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أبوصالح أحمد بن عبدالملك، أنبأنا علي بن محمّد بن عليّ، وعبدالرّحمن بن محمّد بن أحمد، قالا: أنبأنا أبوالعبّاس الأصمّ، قالا: سمعنا العبّاس بن محمّد، يقول: سمعت يحيى بن معين،

---

١. المعجم الكبير ٣: ٧٠ ح ٢٦٩٢، كشف الغمة ١: ٥٦٨ و فيه: السّماء؛ عنه البحار ٤٤: ١٣٨ ح ٥ و في بيانه قال: قوله عليه السلام: اللّهم انّي احتسب نفسي عندك اى ارضى بذهاب نفسي و شهادتي و لااطلب القود طالباً لرضاك أو اطلب منك ان تجعلها عندك في محالّ القدس.

يقول:

لمّا ثقل الحسن بن عليّ دخل عليه الحسين، فقال: يا أخي لأيّ شيء تجزع؟ تُقْدِم على رسول‌الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ بن أبي طالب وهما أبواك، وعلى خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد وهما أمّاك، وعلى حمزة بن‌عبدالمطّلب، وجعفر بن‌أبي طالب وهما عمّاك.

قال: يا أخي أقدم على أمر لم أقدم على مثله.(١)

[٧٠٣]ـ ٣ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن‌يحيى عن الحسين بن إسحاق عن عليّ بن‌مهزيار عن الحسين بن‌سعيد عن النّضر بن‌سويد عن عبدالله بن‌سنان عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: يابن رسول‌الله تبكي ومكانك من رسول‌الله صلى الله عليه وآله الّذي أنت به؟ وقدقال فيك ما قال وقدحججت عشرين حجّة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النّعل بالنّعل؟ فقال: إنّما أبكي لخصلتين لهول المطّلع وفراق الأحبّة.(٢)

[٧٠٤]ـ ٤ـ قال المسعوديّ:

[ثمّ كان خبره في السّمّ الّذي دسّه إليه ابن‌آكلة الأكباد مارواه النّاس فاعتلّ] فدخل إليه أخوه أبوعبدالله فقال له: كيف تجد نفسك يا سيّدى؟ قال: أجدني في آخر يوم من الدّنيا وأوّل يوم من الآخرة على كره منّي لفراقك وفراق إخوتي والأحبّة، ثمّ قال: استغفرالله على محبّة منّي للقاء رسول‌الله وأميرالمؤمنين وأُمّي فاطمة وحمزة وجعفر ثمّ أوصى وسلّم إليه الإسم الأعظّم ومواريث الأنبياء والوصيّة الّتي كان أميرالمؤمنين سلّمها إليه...(٣)

---

١. تاريخ ابن‌عساكر «ترجمة الإمام الحسن عليه السلام»: ٢١٥ ح٣٤٧ و ٢١٤ ح٣٤٦ و ٢١٥ ح٣٤٨ مع الفاظ مختلفة، كشف الغمة ١: ٥٥٢، البداية و النهاية ٨: ٤٧، احقاق الحقّ ١١: ١٧٤.

٢. الكافي ١: ٤٦١ ح١، روضة الواعظين ٢: ٤٥١، كشف اليقين: ٣٥١ ح ٤١٠ مع تفاوت في بعض الالفاظ، حلية الابرار ١: ٥٢١، الوسائل ٨: ٩٣ ح٣١، البحار ٦: ١٥٩ ح٢٢ و ٨٢: ١٧٥ ح١١.

٣. اثبات الوصية: ١٥٩، عيون المعجزات: ٦٦ مع اختلاف في بعض الالفاظ، الامالي للطوسي: ١٥٩، البحار

[٧٠٥]ـ ٥ـ روى الاربليّ:

أنّه لمّا حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع فأكبّ عليه ابنه عبدالله فقال: يا أبه هل رأيت شيئاً؟ فقد غممتنا، فقال عليه السلام: أى بنى هي والله نفسي الّتي لم أصب بمثلها.(١)

[٧٠٦]ـ ٦ـ قال الحرّ العاملىّ:

روى صاحب كتاب مقصد الرّاغب عن الحسن عليه السلام: انّه لمّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام: إنّ جعدة تعلم أنّ أباها خالف أباك أميرالمؤمنين إلى أن قال: وأنّ ابنه محمّد الاشعث يخرج إليك في قوّاد عبيدالله بن زياد من الكوفة إلى نهر كربلاء بشاطىء الفرات، فيشهد بذلك قتلك، ويشرك في دمك، وأنّ جعدة ابنته قاتلتى بالسّمّ، و عهد جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ما كان سمّها يضرّني شيئاً لولا بلوغ الكتاب أجله. فإذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وصلّ عليّ، واحملني إلى قبر جدّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله فالحدني إلى جانبه، فإن منعت من ذلك وستمنع فلا تخاصم، ولاتحارب وردّني إلى البقيع، فدفّني فيه، ثمّ ذكر منع مروان بن الحكم وعايشة من دفنه عند جدّه.(٢)

[٧٠٧]ـ ٧ـ قال ابن شهر آشوب:

و حكى أنّ الحسن عليه السلام لمّا أشرف على الموت قال له الحسين عليه السلام: أريد أن أعلم حالك يا أخي، فقال [له] الحسن: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله لايفارق العقل منّا أهل البيت مادام الرّوح فينا فضع يدك في يدى حتّى عاينت ملك الموت أغمز يدك فوضع يده في يده فلمّا كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفا فقرّب الحسين أُذنه إلى فمه فقال: قال لي ملك الموت أبشر فإنّ الله عنك راض وجدّك شافع.(٣)

← ٤٤: ١٤٠ ح٧ نقلاً عن عيون المعجزات و ١٥١ ح٢٢ نقلاً عن الامالى.

١. كشف الغمة ١: ٥٥٢.

٢. اثبات الهداة ٥: ١٦٦ ح٤٩.

٣. المناقب ٤: ٤٣، عنه البحار ٤٤: ١٦٠ ح٢٩، العوالم ١٦: ٢٨٤ ح١٣.

الفصل السادس:

في شهادته عليه السلام:

[٧٠٨]ـ ١ـ قال الكلينيّ:

سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد أو غيره عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.[١]

[٧٠٩]ـ ٢ـ وروى أيضاً:

عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن النّعمان عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى سمّت الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له، فقاءت السّمّ وأمّا الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات.[٢]

[٧١٠]ـ ٣ـ وقال أيضاً:

و ذكر أنّ إمرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى سقته السّمّ، وقد كان معاوية دسّ إليها: أنّك إن احتلت في قتل الحسن وجّهت إليك بمائة ألف درهم، وزوّجتك [من] يزيد، فكان ذلك الّذي بعثها على سمّه، فلمّا مات وفى لها معاوية

---

١. الكافى ٨: ١٦٧، عنه البحار ٤٤: ١٤٢ ح ٨.

٢. الكافى ١: ٤٦٢ ح ٣، عنه البحار ٤٤: ١٤٤ ح ١٢، العوالم ١٦: ٢٨٢ ح ٧.

بالمال، و أرسل إليها: إنا نحبّ حياة يزيد، ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.(١)

[٧١١]ـ ٤ـ قال المسعوديّ:

كانت وفاة الحسن عليه السلام ...بالسّمّ.(٢)

[٧١٢]ـ ٥ـ وقال أيضاً:

حدّثنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: دخل الحسين على عمّي الحسن [بن عليّ] لمّا سقي السّمّ، فقام لحاجة الانسان ثمّ رجع، فقال: لقد سقيت السّمّ عدّة مرار فما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أقلّبه بعود في يدي، فقال له الحسين: يا أخي، من سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الّذي أظنّه فالله حسيبه، وإن كان غيره فما أحبّ أن يؤخذ بي بريء، فلم يلبث بعد ذلك إلاّ ثلاثاً حتى توفّي، رضي الله عنه.(٣)

[٧١٣]ـ ٦ـ روى المفيد:

عن عيسى بن مهران قال: حدّثنا عبيدالله بن الصّباح قال: حدّثنا جرير عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس: إنّي مزوّجك ابني يزيد على أن تسمّي الحسن وبعث إليها مائة ألف درهم ففعلت وسمّت الحسن عليه السلام فسوّغها المال

---

١. مروج الذهب ٣: ٥، هامش الفتوح ٤: ٣٢٢ مع اختلاف في الالفاظ، الارشاد: ١٩٢ و فيه: فبقي اربعين يوماً مريضاً، دلائل الامامة: ١٦٠ و فيه: و كان سبب وفاته ان معاوية سمه سبعين مرّة فلم يعمل فيه السم فارسل إلى امرأته جعدة إلى آخر، روضة الواعظين ١: ١٦٧، كشف الغمة ١: ٥٨٤، الصواعق المحرقة: ٢١٦ مع تفاوت في بعض الالفاظ، اثبات الهداة ٥: ١٦٢ ح ٤٢ نقلاً عن مروج الذهب.

٢. مروج الذهب ٣: ٤، اثبات الوصية ١٥٩، الاستيعاب (بهامش الاصابة) ١: ٣٧٥، تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٤٠ نقلاً عن الاستيعاب، البحار ٤٤: ١٤٩ ذيل ح١٨ نقلاً عن الاستيعاب مع اختلاف الالفاظ في المصادر.

٣. مروج الذهب ٣: ٥، مقاتل الطالبيين: ٧٤، الارشاد: ١٩٢، دلائل الامامة: ١٦٠، اعلام الورى: ١٢٥، روضة الواعظين: ١٦٧، تاريخ ابن عساكر ترجمه الإمام الحسن عليه السلام: ٢٠٧ ح ٣٣٤، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢، اسدالغابة ٢: ١٥ و فيه: فكان توضع تحته طست و ترفع اخرى نحوا ربعين يوماً، تاريخ الإسلام للذهبي ٤: ٣٨، سير اعلام النبلاء ٣: ٢٧٤، الفصول المهمة: ١٥٦، البحار ٤٤: ١٤٨ ح ١٥ و ١٥٨ ح ٢٨، احقاق الحقّ ١١: ١٦٩ و ١٩: ٣٣٥، العوالم ١٦: ٢٨٣ ح ٩، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٢١٦ ح ١٧٤، مع اختلاف في المصادر.

ولم يزوّجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها وكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم وقالوا يا بني مسمّة الأزواج.(١)

[٧١٤]ـ ٧ـ روى الذهبي:

عن أبي عوانة عن مغيرة عن أُمّ موسى: أنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السّمّ، فاشتكى فكان توضع تحته طشت وترفع أُخرى نحوا من أربعين يوماً.(٢)

[٧١٥]ـ ٨ـ قال ابن عبد الوهاب:

و كان سبب مفارقة أبي محمّد الحسن عليه السلام دارالدّنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار، أنّ معاوية بذل لجعدة بنت الأشعث زوجة أبي محمّد عليه السلام عشرة الآف دينار وقطاعات[اقطاع] كثيرة من شعب سور وسوار الكوفة، وحمل إليها سمّا فجعلته في طعام فلمّا وضعته بين يديه، قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون والحمدلله على لقاء محمّد سيّد المرسلين، وأبي سيّد الوصيين، وأُمّي سيّدة نساء العالمين، وعمّي جعفر الطيّار في الجنّة، وحمزة سيّدالشّهداء عليه السلام.(٣)

[٧١٦]ـ ٩ـ قال الطبرسي:

وعن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن عليّ عليه السلام فقلت: يا ابن رسول‌الله أذللت رقابنا، وجعلتنا معشر الشّيعة عبيداً ما بقى معك رجل.

قال: وممّ ذاك؟

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطّاغية.

---

١. الارشاد: ١٩٢، اعلام‌الورى: ١٢٢ مع اختصار، ربيع الابرار ٤: ٢٠٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٢، الفصول المهمة: ١٥٦ نقلاً عن اعلام الورى، البحار ٤٤: ١٥٥ ح٢٥ نقلاً عن الارشاد، نورالابصار: ١٢٣ نقلاً عن اعلام الورى، مع اختلاف في المصادر.

٢. سير اعلام النبلاء ٣: ٢٧٤، عنه احقاق الحقّ ١٩: ٣٣٥، البحار ٣٤: ٣٢٨ ضمن ح١١١٩.

٣. عيون المعجزات: ٦٦ـ٦٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٢٩ مع اختلاف؛ البحار ٤٤: ١٣٤ ح٣ نقلاً عن المناقب، ١٤٠ نقلاً عن عيون المعجزات.

قال: والله ما سلّمت الأمر إليه إلاّ إنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلى ونهاري حتّى يحكم‌الله بيني وبينه، ولكنّى عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولايصلح لي منهم من كان فاسداً، إنّهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولافعل، إنّهم لمختلفون، ويقولون‌لنا: إنّ قلوبهم معنا وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا، قال: وهو يكلّمني إذ تنخع الدّم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملىء ممّا خرج من جوفه من الدّم.

فقلت له: ما هذا يا ابن رسول‌الله صلى الله عليه وآله إنّي لأراك وجعاً؟

قال: أجل دسّ الىّ الطّاغية من سقانى سمّاً فقد وقع على كبدى وهو يخرج قطعاً كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قدسقانى مرّتين وهذه الثّالثة لا أجد لها دواء، ولقد رقى الىّ: إنّه كتب إلى ملك الرّوم يسأله أن يوجّه إليه من السّمّ القتّال شربة، فكتب إليه ملك الرّوم: لايصلح لنا في ديننا أن نعن على قتال من لايقاتلنا.

فكتب إليه أنّ هذا ابن الرّجل الّذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه ذلك فأريح العباد والبلاد منه، ووجّه إليه بهدايا و ألطاف فوجّه إليه ملك الرّوم بهذه الشربة الّتي دسّ فيها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً.(١)

[٧١٧]ـ ١٠ ـ وقال أيضاً:

و روى أنّ معاوية دفع السّمّ إلى إمرأة الحسن بن عليّ عليه السلام جعدة بنت الأشعث فقال لها: «اسقيه فإذا مات هو، زوّجتك ابني يزيد» فلمّا سقته السّمّ ومات عليه السلام جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون فقالت: «زوّجنى يزيد» فقال: «اذهبي فإنّ إمرأة لم‌تصلح للحسن بن عليّ لاتصلح لابني يزيد».(٢)

---

١. الاحتجاج: ٢٩١، عنه البحار ٤٤: ١٤٧ ح ١٢ و العوالم ١٦: ٢٨١ ح ٦.

٢. الاحتجاج: ٢٩٢، عنه البحار ٤٤: ١٤٧ ح ١٤.

[٧١٨]-١١-وروى:

إذا كان يوم القيامة تجيء فاطمة وبيدها اليمنى الحسن وبيدها اليسرى الحسين وعلى كتفه الأيمن قميص الحسن ملطّخ بالسّمّ وعلى الأيسر قميص الحسين ملطّخ بالدّم فتنادى وتقول: ربّ احكم بيني وبين قاتلي ولدي فيأمرالله الزبانية فيقول لهم: خذوه فغلّوه وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

و ما أحسن من قال:

لابدّ ان ترد القيامة فاطم ... و قميصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... و الصّور في حرّ الخلائق ينفخ[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١. احقاق الحقّ ٢٧: ٤٣١، المنتخب للطريحي: ١٨١ مع تفاوت في بعض الالفاظ.

الفصل السّابع:

في تجهيزه عليه السلام:

الف ـ غسله عليه السلام

[٧١٩]ـ ١ ـ قال المفيد:

و تولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله.[١]

[٧٢٠]ـ ٢ ـ روى الاربلي:

أنّه ولّى غسله الحسين عليه السلام ومحمّد والعبّاس إخوته.[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ب ـ الصّلاة عليه عليه السلام:

[٧٢١]ـ ٣ ـ قال ابن الصبّاغ:

وصلّى عليه الحسين عليه السلام.[٣]

[٧٢٢]ـ ٤ ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدّبرى حدّثنا عبدالرّزّاق حدّثنا الثّورى عن سالم يعنى حفصة عن أبي حازم قال: شهدت حسيناً عليه السلام حين مات الحسن عليه السلام و هو يدفع في قفا سعيدالعاص وهو يقول: تقدم فلولا أنّها السّنّة، يقول الشيبة[٤] ما قدّمتك،

---

١. الارشاد: ١٩٢، تسلية المجالس و زينة المجالس: ٣٠٩، عنه كشف الغمة ١: ٥٨٥.

٢. كشف الغمة ١: ٥٤٨ و ٥٨٣، عنه البحار ٤٤: ١٣٧ ح ٥.

٣. الفصول المهمة: ١٥٧.

٤. لعلّ المراد: لولا الشيبة [ما قدّمتك].

وسعيد أمير على المدينة يومئذ.(١)

[٧٢٣]ـ ٥ـ قال ابن‌عساكر:

و حضر سعيد بن‌العاص ليصلّي عليه فقالت بنو هاشم: لا يصلّي عليه [أحد] أبداً إلاّ حسين. قال: فاعتزل سعيد بن‌العاص فوالله ما نازعنا في الصّلاة وقال: أنتم أحقّ بميّتكم فإن قدّمتموني تقدّمت. فقال حسين بن عليّ عليه السلام تقدّم فلولا أنّ الأئمّة تقدّم ما قدّمناك.(٢)

[٧٢٤]ـ ٦ـ قال أبوالفرج الإصفهانيّ:

حدّثني محمّد بن‌الحسين الأشنانيّ، قال: حدّثنا عبدالله بن‌الوضّاح، قال: حدّثني يمان، عن الثّوريّ، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي حازم: أنّ الحسين بن عليّ قدّم سعيد العاص للصّلاة على الحسن بن عليّ وقال: تقدّم فلولا أنّها سنّة ما قدّمتك.(٣)

و لايخفى أنّ ما في هذه الأخبار الأخيرة من تقديم الإمام الحسين عليه السلام، سعيدالعاص للصّلاة على أخيه عليه السلام لاينافي النّقل الأوّل فإنّ الأخبار الأخيرة تحكى عن تقيّة الإمام عليه السلام.

ج ـ دفنه عليه السلام:

[٧٢٥]ـ ٧ـ روى الكلينيّ:

عن محمّد بن‌الحسن وعليّ بن‌محمّد، عن سهل، عن محمّد بن‌سليمان، عن هارون الجهم، عن محمّد بن‌مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول‌الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز فصلّى على الحسن عليه السلام فلمّا أن صلّى عليه حمل

---

١. المعجم الكبير ٣: ١٣٦ ح ٢٩١٢.

٢. تاريخ ابن‌عساكر «ترجمة الإمام الحسن عليه السلام»: ٢٢٣.

٣. مقاتل الطالبيين: ٧٦، الاستيعاب بهامش الاصابة ١: ٣٧٤، تاريخ ابن‌عساكر «ترجمة الإمام الحسن عليه السلام» ٢٢٧ ح ٣٦٤، كنزالعمال ١٥: ٧١٤ ح ٤٢٨٤٦، البحار ٤٤: ١٤٩، ح ١٨، العوالم ١٦: ٢٧٥ فيهما صلّى عليه سعيد.. قدمّه اخوه الحسين عليه السلام.

فأُدخل المسجد، فلمّا أُوقف على قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول‌الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل إمرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لايدفن فيه شيء ولايهتك على رسول‌الله حجابه، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات‌الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول‌الله وأدخلت بيته من لايحبّ رسول‌الله قربه، و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول‌الله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[1] وقد أدخلت أنت بيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الرّجال بغير أذنه وقدقال الله عزّوجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[2] ولعمرى لقدضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أُذن رسول‌الله صلى الله عليه وآله المعاول، وقال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾[3] ولعمرى لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول‌الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول‌الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول‌الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين‌الله لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسُك.

قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولاتملكين الأرض عداوة لبنى هاشم، فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنّي تبعدين محمّداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران

---

١. الاحزاب: ٥٣.

٢. الحجرات: ٢.

٣. الحجرات: ٣.

بن‌عائذ بن‌عمرو بن‌مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن‌هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن‌الأصمّ رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحُّوا ابنكم واذهبوا به فإنّكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أُمّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.(١)

[٧٢٦]ـ٨ـقال المسعودي:

وكان الحسين عليه السلام قد عزم على دفنه مع رسول‌الله فمنعت عائشة من ذلك وركبت بغلة لها وخرجت تؤلّب النّاس عليه وتحرضهم فلمّا رأى الحسين ذلك دفنه بالبقيع مع أمّه ولقيتها بعض بني هاشم.

(وروى) أن ابن‌عبّاس لقيها منصرفة إلى منزلها فقال لها: أما كفاك ان يقال يوم الجمل حتّى يقال: يوم البغل، يوماً على جمل ويوماً على بغل بارزة عن حجاب رسول‌الله تريدين إطفاء نور الله والله متمّ نوره ولوكره المشركون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فقالت له: إليك عنّي أفّ لك.

وروى أنّ الحسين عند ما فعلت عائشة وجّه إليها بطلاقها وكان رسول‌الله جعل طلاق أزواجه بعده إلى أميرالمؤمنين وجعله أميرالمؤمنين بعده إلى الحسن وجعله الحسن إلى الحسين وقال النّبيّ إنّ في نسائي من لاتراني يوم‌القيامة وتلك من يطلقها الأوصياء بعدي.(٢)

[٧٢٧]ـ٩ـقال الصدوق:

حدّثنا محمّد بن‌الحسن رضي‌الله عنه قال: حدّثنا الحسين بن‌الحسن ابن‌أبان، عن الحسين بن‌سعيد، عن النضر بن‌سويد، عن هشام بن‌سالم، عن سليمان بن‌خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن عليّ عليه السلام مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: قولوا للحسين

---

١. الكافي ١: ٣٠٢ ح٣، عنه حلية الابرار ١: ٥٩٥ و ٥٩٨ و اثبات الهداة ٥: ١٤٣ ح ١ و ١٦٨ ح ١ مختصراً. البحار ١٧: ٣١ ح١٣ و ٤٤: ١٤٢ ح٩ و ١٧٤ ح١ و ١٠٠: ١٢٥ ح١ و نورالثقلين ٤: ٢٩٥ ح١٩٨ و العوالم ١٦: ٢٨٩ ح٥ و ١٧: ٧٧ ح١.

٢. اثبات الوصية: ١٦٠.

ألاّ يهرق فيّ دماً، لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتّى يدفنه مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

و قال أبوعبدالله عليه السلام أوّل إمرأة ركبت البغل بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن عليّ عليه السلام مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله.(١)

[٧٢٨]ـ ١٠ ـ قال المفيد:

فلمّا مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره ولم يشكّ مروان ومن معه من بني أميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا السّلاح فلمّا توجه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ. وجعل مروان يقول: (يا ربّ هيجا هي خير من دعة) أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النّبيّ صلى الله عليه وآله لايكون ذلك أبداً وأنا أحمّل السّيف وكادت الفتنة تقع بين بنى‌هاشم وبين بنى‌أميّة فبادر ابن‌عبّاس إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت فإنّا ماتريد دفن صاحبنا عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله لكنّا نريد أن نجدّد به عهداً بزيارته ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمة فندفنه عندها بوصيّته بذلك ولو كان أوصى بدفنه مع النّبيّ صلى الله عليه وآله لعلمت انك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك لكنّه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه ثمّ أقبل على عائشة وقال لها واسوءتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدين أن تطفىء نورالله وتقاتلي أولياء الله ارجعي فقد كفيت الّذي تخافين وبلغت ما تحبّين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين، وقال الحسين عليه السلام: والله لولا عهد الحسن عليه السلام إليّ بحقن الدّماء وأن لا أهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد بن‌هاشم عبد مناف رضى‌الله عنها.(٢)

---

١. علل الشرائع ١: ٢٢٥ ح ١، عنه البحار ٤٤: ١٥٠ ح ٢٠، العوالم ١٦: ٢٩٣ ح ٧.

٢. الارشاد: ١٩٣، عنه البحار ٤٤: ١٥٥ ضمن ح ٢٥، العوالم ١٦: ٢٨٥.

[٧٢٩]ـ ١١ ـ قال ابن كثير:

قال الواقديّ: حدّثنا إبراهيم بن الفضل عن أبي عتيق قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: شهدنا حسن بن عليّ يوم مات وكادت الفتنة تقع بين الحسين بن عليّ ومروان بن الحكم وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يدفن مع رسول الله فإن خاف أن يكون في ذلك قتال أو شرّ فليدفن بالبقيع فأبى مروان أن يدعه ـ و مروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضى معاوية ـ ولم يزل مروان عدوّا لبني هاشم حتّى مات...[1]

[٧٣٠]ـ ١٢ ـ قال الطوسيّ:

في حديث ... قال ابن عبّاس: فدعاني الحسين عليه السلام وعبدالله بن جعفر وعليّ بن عبدالله بن العبّاس فقال: اغسلوا ابن عمّكم، فغسّلناه وحنّطناه وألبسناه أكفانه، ثمّ خرجنا به حتّى صلّينا عليه في المسجد، وأنّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت، فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان، وقالوا: أيدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشرّ مكان ويدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يكون ذلك أبداً حتّى تكسر السّيوف بيننا وتنقصف الرّماح وينفد النّبل.

فقال الحسين عليه السلام: أما والله الّذي حرّم مكّة للحسن بن عليّ [وآ] بن فاطمة أحقّ برسول الله وبيته ممن أُدخل بيته بغير إذنه، وهو والله أحقّ به من حمّال الخطايا، مسيّر أبي ذر رضي الله عنه، الفاعل بعمّار ما فعل، وبعبدالله ما صنع، الحامي الحمى، المؤوى لطريد رسول الله صلى الله عليه وآله لكنّكم صرتم بعده الأُمراء، وبايعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء.

قال: فحملناه، فأتينا به قبر أُمّه فاطمة عليها السلام فدفنّاه إلى جنبها (رضي الله عنه وأرضاه).

قال ابن عبّاس: وكنت أوّل من انصرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين عليه السلام على من قد أقبل، ورأيت شخصاً علمت الشرّ فيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا

---

١. البداية و النهاية ٨: ٤٨، احقاق الحقّ ١١: ١٧٥ نقلاً عنه و عن غيره مختصراً.

بعائشة في أربعين راكباً على بغلٍ مُرحَّل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلمّا رأتني قالت: إليّ إليّ يا بن‌عبّاس، لقد اجترأتم عليّ في الدّنيا تؤذونني مرّة بعد أُخرى، تريدون أن تدخِلوا بيتي من لا أهوى ولا أُحبّ.

فقلت: واسوأتاه! يوم على بغلٍ، ويوم على جمل، تريدين أن تطفىء فيه نورالله، وتقاتلي أولياءالله، وتحولي بين رسول‌اللهﷺ وبين حبيبه أن‌يدفن معه، ارجعي فقد كفى‌الله (تعالى) المؤنة، ودفن الحسن إلى جنب أمّه، فلم‌يزدد من‌الله (تعالى) إلاّ قرباً، وما ازددتم منه واللّه إلا بُعداً، يا سوأتاه! انصرفي فقد رأيت ما سرّك.

قال: فقطبت في وجهي، ونادت بأعلى صوتها: أما نسيتم الجمل يابن عبّاس، إنّكم لذووا أحقاد. فقلت: أما والله ما نسيه أهل السّماء، فكيف ينساه أهل الأرض؟!

فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها فاستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ[1]

[٧٣١]ـ١٣ـ روى الراونديّ:

فلمّا غسّله وكفنّه الحسين عليه السلام حمله على سريره، وتوجّه به إلى قبر جدّه رسول‌اللهﷺ ليجدّد به عهداً، أتى مروان بن‌الحكم ومن معه من بني أُميّة فقال: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النّبيّ؟ لايكون ذلك أبداً. ولحقت عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم [يا بني هاشم]؟ تريدون أن تدخلوا بيتي من لاأحبّ.

فقال ابن‌عبّاس لمروان: انصرفوا، لانريد دفن صاحبنا عند رسول‌الله، فإنّه كان أعلم [و أعرف] بحرمة قبر [جدّه] رسول‌الله من أن يطرق عليه هدماً، كما يطرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه، انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصّى.

ثمّ قال لعائشة: واسوأتاه يوماً على بغل، ويوماً على جمل.

وفي رواية يوماً تجمّلت، ويوماً تبغّلت، وإن عشت تفيّلت.

فأخذه ابن‌الحجّاج الشاعر البغدادي فقال:

---

١. الامالي: ١٥٠ ح١٩/٢٦٧، عنه البحار ٤٤: ١٥٢ ضمن ح٢٢، العوالم ١٦: ٢٨٨ ضمن ح٢.

يـا بـنت أبـي بكر لاكـان، و لاكـنت لك التّسع من الثّمن و بـالكلّ تملّكت

تجمّلت تبغّلت و ان عشت تفيّلت.

بيان: قوله لك التّسع من الثّمن إنّما كان ذلك في مناظرة فضّال بن الحسن بن فضّال الكوفيّ مع أبي حنيفة. فقال له الفضّال قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ منسوخ؟ قال: هذه الآية غير منسوخة.

قال: ما تقول في خير النّاس بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله أبوبكر وعمر؟ أم عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أما علمت أنّهما ضجيعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله في قبره، فأيّ حجّة تريد أوضح في فضلهما من هذه؟

فقال له الفضّال: لقد ظلما [إذ أوصيا] بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول‌الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا إذا رجعا في هبتهما، ونكثا عهدهما وقد أقررت أنّ قوله تعالى ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ غير منسوخة فأطرق أبوحنيفة ثمّ قال: لم يكن له ولا لهما خاصّة، ولكنّهما نظرا في حقّ عائشة وحفصة، فاستحقّا الدّفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضّال: أنت تعلم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا، وكان لهن الثّمن لمكان ولده فاطمة فنظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثّمن، ثمّ نظرنا في تسع الثّمن فإذا هو شبر في شبر، والحجرة كذا وكذا طولا وعرضاً، فكيف يستحقّ الرّجلان أكثر من ذلك؟

وبعد فمابال عائشة وحفصة يرثان رسول الله وفاطمة بنته منعت الميراث؟

فالمناقضة ظاهرة في ذلك من وجوه كثيرة.

فقال أبوحنيفة: نحّوه يا قوم عنّي، فإنّه ـ والله ـ رافضيّ خبيث.(١)

[٧٣٢]ـ ١٤ـ قال الطّبريّ:

فلمّا فرغ الحسين عليه السلام من أمره وصلّى عليه وسار بنعشه و يريد قبر جدّه رسول‌الله صلى الله عليه وآله ليلحده معه عليه السلام ذلك مروان بن الحكم طريد رسول‌الله، فوافى مسرعاً

---

١. الخرائج و الجرائح ١: ٢٤٢ ح ٨، البحار ٤٤: ١٥٤ ح ٢٤ نقلاً عنه.

على بغلة، حتّى دخل على عائشة فقال لها: يا أُمّ المؤمنين، إنّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جدّه، ووالله لئن دفنه معه ليذهبنَّ فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة.

فقالت له: فما أصنع يا مروان؟

قال: تلحقي به وتمنعي من الدّخول إليه.

قالت: فكيف ألحقه؟

قال: هذا بغلى فاركبيه والحقي القوم قبل الدّخول.

فنزل لها عن بغله، وركبته، وأسرعت إلى القوم، وكانت أوّل إمرأة ركبت السّرج هي، فلحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدّهما رسول‌الله، فرمت بنفسها بين القبر والقوم، قالت: والله، لايُدفن الحسن ها هنا أوتحلق هذه وأخرجت ناصيتها بيدها.

وكان مروان لمّا ركبت بغله جمع من كان من بني أُميّة وحشّهم، فأقبل هو وأصحابه وهو يقول: يا رُبّ هيجا هي خيرٌ من دعة.

أيدفن عثمان في أقصى البقيع و يدفن الحسن مع رسول‌الله؟! والله، لايكون ذلك أبدا وأنا أحمل السّيف.

وكادت الفتنة تقع، وعائشة تقول: والله، لايدخل دارى من أكره.

فقال لها الحسين: هذه دار رسول‌الله، وأنت حشيّة من تسع حشيّات خلّفهنّ رسول‌الله، وإنّما نصيبك من الدّار موضع قدميك. فأراد بنو هاشم الكلام وحملوا السّلاح، فقال الحسين: الله الله، لاتفعلوا فتضيّعوا وصيّة أخى.

وقال لعائشة: لولا أنّه أوصى الىّ ألاّ أُهريق فيه محجمة دم لدفنته‌ها هنا ولو رغم لذلك أنفك. وعدل به إلى البقيع فدفنه فيه مع الغرباء.

وقال عبدالله بن‌عبّاس: يا حميراء، كم لنا منك؟! فيوم على جمل، ويوم على بغل!

فقالت: انشاء أن يكون يوم على جمل، ويوم على بغل، والله ما يدخل الحسن دارى.[1]

---

١. دلائل الامامة: ١٦٠، عيون المعجزات: ٦٦، روضة الواعظين: ١٦٨، البحار ٤٤: ١٤١ ذيل حديث ٧، العوالم

[٧٣٣]ـ ١٥ ـ قال ابن عساكر:

قال [فائد]: وأنبأنا الزّبير قال: وحدّثني محمّد بن الضحّاك الحزاميّ قال: [لمّا] بلغ مروان بن الحكم أنّهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة فذكر ذلك له فقال: ما أنت صانع في أمرهم؟ فقال: لست منهم في شيء ولست حائلاً بينهم وبين ذلك. قال: فخلّني وأيّاهم فقال: أنت وذاك. فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أُميّة وحشمهم ومواليهم وبلغ ذلك حسيناً فجاء هو ومن معه في السّلاح ليدفن حسناً في بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول: يا ربّ هيجا هو خير من دعة.

أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله؟! والله لايكون ذلك أبداً وأنا أحمل السّيف!! فلمّا صلّوا على حسن خشي عبدالله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة، فأخذ بمقدم السرير ثمّ مضى به نحو البقيع فقال له حسين ما تريد؟ قال: عزمت عليك بحقّي أن لا تكلّمني كلمة واحدة فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله، وانصرف مروان ومن معه.

وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما أنصفتنا بنوهاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسناً مع النّبيّ صلى الله عليه وآله و قد منعوا عثمان أن يدفن إلاّ في أقصى البقيع. إن يك ظنّي بمروان صادقاً لايخلصون إلى ذلك، وجعل يقول: ويهاً مروان أنت لها.(١)

د ـ محلّ دفنه عليه السلام:

[٧٣٤]ـ ١٦ ـ قال المفيد:

وتولّى أخوه ووصيّه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (رضى الله عنها) بالبقيع.(٢)

← ١٦: ٢٩٤ ح ٨ مع تفاوت في المصادر.

١. تاريخ ابن عساكر «ترجمه الإمام الحسن عليه السلام» ٢٢٠ ضمن ح ٣٥٥.

٢. الارشاد: ١٩٢، عنه كشف الغمة ١: ٥٨٥.

[٧٣٥]ـ ١٧ ـ قال ابن شبّة:

حدّثنا أبوغسّان، عن محمّد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أنَّ عبيدالله بن عليّ أخبره عمّن مضى من أهل بيته:

أنّ الحسن بن عليّ رضى‌الله‌عنهما قال: ادفنوني في المقبرة إلى جنب أُمّي، فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة مواجه الخوخة الّتي في دار بُنيّه بن وهب طريق النّاس بين قبرها وبين خوخة بنيّه، أظنّ الطّريق سبعة أذرع بالسّقاية.(١)

[٧٣٦]ـ ١٨ ـ قال المسعوديّ:

ودفن بالبقيع مع أُمّه فاطمة بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله.(٢)

[٧٣٧]ـ ١٩ ـ قال العسقلانيّ:

قال الواقديّ: حدّثنا داود بن سنان حدّثنا ثعلبة بن أبي مالك: شهدت الحسن، يوم مات ودفن بالبقيع فرأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلاّ على رأس إنسان.(٣)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

١. تاريخ المدينة المنورة ١: ١٠٦، وفاءالوفاء ٣: ٩٠٢.

٢. مروج الذهب ٣: ٤، اثبات الوصية: ١٦٠ فيه: دفنه عليه السلام، عيون المعجزات: ٦٧، وفاءالوفاء ٣: ٩٠٨، البحار ٤٤: ١٤١ ذيل ح ٧ نقلاً عن عيون المعجزات.

٣. الاصابة ١: ٣٣١.

الفصل الثّامن:

في ما وقع بعد شهادته عليه السلام:

[٧٣٨]- ١- قال ابن عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم عليّ بن إبراهيم أنبأنا رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن إسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمّد بن موسى بن حمّاد:

أنبأنا محمّد بن مصعب، عن ابن السّمّاك قال: قال الحسين بن عليّ عند قبر أخيه الحسن يوم مات:

رحمك الله أبا محمّد إن كنت لناصر الحقّ مظانّه [كذا] وتؤثر الله عند مداحض الباطل، في مواطن البقيّة بحسن الرويّة، وتستشف جليل معاظم الدّنيا بعين لها حاقرة، و تقبض عنها يداً طاهرة، وتردع ماردة أعدائك بأيسر المؤنة عليك، وأنت ابن سلالة النّبوّة، ورضيع لبان الحكمة. و[قد صرت] إلى روح وريحان وجنّة نعيم.

أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السّلوة وحسن الأسا عليه.(١)

[٧٣٩]- ٢- وقال أيضاً:

أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنبأنا محمّد بن عليّ بن الفتح، أنبأنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون إملاءً، أنبأنا أبوبكر محمّد بن يونس المقرىء، أنبأنا عبدالله ابن أبي الدّنيا، حدّثني عبدالله بن يونس بن بكير، أنبأنا أبي عن ابن إسحاق: حدّثني مساور مولى بني سعد بن بكر قال: رأيت أبا

---

١. تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢٣٣ ح ٣٦٩، عنها احقاق الحقّ ١٩: ٤٢٢ مع اختلاف.

هريرة قائماً على [باب] مسجد رسول‌الله صلى الله عليه وآله يو م مات الحسن بن عليّ وهو يبكي وينادي بأعلى صوته: يا أيّها النّاس مات اليوم حبيب رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأبكوا.(١)

[٧٤٠]ـ ٣ـ قال ابن‌كثير:

وقد اجتمع النّاس لجنازته حتّى ما كان البقيع يسع أحداً من الزّحام وقد بكاه الرّجال والنّساء سبعاً واستمرّ نساء بني‌هاشم ينحن عليه شهراً وحدّت نساء بني‌هاشم عليه سنة.(٢)

[٧٤١]ـ ٤ـ قال المسعوديّ:

وحدث محمّد بن‌جرير الطّبريّ، عن محمّد بن‌حُمَيد الرّازيّ، عن عليّ بن‌مجاهد، عن محمّد بن‌إسحاق، عن الفضل بن عبّاس بن ربيعة، قال: وفد عبدالله بن‌العبّاس على معاوية، قال: فوالله إنّي لفى المسجد إذ كبّر معاوية في الخضراء فكبّر أهل الخضراء، ثمّ كبّر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء، فخرجَت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخة لها، فقالت: سرّك الله يا أميرالمؤمنين! ما هذا الّذي بلغك فسررت به؟ قال: موت الحسن بن عليّ. فقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثمّ بكت وقالت: مات سيّدالمسلمين، وابن‌بنت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فقال معاوية: نعما[نعم] والله ما فعلت، إنّه كان كذلك أهلاً أن تبكي عليه، ثمّ بلغ الخبر ابن‌عبّاس رضي الله عنه، فراح فدخل على معاوية، قال: علمتُ يا ابن‌عبّاس أن الحسن توفّي، قال: ألذلك كبّرت؟ قال: نعم، قال: [أمّا] والله مامَوته بالّذى يؤخّر أجلك، ولا حفرته بسادّةٍ حفرتك، ولئن أصبنا به [قبله] بسيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين، ثمّ بعده بسيّد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة، ورفع تلك العثرة، فقال: ويحك يا ابن عبّاس! ما كلّمتك [قطّ] إلاّ وجدتك معداً.(٣)

---

١. تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ٢٢٩ ح٣٦٧، عنها احقاق الحقّ ١٩: ٣٤٥.

٢. البداية و النهاية ٨: ٤٨، عنها احقاق الحقّ ١١: ١٨٠.

٣. مروج الذهب ٣: ٧، المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٤٣ وفيه نقل القضية الاخيرة، كشف الغمة ١: ٤٢٢ نقل كلام ابن‌عبّاس مع تفاوت في بعض الالفاظ، البحار ٤٤: ١٥٨ ح٢٨ نقلاً عن المناقب.

[٧٤٢]ـ ٥ـ قال الطّبرانيّ:

حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة الدّمشقيّ، حدّثنا حيوة بن شريح، حدّثنا بقيّة الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدى كرب وعمرو ابن الأسود إلى قنّسرين فقال معاوية للمقدام: أعلمت أنّ الحسن بن عليّ توفّي؟ فاسترجع المقدام فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ قال: ولم لاأراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره فقال هذا منّي وحسين من عليّ.(١)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١. المعجم الكبير ٣: ٤٣ ح ٢٦٢٨، كفاية الطالب: ٢٦٧.

الفصل التّاسع:

في مراثيه عليه السلام:

[٧٤٣]ـ ١ ـ قال ابن‌شهر آشوب:

وقال الحسين عليه السلام لمّا وضع الحسن في لحده:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي[1] و رأسك معفور و أنت سليب

أو أستمتع الدّنيا لشيء أحبّه ألا كل ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكي ما تغنّت حمامة عليك و ما هبّت صبا جنوب

و ما هملت عيني من الدّمع قطرة و ما اخضرّ في دوح الحجاز قضيب[2]

بكائي طويل و الدّموع غزيرة و أنت بسعيد و المزار قريب

غريب و اطراف البيوت تحوطه ألا كلّ من تحت التّراب غريب

و لا يفرح الباقي خلاف الّذي مضى و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من أصيب بماله و لكنّ من وارى أخاه حريب[3]

نسيبك من امسى يناجيك طرفه و ليس لمن تحت التّراب نسيب

و له أيضاً عليه السلام:

إن لم أمت أسفا عليك فقد أصبحت مشتاقا إلى الموت

[٧٤٤]ـ ٢ ـ و قال أيضاً:

قال سليمان بن قبة:

ما كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي و كنت خالصتي لكل حيّ من أهله سكن

---

١. و في بعض النسخ «أم أطيب محاسني» و هو اظهر.

٢. هملت عينه: فاضت دموعاً.

٣. الحريب: من سلب ماله.

أجـــول فـــي الدّار لا أراك و فـــي ... الدّار أنـــاس جـــوارهـــم غـــبن
بـــــدلّتهم مـــــنك ليت أنّـــــهم ... أضحوا و بيني و بينهم عـدن[1]

[٧٤٥]ـ ٣ـ قال المسعوديّ:

ولمّا دُفن الحسن عليه السلام وقف محمّد ابن‌الحنفيّة أخوه على قبره، فقال: لئن عـزت حياتك، لقد هدّت وفاتك، ولنعم الرّوح روح تضمّنه كفنك، ولنعم الكفن كفن تضمّن بدنك،وكيف لاتكون هكذا وأنت عقبةالهدى، وخلف‌أهل التّقوى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك بالتّقوى أكفّ الحقّ، وأرضعتك ثدى الايمان، ورُبّـيت فـي حـجر الإسلام،فطِبت حيّا وميّتاً، وإن كانت أنفسنا غيرسخيّة بفراقك، رحمك‌الله أبا محمّد!.

ووجدت في وجه آخر من الرّوايات في أخبار أهل البيت أنّ محمّداً وقف على قبره فقال: أبا محمّد، لئن طابت حياتك، لقد فجع مماتك، وكيف لاتكـون كـذلك وأنت خامس أهل الكساء، وابن‌محمّد المصطفى، وابن عليّ المرتضى، وابن‌فاطمة الزّهراء، وابن شجرة طوبى؟ ثمّ أنشأ يقول عليه السلام:

أأدهـن رأسـي أم تـطيب مـجالسي ... و خـــدُّك مـعفور و أنت سـليب؟
[أأشرب مـاءالمـزن مـن غـير مـائه ... و قـدضمن الأحشـاء مـنك لهـيب]؟
سأبكـيك مـا نـاحت حـمامة أيكـة ... و ما اخضرّ في ذوح الحجاز قضيب
غـريب و أكـناف الحـجاز تـحوطه ... الأكل مـن تـحت التّـراب غـريب[2]

[٧٤٦]ـ ٤ـ نقل الفتّال النّيسابوريّ:

عن دعبل بن عليّ الخزاعي:

تـــعزّ فكـــم لك مـــن أُســـوة ... تسكـــن عـــليك غـــليل الحـزن
بـــموت النّـبيّ و قـتل الوصـيّ ... و ذبح الحسين و سـمّ الحسـن

و أنشد:

محن الزّمـان سـحايب مـتراكـمة ... هي بالفوادح فـالفواجـع سـاهمة
فـــإذا الهـــموم تـراكـبتك فسـلها ... بمصاب أولاد البتولة فـاطمة[3]

---

١. المناقب ۴: ۴۵، عنه البحار ۴۴: ۱۶۰ ح ۲۹ و ۳۰.

٢. مروج الذهب ٣: ۶ تذكرة الخواص: ١٩٣ مع اختلاف يسير، احقاق الحقّ ١١: ١٧٨ و ٢٧: ١٩٥ الى قوله رحمك الله أبا محمّد مع تفاوت في بعض الألفاظ و فيه ان هذه العبارات للامام الحسين عليه السلام.

٣. روضة الواعظين ١: ١٦٩.

الفهرست

مقدمه ١٣

الجزء الاوّل

في شهادة رسول الله

سيّد المرسلين محمّد بن عبدالله ﷺ

الفصل الأوّل:

في نبذة من شخصيّته الكريمة ١٢

أسمائه: ١٥

ألقابه: ١٥

كُناه: ١٦

أمّه: ١٦

نقش خاتمه: ١٦

أولاده ﷺ: ١٦

مولده ﷺ ١٨

تاريخ شهادته ﷺ ١٩

مدّة عمره و رسالته ﷺ ٢١

الفصل الثّاني:

في مأساته ﷺ ٢٢

رميه ﷺ بالسّحر و الجنون ٢٢

خبر الصحيفة و حصر رسول الله ﷺ ٢٢

اذى قريش و سبّهم للنبيّ ﷺ ٢٣

جرح الرّسول في يوم الأُحُد ٢٤

تحمل الشدّائد ٢٤

الفصل الثّالث:

في الإخبار عن شهادته ﷺ ٢٧

عرض القرآن في سنة مرّتان ٢٧

نزول سورة النّصر ٢٩

أخبار النّبيّ ﷺ عن شهادته عند الأصحاب ٣٠

الفصل الرّابع:

في وصاياه ﷺ ٣٢

تأليف القرآن ٣٢

النّهي عن الظّلم ٣٣

النصّ على الائمّة ٣٣

وصيّته ﷺ في عليّ ﷺ و أهله ٣٥

وصيّته الّتي نزلت من عند الله ٣٧

وصيّة النّبيّ ﷺ في تجهيزه ٤١

آخر ما أوصى إليه النّبيّ ﷺ ٤٤

الفصل الخامس:

في احتضاره ﷺ ٤٧

أخذ علي ﷺ تراث رسول الله ﷺ لقضاء دينه ٤٧

اهتمام النّبيّ ﷺ بحقوق النّاس و دعائه ٥١

تعليمه ﷺ علياً الف باب علم ٥٤

رزيّة يوم الخميس ٥٤

فرحة فاطمة عليها السلام و حزنها ٥٧
تسلية النّبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و فاطمة عليها السلام ٥٨
تسلية فاطمة عليها السلام و عليّ عليه السلام في احتضاره صلى الله عليه وآله ٦٦
توصيته صلى الله عليه وآله بالثقلين ٦٧
نجواه صلى الله عليه وآله مع الزّهراء عليها السلام ٧٨
كلامه صلى الله عليه وآله مع نساء أهل بيته ٨٠
كلامه صلى الله عليه وآله مع النّساء ٨٠
دخول ملك الموت على النّبيّ صلى الله عليه وآله ٨٣

الفصل السّادس:
في كيفيّة شهادته صلى الله عليه وآله ٨٩

الفصل السّابع:
في تجهيزه صلى الله عليه وآله ٩٥
تغسيله صلى الله عليه وآله ٩٦
تكفينه صلى الله عليه وآله ٩٨
الصّلاة عليه صلى الله عليه وآله ٩٩
دفنه صلى الله عليه وآله و مدفنه و تاريخ دفنه ١٠١

الفصل الثّامن:
في ما وقع بعد شهادته صلى الله عليه وآله ١٠٥
تسلية أهل البيت عليهم السلام ١٠٦
تسلية النّاس بعضهم بعضاً ١٠٩
اثر الشّهادة على الموجودات ١١٠

الفصل التّاسع:
في مراثيه صلى الله عليه وآله ١١٧
رثاء علي عليه السلام ١١٧
بكاء فاطمة عليها السلام و مراثيها ١٢٠
رثاء صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله ١٢٨
رثاء امّ سلمة ١٢٩
رثاء الأصحاب و غيرهم ١٣٠
أشعار حسان بن ثابت في مرثية الرّسول صلى الله عليه وآله ١٣١

الجزء الثّاني:
في شهادة سيّدة نساء العالمين
فاطمة الزّهراء عليها السلام

الفصل الأوّل:
في نبذة من شخصيّتها الكريمة ١٤٠
أسمائها عليها السلام: ١٤٠
كُناها عليها السلام: ١٤٢
صفاتها عليها السلام: ١٤٢
أُمّها عليها السلام: ١٤٣
زواجها و اولادها عليها السلام: ١٤٤
مولدها عليها السلام ١٤٥
مدّة عمرها عليها السلام: ١٤٧
تأريخ شهادتها عليها السلام: ١٥٠

الفصل الثّاني:
في مأساتها عليها السلام ١٥٢
الف: في كون فدك نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله ١٧٤
ب: في ادّعاء فاطمة عليها السلام انّ فدك ارث من ابيها ١٨٠
ج: في ادّعاء فاطمة عليها السلام انّ فدكا من سهم ذوى القربى ١٨٢
خاتمة ٢٠٧

الفصل الثّالث:
في الإخبار عن شهادتها عليها السلام ٢١٠
إخبار الله تعالى عن شهادتها: ٢١٠
إخبار النّبيّ صلى الله عليه وآله عن شهادتها: ٢١١
إخبارها عليها السلام عن شهادتها ٢١٧

الفصل الرّابع:
في وصاياها عليها السلام ٢٢٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الفصل الخامس:
في احتضارها عليها السلام ٢٢٧

الفصل السّادس:
في كيفيّة شهادتها عليها السلام ٢٣٣

الفصل السّابع:
في تجهيزها عليها السلام ٢٣٦
تغسيلها عليها السلام ٢٣٧
الصّلاة عليها عليها السلام ٢٣٨
دفنها عليها السلام ٢٤٢
مدفنها عليها السلام ٢٤٣

الفصل الثّامن:
في ما وقع بعد شهادتها عليها السلام ٢٤٧

الفصل التّاسع:
في مراثيها عليها السلام ٢٥١
زيارتها عليها السلام ٢٥٥

الجزء الثّالث:
في شهادة الوصّي
الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

الفصل الأوّل:
في نبذة من شخصيّته الكريمة ٢٥٨
أسمائه و ألقابه عليه السلام: ٢٥٩
كُناه عليه السلام: ٢٦٢
أبوه عليه السلام ٢٦١
أمّه عليها السلام ٢٦٥
صفاته عليه السلام ٢٦٦
نقش خاتمه عليه السلام ٢٦٧
أزواجه و أولاده عليه السلام: ٢٦٧
مولده عليه السلام ٢٧٠
تاريخ شهادته عليه السلام ٢٧٢
مدّة عمره و امامته عليه السلام ٢٧٤

الفصل الثّاني:
في مأساته عليه السلام ٢٨٣
ابتلاء الأوصياء ٢٨٤

الفصل الثّالث:
في الإخبار عن شهادته عليه السلام ٣٣٣
إخبار النّبيّ صلى الله عليه وآله ٣٣٣

الفصل الرّابع:
في وصاياه عليه السلام ٣٤٥

الفصل الخامس:
في كيفية شهادته عليه السلام ٣٦٠

الفصل السّادس:
في احتضاره عليه السلام ٣٦٩

الفصل السّابع:
في تجهيزه عليه السلام ٣٧٣
موضع قبره عليه السلام ٣٧٧

الفصل الثّامن:
في ما وقع بعد شهادته عليه السلام ٣٨٥

الفصل التّاسع:
في مراثيه عليه السلام ٣٩٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الجزء الرّابع:
في شهادة الإمام الثّاني أبي محمّد الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام

الفصل الاوّل:
في نبذة من شخصيّته الكريمة: ٤٠٢
مولده عليه السلام: ٤٠٤
تاريخ شهادته عليه السلام: ٤٠٥
مدّة عمره و امامته و طواغيت عصره عليه السلام ٤٠٦

الفصل الثّاني:
في مأساته عليه السلام: ٤٠٨

الفصل الثّالث:
في الإخبار عن شهادته عليه السلام: ٤١٣
الف ـ إخبار الله و الملائكه: ٤١٣
ب ـ إخبار الرّسول صلى الله عليه وآله: ٤١٤
ج ـ إخباره عليه السلام عن شهادة نفسه: ٤١٥

الفصل الرّابع:
في وصاياه عليه السلام ٤١٧
وجه الجمع: ٤٢٢

الفصل الخامس:
في حال احتضاره عليه السلام: ٤٢٣

الفصل السّادس:
في شهادته عليه السلام: ٤٢٦

الفصل السّابع:
في تجهيزه عليه السلام: ٤٣١
الف ـ غسله عليه السلام ٤٣١
ب ـ الصّلاة عليه عليه السلام: ٤٣١
ج ـ دفنه عليه السلام: ٤٣٢
د ـ محل دفنه عليه السلام: ٤٤٠

الفصل الثّامن:
في ما وقع بعد شهادته عليه السلام: ٤٤٢

الفصل التّاسع:
في مراثيه عليه السلام: ٤٤٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

المنابع

١ ـ اثبات الوصيّة، ابوالحسين علىّ بن الحسين بن علىّ المسعودىّ، م ٣٤۶ هـ، مكتبة بصيرتى، قم.
٢ ـ اثبات الهداة، محمّد بن‌الحسن‌الحرّالعاملى، م ١١٠۴ هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٩٩هـ.
٣ ـ الاحتجاج، أبومنصور أحمد بن علىّ بن أبيطالب الطّبرسىّ، قرن ۶ هـ، نشر المرتضى ـ مشهد ١۴٠٣ هـ.
٤ ـ احقاق الحقّ، السيّد نورالله الحسينىّ‌المرعشىّ‌التسترىّ، م ١٠١٩ هـ، مكتبة آيةالله النّجفىّ ـ قم.
٥ ـ اخبار الطّوال، أبوحنيفة أحمد بن داود الدينورىّ، م ٢٨٢ هـ، إحياء الكتب العربىّ ـ القاهرة، ١٩۶٠م.
٦ ـ الاختصاص، محمّد بن محمّد بن النّعمان (الشّيخ المفيد)، م ۴١٣ هـ، جماعة المدرّسين ـ قم.
٧ ـ ارشاد القلوب، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلمىّ، قرن ٨ هـ، منشورات الشّريف الرضىّ ـ قم.
٨ ـ الارشاد، محمّد بن محمّد بن النّعمان (الشّيخ المفيد)، م ۴١٣ هـ، مكتبة بصيرتى ـ قم.
٩ ـ الاستبصار، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، م ۴۶٠ هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ تهران.
١٠ ـ الاستيعاب، ابن عبدالبرّ اسمرى القرطبى، داراحياء التراث العربى، بيروت، ١٣٢٨ هـ.
١١ ـ اسدالغابة:عزالدين ابن الأثير الجزرىّ، م ۶٣٠ هـ، داراحياء التّراث العربىّ، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ.
١٢ ـ اعلام الورى، أمين الاسلام الشيخ ابى علىّ الفضل بن الحسن الطبرسىّ، قرن ۶ هـ مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم، ١۴١٧ هـ.
١٣ ـ اعيان الشيعة،السيّد محسن الأمين، دارالتعارف ـ بيروت.
١٤ ـ اقبال الأعمال، السيّد رضى‌الدّين أبوالقاسم علىّ بن‌موسى بن‌جعفر بن‌طاووس، م ۶۶٨/۶۶۴ هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ تهران.
١٥ ـ اكمال الدين و اتمام النّعمة، الشيخ الصدوق ابوجعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه، م ٣٨١هـ، دارالكتب الاسلامية، تهران، ١٣٥٩ هـ.
١٦ ـ الامالى،الشّيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ، م ٣٨١ هـ، مؤسّسة الأعلمىّ ـ بيروت، ١۴٠٠ هـ.
١٧ ـ الامالى، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، م ۴۶٠ هـ، دارالثّقافة ـ قم.
١٨ ـ الامالى، محمّد بن محمّد بن النّعمان (الشّيخ المفيد)، م ۴١٣ هـ، جماعة المدرّسين ـ قم، ١۴٠٣هـ.
١٩ ـ الامامة و السّياسة، أبو محمّد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينورىّ، ٢١٣ ـ ٢٧۶ هـ، منشورات الشريف الرّضى ـ قم ١٣٨٨ هـ.

٢٠ ـ انساب الأشراف،أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرىّ، قرن ٣ هـ، دارالتعارف ـ بيروت، ١٣٩٧ هـ.
٢١ ـ الايضاح، فضل بن شاذان النيسابورىّ، م ٢٦٠هـ منشورات جامعة طهران ١٣٥١ش.
٢٢ ـ البداية والنّهاية،أبوالفداء اسماعيل بن‌كثيرالدمشقىّ، م ٧٧٤ هـ، داراحياء التّراث ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.
٢٣ ـ بصائر الدّرجات،أبو جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمىّ، م ٢٩٠ هـ، مكتبة آية الله النجفىّ ـ قم، ١٤٠٤ هـ.
٢٤ ـ بيت الاحزان، شيخ عباس قمى،
٢٥ ـ تاج المواليد،العلامة الطبرسى، م ٥٤٨ هـ، مكتبة بصيرتى، قم.
٢٦ ـ تاريخ ابن عساكر،أبوالقاسم علىّ بن الحسن بن هبة الله الشافعىّ (ابن عساكر)، ٤٩٩ ـ ٥٧١ هـ، مؤسّسة المحمودىّ ـ بيروت، ١٣٨٩ هـ.
٢٧ ـ تاريخ الإسلام: شمس الدّين محمد بن احمد بن عثمان الذهبىّ، م ٧٤٨، دارالكتاب العربىّ، بيروت.
٢٨ ـ تاريخ الطّبرىّ،أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبرىّ، ٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ.
٢٩ ـ تاريخ المدينة المنورة، ابوزيدعمربن شبّة النميرى البصرى، ١٧٣ ـ ٢٦٢ هـ، دارالتراث، بيروت، ١٤١٠.
٣٠ ـ تاريخ اليعقوبى،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (يعقوبىّ)، نشرفرهنگ أهل بيت ـ قم.
٣١ ـ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، دارالكتب العلمية، بيروت.
٣٢ ـ التّتمة في تاريخ الائمّة،السيدتاج الدين بن‌على بن‌احمدالحسينى‌العاملى، قرن ١١هـ، مؤسسة البعثة، قم.
٣٣ ـ تجويد الاعتقاد،الشيخ ابوجعفر محمد بن محمد بن الحسن نصيرالدين الطوسى، ٥٩٧ ـ ٦٧٢هـ، مكتب الاعلام الاسلامى، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.
٣٤ ـ تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزىّ، ت ٦٥٤ هـ، مؤسّسة أهل البيت ـ بيروت، ١٤٠١ هـ.
٣٥ ـ تسلية المجالس وزينة المجالس، محمّد بن أبي طالب الحسينى الموسوى، قرن ١٠، مؤسسة المعارف الاسلامية، قم، ١٤١٨هـ
٣٦ ـ تفسير الإمام العسكرىّ،أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليه السلام، مؤسسة مطبوعاتى اسماعيليان، قم.
٣٧ ـ تفسير البرهان،السيّد هاشم الحسينىّ البحرانىّ، م ١١٠٧/١١٠٩ هـ، مؤسّسة مطبوعاتىّ إسماعيليان ـ قم.
٣٨ ـ تفسير العياشى،أبو نصر محمّد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندىّ (العياشىّ)، مكتبة العلميّة الإسلاميّة.
٣٩ ـ تفسير القمىّ، علىّ بن إبراهيم القمىّ، قرن ٣ ـ ٤ هـ، موسسة دارالكتاب.
٤٠ ـ تفسير فرات الكوفىّ، أبوالقاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفىّ، مؤسّسة الطّبع و النّشر ـ تهران، ١٤١٠هـ.
٤١ ـ تهذيب الاحكام، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسىّ، م ٤٦٠ هـ، دار صعب ـ بيروت.
٤٢ ـ جامع الأخبار، محمّد بن محمّد السبزوارىّ، قرن ٧هـ، مؤسّسة آل البيت ـ قم، ١٤١٤هـ.
٤٣ ـ جامع الأصول،أبوالسّعادات مبارك بن محمّد ابن الأثير الجزرىّ، ٥٤٤ ـ ٦٠٦ هـ، احياء التّراث العربىّ ـ بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٤٤ ـ الجوهرة،محمّد بن‌أبي بكرالأنصارىّ التّلمسانىّ المعروف بالبرّى، مكتبة النورىّ ـ دمشق.

٤٥ ـ حلية الابرار، السيدهاشم الحسيني البحراني، م ١١٠٧هـ، دارالكتب العلميّة، قم.
٤٦ ـ حلية الأولياء، أبونعيم أحمد بن عبدالله الإصبهانيّ، م ٤٣٠هـ، دارالكتب العربيّ ـ بيروت.
٤٧ ـ حماسه حسيني، الشهيد مرتضى المطهري.
٤٨ ـ الخرائج والجرائح، أبوالحسين سعيد بن هبةالله (قطب الدّين الراونديّ)، م ٥٧٣ هـ، مؤسّسة الإمام المهديّ ـ قم، ١٤٠٩ هـ.
٤٩ ـ خصائص أميرالمؤمنين عليه السلام، السيدالرضي، م ٤٠٦ هـ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
٥٠ ـ الخصال، الشّيخ الصّدوق، أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، م ٣٨١ هـ، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٣٦٢ هـ.
٥١ ـ دائرة المعارف الاسلامية، دارالمعرفة، بيروت.
٥٢ ـ الدّروس الشّرعيّة في الفقه الإماميّه، الشهيد الأوّل، المؤسّسة النشر الإسلاميّ لجماعة المدرّسين في قم المقدّسة.
٥٣ ـ دعائم الإسلام، أبو حنيفة النّعمان بن محمّد التميميّ المغربيّ، م ٣٦٣ هـ، دارالأضواء، بيروت، ١٤١١ هـ.
٥٤ ـ دلائل الإمامة، أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطّبريّ، قرن ٤ هـ، مؤسّسة البعثة، قم ١٤١٣ هـ.
٥٥ ـ الدّيوان المنسوب الى اميرالمؤمنين عليه السلام، پيام اسلام، قم، ١٣٦٩ ش.
٥٦ ـ ذخائر العقبى، محب الدين احمد بن عبدالله الطبرى، م ٦٩٤هـ مكتبة القدسي، القاهرة.
٥٧ ـ الذّريعة الى تصانيف الشيعة، أغا بزرگ تهرانى، الطبعة الثالثه، دارالاضواء بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٥٨ ـ الذّريّة الطّاهرة، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الانصاريّ الرازيّ الدولابيّ، م ٢٢٤ ـ ٣١٠هـ، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٠٧ هـ.
٥٩ ـ ربيع الابرار، محمود بن عمرالزمخشري، الشريف الرضي، قم، ١٤١٠ هـ
٦٠ ـ روضة المتقين، محمد تقى المجلسي، ١٠٠٣ ـ ١٠٧٠هـ، بنياد فرهنگ اسلامي، قم، ١٤٠٦ هـ
٦١ ـ روضة الواعظين، محمّد بن الفتال النيسابوريّ، م ٥٠٨ هـ، منشورات الشّريف الرضيّ ـ قم، ١٣٦٨ ش.
٦٢ ـ سفينة البحار، الشّيخ عبّاس القمّيّ، دارالاسوة، قم ١٤١٤ هـ.
٦٣ ـ سنن ابى داود، ابوداودسليمان بن الاشعث السجستاني، م ٢٧٥هـ دارالكتب العلمية، بيروت.
٦٤ ـ سنن الترمذى، الترمذى، دارالفكر، بيروت.
٦٥ ـ سير اعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبيّ، م ٧٤٨ هـ، مؤسّسة الرسالة، ١٤١٠ هـ.
٦٦ ـ السّيرة النبويّة، لابن هشام، أبو محمّد عبدالملك بن هشام النحويّ، م ٢١٣ هـ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت.
٦٧ ـ الشافى، الشريف مرتضى على بن الحسين الموسوى، م ٤٣٦هـ مؤسسة الصادق، تهران.
٦٨ ـ شرح المفردات.
٦٩ ـ شرح نهج البلاغه، ابن أبي الحديد، ٥٨٦ ـ ٦٥٦ هـ داراحياء التراث العربي، بيروت.
٧٠ ـ شواهد التنزيل، الحاكم الحسكانيّ عبيدالله بن عبدالله بن احمد، قرن ٥ هـ، مؤسّسة الطّبع و النّشر، تهران، ١٤١١.

٧١ـ صحيح البخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، دارالكتب العلميه، بيروت.
٧٢ـ صحيح مسلم، ابوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ٢٠٦ ـ ٢٦١ هـ، دارالفكر، بيروت.
٧٣ـ الصراط المستقيم،زين الدّين ابى محمّد علىّ بن يونس‌العاملى النباطى البياضي، م ٨٧٧، مكتبة المرتضويّه.
٧٤ـ صفة الصفوة، جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى، دارالمعرفة، بيروت، ١٤١٧ هـ.
٧٥ـ الصواعق المحرقة، احمدبن حجرالهيثمى المكى،م ٩٧٤هـ دارالكتب العلمية، بيروت.
٧٦ـ الطبقات الكبرى، ابن سعد، م ١٦٨ هـ، دارالكتب العلمية، بيروت.
٧٧ـ الطرائف، السيّد رضى الدين ابوالقاسم على بن موسى ابن طاووس الحسنى الحسينى، م ٦٦٤ هـ مطبعة الخيام، قم.
٧٨ـ الطرف،السيّد رضى الدّين ابوالقاسم علىّ بن موسى ابن طاووس الحسنى الحسينى، م ٦٦٤هـ مطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٩٩هـ
٧٩ـ عقد الفريد، يوسف بن يحيى بن علىّ بن عبدالعزيز المقدسىّ الشافعىّ السلمى، قرن ٧هـ، مكتبة عالم الفكر ـ القاهرة، ١٣٩٩ هـ.
٨٠ـ علل الشّرايع، الشّيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ، م ٣٨١ هـ، مطبعة الحيدريّة ـ النجف، ١٣٨٥ هـ.
٨١ـ علم اليقين فى اصول الدين، مولى محسن الكاشانى، م ١٠٩١ هـ دارالبلاغة، بيروت.
٨٢ـ العمدة، يحيى بن الحسن الاسدى الحلى (ابن‌البطريق)، ٥٣٣ ـ ٦٠٠ هـ مؤسسة النشر الاسلامى لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٧ هـ
٨٣ـ عيون المعجزات،الشّيخ حسين بن عبدالوهاب، قرن ٥ هـ، منشورات الشّريف الرضىّ ـ قم، ١٤١٤هـ.
٨٤ـ عيون أخبار الرّضا، الشّيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ، م ٣٨١هـ، مؤسّسة الأعلمىّ ـ بيروت.
٨٥ـ الغارات، ابواسحاق ابراهيم بن محمد ثقفى، م ٢٨٣ هـ انتشارات انجمن‌آثار ملى، تهران.
٨٦ـ الغدير، الشّيخ عبدالحسين أحمد الأمينى النجفىّ، دارالكتب الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٦٦ش.
٨٧ـ الغيبة،ابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النّعمانىّ، قرن ٤ هـ، مكتبة الصّدوق ـ تهران.
٨٨ـ الغيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسىّ، م ٤٦٠ هـ، مكتبة نينوى ـ تهران.
٨٩ـ الفتوح،أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفىّ، م ٣١٤ هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ بيروت، ١٤٠٦ هـ.
٩٠ـ فرائدالسمطين، إبراهيم بن‌محمّد بن المؤيد بن عبدالله بن على بن محمد الجوينى، م ٧٣٠ هـ، مؤسّسة المحمودى، بيروت ١٤٠٠ هـ.
٩١ـ فرحة الغرى، غياث الدين السيد عبدالكريم بن طاووس، م ٦٩٣هـ منشورات الرضى، قم.
٩٢ـ فصول المهمّة،علىّ بن محمّد بن أحمد المالكىّ المكىّ (ابن الصّباغ)، م ٨٥٥ هـ، دارالأضواء ـ بيروت، ١٤٠١ هـ.
٩٣ـ قرب الأسناد،أبوالعبّاس عبدالله بن جعفر الحميرىّ، قرن ٣ هـ، مؤسّسة آل البيت ـ قم، ١٤١٣هـ.

٩٤ ـ قصص الانبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الرّاوندى، مؤسسة المفيد، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
٩٥ ـ الكافى، ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينىّ الرّازىّ، م ٣٢٩/٣٢٨هـ، دارالنشر الإسلامىّ ـ تهران.
٩٦ ـ كامل الزّيارات، أبوالقاسم جعفربن محمّد بن قولويه، م ٣٦٧ هـ، مكتبة المرتضويّة ـ النجف، ١٣٥٦ هـ.
٩٧ ـ الكامل في التّاريخ، عزّ الدّين أبو الحسن علىّ بن أبي الكرم الشيبانىّ (ابن الأثير)، م ٦٣٧ هـ، إحياء التّراث ـ بيروت، ١٤٠٤ هـ.
٩٨ ـ كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الكوفىّ، م ٩٠ هـ، دارالفنون ـ بيروت.
٩٩ ـ كشف المراد، العلامة الحلّى.
١٠٠ ـ كشف اليقين، العلاّمة جمال الدّين الحسن بن يوسف الحلّىّ، ٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة، قم ١٤١٣هـ.
١٠١ ـ كفاية الاثر، أبوالقاسم علىّ بن محمّد بن علىّ الخزاز القمىّ الرازىّ، قرن ٤ هـ، انتشارات بيدار ـ قم، ١٤٠١هـ.
١٠٢ ـ كفاية الطالب، أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشىّ الكنجىّ الشافعىّ، م ٦٥٨هـ، مطبعة الغرى ـ النجف، ١٣٥٦ هـ.
١٠٣ ـ كنز الفوائد، أبوالفتح محمّد بن علىّ الكراجكىّ، م ٤٤٩ هـ، مكتبة المصطفوىّ ـ قم، ١٣٦٩ش.
١٠٤ ـ مثيرالأحزان، نجم الدّين جعفر بن محمّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلىّ، ٥٦٧ ـ ٦٤٥هـ، مؤسّسة الإمام المهدىّ ـ قم، ١٤٠٦ هـ.
١٠٥ ـ مجلة هنر، العدد ٣.
١٠٦ ـ مجمع الزوائد، نورالدّين علىّ بن أبي‌بكرالهيثمىّ، م ٨٠٧ هـ، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٠٧ ـ المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقىّ، م ٢٨٠/٢٧٤ هـ، مجمع العالمىّ لأهل‌البيت ـ قم، ١٤١٣ هـ.
١٠٨ ـ مدينة المعاجز، السيّد هاشم البحرانىّ، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، ١٤١٣ هـ.
١٠٩ ـ مروج الذّهب، المسعودىّ ابو الحسن على بن الحسين بن على، م ٣٤٦ هـ، دارالفكر ـ بيروت ١٤٠٩ هـ
١١٠ ـ مسائل علىّ بن جعفر، علىّ بن جعفرؑ، م ٢٣٠ هـ، المؤتمر العالمىّ للإمام الرّضا(ع) ـ مشهد، ١٤٠٩ هـ.
١١١ ـ مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النورىّ الطّبرسىّ، م ١٣٢٠ هـ، مؤسّسة آل البيت ـ قم، ١٤٠٧هـ.
١١٢ ـ مسكّن الفؤاد، الشهيد الثّاني زين الدين على بن احمد الجبعى العاملى، ٩١١ ـ ٩٦٥ هـ، مؤسّسة آل البيتؑ ـ قم، ١٤٠٧هـ.
١١٣ ـ مسند أحمد، أحمد بن حنبل، م ٢٤١ هـ، دارصادر ـ بيروت.
١١٤ ـ مصباح الانوار.
١١٥ ـ مصباح المتهجّد، أبوجعفر محمّد بن الحسن الطّوسىّ، م ٤٦٠ هـ، فقه الشّيعة ـ بيروت، ١٤١١هـ.
١١٦ ـ المصباح، تقى الدين ابراهيم بن على بن الحسن بن محمد العاملى الكفعمى، م ٩٠٠ هـ مؤسسة الاعلمى للمطبوعاته بيروت.
١١٧ ـ المصنف، ابوبكر عبدالله بن محمد بن ابى شيبة الكوفى العبسى، م ٢٣٥ هـ دارالكتب العلمية، بيروت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١١٨ ـ مطالب السئول، محمد بن طلحة البيهقي، م ٦٥٢ هـ طبع حجر.
١١٩ ـ معادن الحكمة، محمّد بن المحسن علم الهدى بن المرتضى الكاشاني، ١٠٣٩ ـ ١١١٥هـ، جماعة المدرّسين ـ قم، ١٤٠٧ هـ.
١٢٠ ـ معاني الأخبار، الشّيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ، م ٣٨١هـ، دارالكتب الإسلاميّة ـ تهران، ١٣٦١ ش.
١٢١ ـ المعجم الكبير، أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطّبرانىّ، ٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ، داراحياء التراث ـ بيروت، ١٤٠٤هـ.
١٢٢ ـ معجم دهخدا، الفارسية.
١٢٣ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الإصفهانىّ، ٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ، دارالمعرفة ـ بيروت.
١٢٤ ـ مقتل الحسين، أبوالمؤيّد الموفّق بن أحمد المكّى أخطب خوارزم، م ٥٦٨ هـ، مكتبة المفيد ـ قم.
١٢٥ ـ مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام، ابن أبي الدّنيا، م ٢٨١، مؤسّسة الطّبع و النّشر التّابعة لوزارة الثّقافة و الإرشاد الإسلامىّ ـ تهران.
١٢٦ ـ مكارم الأخلاق، رضى الدّين أبو نصير الحسن بن فضل الطّبرسىّ، قرن ٦ هـ، دارالبلاغة ـ بيروت، ١٤١١هـ.
١٢٧ ـ مناقب آل ابي طالب، ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروى المازندرانى، م٥٨٨هـ، انتشارات العلامة، قم.
١٢٨ ـ المناقب، ابن المغازلى، مكتبة الاسلامية، تهران، ١٤٠٣ هـ.
١٢٩ ـ المناقب، ابوالمؤيد الموفق بن احمد المكى اخطب خوارزم، م ٥٦٨ هـ جماعة المدرسين، قم.
١٣٠ ـ المناقب، حيدرعلى بن محمد الشروانى، قرن ١٢ هـ منشورات الاسلامية، قم، ١٤١٣ هـ
١٣١ ـ المنتخب، فخرالدّين الطريحىّ النجفىّ، م ١٠٨٥ هـ، منشورات الشّريف الرضىّ ـ قم، ١٤١٣ هـ.
١٣٢ ـ من لايحضره الفقيه، الشّيخ الصّدوق، أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمىّ، م٣٨١ هـ، مؤسّسة الأعلمىّ ـ بيروت
١٣٣ ـ نظم درر السمطين، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندى، م ٧٥٠هـ مكتبة نينوى الحديثة، تهران.
١٣٤ ـ نهج البلاغة، صبحى الصالح.
١٣٥ ـ نهج الحقّ وكشف الصدق، حسن بن يوسف المطهر الحلى (العلامة الحلى)، دارالكتاب اللبنانى، بيروت، ١٩٨٢ م.
١٣٦ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملى، م ١١٠٤ هـ داراحياء التراث، بيروت، ١٤٠٣ هـ
١٣٧ ـ وفاء الوفاء، نورالدين على بن احمد السمهودى، م ٩١١ هـ احياء التراث العربى، بيروت.
١٣٨ ـ ينابيع المودة، سليمان بن إبراهيم القندوزىّ، مكتبة الحيدريّة ـ نجف، ١٤١١ هـ.